



نصوص صوفية غير منشورة

حَقَّقَهَا وَقَدَّمَ لَهَا

بولس نويّا اليسوعي



نصوص صوفية غير منشورة

لشقيق الباسحي - ابن عطاء الأدي - النفري

حققها وقدم لها

بولس نوريا اليسوعي

عضو المركز الوطني للأبحاث العلمية في باريث

الطبعة الثانية



دار المشرق ش م م

ص.ب: ٩٤٦ ، بيروت - لبنان

ISBN 2-7214 - 5495-0

© Copyright 1973, DAR EL-MASHREQ PUBLISHERS
P.O.B. 946, Beirut, Lebanon

جميع الحقوق محفوظة : دار المشرق - بيروت

التوزيع : المكتبة الشرقية ، ساحة النجمة ، ص.ب. ١٩٨٦ ، بيروت ، لبنان

محتويات الكتاب

صفحة

١٣

١ - آداب العبادات لشقيق البلخي

٢٣

٢ - تفسير ابن عطاء الأدمي

١٨٤

٣ - نصوص غير منشورة للنفري

توطئة

ننشر هنا لأول مرة ثلاثة نصوص صوفية كنا قد درسناها في كتابنا الفرنسي « التفسير القرآني واللغة الصوفية ». رغم انه لا علاقة ظاهرة بين هذه النصوص ، فاننا جمعناها في كتاب واحد لانها تمثل ثلاث مراحل في طريق نشأة اللغة الصوفية .

فالنص الأول - وهو كتاب « آداب العبادات » لشقيق البلخي (١٩٤/٨١٠) - يرجع بنا الى العهد الأول من نشأة اللغة الصوفية ، في مرحلة لم يكن في متناول يد الصوفي الا القرآن كي يعبر من خلال لغته عن تجربته الصوفية . فالتجربة هنا لا وجود لها الا بقدر ما يساعدها القرآن على الوجود . بعبارة اخرى ، التجربة الصوفية عند شقيق البلخي وليدة تفكره في القرآن ، مندمجة في هذا التفكير . لذا نراه يشاق الى الحور وينزع الى محبة الله لأن الشوق والمحبة من لغة القرآن الدينية .

أما النص الثاني فهو تفسير ابن عطاء (٩٢٢/٣٠٩) للقرآن . وابن عطاء صوفي من مدرسة بغداد ، صديق للحلاج ، عاش بعد دخول الفلسفة اليونانية الى العالم الاسلامي وانتشار التيارات القرمطية والاسماعيلية . هذا يعني ان التجربة الصوفية عند ابن عطاء بلغت أشدها : لها كيائها الخاص ولغتها الخاصة بما فيها من عبارات واشارات ورموز تخلقها التجربة الروحية كقالب تتجسد فيه وتأتي به الى الوجود . في هذه المرحلة اصبحت التجربة خلاقة تأتي بمعطيات جديدة لم تكن في القرآن وتساعد الصوفي على النظر الى كل شيء نظرة تأويلية أصيلة . لذلك فهي تخلق بين الصوفي والقرآن صلة جديدة هي الاستنباط ، اي ان التجربة الروحية تلقي على النص اضواء جديدة فتصبح طريقة خاصة لفهم معانيه « واستنباطها » اي جرّها الى الوجود من اعماق ليست الا اعماق التجربة التي

عاشها الصوفي . يقول ابن عطاء : « لا يفهم إشارات القرآن الا من طهر سره عن الاكوان وما فيها » (في ٥٦ : ٧٩) . اذن فهم القرآن ليس قضية لغة ولا علم ، بل هو منوط بتطهير السر عن الاكوان . الصوفي يفهم القرآن عن طريق تحقيق معانيه في حياته . بقدر ما يفهم هذه المعاني يحققها ، وبقدر ما يحققها يفهمها : هذه الديالكتيكية مؤسسة على مبدأ العودة دوماً من النهاية الى البداية بغية انطلاق جديد من البداية الى النهاية . فبداية القرآن التجربة ونهاية التجربة القرآن . لأن التصوف اصبح في هذه المرحلة حواراً بين التجربة والقرآن ، كل واحد منها يفسر الآخر . وتكون النتيجة الوصول الى المرحلة الثالثة التي يمثلها النص الأخير الذي نشره وهو القسم غير المنشور من تأليف محمد النفري (منتصف القرن الرابع الهجري) .

النفري يعدو طور التفكير في القرآن ليخاطب الله مباشرة او بالحري ليخاطبه الله كجليس له . ولكن متى ما وصلت التجربة الى هذا الحد ، استوى النطق والصمت لان الصوفي دخل في حدود « ما لا ينقال » : « أوقفني في ما لا ينقال وقال لي : به تجتمع فيما ينقال » . واذا كان غير المقول يجمع على المقول ، فان « المواجيد بالمقولات كفر على حكم التعريف » . لذا فلسان التعبير ولغة التعريف منفصلان هنا عن كل شيء ، حتى عن القرآن . والصوفي يخلق لغة ينفي كيانها في فعل خلقها كأداة ضرورية ولكن غير مناسبة لما لا ينقال . « وقال لي : الحرف يعجز ان يخبر عن نفسه . فكيف يخبر عني ؟ » . هنا سر الحيرة التي تأخذنا ونحن نقرأ « مواقف » النفري ومخاطباته مع الله : لغة متكسرة وان كانت رائعة ، لسان مبهم وان كان منوراً ، تعبير متقطع هو قفز من قمة الى قمة فوق هاوية هي — بالنسبة الينا — الفراغ الذي لا تستطيع عقولنا ان تملأه ، بينما هي — بالنسبة الى النفري — العمق الذي يربط قم التجربة ويخلق فيها التواصل .

مع النفري تصل التجربة الصوفية الى أقصى حد يمكن فيه النطق عما لا ينقال والصمت عما ينقال : « وقال لي : بين النطق والصمت برزخ فيه قبر العقل وفيه قبور الاشياء » .

ولنختصر هنا ما كتبناه في مقدماتنا الفرنسية عن المخطوطات التي اعتمدناها في اخراج هذه النصوص :

١ - كتاب « آداب العبادات » ، لا نعلم له الا مخطوطة واحدة ، وهي في خزانة توبكاي ، أمانة رقم ١٧٦٢ ، ص ١٥٩ ب - ١٦٣ أ . وهي مجموعة تحتوي على عدة رسائل صوفية كلها بخط نسخي واحد قديم جداً . ولكن المخطوطة غير مؤرخة ، وهي مكتوبة بخط واضح مشكل ، والنص جيد بحيث يمكن اخراج رسالة شقيق دون الاحتياج الى مخطوطة اخرى .

٢ - أما تفسير ابن عطاء ، فقد وصل الينا عن طريق ابي عبد الرحمن السلمي الذي ادخله في كتابه « حقائق التفسير » . وقد جمعناه واستخرجناه من هذا الكتاب ، معتمدين في تحقيق النص على أربع مخطوطات هي :

ب : بايزيد رقم ٥٥٤ ، منسوخة سنة ١٢٩٢/٦٩١ بخط نسخي جميل . عدد الاوراق ٣٣٧ في حالة جيدة .

ف : فاتح رقم ٢٦٠ ، بلا تاريخ (من الجيل السابع عشر) ، منسوخة بخط نسخي ناعم صعب القراءة ؛ عدد الاوراق ١٦٤ في حالة جيدة .

ح : فاتح رقم ٢٦١ ، منسوخة سنة ١٢٠٤/٦٠٠ بخط نسخي جميل مشكل ؛ عدد الاوراق ٣١٤ في حالة جيدة .

ي : يكي جامع رقم ٤٣ ، بلا تاريخ ، ولكنه يحمل إجازة بتاريخ ٧٧١/١٣٦٩ ؛ عدد الاوراق ٣٨٣ . مكتوب بخط مهمل غير مشكل ، ولكن النص جيد يعتمد عليه في المواطن الغامضة لان كاتبه عالم باصطلاحات الصوفية .

٣ - أما قطع النفري الغير المنشورة فقد قسمناها الى خمسة اقسام حسبما انت في المخطوطات التي اعتمدناها وهي :

ب : بورسا ، اولو جامع رقم ١٥٣٦ (= ٢٣١٩ قديماً) وهي تحتوي ، علاوة على المواقف والمخاطبات التي نشرها المرحوم أربري ، على قطعتين من القطع

المنشورة هنا : الواحدة بعنوان « باب الخواطر واحكامها » (ص ٤٤ أ - ٤٤ ب) ،
والأخرى بعنوان « ومن خصائص كلامه الغريب في المحبة » (ص ٦٤ ب - ٦٧ أ) .
وقد كتبت المخطوطة سنة ١٣٣٤/٧٣٤ بخط نستعليق مهمل صعب القراءة . ويلاحظ
ان القطعة الاولى قد نسخت مرتين (ص ٦٣ أ - ٦٤ ب) لذلك استعملنا رمزين :
ب ١ و ب ٢ .

ق : قونيا ، يوسف آغا ٥٩٢٥ : مخطوطة ثمينة لان كاتبها اسماعيل بن
سودكين (١٢٤٢/٦٤٠) ، وقد كتبها باعتناء . ولكن الدهر قد عمل في المخطوطة ؛
فقد قسم منها ، والقسم الآخر جمع بلا ترتيب في مجلد . وقد حاولنا في المقدمة
الفرنسية ان نشير الى مكان كل قطعة بالمقارنة مع مكانها في المخطوطات الأخرى .
م : حجي محمود رقم ٢٤٠٦ وهي مخطوطة حديثة غير مؤرخة . تشمل جميع
تأليف النفري في ٢١٣ ورقة . وقد كتبت بخط نستعليق واضح الا ان الكثير من
الكلمات غير محركة .

ط : طهران ، مكتبة ملك رقم ٤٢٦٣ ؛ نسخة ثمينة كتبت سنة ٦٦٢/
١٢٦٣ بخط نسخي جميل وواضح في ١٦٩ ورقة تحتوي على جميع تأليف النفري .
ويلاحظ ان العلاقة بين م وط واضحة بحيث يمكن القول ان م ليس الا
صورة لنسخة ط التي يمكن ان تكون الأصل المباشر .

أ : هذا الرمز يشير الى بعض القطع التي نشرها الاستاذ أربري في مجلة
الدراسات الاسياوية الافريقية (مجلد ١٥ ص ٢٩-٤٢) والتي كان قد اكتشفها
في مكتبة جستر بتي الارلندية . وقد أعدنا نشرها هنا لما فيها من نواقص يمكن
اجتنابها بواسطة مخطوطاتنا الأخرى .

وفي نهاية هذه التوطئة يسرنا ان نشكر جميع الذين ساعدونا في الاكتشاف
على المخطوطات او سمحوا لنا بنشرها .

I

TEXTES INÉDITS

DE

ŠAQĪQ AL-BALĤĪ (m. 194/810)

ĀDĀB AL-‘IBĀDĀT

ET

MANĀZIL AL-ŠIDQ

L'opuscule de Šaqīq al-Balḥī intitulé *Ādāb al-'ibādāt* est peut-être l'un des plus anciens textes soufis qui nous soient parvenus. Il en est sûrement l'un des plus importants, car il nous permet de remonter aux origines de la naissance du langage mystique musulman, à une époque où ce langage traduit l'expérience d'une façon immédiate, telle qu'elle était vécue, sans aucune reconstruction a posteriori marquée par l'influence d'un système quelconque, philosophique ou théologique.

Par l'observation stricte de la Loi et la pratique des dévotions surérogatoires, des ascètes de Kūfa et de Baṣra, puis du Ḥurasān, avaient été amenés, dans la première moitié du II^e siècle de l'Hégire, à constater en eux-mêmes une transformation intérieure qu'ils attribuaient à l'action divine. Ils appelaient cela des *fawā'id* ou gains spirituels. Prendre conscience de ces *fawā'id*, leur donner un nom et les fixer dans la mémoire fut la première forme d'une expérience mystique en Islam. Les premiers textes soufis ne contiennent rien d'autre qu'une nomenclature, plus ou moins longue, de ces *fawā'id*, entre lesquels on ne perçoit, dans les premiers temps, aucun lien. Puis peu à peu, l'expérience s'est enrichie, amenant les soufis à prendre conscience d'un *progrès* dans la transformation intérieure et d'un temps (*waqt*) propre à ce progrès. Les *fawā'id* devinrent alors des *manāzil*, c'est-à-dire non pas seulement des fruits dont l'origine est perçue comme divine — condition de l'expérience mystique —, mais aussi des *étapes* qui s'échelonnent sur la voie (*ṭarīqa*) du progrès dans la connaissance de Dieu (*ma'rifa*) ou la sanctification personnelle (*taḥaqquq*).

Šaqīq al-Balḥī est peut-être le premier, bien avant Dārānī (m. 215/830) et Dū-l-Nūn Miṣrī (m. 245/856) à avoir dégagé, d'une façon très nette, la structure interne de ce mouvement de montée vers Dieu. Il a fait apparaître, dans le texte que nous publions, le lien et la progression d'une étape à une autre, ainsi que la situation du croyant à l'intérieur de chacune d'elles. En particulier, Šaqīq a saisi très clairement, à l'intérieur de chaque moment spirituel, le jeu réciproque d'une double

activité, humaine et divine; il caractérise cette dernière par l'apparition d'une lumière qui vient, à chaque étape, éclairer et informer de l'intérieur l'effort ascétique de l'homme.

Ayant analysé longuement cet opuscule de Šaqīq dans notre *Exégèse coranique et langage mystique* (pp. 213-231) et en ayant donné, par ailleurs, une traduction intégrale qui paraîtra dans les *Mélanges Pareja* (t. II), nous n'en dirons pas plus dans cette brève Introduction.

Notons seulement que notre édition est faite d'après un manuscrit unicum conservé à la Bibliothèque de Topkapi, Emanet 1762, fol. 159b-163a. C'est un recueil factice de 208 folios (petit format), d'une très vieille écriture nashī, sans date mais bien conservé. Outre l'opuscule de Šaqīq, il contient plusieurs autres œuvres soufies que nous avons indiquées dans notre *Exégèse coranique*, p. 213, note 4.

آداب العبادات

قال ابو عقيل : حدثني احمد بن عبد الله قال : سمعت شقيقاً يقول :
ان المنازل التي يعمل فيها أهل الصدق اربع منازل : أولها الزهد — والثاني
الخوف — والثالث الشوق الى الجنة — والرابع المحبة لله . وهذه منازل الصدق .

I

ومبتدأ الدخول في الزهد أدب النفس بقطع الشهوات من الطعام والشراب على
القوت الكافي ، ومنعها من الشبع بالليل والنهار ، حتى يصير الجوع لها شعاراً
والطعام لها دثاراً — ولا قوة الا بالله — فيجعل لنفسه طعاماً معلوماً ، وي طرح مؤنة
الادام . ويجعل طعامه قوتاً ، ويجعل طعامه أكلتين : إن شاء غداء¹ وعشاء ،
وإن شاء عشاء وصحوراً ، إن اراد الصوم . والصوم أقوى وأسرع في السير .

ولا يجعل طعامه أكلة واحدة . فانه اذا اجتمع قوت يوم وليلة في وقت واحد ، ظلَّ
يومه وعامة ليلته ليس هو جوع . فيطلع في تلك الحال الى فضول الشهوات ، ويغفل
جسده لاجتماع الطعام في بطنه . وامتلأ جوفه مُشغلاً لجسده عن العبادة والصلاة .

ولكن ليجوع نفسه حتى يشتغل بالجوع عن التطلع الى فضول الشهوات
والتمني . فانه اذا كان في أول النهار أكل في ثُلُث بطنه او نصفه ، لم يزل
يريد الطعام ويشغل عن الفضول الى الليل . واذا كان بالليل ، أكل كما وصفتُ
النهار ، واشتغلت نفسه بشهوة الطعام الى الصباح ، ولا يتمنى ، فان التمني من
الشهوات ، ولا يتطلع اليها .

(I) Ms : غذاء .

وينبغي ان لا يأكل الا في ثلث بطنه . ويجعل الثلث الثاني والثالث للنفس والتسبيح ولقراءة القرآن . فأكلتان أقوى من أكلة واحدة واعظم للجسد . وان شهوة الفضول حب الدنيا .

فاذا مضى به يوم ، وقد علم الله منه صدق النية ، أخرج من قلبه طائفة من حب الدنيا ، وأدخل مكانها نور الزهد والجوع .

فاذا مضى به يوم آخر على ذلك ، يروض نفسه ويؤدبها ليقطع عنها شهوة الفضول ، اخرج من قلبه شهواتها . ولا يزال كل يوم يمر عليه يخرج الله من قلبه الظلمة ويدخل مكانها النور ، حتى يأتي عليه اربعون يوماً ، لم يبق من الظلمة في قلبه شيء الا أخرجه الله تعالى وجعل مكانه نوراً . فيصير قلبه نوراً يزهر ، قد تمكّن فيه نور الزهد .

فهو يومئذ في الدنيا لا يطلبها مع الطالبين ، ولا ينافس فيها مع المنافسين ، وليس له في نعيمها أرب ، ولا الى ألفها طرب . قد هانت عليه . فهي مطروحة لديه . قد استراح من تعب الطلب ، وأراح نفسه من أنواع التعب . وليس تلقاه الا قوياً ، نشيطاً ، قنوعاً ، غنياً ، قليل الهم ، عظيم الخطر . على وجهه بهاء العابدين ، وفي قلبه انوار الزاهدين ؛ فليس له في شيء من الدنيا حاجة الا في قوامه من العيش ، وهو خير من غيره .

هذه منزلة جميلة ، جيدة ، حسنة . فاذا صار هكذا ، فان شاء ، فليدم على ذلك حتى الممات . وان شاء ، فلينزل منزلة الخوف من الزهد .

II

والزهد والخوف اخوان ، لا يتم واحد منهما الا بصاحبه . وهما كالروح والجسد مقرونان . لأن الزهد لا يكون الا بالخوف من الله . فلا يلزم العبد الزهد الذي هو الزهد ، حتى يلزم الخوف . واذا لزم الخوف ، اقترن به الزهد ، فصار زاهداً ، [والتقى] نور الخوف ونور الزهد .

ومبتدأ الخوف ان يُلْزَم قلبه ذكر الموت حتى يرقّ ، ويُلْزَم نفسه الخشية لله والحدّز والفرق من الله ، حتى يخافه خوفاً كأنه يراه .

فاذا مضى به يوم واحد ، وهو آخذ في الرياضة والخوف لطلب منزلة الخوف ، نظر¹ الله اليه اذا علم منه النية والصحة فالزّمه شيئاً من المهابة ، والزم قلبه نور الخوف . فاذا مضى به يوم آخر وهو على ذلك ، زاده الله مهابة ، وزاده في القلب نوراً . فصارت المهابة على وجهه² [حتى اذا تمّ له اربعون يوماً ، اكمل الله له المهابة بأسرها] ، فهابه الأهل والولد .

فهو حينئذ الخائف ، الحزين ، الذليل ، المسكين ؛ لا يلهو مع اللاهين ، ولا يسهو مع الساهين . دائم البكاء ، كثير الدعاء ، قليل النوم ، كثير الخوف . وجارهُ آمن مكره ، غير خائف لشره . فلست تلقاه الا مهموماً ، خائفاً ، محزوناً ، مكروباً . لا ينفعه العيش من شدة الخوف وكثرة الحزن . فهو دائماً ليس يفتر عن الذكر ، ولا يقصر عن الشكر ، قد طرد خوفه الكسل ، لا يتبرم ، ولا يفتر ، ولا يعلّ . فاذا صار هكذا ، فقد نزل نفسه منزلة عظيمة ، جسيمة عند العامة ، لانهم لا يعرفون غيرها ، ولا يبصرونها : فهي عند المبصرين أرفع المنازل .

فان شاء ، فليلزم حتى الممات ؛ وإن شاء ، فلينزل منزلة الشوق الى الجنة مع ما هو فيه من الزهد والخوف .

III

ومبتدأ الدخول في الشوق الى الجنة ان يتفكر في نعيم الجنة وما أعدّ الله فيها لساكنتها من أنواع الكرامة والنعيم والحدّمْ ، ويشوّق نفسه الى الحور العين والنعيم الدائم المقيم .

فانه اذا مضى به يوم ، وهو يكابد نفسه على الشوق ، وعلم الله منه النية الصحيحة في الاجتهاد ، سكن قلبه نور الشوق الى الجنة . فاذا مضى به يوم

(1) Ms : ونظر || (2) Ms : اظن هنا سقط . ويصلح ان يقال : « حتى اذا تم له ... بأسرها » وهو مستفاد من قوله ايضاً .

آخر ، وهو على ذلك ، زاده الله من النور والشوق الى الجنة . حتى اذا تم له اربعون يوماً ، كمل له نور الشوق الى الجنة في قلبه ، فصار القلب ، الغالب عليه الشوق ، وأنساه الخوف الذي كان في قلبه من الخوف ، وألقيت عنه مؤنته من غير ان ينقص من نور الخوف شيء ولا فارقه .

فهو حينئذ المشتاق ، الشديد الحب ، العالم الغريب ، الدائم الاحسان ، الذي لا يروح لكسب المال ولا تشغله الاشغال ولا تحزنه المصائب ولا ترمضه النوائب . صادق المقال ، كريم الفعال . فليس تلقاه الا ضاحكاً ، مستبشراً بما في يديه ، غير بخيل ولا متأن ، ولا هماز ولا لماز ، ولا نمام . هو الصوام القوام . فاذا صار هكذا ، فقد نزل منزلة أعظم وأشرف من منزلة الخوف .

فان شاء ، فليدم عليه الى المعات ، وإن شاء ، فليزل منزلة المحبة لله .

IV

فان كثيراً من الناس جازوا منزلة الخوف والشوق الى الجنة ، فصاروا الى منزلة المحبة لله . فليس كل واحد يصير الى هذه المنزلة . لأنها أرفع المنازل وأشرفها وابهاها . ولا يصير الله الى هذه المنزلة أحداً إلا من تقوى قلبه عليها باليقين الصادق والفعال الفائق المطهر من الذنوب ، المبرأ من العيوب .

فاذا صيره الله الى هذه المنزلة ، كان في قلبه نور المحبة . فغلب عليه من غير ان يكون فارق نور الزهد والخوف والشوق الى الجنة ، ولا نقص منها شيء . فيصير قلبه قد امتلأ حباً وشوقاً اليه وينسى ما كان فيه من الخوف والشوق الى الجنة ، كرامة من الله ورحمة ونوراً وانعاماً عليه .

ومبتدأ الدخول في محبة الله أن يلهم قلبه محبة ما أحب الله ، وبغض ما ابغض الله . حتى لا يصير شيء احب اليه من الله ومن رضاه . ومن ابتغى محبة الله ، نظر الله اليه ورحمه ، وألقى اليه المحبة^١ .

فاذا مضى عليه يوم آخر ، وهو في ذلك ، زاده الله محبة حتى يصير حبه في قلوب الملائكة وقلوب العباد ، وذلك تمام اربعين يوماً . فاذا خلصت نيته ، فهو يومئذ المحبوب ، الكريم ، المقرب ، المهذب ، الحليم ، السهل ، الكثير البر ، الزكي ، المتجاني عن الفواحش ، الزاهد في الرئاسة . وليس تلقاه الا مبتسماً ، حليماً ، كريماً ، مهذب الاخلاق ، طيب المذاق ، ليس بالعابس ، حسن البشر ، طيب الخبر ، بجانب الذنوب ، مخالف الكذابين ، لا يسمع الا فيما يحب الله . قد أحبه من سمع به او رآه . وذلك بحب الله عز وجل إياه .

فمثل نور الزهد والخوف في القلب كمثل كوكب يُنظر اليه وهو يتلألأ . فبينما هو ينظر اليه ، اذ طلع القمر ، فيُطفأ نور الكوكب من غير ان يطفأ الكوكب . ولا الكوكب يبرح من مكانه . فكذلك نور الشوق يغلب نور الخوف والزهد ، من غير ان ينقص من نورهما شيئاً .

ومثل نور الشوق مع نور المحبة كمثل القمر الطالع . فبينما هو ينظر اليه ، اذ طلعت الشمس ، فأطفأت نوره ، والقمر من مكانه لم يبرح ، ولم ينقص من نوره شيء . فكذلك نور المحبة لله أقوى الانوار وأعلاها على العبادة .

* *

Version abrégée

باب منازل الصدق

قال ابو عقيل : حدثني احمد قال : سمعت شقيقاً يقول : المنازل التي يعمل فيها أهل الصدق اربع ، وأهل الصدق ثلاثة اصناف :

منهم من هو بمنزلة الزهد والخوف ، لا يخرجون منها ولا يعرفون غيرها . وصنف منهم في منزل الشوق الى الجنة لا يعرفون فوقها منزلة ، ولا يخرجون منها . وصنف منهم قد قطعوا المزلتين الى الله جميعاً . فصاروا في روح الله ورحمته ، وصارت

قلوبهم معلقة بربهم يتلذذون بمناجاته اذا خلوا به ، ويعرضون على قلوبهم ما يرجون من رحمته وملاطفته . وهو الغالب على قلوبهم . هو في الدنيا أنسهم وسكونهم وسرورهم وفرح قلوبهم .

فاذا اردت ان تبصر بقلبك نور الله فارفع عن قلبك خمسة^١ أشياء : أولهن رد المظالم ، والثانية تقديم الفضل من القوت ، والثالثة ان تخالف هواك في جميع ما لا يكون لله فيه رضاء ، والرابعة ان لا تخاف الفقر ، والخامسة ان لا تبالي ما ما قال الناس فيك من خير او شر .

وعند ذلك يحى قلبك وتنظر بنور الله تعالى .

(1) Ms : اربعة ؛ Ms : ٥ : ولعلها خمسة .

«وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا» (٣٧: ٣)

قال ابن عطاء: «أحسن النبات ما كانت

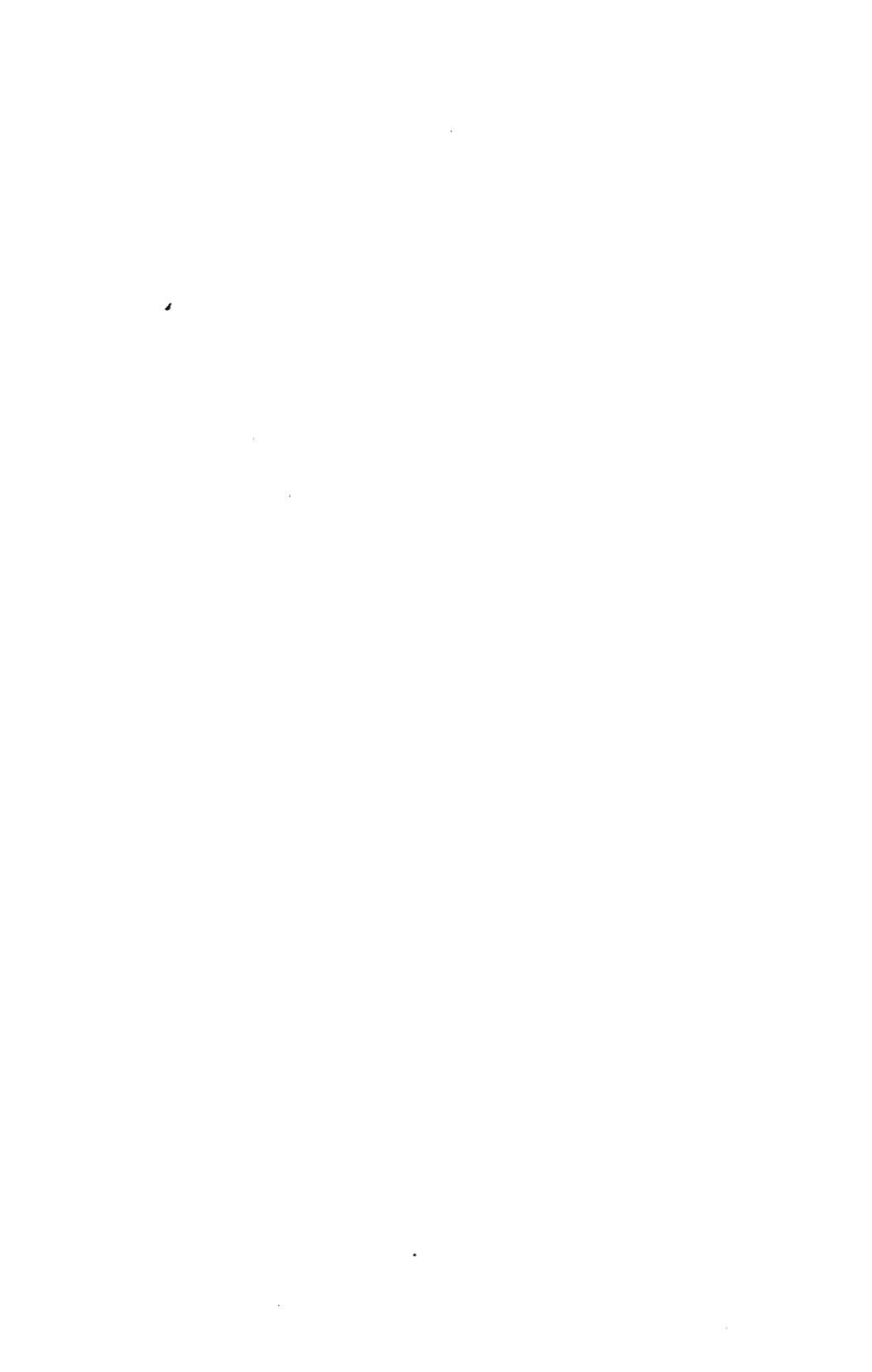
ثمرته مثل عيسى بن مريم روح الله»

II

LE *TAFSĪR* D'IBN 'AṬĀ (m. 309/921)

extrait des

ḤAQĀ'IQ AL-TAFSĪR DE SULAMĪ



Dans les pages qui suivent on trouvera, édité pour la première fois, le commentaire mystique du Coran du soufi bagdadien Abū-l-'Abbās Aḥmad al-Adamī, plus connu sous le nom d'Ibn 'Aṭā.

Ce commentaire nous est parvenu grâce à Abū 'Abd-al-Raḥmān al-Sulamī (330/941-412/1021) qui l'a inséré dans sa célèbre compilation intitulée *Ḥāqā'iq al-tafsīr*. Dans l'Introduction, reproduite ici, Sulamī note qu'avant lui personne ne s'était soucié de rassembler et mettre par écrit les nombreuses gloses sur les versets coraniques faites par les maîtres soufis antérieurs, gloses conservées oralement dans les cercles soufis. Il ajoute qu'il ne connaît que deux exceptions à cela: un amalgame exégétique attribué à Ibn 'Aṭā et l'exégèse d'un certain nombre de versets qui remonterait ou qu'Ibn 'Aṭā fait remonter (1) à l'Imām Ġa'far Ṣādiq (m. 148/765).

En 1968, nous avons publié dans les *Mélanges de l'Université St. Joseph* (t. 43, fasc. 4) le texte de ce *Tafsīr* attribué par les soufis à Ġa'far Ṣādiq. Et dès cette époque, nous avons conçu le projet de publier aussi le commentaire d'Ibn 'Aṭā, non seulement parce que, très souvent, il est une amplification de celui de Ġa'far, mais aussi parce que, de tous les commentaires insérés par Sulamī dans sa compilation, il est incontestablement l'un des plus riches et des plus représentatifs de la méthode exégétique des soufis que nous avons étudiée dans notre ouvrage *Exégèse coranique et langage mystique*. Sulamī lui-même note, en parlant d'Ibn 'Aṭā dans ses *Ṭabaqāt al-ṣūfiya*, « qu'il a un langage qui n'appartient qu'à lui dans sa manière de comprendre le Coran » (p. 265, éd. Le Caire). Certes, ce mot n'est pas à prendre à la lettre, mais il faut reconnaître que parmi les contemporains d'Ibn 'Aṭā personne n'a laissé un commentaire du Coran aussi important quantitativement, en utilisant

(1) Selon que l'on lit *dukira* ou *ḡakara*.

au maximum toutes les ressources de la méthode exégétique propre aux soufis: l'*istinbāt*.

Ibn 'Aṭā qui est, selon l'expression de Massignon (*Passion*, p. 43), « une des physionomies les plus nuancées » de l'école de Bagdad, est certes célèbre pour avoir payé du prix de sa vie ses convictions en ce qui regarde l'orthodoxie de Ḥallāğ et l'origine divine de ses états mystiques: « l'amitié parfaite qui les avait unis pendant la vie, comme en témoigne une lettre que l'on a conservée, réunit leurs morts dans la même épreuve » (*Passion*, p. 46). Ils moururent tous les deux en 309/922 (2).

Massignon a souligné aussi les points où Ibn 'Aṭā est entré en conflit avec le grand Ġunayd témoignant, dans ses ripostes, d'un sens spirituel beaucoup plus humain et plus réaliste. Mais ce sur quoi insistent les hagiographes musulmans c'est surtout sur l'assiduité d'Ibn 'Aṭā à lire et à méditer le Coran. D'après *Tāriḥ Baġdād* (t. 5, p. 27), il dormait, entre la nuit et le jour, deux heures seulement. Aussi chaque jour récitait-il le Coran en entier (*ḥatma*), et trois fois durant le Ramadan. Son disciple Ibn Ḥubayš note « qu'il entreprit une lecture du Coran qui dura environ dix ans durant lesquels il chercha à en élucider le sens intérieur (*yastanbiṭ*), se complaisant dans les significations contenues en lui. Et il mourut avant de l'achever » (cité par Abū Nu'aym, *Ḥilya*, t. 10, p. 302). Le commentaire que nous publions ici est très probablement le fruit de ces dix ans de méditation dont parle Ibn Ḥubayš — ou du moins une partie, celle qui circulait parmi les soufis quand Sulamī entreprit sa compilation (3).

On discerne, en effet, dans les *Ḥaqā'iq al-tafsīr*, en ce qui regarde les citations empruntées à Ibn 'Aṭā, une double famille: un grand nombre de ces citations sont données sans *isnād*, comme c'est le cas pour l'ensemble

(2) D'après certains, Ibn 'Aṭā serait mort en 309, ou en 311; mais ni Sulamī ni l'auteur du *Tāriḥ Baġdād* ne prennent au sérieux cette dernière date.

(3) Cette compilation a dû être achevée vers 370, date approximative à laquelle Sulamī arrive à Bagdad. En tout cas, il l'avait terminée avant de commencer la rédaction de ses deux autres grands ouvrages: le *Tāriḥ al-ṣūfiya* qui semble aujourd'hui perdu, et ses *Ṭabaqāt al-ṣūfiya*, éditées au Caire et par Pedersen. Nous citerons l'édition du Caire.

des commentaires insérés par Sulamī dans sa compilation. Cette partie, de beaucoup la plus importante, était déjà mise par écrit avant Sulamī et c'est à celle-là que ferait allusion Ibn Ḥubayš (4). Mais il y a aussi, dans le cas d'Ibn 'Aṭā spécialement, un grand nombre de citations données avec un *isnād*. Ces citations restaient encore à l'état de *riwāyāt* orale et ont été collectionnées et transcrites par Sulamī lui-même. Parmi les *isnād*, il en est qui comportent un seul intermédiaire, d'autres deux. Abū-l-Ḥusayn al-Fārisī (5) (cinq citations) et Muḥ. b. 'Alī 'Isā al-Hāsimī (6) (une citation) sont des médiateurs directs entre Ibn 'Aṭā et Sulamī. 'Abdallāh b. 'Alī al-Baḡdādī (7) est cité deux fois, une fois comme *rāwī* direct et une fois *via* Ibn Fātik. Ibn Šāḍān al-Biḡalī (8) est six fois un *rāwī* direct, et une fois *via* Kettānī (9). Mais les citations les plus nombreuses (cinquante-quatre) viennent par un *isnād* à double terme, à savoir par Abū Naṣr Maṣṣūr Ibn 'Abdallāh al-Aṣbahānī (10),

(4) D'après *Tārīḥ Baḡdād* (t. 12, p. 73) ce serait Abū 'Amr (ou 'Umar) al-Anmāṭī qui aurait diffusé cette partie du Commentaire, car Ibn 'Aṭā lui avait légué tous ses écrits. V. aussi MASSIGNON, *Etudes sur les Isnād*, Opera Minora, II, p. 74, N° 44; Subkī, *Ṭabaqāt*, t. 2, p. 36 et Sulamī, *Ṭabaqāt*, p. 50, note *a* de l'éditeur.

(5) Muḥ. b. Aḥmad b. Ibrāhīm, mort en 370/981. C'est le principal maître de Kalābādī (v. *Ta'arruf*), mais dans les *Ṭabaqāt al-šūfiya*, on note que Sulamī aussi lui doit beaucoup. V. MASSIGNON, *Etudes*, Op. Min., II, p. 81, N° 239 et SULAMĪ, *Ṭabaqāt*, p. 379, note *b* de l'éditeur.

(6) D'après MASSIGNON (*Etudes*, loc. cit. p. 73), il s'appellerait plus exactement Muḥ. b. Abī Mūsā 'Isā al-Hāsimī, mort en 351/963. Il ne semble pas que Sulamī le cite dans ses *Ṭabaqāt*.

(7) cité en 25, 58 et 107, 5, il n'est autre qu'Abū Naṣr al-Sarrāḡ al-Ṭūsī, l'auteur du *Kitāb al-luma'*, mort en 378/989, qui fut l'un des maîtres de Sulamī.

(8) Que Sulamī appelle soit Abū Bakr Muḥ. al-Rāzī, soit plus souvent Muḥ. b. 'Abdallāh (et une fois Abū Bakr Muḥ. b. 'Abdallāh b. Šāḍān, in 68, 4; et al-Biḡalī in 34, 13). Il est mort en 376/987 et fut très critiqué comme rapporteur de Ḥadīḡ (*kaḡḡāb*), mais il avait beaucoup voyagé et rencontré de nombreux soufis. Dans les *Ṭabaqāt*, il est le principal *rāwī* que cite Sulamī. V. *Tārīḥ Baḡdād*, t. 5, p. 464; DAHABĪ, *Mizān al-i'tidāl*, t. 3, p. 85; PEDERSEN, *Ṭabaqāt*, p. 83, N° 86 de l'Introduction.

(9) Soufi connu de l'École de Bagdad, mort en 322/934. V. *Ṭabaqāt* de Sulamī p. 373-377 où un des *rāwī* de Kettānī est notre Ibn Šāḍān.

(10) C'est un des principaux *rāwīs* de Sulamī, aussi bien dans les *Ṭabaqāt* que dans le *Tafsīr* d'Ibn 'Aṭā. On notera cependant que, dans les *Ṭabaqāt*, il n'est pas cité dans la notice consacrée à Ibn 'Aṭā. V. *Tārīḥ Baḡdād* t. 13, p. 84 et *Mizān al-i'tidāl*, t. 3, p. 202. Il serait mort après 400/1010. V. *Ṭabaqāt*, p. 37, note *d* de l'éditeur.

lequel les a reçues en Égypte d'un certain Abū-l-Qāsim al-Bazzāz (11) qui a dû rencontrer Ibn 'Aṭā à Bagdad.

Mais, qu'il s'agisse du texte rapporté sans *isnād* ou de ces gloses recueillies par Sulamī, l'inspiration et la méthode sont partout les mêmes. Incontestablement, Ibn 'Aṭā a connu le *Tafsīr* attribué à Ġa'far Ṣādiq et, comme nous le notions plus haut, il ne fait, au sujet de plusieurs versets, que reprendre et amplifier la méditation de son prédécesseur. Mais tandis que le *Tafsīr* de Ġa'far est matériellement assez limité, celui d'Ibn 'Aṭā aborde le plus grand nombre des versets qui retenaient l'attention des soufis et qui, dans leur méditation, acquéraient une densité spirituelle à la mesure de la richesse de l'expérience religieuse du lecteur. Et c'est cela l'*istinbāt* dont la règle a été formulée par Ibn 'Aṭā lui-même quand il écrit: « Les significations allusives (*iṣārāt*) du Coran, celui-là seul les comprend qui a purifié sa conscience intime (*sirr*) de toute attache au monde et à tout ce qu'il contient » (in 56, 79). Sous une forme plus positive, Ḥallāğ dira aussi: « C'est à la mesure de sa piété extérieure et intérieure et de la perfection de son expérience mystique (*ma'rifa*) que chaque fidèle découvre le sens introspectif du Coran » (in 4, 83). L'*istinbāt* suppose l'existence ou est l'expérience de l'existence, dans le Coran, des *iṣārāt*. En d'autres termes plus français, lire le Coran à la manière des soufis, cela consiste à se rendre perméable à son pouvoir allusif et à se laisser interpeller par la signification qui, *hic et nunc*, est le sens qui naît pour toi dans une allusion fugitive qu'il faut capter à force d'attention à Dieu. Le commentaire du Coran, tel que le pratique Ibn 'Aṭā, n'est donc pas une recherche scientifique du sens ou des sens contenus dans les versets coraniques. Contrairement au Christianisme où l'on est arrivé à découvrir une pluralité de sens dans

(11) Il nous a été impossible d'identifier ce *rāwī* principal qui a dû fréquenter longtemps Ibn 'Aṭā. Dans les *Ṭabaqāt al-ṣūfiyya*, il est question une seule fois, dans un *isnād*, d'un Abū-l-Qāsim 'Abd-al-Raḥīm Ibn 'Alī al-Bazzāz, mais il ne semble pas qu'il soit le nôtre. Dans *Quatre Textes* (p. 9 et N° 15) un texte de Ḥallāğ est rapporté par Sulamī avec un *isnād* qui comprend le nom d'un certain Ibrāhīm Ibn Ġa'far Ibn Abī-l-Karām al-Bazzāz d'origine égyptienne. V. aussi Pedersen, p. 86, N° 109 qui signale un Muḥ. b. Ibrāhīm Abū 'Alī al-Bazzāz, mort en 348/960. Notons enfin un Ibrāhīm b. 'Abdallāh Abū Ishāq al-Miṣrī al-Bazzāz signalé par *Tārīḥ Bagdād* (t 6, p. 126) comme ayant été un soufi qui a habité Bagdad; mais aucune date n'est mentionnée à son sujet.

l'Écriture, l'Islam et les soufis n'ont pas développé à proprement parler une théorie des sens multiples du Coran, ils ne se sont pas attachés à dégager tel sens au détriment de tel autre, le sens littéral au détriment du sens anagogique, par exemple, ou inversement. Nous avons vu Ibn 'Aṭā lire trois fois par jour le Coran en entier. Cette récitation, presque sacramentelle, est la méthode de base qui ne sera abandonnée par aucun soufi, et cette méthode est commune à tous les fidèles. Mais les fidèles ne sont pas tous du même niveau spirituel, ils ne récitent pas le Coran avec le même cœur ni avec les mêmes préoccupations. Et c'est pourquoi, à la place de la théorie de la pluralité des sens de l'Écriture, l'Islam développera une théorie des catégories de lecteurs du Coran: certains le liront en grammairiens ou en philologues; d'autres en dogmaticiens qui y cherchent un arsenal d'arguments contre leurs antagonistes; d'autres encore en historiens ou en juristes qui y cherchent les fondements du Droit musulman. Les soufis, pour leur part, lisent le Coran comme parole de Dieu, et ce qu'ils y cherchent, ce n'est pas la parole pour elle-même (elle serait alors un voile entre eux et Dieu), mais le Dieu qui se rend accessible à travers cette parole. Aussi sont-ils convaincus que ce contenu de la parole qui en est, en fait, son Principe, ne se laisse pas découvrir par les méthodes inventées par l'homme; il ne peut être saisi que si d'abord on se laisse saisir par lui. Alors les mots acquièrent un sens inattendu, car ils deviennent des « allusions » (*iṣārāt*), des significations à travers lesquelles Dieu fait signe à l'homme qui aurait tout quitté pour se mettre à Sa recherche.

D'où les malentendus historiques entre les soufis et le reste de l'Islam sur l'orthodoxie de leur interprétation du Coran. Ce que vous y trouvez est pure invention, leur répète-t-on inlassablement, et invariablement les soufis répondront comme Ibn 'Aṭā: ce que nous y trouvons y est, mais « celui-là seul le comprend qui a purifié sa conscience... ».

Cette purification a certes sa phase négative, le détachement de tout ce qui n'est pas Dieu; mais cela est secondaire ou du domaine des moyens. L'important est la naissance dans l'homme d'un regard nouveau, d'une *baṣīra* par laquelle il devient capable de percevoir, dans la parole de Dieu, le sens qui lui sera révélé à l'intérieur de lui-même. Il y a une

correspondance entre le *bâṭin* du lecteur et le *bâṭin* du texte, grâce à laquelle l'herméneutique spirituelle des soufis devient possible. Le lecteur et le Texte sont l'un pour l'autre un *miroir* dans lequel l'un révèle l'autre en se révélant à lui. Ce que le mystique lit dans le Coran c'est ce que le Coran lui dit de sa propre expérience spirituelle, car le chemin est le même qui conduit le soufi vers l'intérieur du Texte et vers l'intérieur de sa propre conscience, et ce chemin est Dieu lui-même: « Quiconque cherche en dehors de Dieu un chemin vers Lui s'égare. Car hors de Lui, point de chemin vers Lui: Il est l'unique guide vers Lui-même » (in 26, 42).

L'exégèse du Coran est donc, chez le soufi, une herméneutique de l'expérience spirituelle. C'est pourquoi, s'il n'y a jamais de l'artificiel dans une telle exégèse, elle est cependant continuellement innattendue, imprévisible selon le *ẓāhir*, comme les mouvements de la conscience du lecteur qui réagit selon les pulsations des inspirations divines (*ilhāmāt*), dans le *waqt* fugitif, cet instant où jaillit l'éclair de l'avènement divin (*bawāriq al-wāridāt*) pour projeter sur le verset coranique une lumière nouvelle. C'est la raison pour laquelle un *tafsîr* soufi n'est pas un commentaire systématique de tous les versets coraniques. Sans être arbitraire, le choix est régi par cette « correspondance » dont nous parlions plus haut. Ibn 'Aṭā s'arrête aux versets qui lui « parlent »; et ceux-là ont quelque chose à lui dire qui sont en correspondance avec son « moment » spirituel, son *waqt*. D'ailleurs, d'un commentaire soufi à un autre, ce sont souvent les mêmes versets qui sont commentés, non seulement parce qu'il y a homogénéité dans l'itinéraire spirituel, mais aussi parce que les versets qui « donnent à penser » aux soufis se détachent d'eux-mêmes d'une masse dont le style seul rend la lecture possible.

LE TEXTE DE SULAMÎ ET LES MANUSCRITS.

Avant de décrire les manuscrits utilisés ici, signalons quelques anomalies dans le texte tel qu'il est donné par Sulamî. Il semble que celui-ci (ou l'éditeur premier du *Tafsîr*, al-Anmāṭī) ait été parfois trahi par sa mémoire, de sorte qu'il a confondu entre tel ou tel verset coranique qui se trouve ainsi inséré dans une sourate à laquelle il n'appartient pas en

partie ou même totalement. D'autrefois, c'est à l'intérieur de la même sourate que l'ordre des versets est perturbé. Ainsi, dans la Sourate 4, le verset 6 est suivi du v. 79, lequel est suivi du v. 1; le 4, 40 est suivi du 2, 143, et le 4, 125 du 4, 6; le 5, 41 est confondu avec le 3, 175, etc. Toutes ces anomalies sont l'œuvre du compilateur, car elles se retrouvent dans tous les manuscrits et on peut facilement les distinguer des interversions opérées par un copiste distrait, comme dans le ms. Fatih 260 où le 38, 44 et sqq. sont insérés dans le commentaire du 37, 102. Nous avons corrigé les erreurs dues aux copistes, tandis que les confusions opérées par le compilateur sont signalées dans les Variantes par une référence à l'Introduction.

Voici, à présent, la description des manuscrits des *Ḥaḡā'iq al-tafsīr* utilisés dans notre édition du *tafsīr* d'Ibn 'Aṭā. On sait qu'il en existe un grand nombre (v. Sezgin, *GAS*, t. I, p. 671). Parmi ceux qui nous ont été abordables, nous avons utilisé les suivants:

B= Bayazit 554, intitulé *Kitāb al-ḡaḡā'iq al-mansūb ilā as-Sulamī fī-t-tafsīr* et copié en 691/1292 par Aḡmad b. Mālik b. 'Abdallāh. Très bel exemplaire, bien conservé, écrit en calligraphie nashī très claire et souvent accentué; 337 folios grands in-8°, 23 ou 24 lignes par page. Dans l'incipit, on lit l'*isnād* suivant du *rāwī* de cette copie:

أخبرنا الشيخ ابو طاهر ابراهيم بن شيبان الثقيلي الدمشقي في كتابه في ذي القعدة من سنة اربع وثلاثين وخمس مائة قال : اخبرنا جدي الزاهد ابو عبد الله محمد بن نصر الطالقاني ، او اخبرنا ابو بكر وجيه بن طاهر بن محمد بن احمد بن محمد بن يوسف الشجامي النيسابوري [في] كتابه في ذي الحجة سنة احدى وثلاثين وخمس مائة قال : اخبرنا ابو بكر احمد بن خلف النيسابوري قال كل واحد منهما : اخبرنا الشيخ ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي .

F= Fatih 260 qui serait, d'après Sezgin, du XI/XVII siècle. Ms. de 164 folios, 33 lignes par page, format moyen. Copié avec soin, mais d'une écriture très fine, parfois difficile à lire. Sans titre.

H= Fatih 261 intitulé *Kitāb tafsīr al-qur'ān al-'azīz al-ma'rūf bi-Ḥaḡā'iq al-Sulamī, mimma ḡama'ahu al-ṣayḡ... Abū 'Abd-al-Raḡmān al-Sulamī*. Copie datée de 600/1204 dont la description chez Sezgin et dans le Bulletin des microfilms de la Ligue arabe est confondue avec celle du Fatih 262 dont nous parlerons plus bas. Ms. bien conservé,

écriture *nashī* très lisible, beaucoup de mots accentués comme dans B. Il comprend 314 folios, 20 lignes par page. Malheureusement, il y a une lacune dans notre photocopie depuis 11,90 jusqu'à 13,110.

Y = Yeni Cami 43 intitulé *Kitāb al-ḥaqā'iq fī tafsīr al-qur'ān 'alā lisān ahl al-Ḥaqq wa-l-ḥaqā'iq*. Sans date, mais portant à la fin une attestation de lecture datée de 771/1369; contient 383 folios, 27 lignes par page. Écriture négligée, souvent sans points diacritiques, mais le texte est transcrit avec soin.

En plus de ces quatre manuscrits, nous avons à notre disposition deux autres que nous n'avons pas utilisés:

1) Le ms. Fatih 262 (294 folios) qui est ce manuscrit très précieux, écrit en 762/1361, couvert de gloses marginales et de certificats de lectures que Sezgin confond avec le Fatih 261. Nous en avons un microfilm, mais malheureusement il est, dans sa plus grande partie, illisible. Il faut reconnaître que, pour un grand nombre de pages, l'encre a pâli au point d'en être invisible. D'autres pages ont été abîmées par l'eau.

2) Le Bašir Ağa 36 (338 folios) daté de 1091/1680. Œuvre d'un calligraphe de métier fort distrait ou négligent; nous l'avons utilisé dans l'édition du *Tafsīr* de Ğa'far. Ici nous l'avons omis, car ses lacunes sont trop nombreuses et ses variantes rarement intéressantes. Exceptionnellement, nous y avons eu recours deux ou trois fois, quand il contenait des variantes inexistantes dans nos manuscrits.

Quant à ceux-ci, nous n'en avons adopté aucun comme manuscrit de base, car tous se valent. Certes, H et B sont beaucoup plus anciens, mais étant œuvres de calligraphes, leurs lectures sont souvent moins bonnes que celles de FY, écrits par des lettrés familiarisés avec les termes techniques soufis.

Quelles relations Y a-t-il entre ces quatre manuscrits? Malgré son ancienneté, il est exclu que H soit à l'origine des autres, car il contient trop d'omissions. Pour la même raison, B n'est pas l'origine directe de FY, quoique ces deux derniers soient plus proches de B que de H. Mais il est clair qu'une comparaison exhaustive ne peut être faite entre les manuscrits qu'après collation de tout le texte des *Ḥaqā'iq*. La collation des seules citations d'Ibn 'Aṭā ne peut être concluante.

مقدمة ابي عبد الرحمن السلمي

بسم الله الرحمن الرحيم¹

الحمد لله الذي خصَّ أهل الحقائق بخواص أسرارهِ ، وجعلهم أهل الفهم لخطابه والعالمين بلطائف ودائعهِ في كتابهِ المنزل الذي « لا يأتيهِ الباطل من بين يديه ولا من خلفهِ »² (قرآن ٤١ ، ٤٢) . فاخبروا عن معاني خطابه بمقدار ما فتح الله عز وجل³ على كل واحد منهم من لطائف أسرارهِ ومعانيهِ ونطقوا⁴ عن فهوم⁵ كتابهِ⁶ حسب⁷ ما سَنَحَ لهم من مكنونات⁸ بدائعهِ . على انه ما نطق أحد عن⁹ حقيقة حقائقهِ ، وانما أخبر مَنْ أخبر¹⁰ عن مقدار ما يليق بفهمهِ . بل قصرت الأفهام عن درك حقائقهِ واستيعاب فوائده ، الا على¹¹ معنى المكاشفات والمنازلات . فيخبرون¹² عن طرف منه¹³ بإشارات تخفى¹⁴ وتصدق الا على أربابها . لأنه كتاب عزيز نزل من عند عزيز على أعز الخلق نسبة¹⁵ وأشرفهم همة¹⁶ ، صلى¹⁷ الله عليه وعلى آله¹⁸ وسلم¹⁹ وعلى جميع انبيائه ورسله²⁰ .

ولما رأيتُ المتوسمين بالعلوم الظواهر صَنَفُوا في أنواع فوائد القرآن²¹ من قراءات وتفسير ومشكلات واحكام واعراب ولغة ومجمل ومفسر وناسخ ومنسوخ وغير

(1) H: + وبه نستعين ؛ Y: + ربي تتم بالخير || (2) B: + « تنزيل من حكيم حميد » ||
(3) B: الله تعالى ؛ YH: — عز وجل || (4) F: فَنَطَقُوا || (5) H: فهم || (6) B: كلامه ||
(7) H: بحسب || (8) H: — مكنونات || (9) F: من || (10) H: — من اخبر || (11) Y: عن || (12) B: + به || (13) B: منه || (14) H: حقيقة || (15) Y: نسمة || (16) H: نسمة || (17) B: + وذلك محمد صلى || (18) B: + الطيبين الطاهرين || (19) YH: — وعلى آله وسلم || (20) B: + عليهم السلام || (21) H: انواع القرآن من فوائد وقراءات .

ذلك^١ — ولم يشتغل أحد^٢ منهم بجمع فهم خطابه على لسان أهل^٣ الحقيقة
 إلا آيات متفرقة نسبت إلى أبي العباس بن عطاء ، وآيات ذكر أنها عن جعفر
 ابن محمد الصادق^٤ رضي الله عنهما^٥ ، على^٦ غير ترتيب — وكنت قد سمعت
 منهم في ذلك حروفاً استحسنتها ، أحبت^٧ أن أضم ذلك إلى مقالتهم ، وأضم
 أقوال مشائخ أهل الحقيقة إلى ذلك ، وأرتبه^٨ على السور^٩ حسب وسعي
 وطاقتي . فاستخرجت^{١٠} الله تبارك وتعالى^{١١} في جمع شيء من ذلك^{١٢} ، واستعنت
 به في ذلك وفي^{١٣} جميع اموري ، وهو حسبي ونعم المعين .

(1) B: — وغير ذلك || (2) H: — أحد || (3) YHB: — أهل || (4) YH: — الصادق ||
 (5) YB: — رضي ... عنها ؛ H: عليه السلام || (6) B: — عن || (7) F: — وأحببت || (8) F: — قارنته ||
 (9) F: + — على || (10) FB: — واستخرجت || (11) HB: — تبارك وتعالى ؛ Y: — تبارك و ||
 (12) H: — في جمع ذلك شيء منه (sic) || (13) H: — ذلك وفي .

تفسير ابي العباس بن عطاء

الفاتحة

1 « بسم ». حكي عن ابي العباس بن عطاء انه قال : الباء برّه لارواح الانبياء بالهام الرسالة والنبوة — والسين سرّه مع أهل المعرفة بالهام القرية والانس — والميم منته على المريدين بدوام نظره اليهم بعين الشفقة والرحمة .

1 « الله ». قال ابو العباس بن عطاء : قوله « الله »¹ هو اظهار هيئته وكبريائه .

1 « الرحمن ». قال ابن عطاء : في اسمه « الرحمن » عونهُ ونصرته ؛ في اسمه « الرحيم » مودته ومحبه² .

2 « الحمد لله رب العالمين ». قال ابن عطاء : معناه الشكر لله اذ³ كان منه الامتتان على تعليمنا اياه حتى حمدناه .

وذكر عن ابن عطاء او غيره⁴ انه قال : « الحمد لله » اقرار المؤمنين بوحدانيتها . فالاول اقرار بالالوهية⁵ ، والثاني اقرار بالربوبية ، والثالث اقرار بالتعظيم .

2 وذكر⁶ عن ابن عطاء في قوله⁷ « رب العالمين » أي⁸ مزيّن⁹ أنفس العارفين بنور اليقين¹⁰ والتوفيق¹¹ ، وقلوب المؤمنين بالصبر والاخلاص ، وقاوب المريدين بالصدق والوفاء ، وقلوب العارفين بالفكرة¹² والعبرة¹³ .

(1) B: + تعالى || (2) YH: ورحته || (3) H: اذا || (4) F: وعن غيره ؛ Y: وغيره ||
(5) H: بالالهية || (6) F: وقيل || (7) F: — في قوله ؛ YH: + « الحمد لله » || (8) B: — أي ||
(9) F: مرتب ؛ H: مربي || (10) F: — اليقين || (11) B: — والتوفيق || (12) YB: بالفكر ||
(13) Y: والعبر .

4 «مالك يوم الدين». قال ابن عطاء: مجازي يوم الحساب كل صنف بمقصودهم وهمتهم: مجازي العارفين بالقرب منه والنظر الى وجهه الكريم، ومجازي أرباب المعاملات بالجنتات.

7 «صراط الذين انعمت عليهم»: اي مقام الذين انعمت عليهم بالايمان¹ والمعرفة، وهم العارفون. وأنعم على الأولياء بالصدق والرضا واليقين، وأنعم على الأبرار² بالحلم والرأفة، وأنعم على المريدين بحلاوة الطاعة، وأنعم على المؤمنين بالاستقامة. هذا قول ابن عطاء.

7 «غير المغضوب عليهم ولا الضالين». قال ابن عطاء: غير المخذولين ولا³ المطرودين ولا المهانين، «ولا الضالين»، الذين⁴ ضلوا عن طريق هدايتك ومعرفتك وسبل ولايتك.

«آمين». قال ابن عطاء: اي كذلك⁵ فافعل. ولا تكلمي الى نفسي طرفة عين.

سورة البقرة

(2)

3 «ويقيمون الصلاة». قال ابن عطاء: إقامة الصلاة فيها⁶ حفظ حدودها مع حفظ السر مع الله⁷ وهو ان⁸ لا يختلج بسرك⁹ سواه.

29 «هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً». قال ابن عطاء: خلق لكم ما في الارض جميعاً ليكون الكون كله¹⁰ لك، وتكون لله، فلا تشتغل بما لك¹¹ عمن انت له.

30 «اني جاعل في الارض خليفة...» الآية. قال ابن عطاء: ان الملائكة

(1) HB: — بالايمان و؛ Y: — اي مقام... بالايمان و (2) B: الخواص (3) T: — لا (4)

B: — الذين (5) B: ذلك (6) BF: — فيها (7) Y: + تعال (8) YH: اي لا (9)

B: في سرك (10) FB: كلها (11) H: — بما لك.

جعلوا دعاويهم وسيلة الى الله تعالى¹. فأمر الله النار فأحرقت منهم في ساعة واحدة ألوفاً. فأقروا بالعجز وقالوا: «سبحانك لا علم لنا».

31 «وعلم آدم الاسماء كلها». قال ابن عطاء: لو لم يكشف لآدم² علم تلك الأسماء، لكان أعجز من الملائكة في الاخبار عنها.

34 «واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم». قال ابن عطاء³: لما استعظموا تسييحهم وتقديسهم، أمرهم بالسجود لغيره. يريهم به⁴ استغناؤه عنهم وعن عبادتهم.

35 «ولا تقربوا هذه الشجرة». قال⁵ ابن عطاء: نُهي عن جنس الشجرة، فظن⁶ آدم ان النهي عن المشار اليه⁷. فتناول على حد النسيان وترك المحافظة، لا على التعمد والمخالفة. قال الله تعالى: «فنسي⁸ ولم نجد له عزماً» (٢٠: ٨٨).

40 «واوفوا بعهدي». قال ابن عطاء: أوفوا بعهدي اي⁹ في حفظ الحدود ظاهراً وباطناً، «أوف بعهدكم» بحفظ أسراركم عن مسايرة الاغيار¹⁰.

45 «واستعينوا بالصبر والصلاة». قال ابن عطاء: استعينوا بهما على البلوغ الى درك الحقائق¹¹.

112 «ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون». قال ابن عطاء: لا خوف عليهم عند الموت لما يلقون من البشرى، ولا هم يحزنون على ما خلفوا من الأهل والاولاد، لعلمهم بان الله تعالى¹² خليفته عليهم.

187 «علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم». قال ابن عطاء: خيانة النفس الوقوف معها حيث ما وقفت¹³.

199 «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس». قال ابن عطاء: اذا عمرتم بواطنكم بذكري، واستفرغتم الوسع فيه، فارجعوا الى ما رجع اليه العام من القيام برسوم

(1) YH: — تعالى (2) YH: + عليه السلام (3) Y: — قال ابن عطاء (4) H: — به (5) FB: — قال ... عزماً (6) Y: وطن (7) Y: اليها (8) YH: — فنسي (9) YH: — اي (10) H: الاعيان (11) B: — استمينوا بها ... الحقائق (12) F: — تعالى (13) B: تقف.

العبودية ، واستغفروا الله¹ عن اشتغالكم بغيره « ان الله غفور » للمطيعين تقصيرهم في طاعتهم ، « رحيم » بالعاصين أي² يردّهم برحمته الى بابه .

201 « ربنا آتانا في الدنيا حسنة » . قال ابن عطاء : القناعة في الرزق ، والرضا بالقضاء .

208 « ادخلوا في السلم كافة » . قال ابن عطاء : السلم³ اتباع الأوامر⁴ واجتناب النواهي⁵ .

222 « ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين » . قال ابن عطاء : يحب التوابين من افعالهم ، ويحب⁶ المتطهرين من احوالهم : وهم القائمون مع الله⁷ بلا علاقة ولا سبب .

245 « والله يقبض ويبسط » . قال ابن عطاء : يقبضك عنك ويبسطك به وله⁸ .

257 « الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور » . قال ابن عطاء : يغنيهم عن صفاتهم بصفاته ، فيندرج⁹ صفاتهم تحت صفاته ، كما اندرجت اكوانهم تحت كونه ، وحقوقهم عند ذكر حقه . فيصير قائماً بالحق مع الحق للحق .

259 « أني يحيي هذه الله بعد موتها ... » سئل¹⁰ ابن عطاء : لِمَ أري ابراهيم¹¹ احياء¹² الموتى في غيره وأري عزير في نفسه ؟ فقال : لأن الخليل¹³ تلطف في السؤال فقال « رب أرنى » (٢٦٠) فأري¹⁴ ؛ وتعجب عزير من القدرة فقال « أني »¹⁵ ، فأري ذلك في نفسه تأديباً .

269 « يوتي الحكمة من يشاء » . قيل¹⁶ « يوتي الحكمة » ، الفهم في كتاب الله

(1 B : + تعالى || 2 YHF : ان || 3 B : — السلم || 4 H : الامر || 5 B : المناهي || 6 YF : — يجب || 7 B : + تعالى || 8 Y : لاياه (— به وله) || 9 Y : فيندرج || 10 Y : — وسئل ... تأديباً || 11 B : + عليه السلام || 12 F : — احياء ... تأديباً || 13 B : + عليه السلام || 14 H : — فاري || 15 H : — فقال « اني » || 16 HF : وقال ابو العباس ابن عطاء : قيل « يوتي الحكمة » انها النبوة . وذلك قوله « وآتيناه الحكمة » . (٢٠ : ٣٨) .

تعالى . ومن أوتي فهم الكتاب¹ ، فقد أعطي² حظاً عظيماً من قربهِ . قاله أبو العباس بن عطاء .

273 « للفقراء ... يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف » . قال ابن عطاء : يحسبهم الجاهل بجاهلهم اغنياء في الظاهر ، وهم أشد الناس افتقاراً الى الله³ في الظاهر ، واستغناء به في الباطن .

وقال ايضاً : سُمّوا جاهلاً لجهلهم بالفقر والغنى ، ولتوهمهم ان الفقر قلّة الشيء والغنى كثرته⁴ . ولم يعلموا ان الفقر هو الفقر الى الله⁵ ، والغنى هو الاستغناء به⁶ .

284 « لله ما في السموات وما في الارض » . قال ابن عطاء : لله⁷ الكونان⁸ ، هو مبدئهما من غير شيء . فمن اشتغل بهما ، اشتغل بلا شيء عن كل شيء .

285 « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه » . قال ابن عطاء : كان⁹ النبي صلّعم معدن سرّ الحق . فاذا أظهره للعامّ ، أوقفه على شريطة¹⁰ قوله « آمن الرسول بما انزل اليه » . واذا اخفاه ، اخبر عنه بقوله « فأوحى الى عبده ما أوحى » (١٠: ٥٣) . وهو مستغرق أوقاته في انتظار ما يُظهر عليه الحق¹¹ من الزيادات على روحه وسره وفواده وقلبه وشخصه¹² . ألا تراه كيف يقنيه عن صفاته بقوله « انك ميت » (٣٩: ٣٠) اي¹³ عن صفاتك بحياتك¹⁴ بنا وبإظهار صفاتنا عليك ، « وانهم ميتون » (٣٩: ٣٠) ، عاجزون عن بلوغ درك صفاتك . فإيمان رسول الله صلّعم إيمان مكاشفة ومشاهدة ، وإيمان المؤمنين إيمان بالوسائط والعلائق .

سورة آل عمران

(3)

8 « ربنا لا تزغ قلوبنا » . قال ابن عطاء : الزيع الميل الى شيء سوى الحق .

(1) Y: كتابه || (2) Y: أوتي || (3) YB: + تعالى || (4) F: كثرتها || (5) Y: باقه تعالى || (6) B: تعالى (- لله) || (7) FB: الكونين || (8) HF: ان || (9) F: السر || (10) H: شرائطه || (11) H: — الحق || (12) B: + عليه السلام || (13) HF: — اي || (14) B: عن حياتك .

17 « الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار ». قال ابن عطاء : « الصابرين » هم الذين صبروا بالله¹ في طاعة الله¹ مع الله¹. « والصادقين » هم الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه عن صدق قويم² ، واعتماد صحيح ، وسر لا يشوبه شيء . « والقانتين » هم الذين أطاعوا الله¹ في سرهم وعلايتهم . « والمستغفرين بالاسحار » هم الذين « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » (١٦: ٣٢) .

18 « شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم ». قال ابن عطاء : أول ما حلوا في³ حقائق البقاء مع الله⁴ ، فنوا عن كل شيء دون الله⁵ ، حتى ثبتوا⁶ وبقوا⁷ مع الله تعالى⁸ .

وقال ابن عطاء في هذه الآية : دلنا بنفسه من نفسه على نفسه باسمائه . وفيه بيان ربوبيته وصفاته . فجعل لنا في كلامه وأسمائه شاهداً ودليلاً عليه⁹ . وإنما فعل ذلك لأن الله تعالى¹⁰ وحد نفسه¹¹ ، ولم يكن معه¹² غيره¹³ . وكان¹⁴ الشاهد عليه توحيده . ولا يستحق ان يشهد عليه ، من حيث الحقيقة ، سواه . اذ هو الشاهد ، فلا شاهد معه . ثم دعا الخلق الى شهادته : فمن وافقت¹⁵ شهادته شهادته فقد اصاب حظّه من حقيقة التوحيد . ومن حرّم ، ضلّ .

وقال ابن عطاء : ان الله شهد لنفسه بالفرذانية والصمدية والأبدية . ثم خلق الخلق فشغلهم بعبارة هذه الكلمة ، فلا¹⁶ يطيقون حقيقة عبارتها ، لان شهادته لنفسه حق ، وشهادتهم له بذلك رسم . وأنى يستوي الحق مع الرسم ؟

28 « ويحذركم الله نفسه » . قال ابن عطاء : انما يحذر نفسه من يعرفه . فأما من لا يعرفه ، فان هذا الخطاب زائل عنه .

30 « والله رؤوف بالعباد » . قال ابن عطاء : عمّ رحمته لعباده أجمع ، مؤمنهم وكافرهم ، وبرهم ، وفاجرهم ؛ وخصّ رحمة الرسول عليه السلام¹⁷ بوقوفه على

(1) HB : + تعالى (2) Y : قوي (3) HB : خلوا من (4) HB : — مع الله (5) HB : + تعالى (6) HB : — ثبتوا (7) Y : — وبقوا (8) F : — تعالى (9) HFB : — عليه (10) F : — تعالى (11) Y : + وكان وحده (12) Y : + احد (13) Y : + وكيف يشهد عنه غيره ؟ انه هو ولم يكن معه احد غيره (14) H : فكان (15) F : وافق (16) Y : ولا (17) H : صلّم .

المؤمنين دون من سواهم . وهذا كقول ابراهيم¹ حين قال « وارزق أهله من الثمرات ، من آمن منهم بالله واليوم الآخر . قال ومن كفر » (١٢٦:٢) . فانه لا رازق له² في السموات والارضين³ غيري .

31 « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله » . قال ابن عطاء في هذه الآية : أمر بطلب النور⁴ الأدنى من عمي عن النور⁵ الأعلى .

37 « وانبتها نباتاً حسناً » . قال ابن عطاء : أحسن النبات ما كانت⁶ ثمرته⁷ مثل عيسى بن مريم⁸ روح الله⁹ ، عليه السلام¹⁰ .

39 « فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب » . قال ابن عطاء : ما فتح الله تعالى¹¹ على عبد من عبيده حالة سنية الا باتباع الأوامر واخلاص الطاعات ولزوم المحارب .

39 « وسيداً وحصوراً » . قال ابن عطاء : السيد ، المتحقق بحقيقة الحق . والحصور ، المنزه عن الاكوان وما فيها .

53 « ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول ... » . قال ابن عطاء : آمنا بما نورت به قلوب اصفياك من علوم غيبك ، واتبعنا الرسول فيما اظهر من سنن وأوامرك ونواهيك . رجاء ان يوصلنا إتياعه¹² الى محبتك . « فاكبتنا مع الشاهدين » : مع من يشهدك ولا يشهد معك سواك .

64 « قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم » . قال ابن عطاء : هو تحقيق التوحيد !

(1 B: + عليه السلام ؛ H: + صلعم || 2 FB: — له || 3 B: — والارضين || 4 HFB: نور || 5 YHFB: قال ابو عبد الرحمن السلمي : لا وصول الى النور الاعلى لمن لا يستدل عليه بالنور الادنى . ومن لم يجعل السبيل الى النور الاعلى التمسك بأداب صاحب النور الادنى ومتابعت صلعم ، فقد عمي عن النورين جميعاً وألبس ثوب الاغترار || 6 YHB: كان || 7 H: ثمره || 8 YHB: — بن مريم || 9 Y: — روح الله || 10 B: عليه السلام روح الله تعالى ؛ F: — عليه السلام ؛ H: الله تعالى صلعم || 11 F: — تعالى || 12 H: ابتغواك .

74 «يُخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ». قال ابن عطاء: يُخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ، أَنْبَاءُ أَنْ لَا طَرِيقَ إِلَيْهِ بِالْعَوَائِدِ وَالْفَوَائِدِ¹.

79 «كُونُوا رَبَّانِينَ». قال ابن عطاء: عَايِنُوا أَوَّلَ² تَرْبِيَتِكُمْ³ لِتَتَخَلَّصُوا مِنْ هَذِهِ الْآفَاتِ كُلِّهَا.

وقال ابن عطاء: أَخْرَجَهُمْ بِهَذَا الْخَطَابِ عَمَّا خَاطَبَهُمْ بِهِ مِنَ الْعِبَادَةِ.

80 «وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا». قال ابن عطاء: مَوْضِعاً لِلْمُلَاحَظَاتِ، وَلَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الضَّرِّ وَالنَّفْعِ شَيْءٌ. فَكَيْفَ بِمَنْ دُونِهِمْ؟ [قال السلمي] سمعت أبا الحسين الفارسي يقول: سمعت ابن عطاء يقول: إِيَّاكَ أَنْ تَلَاظِحَ مَخْلُوقاً وَانْتَ تَجِدُ إِلَى⁴ مِلَاحِظَةِ الْحَقِّ سَبِيلاً. قال الله تعالى: «وَلَا يَأْمُرُكُمْ...».

84 «قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ». قال ابن عطاء: أَيْ⁵ صَدَقْنَا وَاقْنَا عَلَى طَرِيقِ الصَّدَقِ مَعَهُ، لِأَنَّهُ الَّذِي كَتَبَ عَلَيْنَا الْإِيمَانَ وَخَصَّنَا بِهِ فِي عِلْمِهِ قَبْلَ أَنْ أَوْجَدَنَا. فَنَحْنُ مُؤْمِنُونَ بِهِ لِسَابِقِ⁶ تَفْضُلِهِ⁷ عَلَيْنَا.

92 «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ». قال ابن عطاء: لَنْ تَصِلُوا إِلَى الْقَرْبَةِ، وَأَنْتُمْ مُتَعَلِّقُونَ بِمَحْظُوظِ أَنْفُسِكُمْ.

وقال ابن عطاء: لَنْ تَنَالُوا وَصْلَتِي وَفِي أَسْرَارِكُمْ مَوَافَقَةٌ أَوْ مَحَبَّةٌ لِسِوَايَ.

وقال ابن عطاء: لَنْ تَنَالُوا مَعْرِفَتِي وَقُرْبِي حَتَّى تَخْرُجُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَهَمَمِكُمْ⁸ بِالْكَلِيَّةِ⁹.

97 «وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمَنًا». قال ابن عطاء: مَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمَنًا مِنْ عِقَابِهِ. وَاللَّهِ¹⁰ فِي الدُّنْيَا ثَوَابٌ وَعِقَابٌ. فَثَوَابُهُ الْعَافِيَةُ، وَعِقَابُهُ الْبَلَاءُ. فَالْعَافِيَةُ أَنْ يَتَوَلَّى عَلَيْكَ أَمْرُكَ، وَالْبَلَاءُ¹¹ أَنْ يَكِلَكَ إِلَى نَفْسِكَ.

(1) B: — قال ... والفوائد. || (2) H: أوقات || (3) H: تربيَتِكُمْ || (4) Y: فِي || (5) B: آمَنَّا أَي: HF: — أَي || (6) B: بِمِثَاقٍ || (7) YB: فَضْلُهُ || (8) B: وَهَمَمِكُمْ || (9) H: — وقال ... بِالْكَلِيَّةِ || (10) YB: + تعالى || (11) H: وَالْمَقْبُوبَةِ.

101 « ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ». قال ابن عطاء : من افتقر الى الله¹ من جميع ما سوى الله ، فقد فُتِح له الطريق الى الحج وهو أقوم الطرق² .

102 « اتقوا الله حق تقاته ». قال ابن عطاء : « حق تقاته » هو صدق قول « لا اله الا الله » وليس في قلبك شيء سواه .

سمعتُ ابا الحسين الفارسي يقول : سمعت ابن عطاء يقول : حقيقة التقوى في الظاهر محافظة الحدود ، وباطنه³ النية والاخلاص .

103 « واعتصموا بحبل الله ». قال ابن عطاء : حبل الله⁴ متصل بعبده يتوقع⁵ منه المزيد والفوائد في كل وقت . وحبله عهده وكتابه . فمن اعتصم به وصل .

103 « فاصبحتم بنعمته إخواناً ». قال ابن عطاء في هذه الآية : فآثر فيكم عنايته وحسن نظره . فألف بين قلوبكم وارواحكم وجعل الحظين فيها⁶ حظاً واحداً ، فانقذكم منها بروية الفضل⁷ .

131 « واتقوا النار التي أعدت للكافرين ». قال ابن عطاء : أمر العوام باتقاء النار لخوفهم منها وتركهم⁸ المعاصي من اجلها ؛ وأمر الخواص بان يتقوه وينظروا اليه دون غيره ، فقال « واتقوني يا أولي الالباب » (١٩٧: ٢) أي يا⁹ اهل الخصوص .

150 « بل الله مولاكم ». قال ابن عطاء : معينكم على ما حلكم من أوامره ونواهيه . « وهو خير الناصرين » : خير الناصرين لكم على أنفسكم وهواكم ومرادكم .

154 « ثم انزل عليكم من بعد الغم أمانة ». قال ابن عطاء : من صدق ارادته واجتهاده ورباضته ، رُدَّ الى محل الأمن ، أي عصم من كل مخوف¹⁰ .

159 « فاعف عنهم واستغفر لهم ». قال ابن عطاء : لما علا خلقه [أي محمد] جميع الاخلاق ، عظمت المؤنة عليه ، فأمر بالرحمة¹¹ والعفو والاستغفار لهم¹² .

(1) B: + تعالى || (2) HF: الطريق || (3) H: وباطنة || (4) YB: + تعالى || (5) F: متوقع || (6) FB: فيها ؛ Y: فيهم || (7) YHF: — فانقذكم ... الفضل || (8) F: تركهم || (9) FB: — يا || (10) YF: — أي ... مخوف || (11) Y: YHB: — بالنفس || (12) Y: — لهم .

169 « فلا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً ». قال ابن عطاء: المقتول على المشاهدة باقٍ¹ بروية شاهده . والميت من عاش على رؤية نفسه ومتابعة هواه .

171 « يستبشرون بنعمة من الله وفضل ». قال ابن عطاء: لو² نظروا الى المنعم ، لتغص³ عليهم الاستبشار بنعمه وفضله⁴ ، ولكان⁵ استبشارهم بالمنعم المتفضل⁶ .

175 « فلا تخافوهم وخافوني ». قال ابن عطاء: ما دتم متمسكين بالطريقة فخافوني . فمن ترك الخوف ، فقد ترك الطريقة المستقيمة .

وقال ايضاً في هذه الآية : الخوف رقيب العمل ، والرجاء شفيع المحن والخشية شفيع الجنة .

180 « ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله ». قال ابن عطاء: السلوك في طريق الحق على السخاء واجتناب البخل : وهو بذل المال والنفس والسر والروح والكل . فمن بخل بشيء في طريق الحق ، حجب به وبقي معه . ومن نظر في طريق الحق الى الغير ، حرم فوائد الحق وسواطع أنوار القرب . كما⁷ روي عن النبي عليه السلام⁸ انه⁹ قال : ما جيل ولي الله الا على السخاء .

193 « ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي للايمان ... ». قال ابن عطاء: المؤمن واقف مع نفسه . ألا تراه يقول « ربنا اننا سمعنا... فآمننا » كيف¹⁰ اثبت أفعال¹¹ نفسه ورجوعه الى الايمان ، ولم يعلم انه¹² مقدور¹³ ومديرها¹⁴ ما هو فيه ؟

200 « واصبروا وصابوا وربطوا ... ». قال ابن عطاء: اليقين سيف النفس والصبر الماس¹⁵ الله¹⁶ في أرضه . وإن الشيطان ليتعوذ¹⁷ من الصابر¹⁸ كما يتعوذ المؤمن من الشيطان .

(1) B: باقي || (2) H: — لو || (3) H: لتغص || (4) Y: من فضله || (5) FY: وكان || (6) B: لتغص عليهم الاستبشار بالنعمة منه هو الاستبشار بالمنعم (sic) || (7) YF: كذا || (8) B: صلى الله عليه وآله وسلم ؛ H: صلعم || (9) H: — انه || (10) Y: + الا ترى كيف || (11) F: احوال || (12) B: له || (13) Y: مقدر || (14) YFB: ومدير || (15) B: ايمة ؛ H: من سر || (16) HB: + تعالى || (17) B: يتعوذ || (18) F: الصبر ؛ H: الصابرين .

سورة النساء

(4)

- 1 « يه ايها الناس ». قال ابن عطاء¹ : اي² كونوا من الناس الذين هم الناس³ ، وهم الذين أنسوا به واستوحشوا مما سواه .
- 1 « ان الله كان عليكم رقيباً . قال ابن عطاء¹ : عالماً⁴ بما تضمه⁵ في شرك وما تخفيه من خواطرك . فراقب من هو الرقيب عليك .
- 6 « فان أنستم منهم رشداً » . قال ابن عطاء : الرشيد من يفرق⁶ بين الالهام والوسوسة .
- 32 « ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض » . قال ابو العباس بن عطاء⁷ : لا تمنوا ، فانكم لا تدرون ما تحت تمنيتكم⁸ . فان⁹ تحت انوار نعمه¹⁰ نيران محنه¹¹ ، وتحت نيران محنه¹² انوار نعمه¹³ .
- 32 وقال ابن عطاء¹⁴ : « وأسألوا الله من فضله » فان عنده انوار¹⁵ كرمه¹⁶ .
- 36 « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً » . قال ابن عطاء¹⁴ : الشرك ان تطالع غيره او ترى سواه ضرراً او نفعاً .
- وقال ابن عطاء¹⁴ : العبودية¹⁷ جامعة لاربع خصال : الوفاء بالعهود ، والحفظ للحدود ، والرضا بالموجود ، والصبر على¹⁸ المفقود .
- وقال ايضاً : العبودية ترك الاختيار وملازمة الذلة والافتقار .
- 37 « ما آتاهم الله من فضله » . قال ابن عطاء¹⁴ : ما آتاهم الله من فضله من البراهين الصادقة .

(1) H: + رحمه الله || (2) H: — اي || (3) H: — الذين هم الناس || (4) B: رقيباً عالماً ؛ Y: اي عالماً || (5) F: يضمه || (6) F: تفرق || (7) H: + رحمه الله ؛ B: — ابن عطاء || (8) Y: أميتكم || (9) Y: لان || (10) HF: نعمة || (11) H: محنته ؛ F6: محنة || (12) FB: محنة || (13) F: نعمة ؛ H: أنعمه || (14) H: + رحمه الله || (15) H: ابواب || (16) HB: كرامته || (17) H: + ترك الاختيار وهي || (18) HF: عن .

51 « ألم ترَ الى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب ». قال ابن عطاء¹ : أعطوا الكتاب حجة عليهم ، لا كرامة لهم .

64 « ولو انهم اذ ظلوا انفسهم جاءوك » . قال ابن عطاء¹ : لو جعلوك الوسيلة الي² لوصلوا الي³ .

83 « ولو ردّوه الى الرسول والى أولي الأمر منهم لَعَلِمَ الذين يستنبطونه منهم » . قال ابن عطاء : لو أخذوا طريق السنة وطريق³ الأكابر في ارادتهم ، لأوصلهم ذلك الى المقامات⁴ الجلييلة من مقامات الايمان التي هي محل مقامات⁵ الاستنباطات⁶ وطريق⁷ المكاشفات .

83 « ولولا فضل الله عليكم ورحمته » . قال ابن عطاء : لولا فضله عليكم في قبول طاعاتكم ، لخسرتم ما ضُمن لكم في آخرتكم . ولكن برحمته نجاكم من خسرانكم ، ونفضل عليكم بما فيه نجاتكم⁸ .

105 « لتحكم بين الناس بما أراك الله » . قال ابن عطاء في هذه الآية⁹ : بما أراك الله¹⁰ . فانك بنا ترى ، وعنا تنطق ، وانت بمراى منا وسمع .

125 « واتخذ الله ابراهيم خليلاً » . قال ابن عطاء : اتخذ خليلاً ، فلم يخالل سرائر¹¹ ابراهيم¹² شيئاً غيره . وذلك حقيقة الخللة . وأنشد¹³ :

قد تخللت مملك الروح مني وبذي¹⁴ سُمِّي الخليل خليلاً
فاذا ما نطقتُ كنتُ حديثي واذا ما سكنتُ كنتُ الغليلاً

« وكفى بالله حسيباً »¹⁵ . قال ابن عطاء : الحسيب الذي لا يضيع عنده عمل¹⁶ .

146 « فاولئك مع المؤمنين » . قال ابن عطاء : اولئك « مع » المؤمنين¹⁶ ، ولم يقل « من » المؤمنين ، لتعلم ان الاجتهاد¹⁷ لا يؤثر في سابق¹⁸ الأزل .

(1) H: + رحمه الله || (2) FB: الى الوصلة || (8) B: وطرق || (4) H: مقامات || (5) YFB: —
مقامات || (6) B: الاستنباط || (7) FB: وطرق || (8) YB: فانجاكم ؛ H: بما نجاكم || (9) YB: —
في هذه الآية || (10) Y: + تعالى || (11) F: سر ؛ HB: سرائره || (12) HB: — ابراهيم || (13) Y: +
شعر || (14) YH: وبذا || (15) V. Introduction || (16) HB: — قال ... مع المؤمنين ||
(17) YFB: الاجتهادات || (18) YHB: سبق .

سورة المائدة

(5)

1 « يا أيها الذين آمنوا ». قال ابن عطاء¹ : يا أيها الذين آمنوا أي يا أيها الذين أعطيتهم قلوباً لا تغفل² غني³ ولا تحجب دوني طرفة عين .

وقال ابن عطاء في قوله⁴ « يا أيها الذين آمنوا » قال⁵ : هم⁶ الذين خصصتهم⁷ ببرّي ومشاهدتي ، لا يكونون⁸ كمن أعميتهم عن مشاهدتي ومطالعة برّي .

6 « اذا قتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم » . قال ابن عطاء : البواطن مواضع⁹ النظر من الحق ، لانه روي عن المصطفى صلعم¹⁰ انه قال : ان الله¹¹ لا ينظر الى صوركم ولا الى أعمالكم ، ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم . فوضع النظر الي¹² بالطهارة أحق . فطهارة الظاهر¹³ هي¹⁴ تطهير الاعضاء الظاهرة¹⁵ الاربع لاتباع الأمر والافتداء . وطهارة الباطن عن¹⁶ الخيانات والجنايات¹⁷ وانواع المخالفات وفنون الوسوس والغش والحقد والرياء والسمعة وغير ذلك من انواع النواهي أحق .

15 « قد جاءكم من الله نور » . قال ابن عطاء : العبد ينال بهذا النور ما هو أجل من النور ، كمن أخذ سراجاً الى بيت مظلم ، فيدور به في البيت ، فيجد به أجل من السراج .

16 « ويخرجكم من الظلمات الى النور » . قال ابن عطاء : يهدي¹⁸ لنوره من رضي¹⁹ عنه في الأزل بكرامات الولاية ، فاخرجه²⁰ من ظلمة الاعتراض الى نور الرضا والتسليم .

20 « وأتاكم ما لم يوت احداً من العالمين » . قال ابن عطاء : قلوباً سليمة من الغش والغل .

(1) B: + قوله تعالى ؛ H: + في قوله || (2) F: يغفل || (3) H: علي || (4) B: — في قوله ||

(5) YHB: — قال || (6) Y: انتم || (7) Y: خصصتكم || (8) FB: يكونوا ؛ Y: تكونوا || (9) H:

موضع || (10) Y: النبي عليه السلام || (11) YB: + تعالى || (12) YFB: — الي || (13) YH:

فالطهارة الظاهرة || (14) H: هو || (15) YFB: — الظاهرة || (16) HB: من || (17) B: والخيانات ||

(18) B: + الله || (19) Y: رضى || (20) H: فاخرجهم .

27 « انما يتقبل الله من المتقين » . قال ابن عطاء : المخلصين له فيما يقولون ويعملون .

35 « وابتغوا اليه الوسيلة » . قال ابن عطاء : الوسيلة ، القرية بأداب الاسلام واداء الفرائض ، لدخول الجنة ، والنجاة من النار .

41 « ومن يرد الله فتنه ... » . قال ابن عطاء : من يحجبه الله¹ عن² فوائده أوقاته ، لن يقدر احد إيصالها اليه .

83 « واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع » . قال ابن عطاء : كادت جوارحهم وقلوبهم ان تنطق بقبول الوحي قبل سماعه في مشاهدة المصطفى صلعم³ . فلما سمعوا منه ، لم يطبقوا حمله الا ببكاء فرح او بكاء حسرة او بكاء دهش او بكاء حرقة او بكاء معرفة ، كما قال الله تعالى : « مما عرفوا من الحق » .

109 « قالوا لا علم لنا » . قال ابن عطاء : لا علم لنا بسؤالك ولا جواب لنا عنه .

116 « يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني واممي الاهين ؟ » . قال ابن عطاء : قعه هذا الخطاب وأسرته حتى احوجه وجميع⁴ الانبياء معه⁵ ان⁶ أقرؤا بالجهل فقالوا « لا علم لنا » .

119 « يوم ينفع الصادقين صدقهم » . سمعتُ ابا بكر الرازي يقول : سمعتُ الكتاني يقول : سألت ابن عطاء بمكة عن قوله⁷ « يوم ينفع الصادقين صدقهم » قال : ارادتهم في بيان احوالهم⁸ بجوارحهم .

سورة الانعام

(6)

14 « قل اني أمرت أن اكون أول من أسلم » . قال ابن عطاء : ان اكون من الخاضعين لما يبدو من ميادين القدرة .

(1) B — الله ؛ Y : + تعالى || (2) Y : — عن || (3) Y : النبي عليه السلام || (4) YFB : — خيخ || (5) H : ممأ || (6) H : الى ان ؛ Y : حتى || (7) B : + تعالى || (8) HB : اعلم .

- 25 « ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم اكنة » . قال ابن عطاء : لانه ¹ لم يجعل لهم ² سمع الفهم ³ ، وانما جعل لهم ² سمع الخطاب .
- 30 « ولو ترى اذ وقفوا على ربهم » . قال ابن عطاء : وقفوا وقوف قهر . ولو وقفوا وقوف اشتياق ، لرأوا من انواع ⁴ الكرامات ما تعجبوا منها ⁵ .
- 36 « انما يستجيب الذين يسمعون » . قال ابن عطاء : أخبر الله ⁶ ان أهل السماع هم الاحياء ، وهم اهل الخطاب والجواب ⁷ . واخبر ⁸ ان الآخرين هم الاموات بقوله ⁹ « والموتى يبعثهم الله » .
- 42 « فاخذناهم بالأساء والضراء لعلمهم يتضرعون » . قال ابن عطاء ¹⁰ : اخذنا عليهم الطرق كلها ، ليرجعوا اليها .
- 54 « انه من عمل منكم سوءا بجهالة » . قال ابن عطاء : كل من عصى الله ⁹ ، عصاه بجهالة ، وكل من أطاعه ، أطاعه بعلم . فان العبد اذا لم يعظم قدر معرفة الله ¹¹ في قلبه ، ركب كل نوع من البلاء .
- 59 « عنده مفاتيح الغيب » . قال ابن عطاء في هذه الآية : يفتح لأهل الخير المحبة والرحمة ، ولأهل الشر الفتنة والمهانة ، ولأهل الولاية الكرامات ¹² ، ولأهل السرائر السر ، ولأهل التمكين جذبا .
- وقال ابن عطاء : الفتح في القلوب الهداية ¹³ ، وفي الهموم الرعاية ، وفي الجوارح السياسة .
- وقال ايضاً : يفتح للانبياء المكاشفات ، وللاولياء المعاینات ، وللصالحين الطاعات ، وللعمامة الهدايات ¹⁴ .
- 72 « وان أقيموا الصلاة » . قال ابن عطاء : اقامة الصلاة حفظ حدودها مع الله ¹⁵ ، وحفظ الأسرار فيها مع الله ¹⁶ ان لا يختلج في سره شيء سواه .

(1) Y: — لانه (2) Y: له (3) F: — الفهم ... سمع (4) F: — انواع (5) B: به ؛ YF: منه (6) YB: + تعالى (7) B: واهل الجواب (8) F: فاخبر (9) B: + تعالى (10) B: — قال ابن عطاء (11) Y: + تعالى (12) YFB: الكرامة (13) F: — الهداية (14) YH: الهداية (15) YB: + تعالى (16) Y: + تعالى .

76 « قال [ابراهيم] هذا ربي ». قال ابن عطاء في قوله « هذا ربي » : كان الاول¹ تقريراً² للقوم ، والثاني مسألة³ الازدياد للهداية . فلما أزال العذر والتفريع⁴ به وقام بالحجة ، رجع⁵ الى البراءة فقال⁶ : « يا قوم اني بريء مما تشركون » (٧٨) .

وقال ابن عطاء في قوله « هذا ربي » : كان ابراهيم ، عليه السلام⁷ ، من شدة حبه لربه وشغفه به ، لما رأى الصنع والآثار ، غاب عنها وتعلق بالصانع . وهذا من عطشه وامتلأه بربه ، لم يكن فيه فضل من⁸ ربه ان يقول : هذا صنع ربي ، فقال « هذا ربي »⁹ الذي يظهر مثل¹⁰ هذه البدائع والآثار¹¹ . وهذا مقام¹² الجمع ان لا يكون فيه فضل من ربه ان يذكر سواء او يرى سواء . 95 « ان الله فائق الحب والنوى » . قال ابن عطاء¹³ : مظهر ما في حبة القلب من الاخلاص والرياء .

98 « وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة . فستقر ومستودع » . قال ابن عطاء : خلق اهل المعرفة على جهة ومنزلة واحدة . « فستقر ومستودع » أي¹⁴ فستتر¹⁵ في حال معرفته ، مكشوف عنه . ومكشوف¹⁶ في حال معرفته ، مستتر عليه¹⁷ .

103 « لا تدركه الابصار » . قال ابن عطاء : لا تحيط به الابصار والعلوم¹⁸ وهو يحيط بها .

105 « ولنبيته لقوم يعلمون » . قال ابن عطاء : لقوم يعلمون حقيقة البيان : وهو الوقوف معه حيث ما وقف ، والجري معه حيث ما جرى ، لا يتقدمه بغلبة ، ولا يتخلف عنه بعجز .

122 « أو من كان ميتاً فأحييناه » . قال احمد¹⁹ بن عطاء : أو من²⁰ كان ميتاً بحياة نفسه وموت قلبه ، فأحييناه بامانة نفسه وحياة قلبه ، وسهلنا عليه سبل التوفيق ، وكحللناه بانوار القرب ، فلا يرى غيرنا ، ولا يلتفت الى²¹ سوانا .

(1) H: ان الاول كان (2) HB: تعريفاً (3) B: — مسألة (4) B: والترفع (5) F: ورجع (6) H: وقال (7) Y: — عليه السلام (8) B: عن (9) H: — فقال هذا ربي (10) YB: — مثل (11) B: — والآثار (12) B: — مقام (13) B + فائق الحب أي (14) HF: — أي (15) YH: فستقر (16) H: ومستودع (17) H: عنه (18) H: — الابصار والعلوم (19) HB: — احمد (20) F: أفن (21) Y: — الى

وقال ابن عطاء : أومن كان ميتاً بالانقطاع عنا ، فاحييناه بالاتصال بنا ، وجعلنا له نوراً إتصلاً¹ ، كمن تركناه في ظلمات² الانقطاع ؟

125 « ومن يرد ان يضلّه ، يجعل صدره ضيقاً حرجاً » . قال ابن عطاء : ما بلاءٌ أشد من بلاء من اظلم عليه قلبه ، والتبس³ عليه أمره ، وخفي عليه قدر مولاه . فهو يتردد في أمره ، متمرداً على مولاه ، لفقدان نور الهداية عن قلبه⁴ وطلب النجاة من غير وجهه .

سورة الاعراف

(7)

1 « المص » . حكى⁵ محمد بن عيسى الهاشمي عن ابن عطاء انه قال : لما خلق⁶ الله⁷ صورة⁸ الاحرف ، جعل لها سرّاً . فلما خلق آدم⁹ ، بث فيه ذلك¹⁰ السرّ ، ولم يبيّثه في الملائكة . فجرت الاحرف على لسان آدم¹¹ بفنون الجريان وفنون اللغات . فجعله الله صورة لها .

2 « كتاب انزل اليك » . قال ابن عطاء : عهد خصصت به من بين الانبياء . انك خاتم الرسل ، وعهدك ختم العهود ، لتشرح¹² بد صدرًا وتقرّ¹³ به عيناً .

12 « قال [ابليس] انا خير منه » . قال ابن عطاء في قوله « انا خير منه » : حجب ابليس بروية العجب¹⁴ بنفسه عن التعظيم . ولو رأى تعظيم الحق ، لم يعظم غيره . لان الحق اذا استولى على سرّ¹⁵ شيء¹⁶ ، قهره ، فلم¹⁷ يترك فيه فضلاً لغيره .

23 « قالوا : ربنا ظلمنا انفسنا » . قال ابن عطاء : ظلمنا انفسنا باشتغالنا بالجنة وطلبها عنك .

(1) Y: ايضا لا || (2) YB: ظلمة || (3) B: وأبلس || (4) B: — عن قلبه || (5) B: حكى
عن || (6) H: اظهر || (7) YB: + تعالى || (8) YFB: — صورة || (9) B: + عليه السلام ||
(10) B: — ذلك || (11) B: + عليه السلام || (12) F: ليشرح || (13) Y: او تقر || (14) HB:
الفخر || (15) YFB: سره || (16) YFB: — شيء || (17) YF: فلن .

27 « كما أخرج ابويكم من الجنة ». سمعت¹ ابا بكر الرازي² يقول : سمعت ابن عطاء يقول : خروج آدم³ من الجنة وكثرة بكائه⁴ وافتقاره الى الله⁵ ، وخروج الانبياء من صلبه كان خيراً له من الجنة والتنعيم والتلذذ بنعيمها⁶ .

27 « انا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون » . قال ابن عطاء : قوله⁷ « انا جعلنا الشياطين » ، وقوله⁷ « انهم اتخذوا الشياطين » (٧: ٣٠) : فالحقيقة⁸ منها ما اضاف الى نفسه ، والمعارف⁹ ما اضاف اليهم . كذلك خطابه في جميع القرآن .

29 « وادعوه مخلصين له الدين » . قال ابن عطاء : اخلاص الدعاء ما خلاص من الآفات .

29 « كما بدأكم تعودون » . قال ابن عطاء : ابتدأ¹⁰ خلقه¹¹ ابليس على الكفر والخلاف ، ثم استعمله باعمال المطيعين بين الملائكة والمقربين ، ثم رده الى ما ابتدأه عليه من الخلاف . والسحرة ابتدأ خلقهم على الهدى والموافقة ، واستعملهم بعمل¹² المخالفين واهل الضلالة ، ثم ردهم الى ما ابتدأهم عليه من الاتفاق . لذلك قال الله تعالى « كما بدأكم تعودون » .

64 « انهم كانوا قوماً عمين » . قال ابن عطاء : ضالين عن طريق الحق .

105 « حقيق عليّ ان لا أقول على الله الا الحق » . قال ابن عطاء : من تحقق بالحق¹³ ، فانه لا يقول على الحق الا ما يليق بالحق .

143 « لن تراني » . قال ابن عطاء في قوله « لن تراني ولكن انظر الى الجبل » : اشغله¹⁴ بالجبل ، ثم تجلّى . ولو لم يشغله بالجبل ، لمات¹⁵ وقت التجلي .

وقال ابن عطاء¹⁶ في هذه الآية : انبسط¹⁷ الى¹⁸ ربه في معاني الرؤية ، لما ظهر عليه من¹⁹ الكلام ولم ينطق بياها . ألا ترى انه لما رجع الى وصفه ، رجع الى أوائل المقامات ، فقال « تبت إليك » ؟

(1) B: — سمعت ... بنعيمها || (2) Y: — الرازي || (3) Y: + عليه السلام || (4) F: وبكائه || (5) H: — الى الله ؛ Y: لله تعالى || (6) H: فيها || (7) HFB: — قوله ... وقوله ؛ B: قال وانهم || (8) F: الحقيقة || (9) B: والتعارف || (10) H: بدأ || (11) B: — خلقه || (12) H: باعمال || (13) Y: على الحق || (14) YH: شغله || (15) B: + عليه السلام || (16) H: وقال ايضاً (اي الحسين) || (17) Y: + موسى || (18) H: على || (19) FB: عن .

- 146 « ساصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق » . قال ابن عطاء : سامع قلوبهم واسرارهم وارواحهم عن ¹ الجولان في ملكوت القدس ² .
- 150 « ولما رجع موسى الى قومه غضبان » . قال ابن عطاء : غضبان على نفسه حيث ³ ترك قومه حتى ضلوا - « آسفاً » على مناجاة ربه .
- 156 « هُذنا اليك » . قال ابن عطاء : اقبلنا بالكلية عليك .
- 157 « الذين يتبعون الرسول النبي الأمي » . قال ابن عطاء : الأمي هو الاعجمي . قال : اعجمياً ⁴ عما دوننا ، عالماً ⁵ بنا وبما ينزل عليه من كلامنا وحقائقنا ⁶ .
- 157 وقال ايضاً في قوله « النبي الأمي » قال : النبي صلعم ⁷ الذي لا يدنس شيء من الاكوان ⁸ ، يعني الذي لا يشغله شيء من الكون ⁹ . وقال ¹⁰ « الأمي » يعني ¹¹ الذي ¹² لا ¹³ يعلم ¹⁴ من الدنيا شيئاً ولا من الآخرة الا ما علمه ربه . حالته مع الله تعالى ¹⁵ حالة واحدة وهو الطهارة بالافتقار اليه والاستغناء عما سواه .
- 175 « آتيناه آياتنا فانسلخ منها » . قال ابن عطاء : سوابق الأزل تؤثر ¹⁶ على انتهاء الأبد . قال الله تعالى : « آتيناه آياتنا فانسلخ منها » .
- 176 « ولو شئنا لرفعناه بها » . قال ابن عطاء : ولو جرى له في حكم ¹⁷ الأزل السعادة ، لأثر ذلك عليه في عواقب سعيه وكدحه في أواخر احواله ¹⁸ .
- 182 « سنستدرجهم من حيث لا يعلمون » . قال ابن عطاء : كلما احدثوا خطيئة ، جددنا لهم نعمة ، وننسيهم الاستغفار من ¹⁹ تلك الخطيئة .

(1) Y: — عن ؛ B: عن الحق لان في جولان ملكوت العرش (sic) || (2) H: + عن الحق لان ذلك في ملكوت القدس || (3) B: حين || (4) H: اعجمي || (5) H: عالم || (6) H: ومن حقائقنا || (7) YHF: — النبي صلعم || (8) YFB: الكون || (9) YH: — يعني ... الكون || (10) YB: — وقال || (11) YHB: — يعني || (12) H: من ؛ F: — الذي || (13) F: لم || (14) B: يعلم شيئاً ... || (15) HF: — تعال || (16) F: يؤثر || (17) H: — حكم || (18) H: افعاله || (19) Y: عن .

سورة الانفال

(8)

5 « كما اخرجك ربك من بيتك بالحق ». قال ابن عطاء : اخرجك من بلدتك لِيُحْيِي بك¹ قلوباً عمياء عن الحق . « وان فريقاً من المؤمنين لكارهون » مفارقة اوطانهم . ولا يتم لعبد حقيقة الصحة والنصيحة الا بعد هجران أقاربه ومفارقة اوطانه . أخرجهم من تلك البلدة حتى أَلِفُوا غيرها من البلاد ولم يبقَ² عليهم مطالبة لها . فردّهم اليها لثلاث مملكتهم سوى الحق شيء .

11 « وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به » . قال ابن عطاء : انزل عليهم ماءً طهر به ظواهر ابدانهم من³ دنسها⁴ ، وانزل عليهم رحمته نور بها قلوبهم وشفى بها صدورهم عن وساوس العدو ، وألبس بواطنهم لباس الاطمأنينة⁵ والصدق .

24 « استجبوا لله وللرسول » . قال ابن عطاء في هذه الآية : الاستجابة على اربعة اوجه : اولها اجابة التوحيد ، والثاني اجابة التحقيق ، والثالث اجابة التسليم ، والرابع اجابة التقريب⁶ .

66 « وعلم ان فيكم ضعفاً » . قال ابن عطاء : ما في السماء لا يوجد الا بالافتقار ، وما في الارض لا يوجد الا بالاضطرار .

سورة التوبة

(9)

3 « ان الله بريء من المشركين » . قال ابن عطاء : كل من اشرك مع الله تعالى⁷ فيما لله تعالى⁷ غير الله تعالى⁸ ، فهو منه بريء .

40 قال ابن عطاء في قوله « ثاني اثنين اذ هما في الغار » قال : في محل القرب ، في كهف الانوار في الازل .

(1) B: به || (2) H: تبق || (3) YH: — من || (4) YH: ودنسها || (5) HB: الطمأنينة ||

(6) B: — قال ... التقريب || (7) YMF: — تعالى || (8) B: عز وجل .

وقال في قوله « لا تحزن ان الله معنا » قال : ليس من حكم من كان الله معه ان يحزن .

قال ابن عطاء في قوله « ان الله معنا » قال : معناه ان الله معنا¹ في الازل ، حيث وصل بيننا وصلة الصحبة ولم تنفصل² .

41 « انفروا خفافاً » . قال ابن عطاء : خفافاً بقلوبكم « وثقالاً » بابدانكم .

91 « ما على المحسنين من سبيل » . قال ابن عطاء : المحسن من يحسن مجاورة نعم الله³ . وقال في موضع آخر : المحسن من يرى احسان الله³ اليه ولا يرى من نفسه مُستحسناً بحال .

100 « والسابقون الاولون » . قال ابن عطاء : السابق من سبق له في الازل من الحق حسن عناية ، فيظهر⁴ عليه في وقت ايجاده انوار تلك السابقة . فانه ما وصل احد اليه الا بعد ان سبق⁵ له في الازل منه لطف وعناية .

111 « ان الله اشترى من المؤمنين » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البرازي يقول : سمعت ابن عطاء يقول في قوله « ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم » قال : نفلك موضع كل شهوة وبلية . ومالك محل كل اثم ومعصية . فاراد ان يزيل ملكك عما يضرك ، ويعوضك عليه ما ينفعك عاجلاً وآجلاً .

قال ابن عطاء : مكر بهم وهم لا يشعرون ؛ لكن الكلام فيه من جهة المعاملة مليح : اشترى منهم الاجساد لمواضع وقوع المحبة من قلوبهم فأحياهم⁶ بالوصلة .

112 « التائبون العابدون الحامدون السائحون ... » . قال ابن عطاء : لا تصح⁷ العبادة الا بالتوبة ، ولا التوبة الا بالحمد على ما وفقت عليه⁸ من طلب طريق التوبة ؛ ولا تصح⁹ التوبة الا بمداومة السياحة والرياضة ؛ ولا هذه المقامات والمقدمات الا بمداومة الركوع والسجود ؛ ولا يصح هذا كله الا بالامر بالمعروف والنهي عن

(1) HB : — ان الله معنا || (2) F : ينفصل || (3) YB : + تعالى || (4) H : تظهر ||

(5) B : سبق || (6) FB : واحياهم || (7) F : يصح || (8) H : له || (9) F : يصح .

المنكر ؛ ولا يصح شيء مما تقدم ذكره¹ الا بحفظ الحدود ظاهراً وباطناً . فالؤمن² من تكون هذه صفته ، لان الله³ يقول « وبشر المؤمنين » الذين هم بهذه الصفة . وقال ابن عطاء⁴ : « التائبون » الراجعون الى الله من كل ما سواه من الاغيار ، « والعابدون » الواقفون على بابه يطلبون الاذن عليه شوقاً منهم اليه ، « والحامدون » هم الذين يشكرونه على السراء والضراء اذ كل منه ، وما كان منه فهو مقبول بالسمع والطاعة ، « والسائحون » التاركون شهواتهم ومرادهم لمراد الحق فيهم ، « والراكون » الخاضعون لعظمة الله ، « والساجدون » المتقربون الى الله بخدمته ، « والآمرون بالمعروف » القائمون باوامر الله بحسب الطاقة ، « الناهون عن المنكر » التاركون لمخالفة الحق اجمع : وهم الذين يوالون اولياء الله ويعادون اعداءه .

116 « ان الله له ملك السموات والارض » . قال ابن عطاء : له ملك السموات والارض . فمن طلب⁵ الملك من⁶ غير المالك⁷ فقد أخطأ الطريق .

118 « ثم تاب عليهم ليتوبوا » . قال ابن عطاء : قطعهم بمننه عن أوصافهم . وقال ابن عطاء : ما لم⁸ يعطف⁹ الرب على خلقه بالرحمة¹⁰ لم¹¹ يعطف العبد الى الله بالطاعة .

124 « فاما الذين آمنوا فزادتهم ايماناً » . قال ابن عطاء : أما¹² الذين صدقوا حكم الربوبية وتمسكوا بعهد¹³ العبودية ، زادتهم معرفة¹⁴ في قلوبهم ونظراً اسقط عنهم النظر الى ما سواه .

128 « لقد جاءكم رسول من انفسكم » . قال ابن عطاء : نفسه موافقة لأنفس الخلق خلقة ومباينة لها حقيقة¹⁴ . فانها¹⁴ نفس مقدسة بانوار النبوة ، مؤيدة بمشاهدة الحقائق ، ثابتة في المحل الأدنى والمقام الأعلى : « ما زاغ البصر¹⁵ وما طغى » . (١٧:٥٣)

(1) YHF : — ذكره (2) YH : والمؤمن (3) YB : + تعالى (4) Bašir ağa 36 || (5) F : + من (6) F : — من (7) H : مالك الملك (8) H : — ما لم (9) H : تنطف (10) H : — بالرحمة (11) H : ولم (12) H : — اما (13) YB : بعهد (14) Y : وانها (15) YF : — البصر .

سورة يونس

(10)

9 « يهديهم ربهم بإيمانهم ». قال ابن عطاء : يُظهر¹ عليهم بركات اقرارهم عند ايجاد الذر بقولهم « بلى ». فمن بركاتهما لزوم² الفرائض واتباع السنن وتحقيق الايمان وتصحيح الاعمال .

13 « ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا ». قال ابن عطاء : لما اعتمدوا سوانا .

22 « هو الذي يُسيركم في البر والبحر ». قال ابن عطاء : يسير الاولياء بقلوبهم ، ويسير الأعداء بنفوسهم . ومعنى البرّ اللسان ، ومعنى البحر القلب .

22 « دعوا الله مخلصين له الدين ». قال ابن عطاء : الاخلاص ما خالص من الآفات .

25 « والله يدعو الى دار السلام ». قال ابن عطاء : عم خلقه³ بالدعوة ، واختص من شاء منهم بالرحمة . فمن اختصه قبل خلقه ، فهو المحمود في سعائته . ومن خذله قبل كون خلقته ، فهو المذموم ، ولا⁴ عذر . فمن قصده⁵ بنفسه ، صرف عن حظه ؛ ومن قصده به ، فهو المحجوب عن نفسه .

34 « قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده ». قال ابن عطاء : يبدأ⁶ باظهار⁷ القدرة فيوجد المعلوم ، ثم يعيدها باظهار الهيبة ، فيُفقد الموجود .

57 « قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور ». قال ابن عطاء : الموعظة للنفوس ، والشفاء للقلوب ، والهدى للاسرار ، والرحمة لمن هذه صفته .

94 « فان كنت في شك مما انزلنا اليك ». قال ابن عطاء : مما فضلناك به وشرفناك ، « فسل الذين يقرأون الكتاب من قبلك » وهم الاعداء ، كيف وجدوا

(1) H: تظهر || (2) H: + الطاعات و || (3) B: — خلقه || (4) YHF: لا || (5) HF: قصد || (6) H: يبدو ؛ Y: يبدي || (7) B: باظهاره .

وصفك¹ في كتبهم ، وكيف رأوا فيها نشر فضائلك. يدل عليه قوله² حين انزلت³ عليه هذه الآية : لا أشك ولا أسأل⁴ !

105 « وأن أقم وجهك للدين حنيفاً ولا تكونن من المشركين ». قال ابن عطاء: في هذه الآية : صحح معرفتك ، ولا تكونن من الناظرين الى شيء سوى الله تعالى⁵ فيمقتك الله⁶ . واقامة الملة الحنيفية هو تصحيح المعرفة .

107 « فان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو » . قال ابن عطاء⁷ : قطع الحق على عباده طريق الرغبة والرهبة⁸ الا اليه باعلامهم⁹ انه الضار والنافع .

سورة هود

(11)

69 « قالوا سلاماً . قال سلام » . قال ابن عطاء : سلم¹⁰ لك رتبة الخلقة من الزلل . « قال سلام » اي هذه السلامة التي¹¹ توجب لي السلام¹² من السلام .

80 « قال لو ان لي بكم قوة » . سمعت محمد بن عبد الله يقول : سمعت ابا العباس ابن عطاء في هذه الآية قال¹³ : لو ان المعرفة بيدي لاوصلتها اليكم .

88 « واليه أنيب » . قال ابن عطاء في قوله « واليه انيب » قال : اليه ارجع عن¹⁴ جميع ما لي وعليّ ولا¹⁵ اعتمد سواه .

96 « ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين » . قال ابن عطاء : الايات هي¹⁶ القوة عند مخاطبة الحق وسماع كلامه . والسلطان هو الانبساط في سؤال الرؤية .

170 « خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك » . قال ابن عطاء : الا ما شاء ربك من الزوائد لأهل الجنة من الثواب ، ومن الزوائد لأهل النار من العقاب .

(1 B: صفتك || 2 YB: + عليه السلام || 3 YB: انزل || 4 HF: ولا أشك || 5 H: - تعالى || 6 YB: + تعالى || 7 H: + رحمة الله عليه || 8 B: والرغبة || 9 Y: واعلمهم || 10 H: سلام || 11 F: هذه السلام الذي || 12 F: السلم || 13 HB: يقول في هذه الآية || 14 B: قال هو الرجوع من || 15 B: فلا ؛ H: وان لا ؛ Y: ان لا || 16 FB: هو .

112 « فاستقم كما أمرت ». قال ابن عطاء: انما ينال¹ العبد² الاستقامة على حسب ما اكرم به من نور السر .
 , وقال ابن عطاء : افتقر الى الله تعالى³ مع تبريك من الحول والقوة .

سورة يوسف

(12)

7 قال ابن عطاء في قوله « لقد كان في يوسف واخوته آيات » قال : هو ان لا يسمع⁴ قصته محزون الا استروح⁵ اليه ، واخرج منه ما فيه راحة لما⁶ هو فيه من حاله .

12 « أرسله معنا غداً » . قال ابن عطاء : لو ارسله معهم وسلمه الى القضاء ، لحُفظ . لكنه اعتمد على حفظهم ، « وانّا له لحافظون » فخاذه . ولو⁷ ترك تدبيره عليه وحفظهم⁸ له ، لكان محفوظاً ، كما حفظ الآخر حين قال « والله خير حافظاً » (١٢: ٦٤) .

14 « قالوا لئن أكله الذئب ونحن عصبة » . قال ابن عطاء : اعتمد يعقوب ، عليه السلام ، كثرتهم وقوتهم ، فوكله الله تعالى⁹ اليهم حتى أتاه الحزن من قبلهم ، فألقوه في الجب . ثم لما ارسل بنيامين قال « الله خير حافظاً » ، فحفظه وردّه الى يوسف¹⁰ وردّهما جميعاً الى يعقوب عليه السلام¹¹ : كذا حال من اعتمد على ربه ممّن اعتمد على غيره .

20 « وشروه بثمن بخس درهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين » . قال ابن عطاء : ليس ما باع اخوة يوسف من نفس لا يقع عليها البيع باعجب من بيعك نفسك بأدنى شهوة بعد ان بعته من ربك بأوفر الثمن . قال الله تعالى « ان الله

(1 B: تنال || 2 FB: — العبد || 3 F: — تعالى || 4 B: يستمع || 5 Y: استراح ||
 (6 F: بما || 7 F: لو || 8 Y: وحفظه || 9 F: — تعالى || 10 B: + عليه السلام ||
 (11 B: صلوات الله عليه ؛ F: — عليه السلام .

اشترى من المؤمنين انفسهم ...» (٩: ١١١). فبيع ما قد تقدم^١ ببيع باطل .
وانما باع يوسف اعداؤه الذين كانوا يعادونه ، وانت تبيع نفسك من اعدائك وهي
شهواتك وهواك . واعدى عدوك^٢ نفسك التي بين جنبيك .

وقال ابن عطاء : وانما بيع جماله الظاهر بعشرين درهماً او «الثلث البخس» لتعلم
ان جمال الظاهر لا خطر له عند الله تعالى^٣ ، وانما الجمال ، جمال الباطن . قال النبي
صلعم^٤ : ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم ولا الى افعالكم . ولكن ينظر الى قلوبكم .
وقال ابن عطاء : لو جعلوا ثمنه الكونين لكان بخساً في مشاهدة^٥ ما خص به .
وقال ابن عطاء في قوله « وشروه بثلث بخس » قال : لقلة علمهم بنفاسه^٦ ،
وكل من لم^٧ يعرف قيمة جوهر فهو زاهد فيه . لذلك يبيع الرجل آخرته بالدنيا
والجنة^٨ بالشهوة^٩ . وربما باع الرجل ايمانه باخس^{١٠} ثمن . وربما^{١١} فاته الحق
بلحظة : فليتنق الله تعالى^{١٢} .

وقال ابن عطاء في قوله « وشروه بثلث بخس » قال : أوقعوا البيع على نفس
لا يجوز بيعها . فكان ثمنه وان جل^{١٣} بخساً^{١٤} . وما هو باعجب مما تفعله : تبيع^{١٥}
نفساً قد بعثها من ربك . وكما سعى^{١٦} في بيع يوسف اعداؤه ، كذلك تسعى في
بيع نفسك من اعدائك بشهوة ونهمة^{١٧} .

وقال ابن عطاء^{١٨} : ويجوز ان يقال ان الشيء^{١٩} النفيس ، اذا بلغ النهاية
في القيمة حتى لا يعرف نهاية قيمته ، رُدَّ الى ادنى القيمة وأقل^{٢٠} الثمن^{٢١} .
مثاله^{٢٢} الايمان^{٢٣} : لا يعرف قدره ، ولا يعرف قدر ثمنه احد . فردَّ ثمنه الى^{٢٤}
تنحي غصن شوك عن طريق المسلمين والكلمة الطيبة . كذلك حديث يوسف^{٢٥}
في قوله « وشروه بثلث بخس » .

(1) F: يقدم || (2) B: أعدائك || (3) F: — تعالى || (4) B: + وعمل آله وسلم ؛ Y: عليه
السلام || (5) Y: مشاهدته || (6) B: + عليه السلام || (7) B: لا || (8) B: — والجنة || (9) B:
لشهوة ؛ F: بشهوة || (10) Y: — وربما ... تعالى || (11) F: — تعالى || (12) B: بخس ||
(13) F: يفعله يبيع || (14) F: يسمى || (15) YB: وهمة || (16) B: وقال ايضاً || (17) B: شري ||
(18) FB: وأقله || (19) B: ثمنها ؛ F: — الثمن || (20) B: له والايمان || (21) Y: + الذي ||
(22) YB: + ان ؛ Y: خ: تنحية || (23) B: + عليه السلام .

وقال ابن عطاء : يجوز ان يكون¹ باعوا ظاهر حسنه² بالثمن البخس . اعلمك الحق³ ان ظاهر الجمال لا قدر له عند الله تعالى⁴ اذا لم يكن معه جمال الباطن . ولم يشهدوا هم منه جمال باطنه . ولو شهدوا ذلك منه ، لما باعوه بملاء⁵ الارض ذهباً . الا ترى ان من شهد منه ادنى شيء من المستودع فيه كيف قال : « اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا » (١٢: ٢١) ؟

وقال ابن عطاء في قوله « وشروه بثمان بخس » قال : لانهم باعوه على ما ظهر لهم من حسنه ، ولم يشاهدوا ما زُين به من خصائص العصمة والتقرب .

21 « اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا » . قال ابن عطاء : كل من اعتمدت عليه او⁶ سكنت اليه ، يصيبك بذلك المقدار منه محنة . الا ترى الى صاحب يوسف⁷ لما قال لأمرته « اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا » : لما ركن الى يوسف ، صار يوسف⁸ محنة عليه وعليها ، حتى قالت امرأته « ما جزاء من اراد باهلك سوء الا ان يسجن » وما بعده من المحن . 21 « والله غالب على أمره » . قال ابن عطاء : غالب على أمر نفسه ، أجراه على ما شاء ، الى من⁹ شاء ، وصرفه عن شاء ، « ولكن اكثر الناس لا يعلمون » انه الغالب في أمره الذي أمر عباده من طاعاته : ان شاء يسر لهم من طاعاته ، وان شاء عجزهم منها¹⁰ .

24 « ولقد همت به وهم بها ، لولا ان يرى برهان ربه » . قال ابن عطاء : همت به هم شهوة ، وهم بها هم موعظة يزجرها عما همت به . وقال في قوله « لولا ان رأى برهان ربه » قال : اي واعظاً من¹¹ قلبه وهو واعظ الله تعالى⁴ في قلب كل عبد .

وقال ابن عطاء : « همت به وهم بها » قال : احتالت زليخا ان تُري نفسها ليوسف ، فحجب الله تعالى⁴ نفسها عن يوسف بالبرهان العالي والحق الظاهر ، حتى لم يشهد في وقته ذلك غير الحق .

[1] B: يكونوا || (2) B: + عليه السلام || (3) B: — الحق || (4) F: — تعالى || (5) B: بملاء || (6) Y: و || (7) B: + عليه السلام || (8) Y: + عليه السلام || (9) Y: ما || (10) YB: منه || (11) FB: في .

وقال : « وهمّ بها » : نظر إليها لولا ما صده عن ذلك من حجاب البرهان .
سمعت محمد بن عبد الله يقول : سمعت ابن عطاء يقول : قالت زليخا ليوسف :
اصبر عليّ ساعة حتى اعود اليك . فقال ¹ : ما تفعلين ² ؟ قالت : أغطي وجه
ذلك الصنم ، فاني استحي منه . فتذكر يوسف ³ عند ذلك اطلاق ربه عليه
فهرب منها : فذلك هو ⁴ البرهان .

قال ابن عطاء « لولا ان رأى برهان ربه » قال : احاطت به القدرة ، فلم
يشهد غير واحد .

24 « كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء » . قال ابن عطاء : السوء ، الخواطر
الردية ، والفحشاء المباشرة ⁵ بالاركان .

25 « قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا » . قال ابن عطاء : لم تستغرق ⁶ هي
في محبتها بعد . فلم تخبر ⁷ بالصدق ، وآثرت نفسها على ⁸ نفسه . فلما استغرقت
هي في المحبة وهامت ، اخبرت بالحق وقالت بالصدق وآثرت نفسه على ⁸ نفسها
فقالت « الآن حصحص الحق . انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين » (١٢ : ٥١) .

30 « انا لئراها في ضلال مبين » . قال ابن عطاء : في وجد ظاهر ومحبة بيّنة
وشوق مزعج .

31 « فلما رأيته اكبرنه » . قال ابن عطاء : اكبرن منه ⁹ العصمة التي هدي
لها منه ¹⁰ .

وقال ابن عطاء : دهشن في يوسف وتخيرن ، يعني النسوة ، حتى قطعن ايديهن .
فهذه غلبة مشاهدة مخلوق لمخلوق . فكيف بمن تأخذه مشاهدة من الحق ؟ فلم ينكر
عليه ان يتغير ¹¹ عليه صفاته او ¹² ينطق في الوقت على حد الغلبة بمرامي كبيرة ؟

33 « قال رب السجن أحبّ اليّ » . قال ابن عطاء : السجن ¹³ أحب اليّ مما

(1) F : فقالت || (2) F : تفعل || (3) B : — يوسف || (4) FB : — هو || (5) FB : — المباشرة ||

(6) F : يستغرق || (7) F : يخبر || (8) B : عن || (9) B : — منه || (10) Y : هدي بها || (11) F :
+ به || (12) FB : و || (13) B : — السجن .

يدعوني اليه من الزنا . والاختيار¹ فسد عليه أمره . ولعله لو ترك الاختيار ، لكان² معصوماً من الزنا من غير امتحان بالسجن كما كان معصوماً في وقت³ المرادة .

36 « انا نراك من المحسنين » . قال ابن عطاء : انا نراك⁴ من المائلين الى الفقراء ، في الاحسان اليهم والتعود معهم والانس بهم .

42 « فانساه الشيطان ذكر ربه » . قال ابن عطاء : غار الحق على يوسف⁵ حين غلبت عليه البشرية بالرجوع في حاجته الى الخلق وطلب ذلك منهم . فادركه الحق لقطع حاجته عنهم وايصاله الى حاجته في سر الغيب ، حتى⁶ يعلم⁷ لا قاضي لها⁸ سوى الحق . أحوجهم اليه وقطع حاجته عنهم ، فكان فيه عقوبة لنفسه ومحنة لقلبه واختباراً⁹ لسره .

52 « ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب » . قال ابن عطاء : لم احقده¹⁰ فيما إئتمني عليه من الاهل والمال .

53 « وما أبرئ نفسي . ان النفس لأماراة بالسوء » . قال ابن عطاء¹¹ : ما أبرئ نفسي بنفسي ، انما أبرئ نفسي بربي .

وقال ابن عطاء : النفس مجبولة على سوء الادب . والعبد مأمور بملازمة الادب . فالنفس¹² تجري على طبعها في ميدان المخالفة ، والعبد يردّها بجهد¹³ عن¹⁴ سوء المطالبة . فمن أعرض عن الجهود ، فقد أطلق عنان النفس وغفل عن الرعاية . فها¹⁵ أعانها¹⁶ ، فهو شريكها في مرادها¹⁷ . لذلك قال الجنيد : من اعان نفسه على هواها ، فقد اشرك في فعل¹⁸ نفسه ، لان العبودية ملازمة الادب ، والطغيان سوء الأدب .

54 « استخلصه لنفسي » . قال ابن عطاء : كيف يستخلصه لنفسه وقد استخلصه الحق من قبل ؟ فهو لديه من المخلصين .

(1) Y: بالاختيار || (2) B: كان || (3) B: — وقت || (4) FB: — انا نراك || (5) B: + عليه السلام || (6) YF: حين || (7) Bašir Ağa || (8) F: له || (9) YB: واختيار || (10) B: اخته || (11) F: — ابن عطاء || (12) Y: والنفس || (13) F: — بجهد || (14) B: من || (15) B: ومها || (16) F: أي بها || (17) YB: غدرها || (18) B: قتل .

56 « نصيب برحمتنا من نشاء ». قال ابن عطاء في قوله¹ « نصيب برحمتنا » قال : بفضلنا نهدي من نشاء الى سبيل المعرفة .

67 « وما أغني عنكم من الله من شيء » . قال ابن عطاء : كيف يرد عن غيره من لا يرد عن نفسه ، ام² كيف يقوم بكفاية الغير من هو عاجز عن سياسة³ نفسه؟⁴ بلى⁵ ! ربما يبدي الحق الاسباب ، وليس الاخذ بالاسباب كالأخذ من المسبب .

76 « كذلك كدنا ليوسف » . قال ابن عطاء : أبلينا⁶ بانواع البلاء حتى أوصلناه الى محل العز والشرف .

84 « وتولت عنهم وقال يا أسفي على يوسف » . قال ابن عطاء : بكى يعقوب⁷ وتأسف لفقد اللفة . وذلك انه لما لقي يوسف زاد في البكاء . فقال له⁸ : يا ابت أتبكي عند الفراق وعند التلاقي ؟ قال : ذاك بكاء حرقه الفراق ، وهذا بكاء الدهش !

84 « وابتضت عيناه من الحزن فهو كظيم » . قال ابن عطاء : ذهبت عين يعقوب في بكاء يوسف لان بكاءه كان معلولا ، منوطاً بالولد⁹ ، فأثر فيه . ولم تذهب عين آدم من كثرة¹⁰ بكائه لان بكاءه كان حقاً ، فحفظ فيه .

وقال ابن عطاء في قوله « وابتضت عيناه من الحزن » قال : ان يعقوب ، عليه السلام ، اراد ان يبكي على يوسف فتغرغرت عيناه . فاراد ان يرسلها¹¹ ، فوجد لذة البكاء ، فكظمها وردّها في عينيه¹² فايضت .

86 « وأعلم من الله ما لا تعلمون » . قال ابن عطاء : معناه¹³ : علمي بالله علم حقيقة ، وعلمكم به علم استدلال .

90 « انه من يتق ويصبر » . قال ابن عطاء : من يتق ارتكاب المحارم ويصبر على أداء الفرائض ، فان الله¹⁴ لا يضع سعي من احسن في هذين المقامين واعتمد على الله تعالى¹⁵ ولم يعتمد على سعيه ولا عمله .

(1) B: — في قوله (2) YF: وكيف (3) YF: سياسته (4) YF: — نفسه (5) B: بل ||

(6) F: ابتليناه (7) B: + عليه السلام (8) B: — له (9) Y: بولد (10) B: كثرته ||

(11) YF: يرسلها (12) YFB: عينه (13) B: — معناه (14) Y: + تعالى (15) F: — تعالى .

98 « سوف استغفر لكم ربي ». قال ابن عطاء : ان يعقوب¹ قال : ارجعوا² الى يوسف فاسألوه³ ان يجعلكم في حلّ ، ثم استغفر لكم : لأن الذنب بينكم وبينه .

100 « وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن ». قال ابن عطاء: الحكمة فيه ان السجن كان اختياره بقوله « رب السجن أحبّ اليّ » مما يدعوني اليه ، والجب كان موضع اضطراب ولم يكن له فيه اختيار⁴ . وفي الاختيار آفات. فشكر الله تعالى⁵ حين خلصه من فتنة اختياره لنفسه ، وعلم ان ما اختاره⁶ الحق كان فيه الخير . وخاف من اختياره لنفسه . فلما نجاه⁷ الله تعالى⁵ من ذلك ، شكره .
قال ابن عطاء : « احسن بي اذ اخرجني من السجن » بعد ان اعتمدت فيه سواه بقولي لصاحب السجن « اذكرني عند ربك » (١٢: ٤٢) .

100 « ورفع أبويه على العرش ». قال ابن عطاء: رفع من محلهم بمقدار حزنهم الذي كان منه⁸ وأسفهم عليه⁹ ؛ ولم يرفع من اخوته لسرورهم باتلافه وكذبهم عليه بانه¹⁰ « ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل » (١٢: ٧٧) .

101 « ربّ قد آتيتني من الملك ». قال ابن عطاء: الملك¹¹ هو¹² احواج حُسّاده اليه .

105 « يمرون عليها وهم عنها معرضون ». قال ابن عطاء: نظروا اليها باعينهم ولم يلاحظوها بابصارهم ولا بكشف الاسرار .

106 « وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون ». قال ابن عطاء: الشرك¹³ هو ملاحظة الخطرات والحركات. به سموتم الى مجده ، وبه لحظتم ما منه اليكم . وبه¹⁴ فنيتم¹⁵ عن الكون ورجعتم الى لطفه وعزته .

١ (1 B: + عليه السلام || 2 Y: ارجع || 3 YF: فاسأله || 4 B: ولم يكن فيه شيء ؛ Y: ولم يكن منه فيه شيء || 5 F: — تعالى || 6 YF: اختار || 7 Y: انجاه || 8 B: منهم ؛ Y: عليه || 9 Y: — عليه || 10 B: — بانه || 11 Y: — الملك || 12 B: — هو || 13 YF: — الشرك || 14 B: — وبه || 15 B: فاننيتم .

108 « أدعو الى الله على بصيرة ». قال ابن عطاء: أدعوكم الى من تعودتم منه الفضل والافضال والبرّ والنوال على دوام الاحوال : وهو الله¹ الذي لم يزل ولا يزال ، جلّ وتعالى .

108 « انا ومن اتبعني ». قال ابن عطاء: منهم من اتبع محمداً صلعم² على الظاهر : فذاك اليه . ومنهم من اتبعه على الحقيقة والتحقيق : فذلك الذي قال الله تعالى³ : « انا ومن اتبعني » . وسقمت⁴ البصائر عند وفاة النبي صلعم⁵ ، الا لرجل واحد⁶ وهو الداعي الى الله تعالى² وهو الصديق الاكبر ، حيث لم يشغله موت محمد ، عليه السلام ، من الرجوع الى الله⁷ تعالى³ ودعاء الخلق اليه بقوله « من كان يعبد محمداً ، فان محمداً⁸ قد مات . ومن كان يعبد الله تعالى³ ، فانه حي لا يموت . وقرأ « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل » (٣: ١٤٤) .

108 « ادعو الى الله على بصيرة ». قال ابن عطاء: البصيرة احرقت العلوم والمواعظ المحجوبة بظلم الاطاع . أما علمت انه لا تصح⁹ بصيرة لأحد وهو تحت رقّ الملك . وما دام للشواهد والاعراض عليه اثر ، كانت بصيرته واهية . والبصيرة اذا صحّت ، سلم صاحبها من كل آفة .

وقال ابن عطاء : الفرق بين البصيرة والسكينة هو ان البصيرة مكشوفة والسكينة مستورة¹⁰ .

سورة الرعد

(13)

1 « المر . تلك آيات الكتاب » . قال ابن عطاء: لما اظهر الله تعالى¹¹ الأحرف ، جعلها سرّاً له . فلما خلق آدم ، عليه السلام¹² ، بث فيه ذلك السرّ ولم يبثه في

(1 B: — الله || 2 YB: عليه السلام || 3 F: — تعالى || 4 YF: وتشعبت || 5 B: + وآله وسلم || 6 F: — واحد || 7 B: — الى الله تعالى || 8 Y: + عليه السلام || 9 F: يصح || 10 B: منشورة || 11 F: — تعالى || 12 Y: — عليه السلام .

أحد من خلقه وملائكته . فجرت الاحرف على لسان آدم¹ بفنون الجريان وفنون اللغات . فجعله الله تعالى² صوراً لها .

2 « يدبر الأمر يفصل الآيات » . قال ابن عطاء : يدبر الامر³ بالقضاء السابق ويفصل الآيات بالاحكام الظاهرة ، لعلكم تتيقنون ان الذي يجري عليكم هذه الاحوال لا بد لكم من الرجوع اليه .

3 « ان في ذلك آيات لقوم يتفكرون » . قال ابن عطاء : التبصرة لمن تفكر في ابتداء الخلق وانتهائهم ومصير كلهم الى الفناء ، ودوام البقاء لاحد الصمد .

7 « انما انت منذر » . قال ابن عطاء : انما انت مخبر عنا بصدق ما اكرمناك به من القرب والزلف .

9 « عالم الغيب والشهادة » . قال ابن عطاء : العالم على الحقيقة من يكون الشاهد والغائب عنده⁴ سواء في العلم ، لا بأن يستدل . والعالم على الحقيقة هو الحق جلّ وعلا⁵ ، « الكبير » في ذاته ، « المتعالي » في صفاته .

11 « يحفظونه من أمر الله » . قال ابن عطاء : الاسباب⁶ تحفظك من أمره . فاذا جاء القضاء ، خلت بينك وبينه . وكيف يكون محفوظاً من هو محفوظ من حافظه ؟ والحفوظ على⁷ الحقيقة من هو محفوظ بالحافظ ، لا محفوظ من الحافظ .

12 « هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً » . قال ابن عطاء : خوفاً للمسافر ، وطمعاً للمقيم .

14 « له دعوة الحق » . قال ابن عطاء : اصدق الدواعي داعي⁸ الحق . فمن أجاب داعي الحق ، بلغه الى الحق ؛ ومن اجاب دواعي النفس ، رمي به الى الهلاك .

17 « انزل من السماء ماءً فسال اودية بقدرها » . قال ابن عطاء : هذا مثل ضربه الله تعالى⁹ للعبد : كما انه اذا سال السيل في الاودية لا يبقي⁹ في الاودية

(1) Y : + عليه السلام (2) F : — تعالى (3) YH : الامور (4) Y : — عنده (5) Y : وتعالى (6) B : — الاسباب (7) HB : بالحقيقة (8) YHB : دواعي (9) F : — تعالى (9) HB : لم يبق .

نجاسة الا كنسها² وذهب بها ، كذلك اذا سال النور الذي قسم الله تعالى² للعبد في نفسه ، لا يُبقي فيه غفلة ولا ظلمة . « انزل من السماء ماء » يعني قسمة النور ، « فسالت اودية بقدرها » يعني في القلوب الانوار على ما قسم له في الازل . « فاما الزبد فيذهب جفاء » : فبذلك النور يصير القلب منوراً . فلا يبقى فيه جفوة . « واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض » : يُذهب³ البواطيل ويبقي⁴ الحقائق . وقال ابن عطاء : ما كان من⁵ الاحوال صدقاً ، ثبت في القلوب بركاتها ، وما كان⁶ غير ذلك ، فانه لا يُبقي فيه خيراً⁷ .

20 « الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق » . قال ابن عطاء⁸ : لا ينقضون ميثاق الازل⁹ في وقت « بلى » . انه لا رب لهم غيره ، فلا¹⁰ يخافون غيره ولا يرجون سواه ولا يسكنون الا اليه .

21 « والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل » . قال ابن عطاء : الذين يديمون¹¹ على شكر النعمة ومعرفة منة المنعم ، لدوام¹² النعمة¹³ اليهم وايصالها¹⁴ بهم دائماً لنعمائهم¹⁵ . 21 « ويخشون ربهم » . قال ابن عطاء : الخشية سراج القلب ، والخوف ادب النفس . « ويخافون سوء الحساب » قال : هو ان لا يقبل حسناتهم ثم لا يغفر سيئاتهم¹⁶ .

24 « سلام عليكم بما صبرتم » . قال ابن عطاء : صبروا على ما امروا به من الطاعات ، وصبروا عما نهوا عنه من المعاصي . فقال الله تعالى¹⁷ لهم على لسان السفراء الصادقين « سلام عليكم بما صبرتم » .

29 « الذين آمنوا وعملوا الصالحات » . قال ابن عطاء : الذين صدقوا ما ضمنت لهم ، من الرزق والعمل الصالح ما كان بريئاً من الشرك والرياء والعجب .

1 (F + غسلها || 2 F : — تعالى || 3 HB : فذهب || 4 HB : وتبقى || 5 Y : في || 6 HB : + من || 7 YH : يبقى فيه خير || 8 F : + + في قوله ولا : Y : + في قوله لا || 9 Y : الميثاق الاول || 10 YHB : ولا || 11 B : يديمون || 12 HB : بدوام || 13 Y : النعم || 14 B : واتصلهم ؛ H : وايصالهم ؛ Y : واتصالها || 15 YHB : — دائماً لنعمائهم || 16 YHB : — ويخافون ... سيئاتهم || 17 F : — تعالى .

36 « قل انما أمرت ان أعبد الله ... » قال ابن عطاء او¹ الجنيـد : لا يرتقي أحد في درجات العبودية حتى يحكم فيما بينه وبين الله أوائل البدايات . وأوائل² البدايات هي الفروض الواجبة والاوراد الزكية ومطايا الفضل وعزائم الأمر . فمن احكم على نفسه هذا ، من الله تعالى عليه بما بعده .

38 « ولكل أجل كتاب » . قال ابن عطاء : لكل علم بيان ، ولكل بيان³ لسان ، ولكل لسان عبارة ، ولكل عبارة طريقة ، ولكل طريقة اهل . فمن لم يميز بين الاحوال ، فليس له ان يتكلم .

39 « يحمو الله ما يشاء ويثبت » . قال ابن عطاء : يحمو الله ما يشاء عن رسوم الشواهد والاعراض وكل ما يورد على⁴ سره من عظمتـه وحرمتـه وهيبته ولوعات انواره . فمن أثبتـه فقد احضره ، ومن محاه فقد غيبه . والحاضر مرجوعه لا يعدوه ، والغائب لا مرجوع له يعدوه او لا يعدوه .

وقال ابن عطاء : يحمو الله أوصافهم ويثبت أسرارهم لأنها⁵ موضع⁶ المشاهدة .

41 « والله يحكم لا معقب لحكمه » . قال ابن عطاء : أحكام الحق ماضية على عباده فيما ساء وسرّ ، ونفع وضرّ ، فلا ناقض لما أبرم ، ولا مُضِلّ لمن هدى .

42 « فله المكر جميعاً » . قال ابن عطاء : المكر حقيقة ما مكر بهم الحق⁷ حتى توهموا انهم يمكرون . ولم يعلموا انه مكر بهم⁸ حيث سهّل عليهم سبيل المكر .

سورة ابراهيم

(14)

7 « لئن شكرتم لأزيدنكم » . سئل ابن عطاء عنها فقال⁹ : اذا رددت¹⁰ الاشياء الى مصادرها من غير حضور منك لها ، فقد تم الشكر .

(1) YF: والجنيـد || (2) Y: فاوائل || (3) F: — ولكل بيان || (4) B: عن || (5) YHF: لانه || (6) H: موقع || (7) HB: الحق بهم || (8) Y: مكرهم || (9) F: عن قوله لئن ... || (10) F: اردت .

وقال ابن عطاء : لئن شكرتم هدايتي ، لأزيدنكم خدمتي . ولئن شكرتم خدمتي ، لأزيدنكم مشاهدتي . ولئن شكرتم مشاهدتي ، لأزيدنكم ولايتي . ولئن شكرتم ولايتي ، لأزيدنكم رؤيتي .

11 « ولكن الله يمن على من يشاء » . قال ابن عطاء : يمن على من يشاء بالهداية والتوفيق .

24 « ومثل كلمة طيبة كشجرة ... » . قال ابن عطاء : الكلمة الطيبة قول¹ « لا اله الا الله » على التحقيق . والشجرة الطيبة هي التي تطهر² اسرار الموحدين عن دنس الأطماع بالثقة بالله تعالى³ والانقطاع اليه⁴ عما سواه .

26 « ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة » . قال ابن عطاء : الشجرة الخبيثة الغيبة والبهتان ، وهما يفتحان على الانسان باب الكذب والفجور⁵ .

34 « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » . قال ابن عطاء : أجل النعم رؤية معرفة المنعم ورؤية التقصير في القيام بشكر المنعم⁶ .

وقال ايضاً : النعمة أزلية . كذلك يجب ان يكون شكرها أزلياً⁷ . واعلم ان لك نفساً وروحاً وقلباً : فنعمة النفس الطاعات ، ونعمة الروح الخوف ، ونعمة القلب اليقين⁸ ، ونعمة الروح الحكمة ، ونعمة المحبة الذكر ، ونعمة المعرفة الالفة . فالنفس في أبحر الطاعات تنعم ، والقلب في أبحر اليقين يتقلب ، والروح في أبحر القربة وانتظار العيان يتنعم .

35 « رب اجعل هذا البلد آمناً » . قال ابن عطاء : اراد بهذا ان يجعل قلبه آمناً من الفراق والحجاب .

35 وقال ابن عطاء في قوله « واجنبي وبني أن نعبد الاصنام » قال : ان الله تعالى⁹ أمر ابراهيم¹⁰ ببناء الكعبة . فلما بناها¹¹ قال « ربنا تقبل منا » (٢: ١٢٧) .

(1 HB: قول || 2 F: هو الذي يطهر || 3 HF: — تعالى || 4 Y: اليها || 5 H: قال ... والفجور || 6 H: المنعم || 7 HB: ازلي || 8 HB: والحكمة ونعمة الروح المحبة والذكر ؛ F: الحكمة ونعمة المحبة الذكر || 9 F: — تعالى || 10 B: + عليه السلام || 11 HB: بني الكعبة .

فاوحى الله¹ اليه : يا ابراهيم ، انا امرتك ببناء البيت² ، وخصصتك من بين الانبياء بذلك ، ومننت عليك به³ ، ووفقتك لما وفتقتك له⁴ . ألا تستحيي ان تمنّ عليّ وتقول « ربنا تقبل منا » ؟ فنسيت⁵ منّي عليك⁶ وذكرت رؤيّة فعلك ومنتك⁷ ! فمن أجل ذلك⁸ قال⁹ : « واجنّبني وبني ان نعبد الاصنام » . قال¹⁰ : ان¹¹ نفسي شرّ¹² صنم اذا تابعت هواها واشتغلت بحظها . فاشغلها بك واقطعها عما سواك .

وقال ابن عطاء : « واجنّبني وبني ان نعبد الاصنام » قال : ان نعبد اصنام¹³ الخلة والركون اليها . وهو خطرات الغفلة ولحظات الخلة .

وقال ايضاً : « ان نعبد الاصنام » معناه الانفس¹⁴ . لان لكل نفس صنماً من الهوى ، الا من طهر بانواع¹⁵ التوفيق .

37 « ربنا اني اسكنت من ذريتي بوادي غير ذي زرع » . قال ابن عطاء : أسكنتهم وادياً لا متعلق لي ولا علاقة لهم سواك¹⁶ .

37 « فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم » . قال ابن عطاء : من انقطع عن الخلق بالكلية ، صرف الله تعالى¹⁷ اليه وجوه الخلق وجعل مودته في صدورهم ومحبه في قلوبهم . وذلك من دعاء الخليل¹⁸ : لما قطع باهله عن الخلق والأرزاق¹⁹ والاسباب ، دعا لهم فقال « فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم » .

38 « ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن » . قال ابن عطاء : ما نخفي من الاحوال وما نعلن من الآداب .

43 « وافئدتهم هوا » قال ابن عطاء : هذه صفة قلوب أهل الحق . ألا ترى

(1) H : + تعالى (2) F : الكعبة (3) HB : بذلك (4) HB : — له (5) HB : نيت (6) HB : — عليك (7) H : — ومنتك (8) H : — فمن أجل ذلك (9) B : + عليه السلام (10) HB : — قال (11) HB : اي (12) YF : أشد (13) YF : — ان نعبد أصنام (14) HB : وقال ايضاً ان نعبد الانفس ؛ F : وقال ايضاً : معناه ان نعبد الاصنام الانفس (15) HB : بانواع (16) H : — قال ... سواك (17) F : — تعالى (18) YB : + عليه السلام (19) YB : والآرزاق .

الهواء¹ قائماً² بالمشيئة ، والارادة غير قائمة بعلائق³ فوقها⁴ ؟ كذلك قلوب أهل الحق متعلقة⁵ بالله تعالى⁶ ، وليس في قلوبهم محل لغير الله تعالى⁶ ، لا تسكن سوى الله تعالى⁶ . ومثل قلوبهم كما قال الله⁷ تعالى : « وهي تمر مر السحاب » (٨٨: ٢٧) لا تلتفت⁸ الى سواه ولا لها قرار مع غير الله تعالى⁹ .

سورة الحجر

(15)

9 « انا نحن نزلنا الذكر » . قال ابن عطاء : نحن انزلنا⁹ هذا¹⁰ الذكر شفاء ورحمة وبياناً وفرقانا لتهدي¹¹ به من كان موسوماً¹² بالسعادة ، منوراً بتقديس السر عن المخالفة . « وانا له لحافظون »¹³ : وانا¹⁴ نحفظه في قلوب اوليائنا¹⁵ ونستعمل¹⁶ به جوارح الخواص¹⁷ من عبادنا¹⁸ .

21 « وان من شيء الا عندنا خزائنه » . قال ابن عطاء في هذه الآية : النظر الى شواهد القسم اسكت¹⁹ النفوس عن الحكم .

24 « ولقد علمنا المتقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين » . قال ابن عطاء : من القلوب قلوب همتها مرتفعة عن الادناس والنظر الى الاكوان . ومنها ما هي مربوطة بها ، مقترنة بنجاستها²⁰ لا تنفك²¹ عنها طرفة عين .

49-50 « نبي عبادي انا الغفور الرحيم . وان عذابي هو العذاب الأليم » . قال ابن عطاء²² : أقم عبادي بين الخوف والرجاء ليصح لهم سبيل²³ الاستقامة في الايمان : فانه من غلب عليه رجاءه عطله ، ومن غلب عليه خوفه اقنطه .

(1) HB: الهواء || (2) F: قائم || (3) HB: بعلاقة || (4) HB: — فوقها || (5) HB: — متعلقة ... السحاب ؛ F: + متعلق به لا يقر الا معه ولا يسكن الا اليه . كذلك قلوب اهل الحق متعلقة ... || (6) F: — تعالى || (7) F: — الله || (8) F: يلتفت || (9) HB: نزلنا || (10) H: — هذا || (11) H: يهدي || (12) HB: مرسوماً || (13) H: + قال ابن عطاء اي || (14) B: اي || (15) HB: اوليائه || (16) HB: ويستعمل || (17) HB: الخااص || (18) B: عبادته || (19) H: سكت || (20) HB: بمحاسنها || (21) HF: ينفك || (22) HB: — ابن عطاء || (23) HB: سبل .

98 « فسبح بحمد ربك ». قال ابن عطاء : لم يرضَ من نبيه صلّعم¹ لحظة² عين الا في عبادته .

سورة النحل

(16)

2 « يُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِ عَلَى مِنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ » . قال ابن عطاء : المحدث من العباد من يكلمه الملاك في سره ويطلعه على خصائص الغيوب ويفتح لروحه طريقاً الى³ الاشراف على⁴ القرب⁵ .

18 « وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها » . قال ابن عطاء : ان لك نفساً وقلباً وروحاً وعقلاً ومحبة ومعرفة ودينياً ودنياً⁶ وطاعة ومعصية وابتداءً وانتهاءً وحيناً وأصلاً وفصلاً⁷ ووصلاً . فنعمة النفس الطاعات والاحسان ، والنفس فيها تتنعم . ونعمة الروح الخوف والرجاء وهو⁸ فيها يتنعم⁹ . ونعمة القلب اليقين والايمان وهو فيها يتقلب . ونعمة العقل الحكمة والبيان وهو فيها يتقلب . ونعمة المعرفة الذكر والقرآن وهي¹⁰ فيها تتقلب¹¹ . ونعمة المحبة الألفة والمواصلة والأمن من الهجران وهي¹⁰ فيها تتقلب¹¹ . فهذا¹² تفسير قوله¹³ « وان تعدوا ... » .

44 « وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس » . قال ابن عطاء : قطع عقول الخلق عن فهم كتابه والاشراف عليه والتبيين منه ، الا عقل النبي صلّعم¹⁴ . فانه قال له « وانزلنا اليك الذكر ... » . وان كان فيه احكام الخلق ، فالخطاب معك وانت صاحب البيان لهم بما انزل عليك . فانهم¹⁵ في¹⁶ مقامات¹⁷ الوحشة ، وانت في محل الحضور ومحل الأمان¹⁸ . فبيان الكتاب ما تبينه ، وآداب الشريعة ما ترسمه ،

(1) B: صلى الله عليه وآله وسلم ؛ Y: عليه السلام (2) B: تحت (sic) (3) B: على (4) B: الى (5) Y: الموت (6) H: — ودنيا (7) H: — وفصلاً (8) FHB: وهي (5) HB: تتنعم (10) FH: وهو (11) FH: يتقلب (12) HB: هذا ؛ F: وهذا (13) H: + تماي (14) B: + وآله وسلم ؛ Y: عليه السلام (15) HB: لانهم (16) F: من (17) H: مقام (18) YHF: الايمان .

لأنك انت الامين في جميع الاحوال ، ولا يؤتمن على اسرار الحق¹ الا الامناء من العبيد .

68-69 «وأوحى ربك الى النحل» . قال ابن عطاء : ألهمها ودلها على الموضع وعلمها كيف تضع² ما في بطنها : لا تضعه³ الا على حجر صاف⁴ او خشب نظيف لا⁵ يخالطه⁶ طين ولا تراب . ثم قال «كلي من كل الثمرات» اي من الذي جعلته رزقك . ثم امرها⁷ بالتواضع فقال «فاسلكي سبل ربك ذللاً» . ثم قال «يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس» : للنفوس لا للقلوب . فمن اراد صلاح قلبه ، فليعرف⁸ موارد ما يرد على قلبه في الأوقات ومحل قلبه في جميع الاحوال وما يبدو من قلبه في كل زمان . ثم يلزم مع ذلك التواضع والخلو . فهذا غذاء القلب ، وذلك⁹ غذاء النفس . وغذاء الروح أعز ، وهو¹⁰ مشاهدة الحق والسماح منه وترك الالتفات الى المكونات¹¹ بحال¹² .

وقال ابن عطاء : جعل ما يخرج من النحل شيئين ممزوجين لا يصفيهما الا النار . فاذا صفتها¹³ النار ، صار¹⁴ عسلاً وشمعاً . فالعسل هو غذاء الخلق¹⁵ وشفائهم ، والشمع للحرق لا غير . كذلك¹⁶ اذا أخلص العبد علمه¹⁷ خلص له عمله¹⁸ . وما خالطه برياء وشرك ، فلا¹⁹ يصلح الا للنار .

74 « فلا تضربوا لله الامثال » . قال ابن عطاء في ما قوله « فلا تضربوا لله الامثال »²⁰ : في ذاته ومائته . لان الذات ممتنع عن العلل بحال .

81 « كذلك يتم نعمته عليكم » . قال ابن عطاء : تمام النعمة هو الانقطاع عن النعمة بالسكون الى المنعم .

95 « ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً » . قال ابن عطاء : اول عهد عليك من

(1) H: الخلق || (2) F: يضع || (3) YF: يضمها || (4) FB: صافي || (5) B: ولا || (6) Y: يخالطه || (7) FH: امره || (8) HB: فليتعرف || (9) F: وذلك || (10) F: وذلك || (11) B: المكونات || (12) HB: بحالة ؛ Y: — بحال || (13) YF: صفاهما || (14) HB: صار ؛ F: صارت || (15) F: — الخلق || (16) HB: كذلك العبد ... || (17) YHF: عمله || (18) F: عمله || (19) HB: لا || (20) F: — في ... الامثال .

ربك انه كفاك كل ما تحتاج اليه لثلا ترغب الى غيره ولا ترجع في المهمات الا اليه . فمن ضيع عهده واشترى بما خصه الله¹ به من كراماته² شيئاً من حطام³ هذه الدنيا⁴ الفانية فقد⁵ نقض عهد الله⁶ . لان الله تعالى⁷ يقول « ان ما عند الله هو خير لكم » وهو الاعتماد عليه والاكتفاء به دون غيره .

96 « ما عندكم ينفد وما عند الله باق » . قال ابن عطاء : اوصافكم فانية واحوالكم ثابتة . فلا تدعوا⁸ منها شيئاً . وما من الحق اليكم باق . فالعبد من كان فانياً من أوصافه باقياً بما⁹ لله تعالى¹⁰ عنده ؛ وهو تفسير قوله¹¹ « ما عندكم ينفد ... » .

97 « من عمل صالحاً ... فلنجيته حياة طيبة » . قال ابن عطاء : الحياة¹² الطيبة ، روح¹³ اليقين وصدق نية القلب .

وقال ابن عطاء : الحياة الطيبة¹⁴ العيش مع الله تعالى¹⁵ والسهو والاعراض عما دونه .

وقال ابن عطاء : الحياة الطيبة¹⁶ باسقاط¹⁷ الكونين عن سره حتى يبقى مع ربه¹⁸ .

127 « وما صبرك الا بالله » . قال ابن عطاء : بأمره وبيره¹⁹ .

سورة الاسراء

(17)

1 « سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً ... » . قال ابن عطاء : طهر مكان القرية وموضع²⁰ الدنو وموقف²¹ الاختصاص ومرتبة العزة والكرامة ومسند الشرف والارتفاع

(1) YH : + تعالى || (2) Y : الكرامة || (3) Y : — حطام || (4) YHB : — الدنيا || (5) H : وقد || (6) Y : + تعالى || (7) F : — تعالى || (8) H : يدعو || (9) HF : — بما || (10) F : — تعالى || (11) B : + تعالى || (12) HB : — الحياة الطيبة || (13) HB : هو روح || (14) HB : — الحياة الطيبة || (15) F : — تعالى || (16) Y : حياة طيبة || (17) YF : اسقاط || (18) B : + عز وجل || (19) F : وبر || (20) Bašir Ağa || (21) HFB : القرية وموقف الدنو عن ان يكون ؛ Y : القرية وموضع الدنو عن ان يكون .

الى سماء العظمة وعرش الكبرياء¹ عن ان يكون فيه تأثير لخلق بحال . فسار بنفسه وسرى بروحه وسير بسره . فلا السر علم ما فيه الروح ، ولا الروح علم ما شاهد² السر ، ولا النفس عندها شيء من خبرها وما هما فيه . وكل واقف مع حده ، مشاهد للحق³ ، متلقف عنه بلا واسطة ولا بقاء بشرية . بل حق تحقق بعبده . فحققه وأقامه حيث لا مقام ، وخاطبه « واوحى اليه ما اوحى » ، جل ربنا وتعالى .

8 « عسى ربكم ان يرحمكم » . قال ابن عطاء : يتعطف عليكم ليخرجكم من ظلمات المعاصي الى انوار الطاعات . فمن طلب الرحمة من غير الله تعالى⁴ ، فهو في طلبه مخطئ .

9 « ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم » . قال ابن عطاء : القرآن دليل ، ولا يدل الا على الحق . فمن اتبعه ، قاده الى الحق⁵ ؛ ومن أعرض عنه ، قاده الى الهلاك .

21 « انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض » . قال ابن عطاء : من تولاه الله⁶ بضرب⁷ من العناية ، توات اعماله كلها لله تعالى⁸ . فله فضل الولاية على من دونه . قال الله تعالى⁹ : « انظر كيف فضلنا ... » . والفضيلة تقع¹⁰ فيما بين الخلق . والحق لا¹¹ تكبر¹² عنده الطاعات ولا تنقصه¹³ المخالفات .

30 « ان ربك ييسر الرزق لمن يشاء ويقدر » . قال ابن عطاء¹⁴ : ذلك بهذه الآية على التوكل والثقة . فان الله¹⁵ ييسر الرزق . فاسكن انت من اضطرابك ودع عنك¹⁶ حيلتك¹⁷ ، وسل من بيده البسط ان يوسع عليك الرزق .

41 « ولقد صرفنا في هذا القرآن ليعتبروا » . قال ابن عطاء : اتبعنا الموعظة الموعظة¹⁸

(1) Bašir Ağa || (2) HB: يشاهد || (3) H: — مشاهد للحق ؛ F: للخلق || (4) F: —
تعال || (5) Y: — الحق || (6) HB — الله ؛ Y: + تعال || (7) HB: بصرف || (8) F: —
تعال || (9) HB: فان الله تعال قال || (10) F: يقع || (11) F: ولا || (12) HB: يكبر ؛ YF:
يكتر || (13) YHB: تبغفه || (14) HB: + رحمة الله عليه || (15) YHB: قال الله تعال ||
(16) YHF: — عنك || (17) B: حيلك || (18) H: — الموعظة .

لعلهم يفهمون¹ عنا مرادنا ويرجعون² إلينا في طلب مراد الخطاب . فما زادهم برّنا بهم³ الا لإعراضاً عنا .

65 « وكفى بربك وكيلًا » . قال ابن عطاء : كفى به وكيلًا لمن اعتمد عليه وقطع قلبه عما سواه .

67 « وإذا مستكم الضر في البحر ، ضل من تدعون الا إياه » . قال ابن عطاء : ليس بخالص لله⁴ من لا يكون في حالة الرخاء مع الله⁴ كحال الشدة . ومن يلتجئ الى غيره في احوال⁵ الشدائد ، فهو من العبيد السوء الذي لا يقومه الا⁶ الأدب .

70 « ولقد كرمنا بني آدم » . قال ابن عطاء : ابتدأهم بالبرّ قبل الطاعات ، وبالإجابة قبل الدعاء ، وبالعطاء قبل السؤال : كفاهم الكل من حوائجهم ، ليكونوا لمن له الكل وبيده كفاية الكل .

71 « يوم ندعو كل أناس بأمامهم » . قال ابن عطاء : يوم⁷ نوصل كل مرید الى مراده ، وكل محبّ الى محبوبه ، وكل مدّعٍ الى دعواه ، وكل منتمٍ الى من كان ينتمي اليه .

74 « ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئاً قليلاً » . قال ابن عطاء⁸ : ان الله⁹ عاتب الانبياء¹⁰ بعد مباشرة الزلات¹¹ ، وعاتب نبيّنا¹² قبل وقوعه ، ليكون بذلك أشدّ انتهاءً وتحفظاً لشرائط المحبة ، فقال تعالى¹³ : « ولولا ان ثبتناك ... » .

84 « قل كل يعمل على شاكلته » . قال ابن عطاء : على ما قسم الله¹⁴ في سرّه . لان النبي صلّعم¹⁵ قال : اعملوا ، فكل ميسّر لما خلق له .

85 « قل الروح من امر ربي » . قال¹⁶ ابن عطاء : ان الله¹⁷ ستر أمر¹⁸ الروح على جميع خلقه ، وستر كيفية¹⁹ صفات نفسه ، وستر ما يبدو منه ، وستر ما يعامل به الخلق عند معاينته . الا ان العلماء اتفقوا²⁰ انها لطيفة ، وانها

(1) HB: يفهموا || (2) HB: ويرجعوا || (3) H: — برنا بهم || (4) YB: + تعالى || (5) H: حال || (6) FB: — الا || (7) YHF: — يوم || (8) H: + رحمة الله عليه || (9) YB: + تعالى ؛ H: + عز وجل || (10) B: + عليهم السلام || (11) FB: الذات (sic) || (12) B: + صلعم ؛ Y: + عليه السلام || (13) YHF: — تعالى || (14) B: + تعالى ؛ YH: — قسم الله || (15) YB: عليه السلام || (16) B: — قال ... اخذها || (17) Y: + تعالى || (18) H: — امر || (19) H: صفة || (20) H: اتفقت .

خلقت قبل الاجسام . واختصاصها من بين المخلوقات بكونها في يد ربها حين قال لآدم : اختر احدى يدي ربك¹ . فزاده اختصاص الاخذ لطفاً وتقريباً من ذات خالقها² فبين بها³ الخلق . والأصل انها مخلوقة لكنها ألطف المخلوقات ، وهي اصفى الجواهر وانورها . بها تُرى⁴ المغيبات ، وبها يكون الكشف لأهل الحقائق . واذا حُجبت الروح عن ملاذغات السر⁴ ، أساءت الجوارح الادب في اوقاتها . لذلك⁵ صارت⁶ الروح بين تجلي واستتار ونازع وقابض ، وهي⁷ على قرب محلها من ربها وقت اخذها .

101 « ولقد آتينا موسى تسع من آيات بينات » . قال ابن عطاء: من الآيات حمل قوة الخطاب في المشاهدة والمراجعة في طلب الروية : وهذه من أعظم الآيات .

105 « وما ارسلناك الا مبشراً ونذيراً » . قال ابن عطاء: مبشراً لمن أقبل عليك ، ونذيراً لمن أعرض عنك⁸ : تبشرهم⁹ بسعة رحمة الله عليهم ليقبلوا عليه ، وتنذرهم¹⁰ بسخط¹¹ ربهم لئلا يتكلموا على أعمالهم .

111 « وكبره تكبيراً » . قال ابن عطاء: عظم منته واحسانه في قلبك ، بعلمك بتقصيرك في شكره .

سورة الكهف

(18)

1 « الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب » .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : سمعت ابن عطاء يقول في قوله¹² : « الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب » ، قال :

(1) H: — ربك (2) H: مالکها (3) F: فسر بها (4) F: يرى (4) H: عن ملاقة النفس دعاء السر (5) H: كذلك (6) F: صيرت (7) YF: وهو (8) YHB: مبشراً لمن اعرض عنك نذيراً لمن أقبل عليك (9) HB: يبشرهم (10) FHB: وينذرهم (11) HB: سخط (12) B: + تعالي .

أضاف الكل بالكلية الى نفسه وقال « على عبده » اي على عبده¹ المخلص :
وحقيقة العبد² الذي لا ملك له³ .

1 « ويجعل له عوجاً » . قال ابن عطاء : الكتاب⁴ منشور ظاهر فيه اسرار باطنه .

5 « كبرت كلمة تخرج من افواههم » . قال ابن عطاء : اكبر الدعاوي من ادعى في الله⁵ ، او أشار الى الله⁵ ، او تكلم⁶ عن الله⁵ ، او دخل في ميدان الانبساط . فان ذلك كله من صفات الكذابين . قال الله تعالى : « ان يقولون الا كذباً » . والمتحقق به لا يظهر شيئاً من احواله بحال .

7 « انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم أحسن عملاً » . قال ابن عطاء : لنبلوهم⁷ ايهم أحسن إعراضاً عنها وتركاً لها .
وقال ابن عطاء : ايهم أقرّ بالعبودية قولاً وفعلًا .

9 « كانوا من آياتنا عجبا » . قال ابن عطاء في قوله « من آياتنا عجبا »⁸ :
سليم عنهم واخذهم منهم ، وحال بينهم وبين الاغيار ، وألجأهم الى غار الأنس فأوأمهم⁹ وأمنهم ، ثم افناهم عنهم وغيبهم منهم ومن ارادتهم ومعانيهم . فتأهوا في الحفرة والهين . لذلك قال الله¹⁰ « أم حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا » .

11 فضربنا على آذانهم في الكهف » . قال ابن عطاء : اخرجنا منهم صفة البشرية وأقناهم بصفات القدسية¹¹ . قدسنا ظواهرهم وبواطنهم وجعلناهم اسراء¹² في القبضة ، ثم رددناهم الى هياكلهم وصفاتهم بقوله¹³ « ثم بعثناهم » .
وقال ابن عطاء¹⁴ : ان¹⁵ الفائدة في الضرب على الآذان¹⁶ — وليس للآذان¹⁷ في النوم شيء — انه ضرب على آذانهم حتى لا يسمعو الاصوات فينتبهوا¹⁸ ويكونوا من الخلق كلهم في راحة .

(1 Y : — اي على عبده (2 F : — العبد (3 F : الذي لا ينازع شيئاً (4 B : — الكتاب ||

(5 Y : + تعالى (6 F : يكلم (7 HB : + ايهم احسن عملاً (8 B : — في ... عجا ||

(9 H : وآوأم (10 YH : — الله (11 YFB : القدسية (12 H : أسرى (13 B : + تعالى ||

(14 H : وقال ايضا (15 B : — ان (16 B : للآذان (17 F : الآذان (18 H : فينتبهون .

13 « وزدناهم هدى ». سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البرزاق يقول : قال ابن عطاء : « زدناهم هدى » اي زدناهم نوراً . ومن يعرف قدر زيادة الله¹ ؟ لذلك كانت الشمس « تزاور عن كهفهم » خوفاً من نورهم على نورها ان يطمسه .

13 وقال ابن عطاء² : « نحن نقص عليك نبأهم بالحق » لتنظر اليهم بعين المشاهدة .

14 « وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض » . قال ابن عطاء : وسما أسرارهم بسمة الحق ، فقاموا بالحق للحق ، فقالوا « ربنا » اظهاراً لارادة³ ودعوة⁴ ، « رب السموات والارض » رجوعاً من صفاتهم بالكلية الى صفاته وحقيقة علمه . « لن ندعو من دونه إلهاً » : لن نعتد سواه في شيء . لو⁵ قلنا غير ذلك كان « شططاً » يعني بعيداً من طريق الحق .

وقال ابن عطاء : « ربطنا على قلوبهم » حتى صدقوا العهد والميثاق واخلىنا⁶ أسرارهم عما دوننا .

وقال ابن عطاء : قاموا عما كان أقعدهم من الاشتغال بالاكوان فقالوا « ربنا رب السموات والارض » : لم⁷ ينظروا الى شيء من⁸ دوننا ولم يسكنوا اليه .

17 « وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين » . قال ابن عطاء : ذلك لمعنى النور الذي⁹ كان عليهم بقوله¹⁰ « وزدناهم هدى » : نوراً¹¹ على نور وبرهاناً¹² على¹³ برهان . والشمس نور . ولكن¹⁴ اذا غلب عليها¹⁵ نور أقوى منها ، انكسفت الشمس ؛ فكانت ترغ عن كهفهم لغلبة نورهم ، خوفاً ان ينكسف¹⁶ نورها من غلبة نورهم .

وقال ابن عطاء : زينهم الله تعالى¹⁷ بخلة الرضا فكسفت¹⁸ الانوار لنورهم

(1) YB : + تعالى (2) H : وقال ايضاً (3) YHB : اظهار ارادة (4) F : دعوة ؛ YH : + ثم قال (5) B : لكن (6) Y : فاخلينا (7) B : لن ؛ Y : ولم (8) YH : — من (9) F : التي (10) B : + تعالى (11) H : نور (12) FB : برهان (13) Y : الى (14) YB : لكن (15) H : — عليها (16) B : يكسف (17) H : عز وجل (18) YB : وكسفت .

وخضعت لها : « وترى الشمس ... تراور عن كهفهم » ، تهرب بنورها عن أنوارهم .
17 « من يهدي الله فهو المهتدى » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت
 ابا القاسم البزاز بمصر يقول : قال ابن عطاء : ما حُجِبَ عن الله تعالى¹ احد
 الا من أراد ان يصل اليه بحركاته وسعيه . وما وصل اليه أحد الا من أراد ان يصل
 اليه بصفته² تعالى .

18 « وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود » . قال³ ابن عطاء : مقيمون في الحضرة كالنومي⁴
 لا علم لهم بوقت ولا زمان ، ولا معرفة بمحل ولا مكان : أحياء ، موتى ، صرعى ،
 مفيقون ، نومي⁵ ، متنبهون ، لا لهم الى غيرهم طريق ، ولا لغيرهم اليهم سبيل .
 ومحل الحضور والملاحظة انما هو الحمد تحت الصفات لا غير³ !

18 « ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال » . قال ابن عطاء : نقلبهم⁶ في حالتي⁷
 القبض والبسط ، والجمع والتفرقة : جمعناهم عما تفرقوا فيه ، فحصلوا معنا في عين الجمع .
18 « لو اطلعت عليهم لوليت منهم » . قال ابن عطاء⁸ : « لو اطلعت عليهم »
 اي على الاكوان بما فيها ، « لوليت منهم فراراً » ، لصرفت البصر عنهم تبرماً
 بهم . فانك مطالع لنا ومطالع منا .

وقال ابن عطاء : « لو اطلعت عليهم لوليت منهم » ، لانه⁹ وردت عليهم
 انوار الحق وفنون¹⁰ الخلق ، واطلعتهم سرادق¹¹ التعظيم واحدقت بهم جلاليب
 الهيبة . لذلك قال الله¹² لنبيه صلعم¹³ « لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً » .
19 « قالوا لبثنا يوماً او بعض يوم » . قال ابن عطاء : مقام الحب مع الحبيب
 وان طال فانه¹⁴ قصير عنده ، اذ لا يقضي من حبيبه وطراً ولو مكث معه دوام
 الدهر . فان انتهاء شوقه¹⁵ اليه كالابتداء : فانتهاؤه¹⁶ فيه ابتداؤه .

(1) FH — تعالى || (2) H: عز وتعالى || (3) B: — قال ... لا غير || (4) H: كالنيام ||
 (5) H: نيام || (6) B: ونقلبهم ؛ H: تقلبيهم || (7) B: حال ؛ H: حال || (8) H: + رجة الله
 عليه وعليهم اجمعين || (9) FB: — لانه || (10) YH: من فنون || (11) H: سرادقات || (12) B: +
 تعالى ؛ YH: — الله || (13) YB: عليه السلام ؛ F: + وعلى آله || (14) B: وان || (15) F: تشوقه ||
 (16) B: وانتهاؤه في ابتداءه .

21 « ربهم أعلم بهم ». قال ابن عطاء¹ في قوله « ربهم أعلم بهم »² حيث أظهر عليهم عجائب صنعه وجعلهم أحد شواهد³ عزته⁴، وجعلهم بالمحل الذي خاطب به⁵ النبي صلّعم فيهم فقال⁶ « لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ». 24 « واذكر ربك اذا نسيت ». قال ابن عطاء : اذا نسيت نفسك والخلق ، فاذكرني⁷ ، فان الاذكار لا تمازج⁸ ذكرى .

قيل له : كيف ينسى نفسه وخلقته ؟

قال : يرى أولهم هو⁹ وآخرهم هو . ويرى انهم بلا هم ، حتى يكون ناسياً للخلق والنفس من ذكره اياه¹⁰ .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز¹¹ بمصر¹² يقول : قال ابن عطاء في قوله « اذكر ربك اذا نسيت » : اذا انقطعت علائق الاتصال وبقيت بالانفصال عن مشاهدة الأعواض ، حينئذ ذكرته بحقيقة ذكره . وقال ابن عطاء : نسيان الاكابر ورود¹³ المحن عليهم بحضوره .

28 « وأصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم ». قال ابن عطاء : خاطب الله نبيه صلّعم¹⁴ وعاتبه وأتبه وقال له : اصبر على من صبر علينا بنفسه وقلبه وروحه ؛ وهم الذين لا يفارقون محل الاختصاص من الحضرة بكرة وعشيا . فحق¹⁵ لمن لم يفارق حضرتنا ان تصبر¹⁶ عليه ولا¹⁷ تفارقه¹⁸ .

29 « وقل الحق من ربكم ». قال ابن عطاء : أظهر الحق¹⁹ للخلق²⁰ سبل الحق وطرق الحقيقة . فمن سالك فيه بالتوفيق ومعرض عنه بالخذلان . وهذا قوله²¹ « وقل الحق من ربكم ». فمن شاء الحق له الهداية ، هداه لطريق الايمان ، ومن شاء الله تعالى² له الاضلال ، سلك به مسلك الكفر وهو « الضلال البعيد » (١٤ : ١٨) .

(1) H: + رحمة الله عليه وعلى جماعتهم (2) Y: — قال ... بهم (3) F: شواهدهم (4) F: — عزته (5) B: — به (6) B: بقوله (7) B: + بان لا تمازج ذكرى (8) F: يمازج (9) FHB: + ويرى (10) FB: من ذكره اياهم ؛ YH: من ذكرهم اياه (11) H: — البزاز (12) HB: — بمصر (13) H: اذا ورد (14) YFB: عليه السلام (15) B: وحق (16) F: يصبر (17) HFB: فلا (18) HB: يفارقه (19) B: الله تعالى (20) F: الحق (21) B: + تعالى (22) HF: — تعالى .

31 « متكئين فيها على الأرائك ». قال ابن عطاء : على أرائك الأنس في القدس في حجاب القرب وميادين الرحمة ، مشرفين¹ على بساتين الوصلة ، يشاهدون مليكهم في كل حال .

46 « الباقيات الصالحات » . قال ابن عطاء في قوله² « الباقيات الصالحات³ » : هي⁴ الأعمال الصالحة⁵ والنيات الصادقة ، وكل ما أريد به وجه الله هو⁶ الصديق⁷ .

47 « يوم نسير الجبال ... » . قال ابن عطاء : دلّ بهذه الآية على اظهار جبروته وتمام قدرته وعظم⁸ عزته ، ليتأهب العبد لذلك الموقف ويصلح سريره وعلايته لخطاب ذلك المشهد وجوابه .

57 « ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه فاعرض عنها » . قال ابن عطاء : مَنْ أجهل⁹ ممن تبين له الحق فلم يقبله ؟

65 وقال ابن عطاء في قوله¹⁰ : « وعلمناه من لدنا علماً » قال¹¹ : بلا واسطة الكشف¹² ولا بتلقين الحروف ، ولكنه الملقى اليه بمشاهدة الارواح .

67 « انك لن تستطيع معي صبراً » . قال ابن عطاء : كره صحبة المخلوقين ، فأيسه من صحبته بقوله « انك لن تستطيع معي صبراً » لعله يفارقه بهذه اللفظة . فان من وجد الله¹³ صاحباً ، استوحش مما سواه .

77 « قال لو شئت لاتخذت عليه أجراً » . قال ابن عطاء : رؤية العمل وطلب الثواب به¹⁴ يبطلان¹⁵ العمل . ألا ترى الكلام¹⁶ لما قال للخضر¹⁷ « لو شئت لاتخذت ... » كيف فارقه ؟

81-82 « فاردت ... فاردنا ... فاراد ربك » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء : لما قال الخضر¹⁸ « فاردت » (٧٩) ،

(1) YFB: مشرفون || (2) B: — في قوله || (3) Y: + قال || (4) Y: هو || (5) H: الخالصة ؛
B: الصالحات || (6) YFB: — الله هو || (7) B: الصادق || (8) HB: وعظيم || (9) Y: + الناس ||
(10) B: — في قوله || (11) B: — قال || (12) FB: المكشوف || (13) YB: + تعالى || (14) FB: —
به || (15) YHF: يبطل || (16) B: + عليه السلام || (17) H: عليها السلام || (18) B: + عليه السلام .

اوحى¹ اليه في السر : من انت حتى يكون لك ارادة² ؟ فقال في الثانية - « فاردنا » (٨١) ، فاوحى اليه في السر : من انت وموسى³ حتى يكون لكما ارادة ؟ فرجع وقال « فاراد ربك » (٨٢) .

وبهذا الاسناد⁴ قال ابن عطاء : اما قوله « فاردت » كان شفقة على الخلق . وقوله « فاردنا » رحمة . وقوله « فاراد ربك » رجوعاً الى الحقيقة .

84 « انا مكنا له في الارض » . قال ابن عطاء : جعلنا الدنيا طوع يده . فاذا اراد ، طويت له الارض ؛ واذا أحب ، انقلبت له الأعيان ؛ واذا شاء ، مشى على الماء ؛ واذا هوى ، طار في الهواء . وكذا من أخلص لنا سريره ، مكناه من مملكتنا . يتقلب فيها كيف⁵ يشاء : فمن⁶ كان للملك ، كان الملك له .

88 « واما من آمن وعمل صالحاً » . قال ابن عطاء : فاما من صدق الموعد وحسن اتباع اوامر ربه ، فله جزاء الحسنى : وهو ان يرزقه الرضا بالقضاء والصبر على البلاء والشكر على النعماء⁷ ، وينزع من قلبه حب الشهوات والدنيا وسواس النفس والشيطان .

101 « الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكرى » . قال ابن عطاء : اعين نفوسهم في غطاء عن نظر الاعتبار ، واعين قلوبهم في غطاء عن مشاهدة العيان في الملكوت . فاذا⁸ فتح⁹ عليه¹⁰ عين قلبه بالمشاهدة ، فتح عين رأسه بنظر الاعتبار .

101 « وكانوا لا يستطيعون سمعاً » . قال¹¹ ابن عطاء : لا يستطيعون سمعاً¹² لأن آذانهم مسدودة عن سماع الحق . ومن لم يفتح له من قلبه سمع السماع ، كيف يسمع بظاهر سمعه وهو¹³ تَبَعَ لسمع¹⁴ قلبه ؟

108 « خالدين فيها لا يبيغون عنها حولا » . قال ابن عطاء : منعمين فيها نعيم الأبد ، يتقلبون في مجاورته ويفرحون بمرضاته ؛ قد أمنوا كل مخوف ، ووصلوا الى كل¹⁵ محبوب : فلا يشتهون شيئاً الا وجدوه ؛ كيف يطلبون عنه تحويلاً ؟

(1) B: + الله || (2) YB: الارادة || (3) H: ومن موسى || (4) H: وسمعت منصور ... ||
 (5) H: حيث || (5) B: ومن || (6) YHB: النعمة || (8) B: واذا || (9) H: فتحت || (10) YHB: —
 عليه || (11) B: — قال... سمعاً || (12) F: — لا يستطيعون سمعاً || (13) YF: وهي || (14) F: بسمع ||
 (15) F: — مخوف ووصلوا الى كل .

سورة مريم

(19)

1 قال ابن عطاء في قوله : « كهيعص » قال ¹ : الله تعالى ² كاف بالانتقام من أعدائه ، هاد لمن أخلص في عمله ، عليم ³ بحال من اشرك ومن لم يشرك ، صادق في ثوابه وعقابه ، ووعده ووعيده .

2 « ذكر رحمة ربك عبده زكريا » . قال ابن عطاء : ذكر اختصاص ربك ⁴ زكريا بالرحمة ، وان كانت رحمته قد وصلت الى الانبياء ⁵ . فخص زكريا ⁶ من بينهم بالطف رحمة : وهو ان وهب له يحيى ⁷ الذي لم يعص الله تعالى ⁸ ولم يههم بمعصية ⁹ . فهذا ¹⁰ هو محل اختصاصه !
وقال ابن عطاء ¹¹ : رحمته لزكريا ¹² إجابة دعوته ، وايصاله الى سؤاله ومراده .

3 « اذ نادى ربه نداءً خفياً » . قال ابن عطاء : اخفى ¹³ نداءه من ¹⁴ الخلق ومن ¹⁴ نفسه واطهر النداء لمن يحبيه ويقدر على إجابته . وفائدة اخفائه النداء ¹⁵ من ¹⁴ الخلق ومن ¹⁴ النفس لئلا يدخله تلوين .

4 « قال رب اني وهن العظم مني » . قال ابن عطاء : قام مقام معتذر لما وجد في نفسه من فترة العبادة لكبر السن . فسأل الله تعالى ¹⁶ من يعينه على عبادة ¹⁷ ربه ¹⁸ وينوب عنه فيما عجز عنه من انواع العبادة منابة ، فقال « واجعله رب رضيعاً » ترضاه لخدمتك وتستخلصه لعبادتك .

4 « ولم اكن بدعائك رب شقياً » . قال ابن عطاء : كيف يشقى من اليه مرجعه واياه دعاؤه ، وبه قوته ، وعليه توكله ، ومنه تأييده ونصرته ؟

(1) B : — في قوله ... قال (2) B : — تعالى ؛ H : — الله تعالى (3) B : عالم (4) YHF : — ربك (5) B : + عليهم السلام (6) B : فان زكريا عليه السلام خص (7) B : + عليه السلام (8) HF : — الله تعالى (9) B : بمعصيته (10) B : وهذا (11) H : وقال ايضا (12) B : + عليه السلام (13) B : + عليه السلام (14) H : عن ... وعن (15) HB : — النداء (16) H : — تعالى (17) H : عباده (18) H : — ربه .

- 5 « فهب لي من لدنك ولياً ». قال ابن عطاء : اي ولدا أُنخذه ولياً¹ يرث مني النبوة ، ويرث من آل يعقوب الاخلاق .
- 6 « واجعله ربّ رضىاً ». قال ابن عطاء : ترضى² منه اخلاق الظاهر ، وترضيه عنك في الباطن .
- 12 « وآتيناه الحكم ». قال ابن عطاء : الحكم ، المعرفة .
- 17 « وارسلنا اليها روحنا ». قال ابن عطاء : نوراً منّا ألقيناه عليها وخصصناها به ، فآثر النور فيها³ أثره⁴ ، فأخرج من ضياء نتائج ذلك النور عيسى روح الله صلوات الله عليه⁵ .
- 23 « يا ليتني متّ قبل هذا ». قال ابن عطاء : لما رأت قومها قد أئتموا في أمرها ، رجعت بالملامة⁶ على نفسها فقالت⁷ « يا ليتني متّ قبل هذا » .
- 25 « وهزي اليك بجذع النخلة ». قال ابن عطاء في قصة مريم⁸ : لما كانت مجردة ، رزقت بغير⁹ حركة وكسب . فلما¹⁰ تعلق قلبها بعيسى¹¹ قال لها « وهزي اليك بجذع النخلة » .
- 26 « فكلي واشربي وقري عيناً ». قال ابن عطاء : أي¹² انك غير مطالبة بالثواب فيما أعطيت .
- 29 « فأشارت اليه ». سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز بمصر يقول : قال ابن عطاء¹³ : « فأشارت اليه » في الظاهر ، ليعلم القوم صدقها فيما تقول¹⁴ . فانطق الله¹⁵ عيسى¹⁶ ببراءتها .
- وقال ابن عطاء : اشارت الى الله تعالى¹⁷ ، فلم يفهم القوم اشارتها ، فانطق الله¹⁸ عيسى¹⁶ بالبيان . قال عيسى¹⁹ « اني عبد الله » اي²⁰ انطقني

(1) H: — اتخذ ولياً (2) F: يرضى (3) FH: فيه (4) B: أئماً (5) H: عليه السلام (6) FHB: باللائمة (7) H: وقالت (8) HB: + عليها السلام (9) B: من غير (10) H: ولما (11) B: + صلوات الله عليه (12) HF: — أي (13) B: + في قوله (14) HB: يقول (15) YB: + تعالى (16) B: + عليه السلام (17) HF: — تعالى (18) Y: + تعالى (19) B: — قال عيسى (20) B: — أي .

الله¹ بهذا النطق الذي اشارت اليه مريم ؛ وظهر ربوبيته في تكليمه².

30 « اني عبد الله ». قال ابن عطاء : لما علم الله تعالى³ في عيسى عليه السلام⁴ ما علم من ان يتكلم فيه بانواع الكفر ، انطقه اول ما انطقه بقوله « اني عبد الله » ليكون⁵ ذلك حجة على من يدعي فيه ما يدعي⁵ ، اذ قد شهد هو لله تعالى بالعبودية .

31 « وجعلني مباركاً ايما كنت ». قال ابن عطاء : نفعاً للناس ، كافاً للأذى⁶.

31 « واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً ». قال ابن عطاء : أمرني بمواصلته وطهارة السر عما دونه ما دمت حياً بحياته⁷.

32 « ولم يجعلني جباراً شقياً ». قال ابن عطاء : الجبار الذي لا ينصح ، و « الشقي » الذي لا يقبل النصيحة⁸.

39 « وانذرهم⁹ يوم الحسرة ». قال ابن عطاء في قوله « وانذرهم يوم الحسرة » قال¹⁰ : الحسرة هو¹¹ الندم على ما فات من الحق . وحسرة الوقت هي¹² قلة المبالاة بما ترتكبه¹³ من أنواع المخالفات⁹.

41 « واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقاً نبياً ». قال ابن عطاء : الصديق القائم مع ربه¹⁴ على حد الصدق في جميع الأوقات ، لا¹⁵ يعارضه في صدقه معارض بحال .

50 « وجعلنا لهم لسان صدق علياً ». قال ابن عطاء : أصدق الألسنة هي المعبرة عن الحق بالصواب ، والذاكرة¹⁶ على الدوام لنعماته ، والناصرة لآلائه .

52 « وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجياً ». قال ابن عطاء في قوله

(1) YFB : — الله (2 || B : تكلمه (3 || F : — تعالى ... ليكون ؛ H : — تعالى (4 || H : — عليه السلام (5 || H : — فيه ما يدعي (6 || B : كاف الأذى (7 || B : — قال ... بحياته (8 || B : — ولم يجعلني ... النصيحة (9 || B : — وانذرهم ... المخالفات (10 || H : — في قوله ... قال (11 || H : هي (12 || F : هو ؛ Y : من (13 || H : يرتكبه (14 || Y : الله تعالى (15 || Y : ولا (16 || H : والذاكر .

وقربناه نجياً¹ : خص الله تعالى² سادات الانبياء³ كل واحد منهم بخاصية : فكانت الخلافة لآدم عليه السلام⁴ بقوله⁵ « اني جاعل في الارض خليفة » (٣٠:٢) ، والقربة لموسى⁶ بقوله⁵ « وقربناه نجياً » ، والامامة لابراهيم⁶ بقوله⁷ « اني جاعلك للناس إماماً » (١٢٤:٢) ، والمحبة لمحمد صلعم⁸ بقوله « انا سيّد ولد آدم بلا جهد ولا اكتساب » (حديث) . الا ان المحبة اوجبت له السيادة على الخلق اجمع ، والقسم بحياته بقوله⁷ « لعمرك »⁹ (٧٢:١٥) .

54 « انه كان صادق الوعد » . قال ابن عطاء : وعد لأبيه¹⁰ من نفسه الصبر فوفى به وذلك في قوله « ستجدني ان شاء الله من الصابرين » (١٠٢:٣٧) .

72 « ثم تنجّي الذين اتقوا » . قال ابن عطاء : ما نجا من نجا الا بتصحيح العهد¹¹ والوفاء .

85 « يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفداً » . قال ابن عطاء : بلغني عن الصادق¹² انه قال : « وفداً » اي ركبناً على متون المعرفة .

96 « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً » . قال ابن عطاء¹³ : الذين أخلصوا سريرتهم لي¹⁴ وأتعبوا ظاهري في خدمتي ، ساجل لهم وجهها في عبادي¹⁵ : لا يراهم أحد الا أحبهم واكرمهم . وفي محبتهم وكرامتهم محبتي وكرامتي .

سورة طه

(20)

1 « طه » . قال ابن عطاء في قوله¹⁶ « طه » : طاء أي هديت لبساط القربة والأنس .

(1) HB : — في قوله ... نجياً || (2) H : — تعالى || (3) B : + عليهم السلام || (4) YH : — عليه السلام || (5) F : — بقوله ؛ B : + تعالى || (6) B : + عليه السلام || (7) B : + تعالى || (8) B : + وآله وسلم ؛ H : صلواة عليه وعليهم ؛ Y : عليه السلام || (9) H : + يا محمد || (10) B : أباء || (11) H : — العهد و || (12) B : + عليه السلام || (13) B : + في هذه الآية ان || (14) Y : — لي || (15) Y B : عبادتي || (16) B : — في قوله .

2 « ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ». قال ابن عطاء في قوله « لتشقى » اي لتعب¹ في خدمتنا . فكان جوابه من النبي صلعم² زيادة تعبد واجتهاد ، كأنه يقول : وهل يتعب أحد في خدمتك ، وهو في³ محل استرواح العارفين ؟ فاما هذه الحركات ، فهي القيام بشكر ما أهدني له من قربك⁴ ومناجاتك وخدمتك والدنو منك ! ألا تراه ، عليه السلام ، لما قيل له « أتفعل هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر » ؟ قال « أفلا أكون عبداً شكوراً »⁵ (حديث) .

3 « الا تذكرة لمن يخشى » . قال ابن عطاء في قوله « الا تذكرة لمن يخشى » : قيل له « يا محمد انت إمام اهل الخشية وسيدهم » . انزلناه تذكرة لك لتسكن اليه وتزول به الخشية عن قلبك . فان المحب يأنس بكتاب حبيبه وكلامه .

5 « الرحمن على العرش استوى » . قال ابن عطاء : « استوى » اظهر القدرة ، لا مكان الذات .

12 « فاخلع نعليك » . قال ابن عطاء : « اخلع نعليك » ، اعرض بقلبك عن الكون ، فلا تنظر اليه بعد هذا الخطاب⁶ .

وقال ايضاً : « النعل » النفس و « الوادي المقدس » دين المرء . حان وقت خلوك من نفسك والقيام معنا بدينك .

وقال ابن عطاء : « اخلع نعليك » اي اسقط عنك محل الفصل والوصل ، فقد حصلت في « الوادي المقدس » وهو الذي يطهرك عن⁷ الاحوال أجمع ويردك الى محولها عليك .

وقال ابن عطاء في قوله « اخلع نعليك » اي انزع عنك قوة الإتصال والإنفصال ، « انك بالوادي المقدس طوى » اي بوادي الانفراد معي ، ليس معك أحد سواي .

14 « إنني انا الله لا إله الا أنا فاعبدني » . قال ابن عطاء⁸ : اشارة⁹ الى حقيقة

(1) H: فتنمب || (2) B: + وعلى آله || (3) HF: — في || (4) B: قدرك || (5) H: — ما تقدم ... شكوراً || (6) B: — قال ... الخطاب || (7) F: من || (8) H: + رحمة الله عليه || (9) B: أشار به .

الحق . اذ الأزل والأبد علة ، وذكر الاوقات والدهور علة .

14 « وأقم الصلاة لذكرى » . قال ابن عطاء : أقم معي بحسن الأدب ولا تغفل عني ، وانت متوجه اليّ .

17 قال ابن عطاء في قوله : « وما تلك بيمينك يا موسى » ، قال : انفرد الله تعالى بعلم الغيب . فللخلق من الاشياء ظواهرها ، وحقيقتها عند الله ¹ . فكأن ² عند موسى ³ انها عصاً ، وعند الحق ⁴ انها حية . فقال له « وما تلك بيمينك يا موسى » ⁵ ليعرفه بذلك مقدار علمه وان ⁶ حقائق العلوم لا يعلمها الا الله ⁷ . فقال « عصاي » — فقال له : بل محلاً لاظهار قدرتنا فيه .

18 « قال هي عصاي أتوكأ عليها » . قال ابن عطاء في قوله « عصاي » : اضافها بالملك الى نفسه ، ولم يكن يجب ⁸ له في الحقيقة ان يرى لنفسه ملكاً وهو بين يدي الحق . فلما اضافها الى نفسه قال له ⁹ « ألقها » ، فألقاها فاذا هي حية تسعى . « قال خذها » اي خذ عصاك ولا تهرب مما ادعيت فيه الملك لنفسك . فخاف وتبرأ من اضافتها ملكاً الى نفسه . فتعطف الحق عليه فقال « خذها ولا تخف » فانها لن تضرك !

18 « ولي فيها مآرب أخرى » . قال ابن عطاء : سرائر مغيبة عني في العصا غطيتها ¹⁰ عليّ ¹¹ . يبدو لي ذلك أو ان ¹² تكشفه لي ¹³ من الآيات والكرامات .

19 « قال ألقها يا موسى » . قال ابن عطاء : ألقها من يدك فانك اخذتها ¹⁴ من غيرنا فعددت فيها ¹⁵ اسباب المنافع ؛ وخذها ¹⁶ منا ¹⁷ لنكون وليّ نعمتك دون غيرنا . 25—27 « قال يا رب اشرح لي صدري ... واحلل عقدة من لساني » . قال ابن عطاء : لما كلم الله ¹⁸ موسى ¹⁹ ، لم يكن بعد ذلك فيه من الفضل ان يتكلم مع غيره .

(1) B: + تعالى || (2) B: كأن || (3) B: + عليه السلام || (4) B: وهي عند الحق تعالى || (5) YH: — يا موسى || (6) B: وان يعلم ان || (7) YB: + تعالى || (8) H: ولم يكن له بواجب || (9) YHF: — له || (10) YB: غطيته || (11) Y: + يا || (12) H: بان || (13) B: — لي || (14) B: فان اخذها ؛ Y: اخذته || (15) Y: فيه || (16) Y: وخذ || (17) Y: بنا لتلا يكون ولي نعمتك غيرنا Y: خ: لنكون ولي نعمتك دون غيرنا || (18) YB: + تعالى || (19) HB: + عليه السلام .

فلما أمره الله تعالى^١ بالذهاب الى فرعون قال « احلل عقدة من لساني » أي^٢ ان لم تطلق لساني انت وتحل هذه العقدة عنه ، كيف يتهيأ لي الكلام مع مخلوق بعد ان كلمتني .

وقال ابن عطاء : اكشف لي عن^٣ صدري حتى لا اشاهد غيرك ، « ويسر لي أمري » حتى لا أنظر ولا^٤ انطق الا بمعرفتك ، « واحلل عقدة » الانسانية « من لساني » حتى لا اتكلم الا بما ألتقنه^٥ منك .
وقال ابن عطاء^٦ : اراد به العقدة النفسانية .

25-27 وقال ابن عطاء : « اشرح لي صدري » : اكشف لي قلبي حتى لا ارى غيرك^٨ ، وافنني عن نفسي حتى لا أرى غير فضلك ومعروفك ؛ « ويسر لي أمري » : حتى لا انطق بغير معروفك^٩ واحسانك ؛ « واحلل عقدة » الانسانية « من لساني »^{١٠} ، حتى لا اتكلم الا بما يقربني منك .

وقال ابن عطاء : « اشرح لي صدري » بنور القربة ، « واحلل عقدة من لساني » اي عقدة الاختيار^{١١} .

وقال ابن عطاء : « واحلل عقدة من لساني » أي عقدة الانسانية^{١٢} حتى يكون كلامي منك وبك^{١٣} .

33 « كي نسبحك كثيراً » . قال ابن عطاء : لا يخطرن بصرک ما خطر لموسى^{١٤} حيث قال : « كي نسبحك كثيراً » : استكثر ما منه من العبادة والتسبيح ؛ فلا^{١٥} يخطرن بك ما خطر به .

39 « وألقيت عليك محبة مني » . قال ابن عطاء : ألقىتُ عليك محبة مني لك .
فن رأى فيك محبتي لك ، أحبك بحبي لك .

(1) F: — تعالى ؛ H: عز وجل || (2) YH: — اي || (3) Y: عني || (4) F: اشهد || (5) YFB: — انظر ولا || (6) YB: أبلغه ؛ H: إلتقته || (7) H: وقال ايضا || (8) YFB: + ويسر لي أمري || (9) YHF: معرفتك || (10) B: — من لساني || (11) Y: الانسانية || (12) B: واحلل عقدة الانسانية من لساني ؛ Y: — وقال ... الانسانية || (13) Y: + اي عقدة الاختيار || (14) FB: Y: بموسى ؛ B: + عليه السلام || (15) H: لا .

وقال ابن عطاء في قوله « وألقيت عليك محبة مني » قال¹ : ألقى عليه لطفاً لا يراه أحد الا أحبه .

39 « ولتصنع على عيني » . قال ابن عطاء في هذه الآية² : انا مشاهد لك ، حافظ ، أركاك بعيني ، ولا أسلم سياستك الى غيري : ليعلمه حسن العناية به .

40 « فنجيناك ... وفتناك » . قال ابن عطاء : طبخناك بالبلاء طبخاً حتى صرت صافياً نقياً³ وأصلحت⁴ لبساط⁵ القرب⁶ والأنس .

40 وقال ابن عطاء⁷ : نجيناك من قومك وفتناك بنا عمن⁸ سوانا .

43 « اذهبا الى فرعون انه طغى » . قال ابن عطاء : الاشارة الى فرعون ، وهو المبعوث في الحقيقة الى السحرة . فان الله تعالى⁹ لا يرسل انبياءه الى اعدائه ، ولم يكن لاعدائه عنده من الخطر ما يرسل اليهم انبياءه . ولكن بعث الانبياء¹⁰ اليهم ، ليخرج اوليائه المؤمنين من بين اعدائه الكفرة¹¹ .

67 « فاوجس في نفسه خيفة موسى » . سئل ابن عطاء عن قوله « فاوجس... »¹² : ما كانت¹³ هذه الخيفة والله تعالى يقول « لا تخافا اني معكما (٤٦:٢٠) ؟ قال : خاف على قومه ان يفوتهم حظهم من الله¹⁴ ، وما خاف على نفسه .

68 « قلنا لا تخف انك انت الأعلى » . قال ابن عطاء : لا تخف فانك بمرأ منا ومسمع ، ونحن معك في جميع احوالك . فانك القائم بالمسبب وهم المعتمدون على الاسباب .

82 « واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى » . قال ابن عطاء¹⁵ : لمن رجع من¹⁶ طريق المخالفة الى طريق الموافقة ، وصدق موعود¹⁷ الله¹⁸ فيه وله ، واتبع السنة ؛ « ثم اهتدى » : ثم أقام على ذلك لا يطلب سواه مسلکاً وطريقاً .

(1) H: — في قوله ... قال (2) YFB: في قوله ولتصنع ... (3) HFB: — صرت ...
نقياً (4) HB: صلحت (5) F: ببساط (6) YFB: — القرب و (7) H: وقال ايضاً
(8) H: عما (9) H: — تعالى (10) B: + والرسول عليهم السلام (11) YB: الكافرين
(12) H: عن هذه الآية قال (13) FB: كان (14) YB: + تعالى (15) B: + واني لغفار
(16) HB: عن (17) H: موعود (18) YB: + تعالى .

85 سمعت¹ منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء في قوله² : « فانا قد فتننا قومك من بعدك » قال : قال الله تعالى³ لموسى⁴ : أتدري⁵ من اين أتيت؟ قال : لا يا رب ! قال⁶ : حين قلت لهارون « اخلفني في قومي وأصلح » (١٤٢:٧) ، أين كنت انا حينئذ⁷ حتى⁸ اعتمدت على هارون ؟

99 « كذلك نقص عليك من أنباء ما قد سبق » . قال ابن عطاء : موعظة بعد موعظة ، وبياناً بعد بيان . وذلك ان الحق كشف له⁹ من انباء ما قد سبق في¹⁰ الأمم الخالية والدهور الماضية ، فيكون منهم على علم ، ولم يُخف¹¹ عليه من احوالهم شيئاً¹² ، واخفى حاله ووقته⁹ عن الكل بقوله¹³ « وقد آتيناك من لدنا ذكراً » (٩٩:٢٠) اي موعظة تتعظ بها وتتأدب بملازمتها . فلا يخفى عليك شيء من اسرارنا وما اودعناه أسرار الذين كانوا قبلك من الانبياء . فيكون الانبياء مكشوفين لك وانت في ستر الحق .

110 « ولا يحيطون به علماً » . قال ابن عطاء : لا يحيطون بشيء من ربوبيته علماً ، لانه لم يظهر شيئاً الا تحت تلبيس ، لكي¹⁴ لا يستوي علمان في شيء واحد . ومن لا يرى الكل تلبيساً ، كان المكر به¹⁵ قريباً . والعبيد لا يقفون على تلبيساته . وقال ابن عطاء : المعرفة معرفتان : معرفة حق ومعرفة حقيقة . فعرفة الحق معرفة وحدانيته على ما أبرز للخلق من الاسامي والصفات¹⁶ — ومعرفة الحقيقة هي على ان¹⁷ لا سبيل اليها ، لامتناع الصمدية وتحقيق الربوبية . لقوله¹⁸ « ولا يحيطون به علماً » ، معناه : لا سبيل الى المعرفة على الحقيقة .

115 سمعت¹⁹ منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء في قوله²⁰ : « ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي » ، قال : عهدنا

(1) Y: — سمعت ... يقول (2) B: - + تعالى (3) FH: — تعالى (4) FB: له ؛ H: — لموسى (5) HFB: تدري (6) B: + الله تعالى (7) H: حين (8) H: — حتى (9) B: + عليه السلام (10) B: من (11) F: ولا يخفى (12) YHF: شيء (13) B: + تعالى (14) H: لكن (15) H: فيه (16) H: والصفة (sic) (17) H: — هي على ان (18) B: + تعالى (19) Y: — سمعت ... يقول (20) B: في هذه الآية .

الى آدم ان لا يطالع معي سواي ، فنتسي عهدي و طالع الجنان ، « ولم نجد له عزمًا » اي لم يطالع بسرّه ، ولكن طالعه¹ بعينه . فنادى عليه « وعصى آدم ربه » (٢٠: ١٢١) .

وقال ابن عطاء : « لم نجد له عزمًا » : لم يطالع في دخول الجنة الفضل ، وانما طالعه بفعله² .

117 « فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى » . قال ابن عطاء في هذه الآية³ : قال « فتشقى »⁴ ولم يقل « فتشقىا »⁵ لان آدم⁶ كان عالماً بمراتب المجاورة واختصاص الدنو ، ولم تكن حواء تعلم من ذلك ما علم⁷ آدم⁸ . فقال لآدم « فتشقى » لانك المخصوص بهذه الرتبة الجليلة ، وحواء تبع⁹ لك فيه . وليس الأصل فيه كالفرع .

118 « ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى » . قال ابن عطاء : آخر احوال الخلق الرجوع الى ما يليق بهم من المطعم والمشرب . ألا ترى الى آدم⁶ بعد خصوصية⁹ الخلقة باليد ونفخ الروح الخاص¹⁰ وسجود الملائكة ، كيف ردّ الى نقص¹¹ الطباع¹² بقوله¹³ « ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى » ؟

121 « وعصى آدم ربه فغوى » . قال ابن عطاء : اسم العصيان مذمة . الا ان الاجتباء والاصطفاء معنا ان يلحق آدم⁶ اسم المذمة¹⁴ بحال .

132 « وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها » . قال ابن عطاء : أشد انواع الصبر الاصطبار : وهو السكون تحت موارد البلاء بالسرّ والقلب والنفس . والصبر بالنفس لا غير .

(1) HF: طالعه || (2) H: خ: بفضلته || (3) B: فلا يخرجنكما... HF: + فلا يخرجنكما ||

(4) HFB: — قال فتشقى || (5) YF: + قال || (6) B: + عليه السلام || (7) B: علمه ||

(8) H: تباً || (9) H: خصوصيته || (10) H: + فيه || (11) B: بمض ؛ F: نقض || (12) H

خ: الطباع || (13) B: + تعالى || (14) H: خ: الملامة .

سورة الأنبياء

(21)

- 3 « لاهية قلوبهم ». قال ابن عطاء : معرضة عن طريق رشدهم .
- 23 « لا يُسأل عما يفعل وهم يُسألون ». قال ابن عطاء : كيف يُسأل من له الحجة على خلقه والقهر عليهم ¹ ؟
- 42 « قل من يكلوكم بالليل والنهار من الرحمن » ؟ قال ابن عطاء : من يكلوكم من أمر الرحمن سوى الرحمن ؟ وهل يقدر أحد على الكلاءة ² سواه ؟
- 50 « وهذا ذكر مبارك ». قال ابن عطاء : مبارك على من يسمعه ، مبارك على من يتعظ به ، مبارك على من ينزل بهمة وقلبه عليه ، مبارك على من آمن به وصدق ما ³ فيه . فمن لم يرَ على سرّه وقلبه ونفسه آثار بركات القرآن ، فليعلم ببعده عن مصدر الخواص ودخوله في ميدان العوام من ⁴ الاشقياء .
- 51 « ولقد آتينا ابراهيم رشده ». قال ابن عطاء : اصطفاه لنفسه قبل ان أبداه لخلقه .
- 66 « أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم ». قال ابن عطاء : دعا الله تعالى ⁵ عباده اليه وقطعهم عما دونه بقوله « أفتعبدون ... » . كيف ⁶ تعتمد من هو ⁷ عاجز مثلك ولا تعتمد من اليه المرجع وببده الضر والنفع ؟
- 69 « قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على ابراهيم ». قال ابن عطاء : سلم ⁸ ابراهيم ⁹ من النار بسلامة صدره ¹⁰ لما حكى الله تعالى ¹¹ عنه بقوله ¹² « إذ ¹³ جاء ربه بقلب سليم » ¹⁴ (٣٧: ٨٤) ، خالياً عن جميع الأسباب والعوارض . وبرد ¹⁵ الله ¹⁶ عليه النار لصحة توكله وبقينه وثقته ، حيث ناداه جبرئيل ¹⁷ : هل لك ¹⁸ من حاجة ؟ قال ¹⁹ : اما اليك فلا .

(1 B: عليه || 2 H: الكلاية ؛ Y: الكلائة || 3 F: بما || 4 B: — من || 5 H: عز وجل || 6 B: فكيف || 7 YHF: تشده وهو || 8 H: سلام || 9 B: + عليه السلام || 10 B: + صلوات الله عليه || 11 FH: — تعالى || 12 B: انه ؛ F: — بقوله || 13 B: — اذ || 14 B: + اي || 15 H: وبردت || 16 YHB: — الله || 17 B: + عليها السلام ؛ Y: عليه السلام || 18 YH: — لك || 19 H: فقال .

83 « وأيوب اذ نادى ربه اني مسني الضر ». قال ابن عطاء : استعذب الاولياء البلاء للمناجاة مع المولى . لذلك¹ قال الحسين بن علي² « ذكر الله³ على الصفاء يُنسي العبد مرارة البلاء » .

وقال ابن عطاء : تبدد همته⁴ ، وليس في العقوبات شيء أشد من تبدد الهم . فمرة كان يطالع في بلائه العقوبة فيقول : لعلني فيه مُعاقَب ؟ ومرة يطالع الكرامة فيقول : لعل⁵ ما دُفِعْتُ اليه كرامة من الله³ ؟ ومرة يطالع الاستدراج فيقول : لعلني في صبري مُستدرَج⁶ ؟ فلما تشتت عليه الخواطر قال⁴ : « مسني الضر » من تشتت هذه الخواطر لان فيه شبه التحير .

وقال ابن عطاء : لما أراد الله تعالى⁷ كشف ضر⁸ نبيّه أيوب عليه السلام⁹ ، أحب ان يكون من أيوب فيه حركة لاقامة العبودية ابلاه بما الصبر فيه مذموم وهو الغيرة¹⁰ . فخاف ان يكون جعل للعدو على أهله سبيلاً فقال : مسني الشيطان بنصب¹¹ ! فنودي في سره : مسك الضر يا أيوب ؟ فقال عليه السلام¹² معتذراً عما قال¹³ « مسني¹⁴ الضر وانت ارحم الراحمين » على معنى الاستفهام : أي مسني الضر وانت ارحم الراحمين ؟

89 « رب لا تذرني فرداً » . قال ابن عطاء : اي خالياً عن عصمتك .

101 « ان الذين سبق لهم منا الحسنى » . قال ابن عطاء : سبق منه الاختيار فظهر منهم الى رضائه البدار .

102 « وهم فيما اشتت انفسهم خالدون » . قال ابن عطاء : للقلوب شهوة ، وللارواح شهوة ، وللنفوس شهوة . وقد جمع لهم في الجنة جميع ذلك : شهوة الارواح القرب ، وشهوة القلوب المشاهدة والروية¹⁵ ، وشهوة النفوس الالتذاذ بالراحة .

(1) B: — لذلك || (2) B: + رضوان الله عليها || (3) YB: + تعالى || (4) B: + عليه السلام || (5) HFB: لعلني || (6) HFB: مستدرجاً || (7) HF: — تعالى || (8) F: الضر || (9) HF: — عليه السلام || (10) F: الفترة || (11) B: + وعذاب || (12) HFB: صلى الله عليه || (13) B: + على معنى الاستفهام أي مسني ... || (14) F: — مسني ... الراحمين || (15) B: — الروية .

سورة الحج

(22)

12 « يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ». قال ابن عطاء : من ركن الى شيء سوى الحق ، فقد ركن الى ما لا¹ يضره ولا ينفعه . ومن اعتمد على الله تعالى² ، فقد اعتمد على الضار النافع³ الذي منه الكل .

24 « وهدوا الى الطيب من القول ». قال ابن عطاء : الطيب من القول هو ذكر الله عز وجل⁴ .

26 « واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت ». قال ابن عطاء : وقفناه لبناء البيت ، وأعتناه عليه ، وجعلناه منسكا له ولمن بعده من الاولياء⁵ والصديقين الى يوم القيامة ، وبيننا⁶ فيه آثاره ، وأمرنا الخليل⁷ عند بنائه ان لا يرى فعله ولا بناءه ولا « تشرك »⁸ بنا في ذلك « شيئا » .

27 « يأتوك رجالاً ». قال ابن عطاء : رجالاً⁹ استخلصناهم للوفود الينا¹⁰ . فليس كل أحد يصلح¹¹ ان يكون وفدًا الى سيده . والذي يصلح للوفادة هو اللبيب في افعاله ، والكيس في اخلاقه¹² ، والعارف بما يديه¹³ وبما¹⁴ يرد ويصدر .

28 « ليشهدوا منافع لهم ». قال ابن عطاء : ما وعدوا لرهبهم¹⁵ من انفسهم¹⁶ وما وعده الله تعالى¹⁷ لهم من القربة والزلفة .

28 « وأطعموا البائس الفقير ». قال ابن عطاء : البائس الذي تأنف¹⁸ من مجالسته ومواكلته ، والفقير الذي¹⁹ تعلم حاجته الى طعامك وإن لم يسأل .

30 « ذلك ومن يعظم حرمات الله ». قال ابن عطاء : الحرمة على ثلاثة اوجه :

(1) HB: — لا || (2) H: — تعالى || (3) F: والنافع || (4) H: — عز وجل ؛ Y: تعالى || (5) F: الانبياء || (6) F: وثبتنا || (7) B: + عليه السلام || (8) H: يشرك || (9) F: — رجالا || (10) H: علينا || (11) H: فليس يصلح لكل احد || (12) H: اقواله ؛ H: اخلاقه || (13) B: يفديه || (14) H: وما || (15) B: رهبهم || (16) YH: من انفسهم لرهبهم || (17) H: — تعالى || (18) F: يأنف || (19) YH: من .

اوله القطع عن المخالفة ، ثم القطع عن لذة¹ الموافقة ، ثم القطع عن لذة المشاهدة .
 34 « وبشر المحبتين » . قال ابن عطاء² : المحبت هو الذي امتلأ قلبه من المحبة والرضا³ ، وقصر طرفه عما دونه ؛ كما ان الغريق شُغله بنفسه عن كل شيء سوى نفسه ، كذلك المحبت شُغله بمولاه⁴ عن كل شيء سواه .

35 « الذين اذا ذُكر الله وجلت قلوبهم » . قال ابن عطاء² : هل رأيت ذلك الوجل عند سماع الذكر⁵ او عند⁶ سماع كتابه أو خطابه ؟ او هل أخرسك الذكر حتى لم⁷ تنطق الا به ، واصمك حتى لم⁸ تسمع الا منه ؟ هيهات !

38 « ان الله يدافع عن الذين آمنوا » . قال ابن عطاء : ان الله تعالى⁹ يدفع¹⁰ بالكفار عن المؤمنين ، وبالعصاة عن المطيعين ، وبالجهاال عن العلماء .

56 « الملك يومئذ لله » . قال ابن عطاء : الملك لله¹¹ على دوام الاحوال وجميع الاوقات . ولكن يكشف للعوام الملك يومئذ لابداء القهارية¹² والجبارية ، ولا¹³ يقدر أحد¹⁴ ان يجحد ما عاين¹⁵ .

58 « ليرزقنهم الله رزقاً حسناً » . قال ابن عطاء² في هذه الآية¹⁶ : ثقة بالله وتوكلاً عليه وانقطاعاً عن الخلق .

62 « ذلك بان الله هو الحق » . قال ابن عطاء² : هو الحق . فحقق¹⁷ حقيقته في شرك ، ولا ترجع منه الى غيره : فما سواه باطل .

73 سمعتُ ابا بكر الرازي يقول¹⁸ : سمعت ابا العباس بن عطاء¹⁹ في قوله : « وان يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه » قال : دلهم بهذا على مقاديرهم . فمن كان أشد هيبة واعظم ملكاً ، لا يمكنه²⁰ الاحتراز من اهون الخلق واضعفه²⁴ .

(1 YH: — لذة || 2 H: + رحمة الله عليه || 3 FB: — والرضا || 4 H: مولاه || 5 H: ذكره || 6 H: وعند || 7 Y: لا || 8 YB: لا || 9 FB: — تعالى ؛ H: — ان الله تعالى || 10 FB: يدافع || 11 FB: لله الملك || 12 B: القهارية || 13 H: فلا || 14 Y: — أحد || 15 Y: + أحد منهم || 16 H: — في هذه الآية ؛ YF: + قال || 17 B: تحقق || 18 B: — سمعت ابا بكر الرازي يقول || 19 H: + رحمة الله عليه || 20 H: يملكه || 21 Y: واضعفهم .

ليعلم بذلك عجزه وضعفه وعبوديته وذلتة ، لئلا يفتخر على أبناء جنسه من بني آدم بما يملكه من الدنيا .

77 « يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم » . قال ابن عطاء¹ في² قوله عز وجل³ « اركعوا واسجدوا » اي⁴ اخضعوا وانقادوا لاوامره ، وسلموا لقضائه وقدره : تكونوا من خالصة عبادته . « وافعلوا الخير » ابتغاء الوسيلة « لعلكم تفلحون » اي لعلكم⁵ تجدون الطريق اليه .

وقال ابن عطاء¹ : « واعبدوا ربكم »⁸ في اداء الفرائض واجتناب المحارم .

78 « هو اجبتاكم » . قال ابن عطاء : الاجبتائية اورثت المجاهدة ، لا المجاهدة اورثت الاجبتائية .

78 « ملة ابيكم ابراهيم » . قال ابن عطاء : ملة ابراهيم⁷ هي⁸ السخاء والبذل والاخلاق السنية⁹ والخروج من النفس والاهل والمال والولد .

78 « هو سماكم المسلمين من قبل » . قال ابن عطاء¹ : هو¹⁰ زينكم بزينة الخواص قبل ان أوجدكم ، لانكم في القدرة عند اليجاد كما كنتم قبل اليجاد : وانما¹¹ سبق¹² لكم من الله تعالى¹³ الخصوصية في أرزله .

78 « واعتصموا بالله » . قال ابن عطاء¹ : الاعتصام هو رؤية العجز والثقة بالقوي والرجوع اليه بالالتجاء¹⁴ .

سورة المؤمنون

(23)

1 « قد أفلح المؤمنون » . قال ابن عطاء¹ في هذه الآية : وصل الى المحل الأعلى والقربة والسعادة وأفلح من كان مصدقاً لله تعالى¹⁵ بوعده¹⁶ .

(1) H: + رحمة الله عليه (2) H: — في قوله ... اي (3) B: جل وعز (4) Y: قال (5) H: — اي لملك (6) F: + قال (7) B: + عليه السلام (8) YH: هو (9) YFB: — السنية (10) YH: — هو (11) YH: — وانما (12) H: سبقت (13) H: — تعالى (14) H: والالتجاء به ؛ Y: والالتجاء (15) H: — تعالى (16) F: لوعده .

3 «والذين هم عن اللغو معرضون». سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البراز يقول : قال ابن عطاء¹ : كل ما سوى الله² فهو لغو !

9 «والذين هم على صلواتهم يحافظون». قال ابن عطاء¹ : المحافظة عليها هو حفظ السر فيها مع الله تعالى : وهو ان³ لا يختلج فيه شيء سوى⁴ الله تعالى⁵.

29 «وقل رب انزلي منزلاً مباركاً». قال ابن عطاء¹ : اكثر المنازل بركة المنزل الذي تسلم⁶ فيه من هواجس النفس وسواس الشيطان وموبقات الهوى ، وتصل فيه الى محل القربة ومنازل القدس وسلامة القلب من الاهواء والفتن والضلالات والبدع .

44 «ثم ارسلنا رسلنا تنزى». قال ابن عطاء¹ : اتبعنا الرسل والرسل والموعظة الموعظة ، لعلهم يطيعون⁷ رسولا أو يتعظون⁸ بعبطة . فأبوا الا طغياناً . وكذا فعل⁹ الكريم⁹ : لا يعذب الا بعد الدعاء والموعظة .

58 «والذين هم بآيات ربهم يؤمنون». قال ابن عطاء¹ : مطالعة الكون بابصار القلوب . فيعلم انها في حدّ الفناء . وما كان بين طرفي فناء فهو فان . فيؤمنون بان الحق يفتح أبصار قلوبهم بالنظر الى المنغيات .

73 «وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم». قال ابن عطاء¹ : وانك لتحملهم على مسالك الوصول . وليس كل أحد يصلح لذلك السلوك ، ولا يوفق لها الا أهل الاستقامة ، وهم الذين استقاموا لله تعالى¹⁰ واستقاموا مع الله تعالى¹¹ . فلم يطلبوا منه سواه ، ولم يروا لانفسهم درجة ولا مقاماً .

75 «ولو رحمتهم». قال ابن عطاء¹² : الرحمة من الله تعالى¹¹ على الارواح المشاهدة ، ورحمته على الاسرار المراقبة ، ورحمته¹³ على القلوب المعرفة ، ورحمته¹³ على الابدان آثار الخدمة عليها¹⁴ على سبيل السنة .

(1) H : + رحمة الله عليه || (2) B : + تعالى || (3) B : — ان || (4) H : سواء || (5) H : —
الله تعالى || (6) YHB : منزل تسلم || (7) HB : يطيعوا || (8) HB : يتعظوا || (9) YH : الكرام ||
(10) HF : — تعالى || (11) H : — تعالى || (12) H : — ابن عطاء || (13) H : — رحمته (وعلى) ||
(14) HB : — عليها .

111 « اني جزيتهم اليوم بما صبروا ». قال ابن عطاء¹ : صبروا على² الخلق فصبروا³ مع الله تعالى .

116 « فتعالى الله الملك الحق » . قال ابن عطاء : تعالى الله⁴ عن⁵ ان تغيره⁶ الدهور او تجري⁶ عليه فوادح الامور . نفى الاشكال عن نفسه بتعاليمه ونفى الاضداد والنظراء عن نفسه بتمام ملكه عز وعلا .

سورة النور

(24)

10 « ولولا فضل الله عليكم ورحمته » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء⁷ : لولا فضل⁸ الله⁹ عليكم في قبول طاعتكم لخسرتم بما ضمن لكم في آخرتكم . ولكن برحمته نجاكم من خسرانكم وتفضل عليكم .

30 « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم » . قال ابن عطاء : ابصار الرؤوس عن محارم¹⁰ الله تعالى¹¹ وابصار القلوب عما سواه .

35 « الله نور السموات والارض » . قال ابن عطاء¹ : زين الله تعالى جده¹² السموات باثني عشر¹³ برجا : وهو¹⁴ الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت . وزين قلوب المؤمنين¹⁵ باثنتي عشرة¹⁶ خصلة : الذهن والانتباه والشرح والعقل والمعرفة واليقين والفهم والبصيرة وحياة القلب والخوف¹⁸ والرجاء والحياء¹⁰ . فما دامت²⁰ هذه البروج قائمة كان²¹ العالم على النظام والسعة . وكذلك²² ما دامت هذه الخصال قائمة²³ في قلب العارف كان فيه²⁴ نور العافية وحلاوة العبادة .

(1) H : + رحمة الله عليه || (2) H : عن || (3) HB : وصبروا || (4) H : — الله || (5) H : — عن || (6) F : ينيره || (7) F : يجري || (8) H : + رحمة الله عليه || (9) B : فضله || (10) B : الله — || (11) YHB : المحارم || (12) Y : — الله تعالى || (13) YB : — جده || (14) H : عشرة || (15) B : وهي || (16) F : قلب المؤمن ؛ العارفين || (17) YHFB : باثني || (18) FB : عشر || (19) H : — والحرف || (20) H : + والهمة || (21) H : دام || (22) Y : يكون || (23) B : كذلك || (24) YH : — قائمة || YH : يكون فيها .

35 « لا شرقية ولا غربية ». قال ابن عطاء : لا قرب فيها ولا بعد . فالله تعالى¹ من البعد قريب ، ومن القرب بعيد .

37 « رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ». قال ابن عطاء² : هم³ خزائن الودائع ومواضع الأسرار .

39 « والذين كفروا أعمالهم كسراب ». قال ابن عطاء² : « يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً » قلب ليس فيه شيء من انوار الله تعالى ، فقير بما فيه رجوعه الى الاسباب . والفقير من يكون رجوعه الى غير الحق ؛ يحسب ان الرجوع الى غيره⁵ يغني ، وهو « كسراب بقية يحسبه الظمان ماء » ، حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً : اذا تبين له ان الرجوع⁶ الى الاسباب شرك ، يظهر اذ ذاك⁷ له⁸ ان الرجوع الى الحق هو الايمان . قال الله تعالى « ووجد الله عنده » ، اي وجد الطريق اليه .

قال ابن عطاء² في قوله « حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً » قال : ما وجد الخلق سوى الخلق . واني الحق ان يكون للخلق⁹ اليه طريق¹⁰ ، اذ لا يعرفه سواه ولا يشهده غيره .

وقال ابن عطاء² : كل ما دون الله تعالى¹¹ فهو فقر . وكل قلب فيه محبة شيء سوى الله تعالى¹² فهو فقير .

48 « واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ». قال ابن عطاء² : الدعوة الى الله تعالى¹³ بالحقيقة ، والدعوة الى الرسول¹⁴ بالنصيحة . ومن لم يجب داعي الله تعالى¹² كفر¹⁵ ، ومن لم يجب داعي الرسول¹⁴ ضل .

63 « لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً ». قال ابن عطاء² :

(1) YH: — تعالى || (2) H: + رحمة الله عليه || (3) B: — هم || (4) B: لئ || (5) B: — الى غيره ... ان الرجوع || (6) H: ان رجوعه || (7) H: — اذ ذاك || (8) B: — له || (9) FB: الخلق || (10) YFB: طريقاً || (11) F: — الله تعالى ؛ H: — تعالى || (12) HF: — تعالى || (13) H: — تعالى || (14) B: + عليه السلام || (15) Y: فقد كفر .

اي¹ لا تخاطبوه² مخاطبة ولا تدعوه بكنيته واسمه ، واتبعوا آداب الله تعالى³ فيه بدعائه⁴ « يا ايها النبي » و « يا ايها الرسول » .

سورة الفرقان

(25)

2 « الذي له ملك السموات والارض » . قال ابن عطاء⁵ : له ملك السموات والارض⁶ : فمن أطاعه وآثره ، ملكه ملك السموات والارض .

23 « وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا » . قال ابن عطاء⁵ : اطلعناهم على اعمالهم ، فطالعوها بعين الرضا ، فسقطوا عن أعيننا بذلك ، وجعلنا اعمالهم « هباء منثورا » .

31 « وكفى بربك هادياً ونصيراً » . قال⁷ ابن عطاء⁵ : هادياً الى معرفته ، نصيراً عند رؤيته ، لئلا يتلاشى العبد عند مشاهدته⁸ .

44 « ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون » . قال ابن عطاء⁵ : لا⁹ تظن¹⁰ انك تسمع بندائك . انما يُسمعهم نداء الأزل . فمن لم يسمع نداء الازل ، فان نداءك له ودعوتك لا تغني (sic) عنه¹¹ شيئاً . واجابتهم نداءك¹² ودعوتك هو بركة جواب نداء الازل ودعوته . فمن غفل او أعرض ، فهو¹³ لبعده عن محل الجواب في القدم .

45 « ألم تر الى ربك كيف مدّ الظلّ ؟ » قال ابن عطاء : اي¹⁴ كيف حجب الخلق عنه ومد عليهم ستور الغفلة وحجبها .

48 « هو الذي يرسل الرياح بُشراً » . قال ابن عطاء⁵ : يرسل¹⁵ رياح الندم بين يدي التوبة .

(1) HFB : — اي (|| 2) FB : تخاطبوا (|| 3) H : — تعالى (|| 4) B : — بدعائه ؛ Y : بدعائه فيه (|| 5) H : + رحمة الله عليه (|| 6) H : — والارض (|| 7) YB : — قال ... مشاهدته (|| 8) H : المشاهدة (|| 9) YB : — لا (|| 10) YB : أتظن (|| 11) Y : عنهم (|| 12) HFB : — نداءك و (|| 13) H : فانما هو (|| 14) F : قال اي ؛ H : قال (|| 15) Y : ارسل .

53 « وهو الذي مرج البحرين » . قال ابن عطاء¹ : تلاطمت الصفتان² فتلاقيا في قلوب الخلق : فقلوب³ اهل المعرفة منورة بانوار الهداية ، مضية بضياء الاقبال ، وقلوب اهل النكرة مظلمة بظلمات المخالفات ، معرضة عن سُنن التوفيق . وبينهما قلوب هي قلوب العامة ، ليس لها علم بما يرد عليها وما يصدر منها : ليس معها خطاب ولا لها جواب .

58 « وتوكل على الحي » . سمعت عبد الله بن علي يقول : سمعت احمد بن عطاء يقول : قال⁴ خالي : ليس التوكل لزوم الكسب ولا تركه ؛ انما⁵ التوكل الطمأنينة⁶ في القلب .

63 « وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا » . قال ابن عطاء¹ : هم الخواص من العباد لاضافة الحق اياهم الى اسمه الخاص وهو « الرحمن » . اعلمك بهذا انه خصهم من بين عبادہ بخصائص⁷ ولاية⁸ من عنده : وهو ان رزقهم الشفقة على عامة عبادہ ، وزينهم بالاخلاق الشريفة التي هي⁹ نتائج اخلاق المصطفى صلعم¹⁰ بقوله¹¹ « انك لعلی خلق عظیم » (٤: ٦٨) وقوله¹² تعالى¹³ « خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين » (٧: ١٩٩) . فسئل¹⁴ عن ذلك فقال : ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وتحسن الى من أساء اليك . هكذا وصف الله تعالى¹⁵ هؤلاء الخواص من عبادہ بقوله « الذين يمشون على الارض هونا والذين ... والذين ... » الى آخر القصة .

67 « والذين اذا انفقوا لم يسرفوا » . قال ابن عطاء¹ : الاسراف في النفقة الانفاق¹⁶ في غير مرضاة الله تعالى¹⁷ ، والاقتار الامساك عن واجب حق الله تعالى¹⁸ .

70 « الا من تاب » . قال ابن عطاء : التوبة الرجوع من كل خلق مذموم الى كل خلق محمود .

(1) H: + رحمة الله عليه || (2) B: صفتان || (3) HFB: وقلوب || (4) B: — قال || (5) F: وانما || (6) H: طمأنينة || (7) B: — بخصائص ... عبادہ || (8) H: الولاية || (9) H: هو || (10) Y: النبي عليه السلام || (11) Y: + عز اسمه || (12) H: — وقوله ... الجاهلين || (13) Y: — تعالى || (14) H: سئل || (15) H: عز وجل || (16) YHF: انفاق || (17) H: — تعالى .

- 71 «ومن تاب وعمل صالحاً فإنه يتوب الى الله متاباً». قال ابن عطاء¹ : من صحح توبته بالعمل الصالح قبلت توبته .
- وقال ابن عطاء¹ : التوبة الرجوع من كل ما ذمه العلم الى ما مدحه .
- 72 «والذين لا يشهدون الزور» . قال ابن عطاء¹ : هو شهادة² اللسان من غير مشاهدة القلب .
- 73 «والذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صمّاً وعمياناً» . قال ابن عطاء¹ : لم ينكروها ولم يعرضوا عنها ، بل أقبلوا على اوامرها بالسمع والطاعة ونعمة عين .

سورة الشعراء

(26)

- 10 «واذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين» . قال ابن عطاء¹ : أمره³ بدعائهم الى توحيده . وقد اشهد عظمته في انفراده واحاطة⁴ علمه وقدرته بعباده فقال «اني اخاف ان يكذبوني» (١٢:٢٦) . فطلق لخوفه⁵ بلسان اعظام الحق واجلاله . خوفاً من ان يرى تكذيبهم بمقال ورد عليهم من الحق : خاف من استماعه⁶ انكاراً واشفق من مشاهدتهم على ذلك إكباراً⁷ .
- 18 «قال ألم نربك فينا وليداً» . قال ابن عطاء¹ : التربية توجب حقاً⁸ . من ذلك⁹ حق الابوة والبنوة¹⁰ . ألا ترى كيف ذكر الله تعالى في قصة موسى¹¹ وفرعون : «الم نربك فينا وليداً» ؟ فاذا أوجبت تربية العواري¹² حقاً للذي حفظه وحرصه¹³ ، فتربية الحقيقة التي هي من الحق الى عباده أولى بحفظ حرمة ورعاية حقوقه . وهو قوله عز وجل «ربكم ورب آبائكم الاولين» (٢٦:٢٦) .

(1) H: + رجة الله عليه || (2) B: الشهادة || (3) B: أمرهم || (4) B: واحاط || (5) HB: بخوفه || (6) Y: استماعهم || (7) B: اكفاراً ؛ F: كفاراً || (8) B: حقين ؛ F: حقان || (9) B: — من ذلك || (10) HF: النبوة || (11) YB: + عليه السلام || (12) H: الموادي || (13) B: حقاً اوجب الذي حفظه وحرمة ؛ HF: حقاً اوجب الدين حفظه وحرمة .

21 « ففررتُ منكم لما خفتكم ». قال ابن عطاء¹ : ففررت من² مجاورتكم وخفت من جرأتكم على ربكم لما لم تحفظوا حقوق الرسل³ ولم أرَ عليكم علامات التوفيق .

28 « رب المشرق والمغرب » . قال ابن عطاء : منور قلوب اوليائه بالايمان ، ومشرق ظواهرهم به ، ومظلم قلوب أعدائه بالكفر والعصيان⁴ ، ومظهر آثار تلك⁵ الظلم على هياكلهم .

42 « قال نعم وانكم لمن المقربين » . قال ابن عطاء : رُبَّ قرب أورث بعداً : مَنْ⁶ تقرب الى شيء غير الحق أورثه ذلك بعدا من الحق . والمتقرب اليه على الحقيقة ان يتقرب اليه به⁷ لا بشيء⁸ سواه . لأن من طلب بغيره الطريق اليه ضل . فلا⁹ طريق اليه غيره ، ولا دليل عليه سواه .

50 « لا ضير انا الى ربنا منقلبون » . قال ابن عطاء¹ : من اتصلت مشاهدته بالحقيقة ، احتمل معها كل وارد يرد عليه من محبوب ومكروه . ألا ترى السحرة لما صحت مشاهدتهم كيف قالوا « لا ضير » ؟

62 « ان معي ربي سيهيني » . قال ابن عطاء : اي¹⁰ معي ربي بعلمه وقدرته « سيهيني »¹¹ الى قربهِ حتى اكون معه بالمراقبة والرعاية والحفاضة والمشاهدة .

79 « والذي هو يطعمني ويسقيني » . قال ابن عطاء¹ : اي هو الذي يربّيني بطعامه ويحييني بشرابه .

وقال ابن عطاء : اذا هجمت الهوية المعدن ، تلاشت¹² الكيفية والكمية والكلية في الحواس . فيطعمه بغذاء الابرار¹³ الذي يُسرمد¹⁴ في البقاء بلا تعب ولا نصب .

80 « واذا مرضت فهو يشفيني » . قال ابن عطاء : اذا امرضتني¹⁵ رؤية الاغيار فان شفائي الرجوع الى مشاهدة الجبار .

1 (H : + رحمة الله عليه || 2 (B : منكم ومن || 3 (Y : الرسول عليه السلام || 4 (Y : والطغيان || 5 (H : ذلك || 6 (H : — من ... بعداً || 7 (HF : — به || 8 (FB : بلا شيء || 9 (B : ولا || 10 (B — اي ؛ F : ان || 11 (YB : + اي || 12 (F : تلاشى || 13 (FB : الانوار || 14 (YHB : تسرمد || 15 (HFB : امرضني .

81 «والذي يميني ثم يميني». قال ابن عطاء: الذي يميني عنه ثم¹ يميني به.

83 «رب هب لي حكما». قال ابن عطاء: هب لي شكر ما خصصني به من مقام الخلعة «والحقني بالصالحين»² اي بالراضين³ عنك في جميع الاحوال.

84 «واجعل لي لسان صدق في الآخرين». قال ابن عطاء⁴: أطلق ألسنة أمة محمد صلعم⁵ بالثناء عليّ والشهادة لي، فانك جعلتهم شهداء مقبولين.

87 «ولا تخزني يوم يبعثون». قال ابن عطاء: لا تشغلي بالخلعة عنك وافض⁶ عليّ انوار رحمتك لئلا اغيب عن مشاهدتك بروية شيء سواك.

89 «الا من أتى الله بقلب سليم». قال⁷ ابن عطاء⁴: قلب خال من الاشتغال بشيء سوى مولاه، سلم له الطريق اليه، فلم يعرج على شيء سواه.

وقال ابن عطاء⁴: هو⁸ الذي يلقي الله تعالى⁹ وليست¹⁰ له همة سواه.

وقال ابن عطاء: قلب سليم اي¹¹ سليم¹² من غير الله تعالى⁹.

وقال ايضا: السليم الذي لا يشوبه شيء من آفات الكون.

وقال ايضا: السليم¹³ الفارغ من الهواجس والموارد.

114 «وما انا بطارد المؤمنين». قال ابن عطاء: ما انا بمعرض عنم أقبل على ربه.

212 «انهم عن السمع لمعزولون». قال ابن عطاء⁴: يسمعون ولا يفهمون، كما

أخبر الله¹⁴ عن قوم¹⁵ انهم ينظرون ولا يرون¹⁶، كذلك هؤلاء يسمعون ولا يفهمون

لانهم عن السمع لمعزولون: حرموا فهم معاني السماع.

215 «واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين». سمعت منصور بن عبد الله

يقول: سمعت ابا القاسم البزاز يقول: قال ابن عطاء⁴ في قوله «واخفض جناحك»

(1 B: — ثم || 2 H: + قال || 3 H: الراضين || 4 H: + رحة الله عليه || 5 Y: عليه

السلام || 6 B: فافض || 7 Y: — قال ابن عطاء || 8 H: — هو || 9 H: — تعالى ||

(10 H: وليس؛ Y: ولا يكون || 11 B: — اي || 12 FB: سلم || 13 H: — وقال ايضا السليم ||

(14 YB: + تعالى || 15 H: قولهم (sic) || 16 B: يبصرون.

قال : لَيْسَ لَهُمْ جَانِبُكَ ، فَانْهَمِ عَلَى حَدِّ^١ التَّرْسِمِ بِالْعِبَادَةِ لَا التَّحْقِيقَ^٢ بِهِ^٣ ، وَلَا مَتَوْتَبٌ^٤ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى^٥ أَشَدُّ مِنْ قَارِئِ أَلْبَسَ قَمِيصَ النَّسْكِ .

220 « أَنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ » . قَالَ ابْنُ عَطَاءَ : سَمِعَ لِدَعَوَاتِ عِبَادِهِ ، عَالِمٌ بِوُجُوهِ مَصَالِحِهِمْ .

227 « وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » . قَالَ ابْنُ عَطَاءَ^٦ : سَيَعْلَمُ الْمَعْرُضُ عَنَّا مَا الَّذِي فَاتَهُ مِنَّا .

سورة النمل

(27)

8 « فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمِنْ حَوْلِهَا » . قَالَ ابْنُ عَطَاءَ : أَصَابَتْكَ بَرَكَةٌ^٧ النَّارِ بِمَوَارِدِ الْأَنْوَارِ عَلَيْكَ وَمَخَاطَبَةِ الْحَقِّ إِيَّاكَ . فَانْكَ أَنْتَ فِي الظَّاهِرِ نَارًا فَانْتَسَتْ بِهَا ، وَكَانَ فِي الْحَقِيقَةِ أَنْوَارًا . فَازَالَ عَنْكَ أَنْسُكَ^٨ بِهَا وَخَصَّكَ بِالْأَنْسِ بِمَنُورِهَا ، وَكَلَمَكَ^٩ وَثَبَّتَكَ^{١٠} عِنْدَ الْكَلَامِ ، وَخَصَّصْتَ^{١١} بِهَا مِنْ بَيْنِ جَمِيعِ الرُّسُلِ .

15 « وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا » . قَالَ ابْنُ عَطَاءَ : عِلْمًا بِرَبِّهَا وَعِلْمًا بِنَفْسِهَا^{١٢} . فَاثْبَتَ لَهَا عِلْمَهَا بِرَبِّهَا^{١٣} عِلْمًا بِنَفْسِهَا^{١٤} وَاثْبَتَ لَهَا عِلْمَهَا بِنَفْسِهَا^{١٥} حَقِيقَةَ الْعِلْمِ بِاللَّهِ . لِذَلِكَ قَالَ^{١٦} عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ^{١٧} رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^{١٨} : مَنْ عَرَفَ نَفْسَهُ فَقَدْ عَرَفَ رَبَّهُ .

16 « وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ » . قَالَ ابْنُ عَطَاءَ : وَرِثَ مِنْهُ صَدَقَ اللَّجَاءُ^{١٩} إِلَى رَبِّهِ وَتَهَمَّةُ نَفْسِهِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ .

(1) H: جد || (2) F: المتحقق ؛ Y: التحقيق || (3) Y: — به || (4) H: مثوبة || (5) H: — تعالى || (6) H: + رحمة الله عليه وعليهم || (7) B: — بركة || (8) Y: — بها || (9) Y: فكلملك || (10) B: واثبتك || (11) YF: خصصت || (12) YHFB; Basir Ağa: بربه ... بنفسه || (13) YFB: لم علمهم بربه ؛ H: بالله || (14) YFB: بأنفسهم ؛ H: علم انفسهم || (15) YFB: لم علمهم بانفسهم || (16) H: + أمير المؤمنين || (17) Y: — بن أبي طالب || (18) B: صلوات الله عليه ؛ H: كرم الله وجهه || (19) H: الالتجاء .

19 « وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين ». قال ابن عطاء : حبيبي الى عبادك الصالحين¹.

21 « لأعذبنه عذاباً شديداً ». قال ابن عطاء : لاجوته الى اجناسه .

34 « ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها ». قال ابن عطاء² : اذا ظهر سلطان الحق وتعظيمه في القلب ، تلاشت³ الغفلات واستولت عليه الهيبة والالجلال⁴ . فلا يبقى فيه تعظيم شيء⁵ سوى الحق⁶ ، ولا يشغل⁷ جوارحه الا بطاعته ، ولسانه الا بذكره ، وقلبه⁸ الا بالاقبال عليه .

40 « انا آتيك به ». قال ابن عطاء : انا آتيك به اي بالله تعالى⁹ لا بالخليل .

40 قال ابن عطاء في قوله « ومن شكر فانما يشكر لنفسه ». « ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه » (١٨:٣٥) ، و « ان احسنتم ، احسنتم لأنفسكم » (١٧:٧) ، قال : ليس للحق فيها¹⁰ قليل ولا كثير . فانه أجلّ من أن يلحقه ثناء مثني او شكر شاكر . أخبر ان العلو والشرف والجلال له دونهم .

48 « وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض ». قال ابن عطاء² : يتبعون عورات الناس¹¹ ولا يقللون لهم عثرة ولا يسترون لهم خزية¹² .

50 « ومكروا مكرًا ومكرنا مكرًا ». قال ابن عطاء² : ما كان منه في القرب فهو مكر ، وما كان منه في البعد فهو حجاب .

59 « وسلام على عباده الذين اصطفى ». قال ابن عطاء² في قوله « وسلام على عباده » قال : من سلم الله تعالى¹³ عليه في أزله ، سلم من المكارة في أبده¹⁴ .

60 « حدثني ذات بهجة ». قال ابن عطاء² : اذ بهج¹⁵ السرُّ بما ظهر على قلب العبد من الرب ! والبهجة نور يظهر فلا يبقى معها شيء من الظلمة : لا

(1) H: — قال... الصالحين (2) H: + رحمة الله عليه (3) FB: ثلاثي (4) H: والاحوال (5) H: لشيء (6) Y: الله تعالى ؛ B: + تعالى (7) Y: يشغل (8) H: ولا قلبه (9) H: — تعالى (10) H: فيه (11) H: النساء (12) H: حرمة (13) H: — تعالى (14) H: الابد (15) B: أبهج .

ظلمة الجهل ، ولا ظلمة الريب والشك ، ولا الاشتغال بشيء سواه . وعلامته السكون بالله¹ والانعطاف الى الله² والاعتماد عليه .

61 « أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خَلَالَهَا أَنْهَارًا » . قال ابن عطاء : النفس خلقت من الأرض ، فسماها الله تعالى بها لمجاورتها لها وقرىها منها³ ، فقال : من جعل للنفس القرار عند المناجاة في أوان الخدمة ، « وجعل خلالها أنهارا » : ألسنة ناطقة بالذكر وأعيناً ناظرة بالعبارة ، واسماعاً واعية عن الحق مخاطباته على لسان السفراء والوسائط ؛ وجعل لهذه⁴ النفس أئمة وهم « الرواسي » والقطب⁵ من الأولياء : يرجعون اليهم عند العثرات فيقومونهم بتقويم الحق ويردونهم الى طرق الرشاد⁶ . « وجعل بين البحرين حاجزاً » اي⁷ بين اوقات الغفلة⁸ ووقت الذكر⁹ . « أَلَيْلَهُ مَعَ اللَّهِ ؟ »¹⁰ : هل أحد يستحق الالهية الا من يقدر على مثل هذه اللطائف ؟

62 « أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ » . قال ابن عطاء في هذه الآية : احوال المضطر أن يكون كالغريق او كالمتعطل¹¹ في مفازة قد اشرف على الهلاك .

وقال ابن عطاء¹² : المضطر المتقطع عن جميع الخلائق¹³ والغريق في بحار البلاء .

64 « أَمَّنْ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ » قال ابن عطاء¹⁴ : أبدأ الخلق بقدرته وافنانهم بمشيئته ، ولم يكن فيها الا¹⁵ اظهار القدرة وانفاذ المشيئة .

64 « قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ » . قال ابن عطاء¹⁴ : صححو برهانكم لتعلموا ان لا برهان لكم .

88 « وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ » . قال ابن عطاء¹⁴ : الايمان ثابت في القلب¹⁶ كالجبال الرواسي¹⁷ ، وانواره تخرق الحجاب¹⁸ الأعلى .

(1) YB : + تماثل || (2) Y : + تماثل || (3) H : — منها || (4) B : هذه || (5) B : الانفس قائمة لهم الرواسي أئمة القطب || (6) H : + قوله تماثل || (7) B : — اي || (8) H : الذكر || (9) H : واوقات الغفلة || (10) H : — أَلَيْلَهُ مَعَ اللَّهِ || (11) H : كالمتعطل || (12) B : — وقال ابن عطاء ؛ H : + رحمة الله عليه || (13) HB : العلائق || (14) H : + رحمة الله عليه || (15) H : — الا || (16) H : قلب العبد || (17) FB : كالجبل الراسي || (18) HFB : الحجب .

وقال : ان قول « لا اله الا الله » يسري كالسحاب حتى يقف بين يدي الله تعالى¹. فيقول الله تعالى² : اسكني مدحتي . فوعزتي³ وجلالي ، ما اجريتك على لسان عبد من عبيدي فاعذبه بالنار !
قال ابن عطاء في قوله⁴ « وهي تمر مر السحاب » قال⁵ : لا تلتفت الى شيء سواه ولا لها⁷ قرار مع غيره .

88 « صنع الله الذي اتقن كل شيء » . قال ابن عطاء : ربوبيته التي ترد⁸ الاشباح الى قيمتها⁹ وتحمل¹⁰ الاسرار والقلوب الى مستقر¹¹ قرارها¹² . وجعل خلقة معادا¹³ اليه متهاهم . فالسعيد من لزم حده ، والشقي من عدا طوره .

سورة القصص

(28)

4 « ان فرعون علا في الارض » . قال ابن عطاء¹⁴ : استكبر وافتخر بنفسه¹⁵ ونسي عبوديته .

7 « فاذا خفت عليه فألقيه في اليم » . قال ابن عطاء¹⁴ : ما دمت¹⁶ تحفظ نفسك بتدبيرك فهي على شرف الهلاك . فاذا أزلت¹⁷ عنها تدبيرك وسلمتها الى مدبرها ، فحينئذ¹⁸ يرجى لها الخلاص .

9 « وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك » . قال ابن عطاء¹⁴ : « قرة عين لي » اشارة الى الحق ، « ولك » لا لانك¹⁹ كفرت واشركت .

10 « واصبح فؤاد ام موسى فارغاً » . قال ابن عطاء²⁰ : اصبح فؤاد ام موسى فارغاً من الاهتمام بموسى²¹ ، لما أيقنت من ضمان الله تعالى لها فيه بقوله²² « إنا

(1) HB : عز وجل || (2) B : — تعالى || (3) HF : — فوعزتي || (4) B : — في قوله || (5) HB : — قال || (6) HF : يلتفت || (7) H : له || (8) B : رد ؛ F : يرد ؛ Y : رددت || (9) B : قيمتها || (10) YB : واخل ؛ F : ويحمل ؛ H : ويحمل || (11) YH : مستقرها || (12) YH : — قرارها || (13) YH : مقاماً || (14) H : + رحمة الله عليه || (15) Y : لنفسه || (16) F : دامت || (17) H : زالت || (18) YHB : حينئذ || (19) B : أنك || (20) H : — قال ابن عطاء || (21) B : + عليه السلام || (22) H : قوله تعالى .

رأى اليك» (٧: ٢٨). «إن كادت لتبدي به» أي تظهر ما أوحى اليها في السر من حفظ^١ موسى وردة اليها، ومنع أيدي الظلمة عنه.

10 «لولا أن ربطنا على قلبها». قال ابن عطاء: لولا ما أمرناها به من الكتمان لحالها لأظهرت ما ضمن الله تعالى لها في موسى^٢.

17 «رب بما انعمت علي فلن أكون ظهيراً للمجرمين». قال ابن عطاء: العارف بنعم الله تعالى^٣ من لا يوافق من خالف ولي نعمته. والعارف بالمنعم من لا يخالفه في حال من الأحوال.

18 «فاصبح في المدينة خائفاً يترقب». قال ابن عطاء: خرج منها خائفاً من قومه^٤ يترقب مناجاة ربه.

وقال أيضاً^٥: خائفاً على^٦ نفسه يترقب نصرة ربه^٧.

24 «رب اني لما انزلت الي من خير فقير». قال ابن عطاء^٨: نظر من العبودية الى الربوبية فخضع وتكلم بلسان الافتقار بما ورد على سره من انوار الربوبية. فافتقاره^٩ افتقار العبد الى مولاه في جميع احواله، لا افتقار سؤال وطلب^{١٠}.

26 «ان خير من استأجرت القوي الأمين». قال^{١١} ابن عطاء^٨: التقوي في دينه، الأمين في جوارحه.

29 «فلما قضى موسى الأجل». قال ابن عطاء^{١١}: لما تم له أجل^{١٢} المحنة^{١٣} ودنا ايام القربة والزلفة واظهار انوار النبوة عليه «سار باهله» ليشاركه في لطائف الصنع.

35 «ونجعل لكما سلطاناً». قال ابن عطاء: أجمع لكما^{١٤} سياسة الخلافة مع اخلاق النبوة.

(1) H: حفته (- موسى) || (2) B: + عليه السلام ؛ H: لموسى || (3) H: — تعالى || (4) F: — من قومه || (5) YH: — ايضاً || (6) Y: من || (7) B: + عز وجل || (8) H: + رحمة الله عليه || (9) B: + عليه سلام || (10) HF: ولا طلب || (11) B: قال بعضهم || (12) Y: الاجل في || (13) HB: المحبة || (14) YFB: — اجمع لكما.

41 « وجعلناهم أئمة يدعون الى النار » . قال¹ ابن عطاء² : نزع عن³ اسرارهم التوفيق وانوار التحقيق . فهم في ظلمات نفوسهم ، لا يدلون على سبيل الرشd ولا يسلكونه . فسأهم الله أئمة يدعون الى النار .

46 « وما كنت بجانب الطور اذ نادينا » . قال ابن عطاء : اجبنا سؤال من دعانا على الطور ، وجعلنا ما طلبه لامته⁴ لامتك ، اجلالاً لقدرك وعظيم⁵ محلك .

56 « انك لا تهدي من أحببت » . قال ابن عطاء : انك لا تسأل الهداية لمن تحبه طبعاً . وانما تسأل الهداية لمن نجبه . فتكون محبتك له حقيقة ، لانك لا تحب على الحقيقة الا من نجبه . حاشا بيننا⁶ المخالفة⁷ .

79 « فخرج على قومه في زينته » . قال ابن عطاء² : أزين ما تزين به العبد المعرفة . ومن نزلت درجاته عن درجات العارفين ، فأزين ما تزين به طاعة ربه . ومن تزين بالدنيا فهو مغرور في زينته .

83 « جعلناها للذين لا يرون علوا في الارض ولا فسادا » . قال ابن عطاء : « العلو »⁸ النظر الى النفس « والفساد »⁸ النظر الى الدنيا .

وقال ابن عطاء في هذه الآية : « علوا في الارض » اي اقبالاً على النفس ورضاً بما يأتي ، « والفساد » السكون⁹ الى الافعال والاقوال .

84 « من جاء بالحسنة فله خير منها » . قال ابن عطاء² : لا¹⁰ ثواب خير من الطاعة الا الروية . والروية فضل لا ثواب .

وقال ايضا¹¹ : معرفة الله¹² بالوحدانية أصل الحسنات ، وبها تكون الحسنة حسنة .

وقال : من قبلت منه حسنة ، أسقط¹³ عنه رؤيتها وفتح¹⁴ عليه رؤية المنة بها¹⁵ . وهو¹⁶ خير من الحسنة التي وفق لها .

(1) Y: — قال ... النار || (2) H: + رحمة الله عليه || (3) B: من || (4) H: — لامته ||

(5) YHB: وعظم || (6) B: نبينا صلعم || (7) H: — حاشا بيننا المخالفة || (8) B: + هو ||

(9) F: والسكون || (10) B: — لا || (11) YFB: وقال ابن عطاء ؛ H: — ايضا || (12) YB: +

تمال || (13) H: سقط || (14) HF: وفتح || (15) B: — بها || (16) H: وهي .

85 « ان الذي فرض عليك القرآن » . قال ابن عطاء : ان الذي يسر عليك القرآن قادر¹ ان يردك الى وطنك الذي منه ظهرت حتى تشاهده² بسرك على دوام أوقاتك . وقال ابن عطاء : ان الذي حفظك في اوقات المخاطبة « لرادك » الى وطنك من المشاهدة .

88 « كل شيء هالك الا وجهه » . قال ابن عطاء : في كشف الذات هلكة وحرقة . قال الله تعالى³ « كل شيء هالك الا وجهه » .

سورة العنكبوت

(29)

2 « أحسب الناس ان يتركوا أن يقولوا آمناً وهم لا يفتنون » . قال ابن عطاء : ظن الخلق انهم يتركون مع دعاوي المحبة ولا يطالبون بحقائقها . وحقائق⁴ المحبة هي صب البلوى⁵ على المحب وتلذذه بالبلاء : فبلاء⁶ يلحق جسده ، وبلاء يلحق قلبه⁷ ، وبلاء يلحق سره ، وبلاء يلحق روحه . فبلاء النفس في الظاهر الامراض والحن⁸ ، وفي⁹ الحقيقة ضعفها عن القيام بخدمة القوي العزيز ، بعد مخاطبته اياه بقوله « وما خلقنا الجن والانس الا ليعبدون » (٥١ : ٥٦) . وبلاء القلب تراكم الشوق ومراعاة ما يرد عليه في الوقت بعد الوقت¹⁰ من ربه ، والحفاظة على احواله مع الحرمة والهيبة . وبلاء السر هو المقام مع من لا مقام لخلق¹¹ معه والرجوع الى من لا وصول لخلق¹² اليه . وبلاء الروح الحصول في القبض والابتلاء بالمشاهدة . وهذا ما¹³ لا طاقة لأحد فيه .

3 « فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين » . قال ابن عطاء : يتبين صدق العبد¹⁴ من كذبه¹⁵ في اوقات الرخاء والبلاء : من¹⁶ شكر في أيام الرخاء

1 B: + على || 2 H: يشاهدك ؛ YF: تشاهد || 3 F: — تعالى || 4 H: فحقائق || 5 B: البلاء || 6 B: ببلاء || 7 F: — جسده ... قلبه || 8 H: والحن || 9 H: في || 10 H: وقت ... وقت || 11 YH: للخلق || 12 HF: للخلق || 13 Y: ما || 14 H: المباد || 15 H: كذبهم || 16 B: فن .

وصبر في أيام البلاء فهو من الصادقين . ومن بطر في أيام الرخاء وجزع في أيام البلاء ، فهو من الكاذبين .

17 « فابتغوا عند الله الرزق » . قال ابن عطاء¹ : اطلبوا الرزق بالطاعة والاقبال على العبادة .

26 « اني مهاجر الى ربي » . قال ابن عطاء¹ : اي² اني³ راجع الى ربي من جميع⁴ ما لي وعلي⁵ . والرجوع⁶ اليه بالانفصال عما دونه . ولا يصح لأحد الرجوع اليه وهو متعلق بشيء من الكون ، حتى ينفصل عن الاكوان أجمع ولا يتصل بها .

27 « وآتيناه أجره في الدنيا » . قال ابن عطاء : اعطيناه في الدنيا المعرفة والتوكل « وانه في الآخرة لمن الصالحين »⁷ : لمن الراجعين الى مقام العارفين .

41 « مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت » . قال ابن عطاء : من اعتمد شيئاً سوى الله تعالى⁸ ، فهو هباء لا حاصل له ، وهلاكه في نفس ما اعتمد . ومن اتخذ سواه ظهيراً ، قطع عن نفسه سبيل⁹ العصمة ، وردّ الى حوله وقوته : كالعنكبوت « اتخذت بيتاً » ظنّ انه يكتنه . واوهن البيوت بيت¹⁰ ظنّ بانيه انه عامره او به قيامه : فهدمه حين بناه وخربه¹¹ حين عمره .

45 « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » . قال ابن عطاء¹ : بركة¹² الصلاة تذهب بعقاب الفحشاء ونيات المنكر¹³ .

وقال ابن عطاء¹⁴ : الصلاة المقبولة تمنع¹⁵ صاحبها ان يشينها¹⁶ بطلب¹⁷ عوض¹⁸ عليها او رؤية نفس فيها .

45 « ولذكر الله اكبر » . قال ابن عطاء : ذكر الله¹⁹ لكم²⁰ اكبر من ذكركم له . لأن ذكره بلا علة وذكركم مشوب بالعلل والأمانى والسؤال .

(1) H : + رحة الله عليه (2) YHB : - اي (3) F : - اني (4) B : - من جمع
(5) H : - وعلي (6) H : وقاصد (7) HB : - قال ... الصالحين (8) HF : - تعالى
(9) B : سبل (10) B : « وان اوهن البيوت ليت » (11) HF : وخرابه (12) YH : بركات
(13) B : - قال ... المنكر (14) HF : + رحة الله عليه (15) F : يمنع (16) HF : - يشينها (17) HF : لا يطلب (18) HF : عوضاً (19) Y : + تعالى (20) H : لكم .

وقال ايضاً : ذكرك له استجلاب نفع ، وذكره لك اكرام وفضل¹ .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البراز يقول : قال ابن عطاء في قوله² « ولذكر الله اكبر » : اكبر³ من ان يَبْقِيَ على صاحبه عقاب الفحشاء .

وقال ايضاً : ذكر⁴ الله اكبر من ان يَبْقِيَ على⁵ ذاكره⁶ شيئاً⁷ سوى المذكوره .

60 « وكأَيِّن من دابة لا تحمل رزقها اللهُ يرزقها » . قال ابن عطاء : يرزقها بالتوكل ، ويرزقكم بالطلب .

69 « والذين جاهدوا فينا » . قال ابن عطاء⁸ : جاهدوا في رضانا ، لنهدينهم الوصول الى محل الرضوان .

وقال ابن عطاء⁸ : المجاهدة هي صدق الافتقار الى الله تعالى⁹ بالانقطاع عن كل ما سواه .

« لنهدينهم سبلنا » . قال ابن عطاء⁸ : هو¹⁰ سرّ مجرد في قلبه مع الحق باسقاط الكل عنه .

وقال ابن عطاء⁸ : المجاهدة على قدر الطاقة ، والعناية على قدر الكفاية .

سمعت ابا نصر منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البراز يقول¹¹ :

سمعت¹² ابا العباس بن عطاء رحمة الله عليهما¹³ يقول¹⁴ : صدق المجاهدة الانقطاع الى الله تعالى⁹ عن كل ما سواه .

(1) B: وتفضل || (2) B: + تعالى || (3) HFB: — اكبر || (4) H: — ذكر || (5) YH: + صاحبه || (6) Y: — ذاكره ؛ H: وذاكره || (7) H: شيء || (8) H: + رحمة الله عليه || (9) HF: — تعالى || (10) HF: — هو || (11) H: — يقول ؛ F: + قال || (12) YHB: قال ابو || (13) H: عليه || (14) YB: — رحمة ... يقول .

سورة الروم

(30)

26 « وله من في السموات ». قال ابن عطاء¹ : الكل له ، فمن طلب البعض من الكل من غيره ، فقد أظهر نذالته وأنبأ عن قدره ومجده .

29 « بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم » . قال ابن عطاء² : الظالم من اتبع نفسه هواها . ومن فعل ذلك ، اعرض عن الحق . ومن اعرض عن الحق³ ، حرم عليه الرجوع الى الحق . فان الحق عزيز ، والطريق اليه عزيز .

30 « فطرة الله التي فطر الناس عليها » . قال ابن عطاء⁴ : الفطرة ما فطرهم عليه وثبتها في اللوح المحفوظ وقال : خلقة الله التي خلق الناس عليها ، وهو ما حلاهم به في الازل من السعادة والشقاوة . فلا⁵ يبدل عنده القول فيهم ولا يغير . « ذلك الدين القيم » . قال : الطريق الواضح لاهل الحقائق . فمن نظر الى سابق القضاء ، علم ان افعاله لا تؤثر⁶ فيه شيئاً . ومن نظر الى نفسه واحواله وافعاله ، فهو رهين فعله وأسير نفسه .

31 « منيبين اليه واتقوه » . قال ابن عطاء² : راجعين اليه من الكل ، خصوصاً من ظلمات النفوس⁷ ، مقيمين معه على حدّ آداب العبودية ، لا يفارقون عرصته⁸ بحال ولا يرجون غيره ولا يخافون سواه . هذا حد⁹ « المنيبين اليه¹⁰ » ان شاء الله تعالى¹¹ .

40 « الله الذي خلقكم ثم رزقكم » . قال ابن عطاء² : رزقكم العلم به والرجوع اليه .

46 « ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات » . قال ابن عطاء : يرسل الرياح المكنونة في خزائنه على أرواح¹² اهل صفوته فيشرهم بمحل التمكين والتمكين .

(1) H : — ابن عطاء (2) H : + رحمة الله عليه (3) B : عنه (4) HF : + رحمة الله عليه (5) B : لا (6) FB : يؤثر (7) B : النفس (8) F : عن صفته (9) H : هو أجر (10) FB : — اليه (11) HF : — تعالى (12) H : — ارواح .

52 « فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء ». قال ابن عطاء¹ : لن يسمع² دعاك الا من أسمعناه في الأزل خطابنا ووفقناه لجواب الخطاب على الصواب . فاذا سمع خطبك ، أجابك³ بالجواب الاول . لان الخطابين واحد : احدهما بسبب⁴ واسطة⁵ ، والآخر عن المسبب والمشاهدة .

سورة لقمان

(31)

2 « تلك آيات الكتاب الحكيم » . قال ابن عطاء¹ : انوار الخطاب المحكم لك وعليك .

14 « ان اشكر لي ولوالديك » . قال ابن عطاء¹ : اشكره حيث اوجدك . فكثيراً² ما سمعت سيدي الجنيد³ يقول في خلال كلماته⁴ : « اشكر من كنت منه على بال حتى خلقتك ، واشكر لوالديك⁵ اذ هما سبب كونك . فمن استغفره شكر المسبب ، قطعه عن شكر السبب ، ومن لم يتحقق في شكر المسبب ، ردّ الى شكر السبب » .

15 « واتبع سبيل من أناب اليّ » . قال ابن عطاء⁶ : صاحب من ترى عليه آثار¹⁰ انوار خدمتي .

20 واسئغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » . قال ابن عطاء¹¹ : النعم¹² الظاهرة الاسلام والنعم الباطنة الايمان .
وقال ابن عطاء في هذه الآية¹³ : « الظاهرة »¹⁴ خدمة الظاهر¹⁵ ، و« الباطنة » نور المعرفة .

(1) H: + رحمة الله عليه || (2) YB: 'تسمع' || (3) YB: اجاب || (4) B: سبب⁶ واسطة⁷ ||
(5) Y: وكثيراً || (6) H: + رحمة الله عليه || (7) B: كلامه || (8) YH B: والديك ||
(9) H: + رحمة الله عليه في هذه الآية ؛ Y: + في هذه الآية || (10) HB: — آثار || (11) B: قال بعضهم || (12) HB: — النعم || (13) HB: — في هذه الآية ؛ Y: في قوله اسئغ ... قال || (14) B: النعمة الظاهرة || (15) H: الظاهرة .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يذكر عن ابن عطاء في هذه الآية¹ : « ظاهرة » ما يعلم الناس من حسناتك و « باطنة » ما لا يعلمه الا الله تعالى² من سيئاتك . والظاهر بنعيم الدنيا ، والباطن بنعيم الآخرة .

27 « ما نفذت كلمات الله » . قال ابن عطاء³ : « ما نفذت كلمات الله » اي⁴ علم كتابه وعجائب حكمته .

31 « ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور » . قال ابن عطاء⁵ : الشكور الذي يكون شكره على البلاء كشكر غيره على النعماء .

سورة السجدة

(32)

9 « ثم سواه ونفخ فيه من روحه » . قال ابن عطاء : قومه بفنون الآداب ونفخ فيه الروح الخاص الذي فضله على سائر الأرواح لما كان له عنده من محل التمكين ، وما كان فيه من تدبير الخلافة ومشافهة الخطاب .

13 « ولو شئنا لأتينا كل نفس هداها » . قال ابن عطاء : لو شئنا لوفقنا كل عبد لطلب مرضاتنا . « ولكن حق القول مني » بالوعد والوعيد ليتم الاختيار .

13 « لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين » . قال ابن عطاء : « حق القول » بالوعد والوعيد ولا بد من المحنة ليتم الاحكام على ما جرى في الأزل .

16 « تتجافى جنوبهم من المضاجع » . قال ابن عطاء : جفت جنوبهم وأبت ان تسكن على بساط الغفلة وطلبت بساط القربة والمناجاة . وأنشد :
جفت عيني عن التغميض حتى كان جفونها عنها قصار

(1) B: في قوله تعالى « نعمة ... » قال F: في قوله « نعمة ظاهرة » قال ما يعلم ؛ H: — في قوله « ظاهرة » قال ما يعلم (2) H: — تعالى (3) H: + رحمة الله عليه في قوله « ما نفذت ؛ Y: + في قوله (4) YH: قال (5) H: + رحمه الله .

كَأَنّ جَفَوْنَهَا سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَلَيْسَ لِنَوْمَةٍ¹ فِيهَا قَرَارٌ
أَقُولُ وَلَيْلَتِي تَزْدَادُ طَوْلًا أَيَا لَيْلِي لَقَدْ بَعْدَ النَّهَارِ

16 « يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ». قَالَ² ابْنُ عَطَاءَ³ : قَوْمٌ يَدْعُونَهُ خَوْفًا مِنْ سَخَطِهِ وَطَمَعًا فِي ثَوَابِهِ . وَالْأَوَسَاطُ يَدْعُونَهُ خَوْفًا مِنْ اعْتِرَاضِ الْكَدُورَةِ فِي الْحُبَّةِ وَصَفَاءِ الْمَعْرِفَةِ . وَالْأَجَلَةُ⁴ يَدْعُونَهُ خَوْفًا مِنْ قَطْعِهِ وَطَمَعًا فِي دَوَامِ الْوَدَادِ⁵ : لِأَنَّ الْخَوْفَ مِنْ شَرَائِطِ الْإِيمَانِ .

17 « فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ » . قَالَ ابْنُ عَطَاءَ : قُرَّتْ أَعْيُنُهُمْ⁶ بِمَا سَبَقَ لَهُمْ مِنْ حَسَنِ الْمَوَافَقَةِ مَعَ رَبِّهِمْ .

18 « أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا » . قَالَ ابْنُ عَطَاءَ : مَنْ كَانَ فِي بَصِيرَةِ الطَّاعَةِ وَالْإِيمَانِ لَا يَسْتَوِي مَعَ مَنْ هُوَ فِي ظُلُمَاتِ⁷ الْفَسْقِ وَالْعَصْيَانِ .

24 « وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا » . قَالَ ابْنُ عَطَاءَ : الْقُدْرَةُ أَسْرَتُهُمْ وَالْمَشِئَةُ صَرَفَتُهُمْ . فَلَا الْمَشِئَةُ مَصْرُوفَةٌ وَلَا الْقُدْرَةُ مَرْدُودَةٌ .

27 « أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ » قَالَ ابْنُ عَطَاءَ : يُوصَلُ⁸ بَرَكَاتِ الْمَوَاعِظِ إِلَى التَّلَوُّبِ الْقَاسِيَةِ الْمَعْرُضَةِ عَنِ الْحَقِّ فَتَنْتَعِظُ بِتِلْكَ الْمَوَاعِظِ .

سورة الاحزاب

(33)

1 « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ » . قَالَ ابْنُ عَطَاءَ فِي⁹ قَوْلِهِ « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ »⁹ يَا أَيُّهَا الْمُخْبِرُ عَنِّي¹⁰ خَبَرَ صَدَقَ وَالْعَارِفُ¹¹ فِي¹¹ مَعْرِفَةِ حَقِيقَةِ¹² « اتَّقِ اللَّهَ » فِي¹³ أَنْ¹⁴ يَكُونُ لَكَ التَّفَاتُ إِلَى شَيْءٍ سِوَايَ .

(1) HF: لَنَوْمِهِ (2) HB: + أَبُو الْعَبَّاسِ (3) H: + رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؛ YH: + فِي قَوْلِهِ « يَدْعُونَهُ ... » قَالَ (4) B: + وَالْأَجَلَاءُ (5) F: الْوَدُ (6) H: قُرَّةُ أَعْيُنٍ (7) H: ظُلْمَةٌ (8) H: نُوَصَّلُ ؛ Y: نُوَصَّلُ (8) B: — فِي قَوْلِهِ ... النَّبِيُّ (9) Y: + أَي (10) YF: عَنْ (11) HF: فِي (12) H: الْحَقِيقَةُ (13) H: — فِي (14) H: وَأَنْ .

سمعت ابا الحسين الفارسي يقول : سمعت ابن عطاء يقول : للتقوى¹ ظاهر وباطن . فظاهرها محافظة الحدود وباطنها² النية والاخلاص .
سمعت ابا الحسين الفارسي يقول : سمعت ابن عطاء يقول : المتقي من اتقى روية تقواه .

8 « وليسأل الصادقين عن صدقهم » . قال ابن عطاء : يسألهم عن توسلهم بصدقهم³ الى من لا يتوسل⁴ اليه الا به . فعندها تذوب جوسهم وتنقطع آمالهم ، ويصير⁵ صدقهم كذباً وصفائهم كدراً ويستوحش⁶ العبد من حسن افعاله⁷ . ومن رغب فيما⁸ لا خطر له ، اغفل عما⁹ فيه الأخطار .

31 « ومن يَمْنُتْ مِنْكَ لله ورسوله » . قال ابن عطاء : من يختار صحبة الرسول¹⁰ منهم على الدنيا من القانتات ، وهي التي تخضع للرسول¹⁰ وتذل له ، ولا تخالقه ، « وتعمل صالحاً » ، وتتبع¹⁰ مراد الرسول¹¹ فيما يريده .

33 « وانما يريد الله ليذهب عنكم الرجس » . قال ابن عطاء : يذهب عن نفوسكم رجس الفواحش ويظهر قلوبكم بالايمان والرضا والتسليم .

35 « ان المسلمين والمسلمات ... والصادقين والصادقات ... والذاكرات » . قال ابن عطاء : لم¹² يبلغ أحد الى مقام الصدق بالصوم والصلاة ولا بشيء من الاجتهاد . ولكن وصل الى مقام الصدق بان طرح¹³ نفسه بين يديه وقال : انت ! انت ! ولا بد لنا منك .

وقال ابن عطاء¹⁴ : « ان المسلمين »¹⁵ الذين اسلموا وانقادوا وآمنوا وصدقوا¹⁶ وقتلوا¹⁷ ودعوا الله تعالى على الاخلاص ، وصدقوا الله تعالى في وعده ، ووفوا له

(1) FB: التقوى || (2) YFB: فظاهرها ... وباطنها ؛ H: وظاهره || (3) B: قال ابن عطاء ليجزي الله الصادقين بصدقهم وليسأل الصادقين عن صدقهم ؛ F: قال ابن عطاء في قوله ليجزي الله الصادقين بصدقهم الى من لا وسيلة ؛ Y: قال ابن عطاء في قوله ليجزي ... وليسأل صدقهم قال || (4) B: وسيلة || (5) YHF: وصار || (6) YHF: واستوحش || (7) H: + قال ابن عطاء || (8) B: فيمن || (9) H: ما || (10) B: صلّم ؛ F: + عليه السلام || (10) H: يذل ... يعمل ... ويتبع || (11) FB: صلّم || (12) B: لا || (13) F: يطرح || (14) H: + رحمة الله عليه ؛ B: وقال بعضهم || (15) YB: — المسلمين || (16) Y: — وصدقوا || (17) H: وخشعوا .

بما وعدوه من انفسهم ، وصبروا في البأساء والضراء ، وخشعوا وخضعوا وانقادوا
وتصدقوا وخرجوا عن¹ جميع ما ملكوا ، وصاموا² وامسكوا عن¹ المخالقات ،
وحفظوا فروجهم ، ورعوا اسرارهم عن نزعات الشيطان ، وذكروا الله تعالى³
ولم ينسوه في جميع الاحوال : أعد الله⁴ لهم الرضوان والرضا والتمكين من⁵
المشاهدة واللقاء .

37 « واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه . قال ابن عطاء⁶ : انعم
الله⁷ عليه بمحبتك ، وانعمت عليه⁸ بالتبني .

37 « وتخفي في نفسك ما الله مبديه . قال ابن عطاء⁹ : تخفي في نفسك ما
اظهره الله تعالى¹⁰ لك من انه يزوجه منك ، وتخشى ان يظهر¹¹ ذلك للناس فيفتنوا .

37 « وتخشى الناس والله احق ان تخشاه . قال ابن عطاء : تخشى الناس ان
يهلكوا في شأن زيد . فذلك من تمام شفقتة على الامة . « والله احق ان تخشاه » :
ان تبتهل اليه ليزيل عنهم ما تخشى فيهم¹² .

39 « الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه . قال ابن عطاء : هذه خشية السادات
والاكابر . واما¹³ خشية عوام الخلق فمن¹⁴ جهنم .

44 « تحيتهم يوم يلقونه سلام . قال ابن عطاء : اعظم عطية للمؤمن في
الجنة سلام الله تعالى¹⁰ عليهم من غير واسطة .

45 « انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا . قال ابن عطاء⁶ في هذه الآية : انا
شرفناك برسالتنا فتخبر¹⁵ عنا خبر صدق . فهدي بك قلوبا عمية . أرسلناك
شاهدا لنا ، لا تشهد معنا سوانا . جعلنا الخلق كلهم يشهدونك ويشهدوننا فيك .
ولا يشهدك الا من اثر فيه بركة نظرك¹⁶ . فيشهدك ويشهدنا فيك . ومن لم

(1) FB: من (2) H: — وصاموا (3) H: — تعالى (4) B: + تعالى (5) H: — من
(والمشاهدة) (6) H: + رحمة الله عليه (7) Y: + تعالى (8) F: + باليقين (9) H:
— قال ابن عطاء (10) H: — تعالى (11) F: تظهر (12) F: — وتخشى الناس ... تخشى فيهم (13)
YH: واما (14) YH: من (15) Y: فلتخبر (16) FB: نظري .

يجعلك الدليل علينا¹ عمي وضل . فانك البشير تبشر من اقبلنا عليه بالرضوان ،
وتنذر من اعرضنا عنه بالخذلان . فانت² محل مشاهدة الخلق ايانا بك . أخذناك
عنك ، فلا تشهد شهودهم ، وغيبناك عنهم فلا يشاهدون منك الا ظاهرك ، وانت
لا تشهد³ سوانا بحال .

55 « ان الله كان على كل شيء شهيدا » . قال ابن عطاء : الشهيد الذي
يعرف خطرات قلبه⁴ كما يعرف حركات جوارحه .

56 « ان الله وملائكته يصلون على النبي » . سمعت منصور بن عبد الله يقول :
سمعت ابا القاسم البزاز بمصر يقول : ويذكر⁵ عن ابن عطاء⁶ قال : الصلاة⁷
من الله تعالى⁸ وصلة ، ومن الملائكة رفعة ، ومن الأمة متابعة ومحبة .

72 « انا عرضنا الامانة » . قال ابن عطاء : الامانة هو تحقيق التوحيد على
سبيل التفريد .

72 « انه كان ظلوما جهولا » . قال ابن عطاء : ظلم نفسه حيث لم يشفق
مما أشفق منه السموات والارض .

سورة سبأ

(34)

1 « الحمد لله الذي له ما في السموات » . قال ابو العباس⁹ بن عطاء¹⁰ :
المحمود من لم يربط عباده بشيء من الاكوان . قطع املاكهم عن جميعها لثلا
يشتغلوا بها ، فيكون اشتغالهم بمن له الاكوان وما فيها . قوله تعالى¹¹ « وله الحمد
في الآخرة » حيث لم يناقش¹² في المحاسبة مع عباده ؛ « وهو الحكيم » فيما دبّر
و « الخبير »¹³ بما¹⁴ خفي¹⁵ وستر .

(1) H : — علينا || (2) H : فانك || (3) F : يشهد || (4) B : قلب العبد || (5) H : يذكر ||

(6) H : + رحمة الله عليهم || (7) YHB : الصلوات || (8) H : — تعالى || (9) H : — ابو العباس ||

(10) H : + رحمة الله عليه || (11) F : — تعالى || (12) B : يناقش || (13) FB : خبير || (14) FB :

عما || (15) H : عفى .

- 10 « ولقد آتينا داود منا فضلاً » . قال ابن عطاء : « فضلاً » اي علماً ان ليس للعبد خير الا¹ من ربه ، مقبلاً ومدبراً ، عاصياً² ومطيعاً .
- 13 « اعملوا آل داود شكراً » . قال ابن عطاء : اعملوا من الاعمال ما تستوجبون عليه الشكر .
- وقال ايضا : اظهروا شكر النعمة كظهور³ النعمة عليكم .
- 13 « وقليل من عبادي الشكور » . سمعت محمد بن عبد الله البجلي⁴ يقول : سمعت ابن عطاء يقول في قوله « وقليل من عبادي الشكور » قال : قليل من عبادي⁵ من يرى الطاعة منه مني عليه .

سورة الملائكة (فاطر)

(35)

- 1 « يزيد في الخلق ما يشاء » . قال ابن عطاء⁶ : حسن المعرفة بالله تعالى⁷ وحسن الاقبال عليه⁸ وحسن المراقبة له⁹ والمشاهدة اياه¹⁰ .
- 3 « هل من خالق غير الله يرزقكم » . قال ابن عطاء¹¹ : من علم انه¹² لا رازق للعباد غير الله¹³ ، ثم يتعلق قلبه بالاسباب ، فهو من المبغضين عن طريق الحقائق .
- 28 « انما يخشى الله من عباده العلماء » . قال ابن عطاء : الخشية اتم من الخوف لانها¹⁴ صفة الأولياء¹⁵ والعلماء .
- 32 « فأنهم ظالم لنفسهم ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات » . قال ابن عطاء : العبادة غاية الظالم لنفسه ، والعبودية غاية المقتصدين ونهايتهم ، والعبودية¹⁶ تحقيق ومشاهدة للسابقين .

(1) HFB: — الا (2) YH: وعاصياً (3) B: بظهور (4) H: — البجلي ؛ Y: الحل (5) B: — من عبادي (6) Y: + اي يزيد (7) H: — تعالى (8) B: + تعالى (9) FB: — له (10) B: + عز وجل (11) H: + رحمة الله عليه (12) B: ان (13) — + تعالى ؛ YH: غيره [— الله] (14) HB: لانه (15) YFB: — الاولياء و (16) HF: والعبودية .

وقال ابن عطاء: الظالم معذب¹، والمقتصد معاتب، والسابق ناجٍ مقرب.
 وقال ابن عطاء: قدّم الظالم لثلاثيأس من فضله². والسابق مقدم بسبقه.
 لكن اظهر لطفه³ بتقديم الظالم، ليعرفوا كرمه فيرجعوا⁴ اليه.
 وقال ابن عطاء: يحتاج قائل كلمة⁵ التوحيد الى ثلاثة انوار: نور الهداية
 ونور الكفاية ونور الرعاية والعتاية. فمن من⁶ الله تعالى⁶ عليه بانوار الهداية، فهو
 معصوم من الشرك والنفاق. ومن من⁷ عليه بانوار⁸ الكفاية، فهو معصوم من
 الكبائر والفواحش. ومن من⁹ عليه بانوار⁸ العتاية والرعاية، فهو محفوظ من الخطرات
 الفاسدة والحركات التي هي لأهل الغفلات. فالنور¹⁰ الاول للظالم، والنور الثاني
 للمقتصد، والنور الثالث للسابق.

وقال ابن عطاء: حمد الظالمين على العادة، وحمد المقتصدين على اللذة،
 وحمد السابقين على السابقة¹¹.

وقال ابن عطاء¹²: الظالم النفس، والمقتصد القلب، والسابق الروح¹³.
 سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت ابا القاسم البزاز بمصر يقول: قال
 ابن عطاء: الظالم هو الذي يحبه من اجل¹⁴ الدنيا، والمقتصد الذي يحبه من أجل
 العقبى، والسابق الذي أسقط مراده لمراد الحق منه¹⁵. فلا يرى لنفسه طلباً ولا
 مراداً لقلبة سلطان الحق عليه¹⁶.

سورة يس

(36)

7 «لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون». قال ابن عطاء¹²: حق
 القول على اهل الشقاوة في الازل انهم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية. فالنبي

(1) H: مغفور || 2) YH: + وقال السابق || 3) H: + وكرمه || 4) YH: ويرجعوا ||
 (6) B: — كلمة || 6) H: — تعالى || 7) Y: + الله تعالى || 8) FB: بنور || 9) H: +
 الله || 10) Y: النور || 11) Y: المسابقة || 12) H: + رحمة الله عليه || 13) YB: — وقال ...
 الروح || 14) B: لاجل || 15) YFB: — منه || 16) H: لقلبة الحق عليه وسلطانه .

صلعم¹ يسمع خطابه من اسمعه الحق² في الازل³ نداء السعادة . فاذا سمع نداء النبي صلعم¹ ، اجاب لما سبق له من الاجابة لنداء الحق .

9 « وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا » . قال ابن عطاء³ : جعلنا⁴ من بين ايديهم سدا وهو طول الأمل وطمع البقاء ، ومن خلفهم سدا ، وهو⁵ الغفلة عما سبق منه⁶ من الجنايات وقلة الندم والاستغفار عليه . اعماه تردده في الغفلات عن الاعتذار لما سبق له⁷ من الجنايات .

22 « وما لي لا اعبد الذي فطرني » . قال ابن عطاء : بالفطرة جعل الاشخاص في قبضة القدرة ، والارواح في قبضة العزة .

33 « وآية لهم الارض الميتة احييناها » . قال ابن عطاء³ : القلوب الميتة بالغفلة احييناها⁸ بالتيقظ والاعتبار والموعظة : « وخرجنا منها » معرفة صافية تضي انوارها⁹ على الظاهر والباطن .

55 « ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون » . قال ابن عطاء : شغلهم في الجنة استصلاح انفسهم لميقات المشاهدة . وهذا من اعظم الاشغال¹⁰ .

57 « لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون » . قال ابن عطاء : مكر¹¹ بالخلق في كل موضع وخدعهم عنه بكل شيء ، حتى في الجنة بقوله¹² « لهم¹³ فيها فاكهة » . ولو علت همهم ، لما أعاروا أبصارهم¹⁴ الجنة وما فيها ، بل خرجوا منها طالين محل الرضا ومشاهدة الحق . كمن¹⁵ علت¹⁶ همته وهو السفير الأعلى ، حين أخبر عنه فقال « ما زاع البصر وما طغى » (٥٣ : ١٧) .

58 « سلام قولاً من رب رحيم » . قال ابن عطاء : السلام جليل الخطر وعظيم المحل . وأجله خطراً ما كان في المشافهة والمكافحة من الحق حين يقول : « سلام قولاً من رب رحيم » .

(1) Y: عليه السلام || (2) F: — انهم لا ... في الازل || (3) H: + رحمة الله عليه || (4) B: وجعلنا || (5) H: فهو || (6) F: — منه || (7) H: منه || (8) YH: فاحييناها || (9) HFB: انوارها || (10) YB: الاشتغال || (11) Y: + الحق || (12) YH: يقول || (13) Y: — لهم || (14) B: الأبصار || (15) B: + قد || (16) YH: علا .

70 « لينذر من كان حياً ». قال ابن عطاء : اي من كان في علم الله تعالى¹ حياً ، أحياء الله تعالى² بالنظر اليه والفهم عنه والسماع منه والسلام عليه .

سورة الصافات

(37)

6 « انا زيننا السماء الدنيا بزيئة الكواكب ». قال ابن عطاء : زين الله تعالى السماء الدنيا بالكواكب النيرة³ ، وزين⁴ قلوب اوليائه بكواكب المعرفة وهي الانوار الظاهرة .

89 « فقال اني سقيم ». قال ابن عطاء : اي⁵ سقيم مما أرى من مُخالفتكم وعبادتكم الاصنام .

102 « فلما بلغ معه السعي ». قال ابن عطاء : لما سعى في الطاعة سعيه وقام بحقوق الله⁶ عليه⁷ حسب ما رضي به⁸ الخليل ، وقرت عينه بقيامه بحقوق مولاه ، وأنس⁹ الخليل به وفرح بمكانه ، قيل له اذبحه ، فانه لا يصلح لل خليل ان يعرج على شيء دون خليله ولا يفرح بسواه . فابتلي بذبحه . ثم¹⁰ لما¹¹ أسلم وقام مقام الاستقامة واتبع الأمر ، فداه « بذبح عظيم » .

103 « فلما اسلما وتلّه للجبين ». قال ابن عطاء : انقادا للامر ورضيا به .

164 « وما منا الا له مقام معلوم ». قال ابن عطاء : لك مقام المشاهدة ، ولهم مقام الخدمة .

(1) H: — تعالى || (2) H: — تعالى || (3) B: — النيرة || (4) H: — وزين || (5) HF: اي || (6) YFB: + تعالى || (7) H: — عليه || (8) H: — به || (9) YFB: أنسي || (10) B: — ثم || (11) H: — لما .

سورة صّ

(38)

1-2 « صّ » . قال ابن عطاء¹ : معناه² صفاء قلوب العارفين وما اودعت فيها من لطائف الحكمة وشريف الذكر ونور المعرفة . قوله تعالى³ : « القرآن ذي الذكر » اي⁴ ذي البيان الشافي والاعتبار والموعظة البليغة . قوله تعالى³ : « بل الذين كفروا في غرة وشقاق » اي في غفلة واعراض عما يراد بهم ، وذلك منهم قريب .

20 « وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب » . قال ابن عطاء : العلم والفهم . وقال في موضع آخر : العلم بنا والفهم عنا⁵ .

26 « إنا جعلناك خليفة في الارض » . قال ابن عطاء⁶ : إنا⁷ جعلناك⁸ خليفة في الارض لتحكم بين⁹ عبادي بحكمي ولا تتبع هواك فيهم ورأيك ، وتحكم لهم كحكمك لنفسك . بل تضيق على نفسك وتوسع عليهم .

29 « كتاب انزلناه اليك مبارك » . قال ابن عطاء¹ : مبارك على من يسمعه منك فيفهم المراد منه وفيه¹⁰ ، ويحفظ آدابه وشرائعه . وفيه موعظة¹¹ لأولي العقول السليمة ، الراجعة الى الله تعالى¹² في المشكلات .

30 سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم المصري يقول عن ابن عطاء في قوله « انه أوأب » قال : سريع الرجوع الى ربه في كل نازلة تنزل به¹³ . والاوأب الراجع اليه ، الذي يستعين به¹⁴ ولا يستعين بسواه .

35 « وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي » . قال ابن عطاء : مكني من مخالفة نفسي حتى لا اوافقها بحال .

(1) H : + رحمة الله عليه || (2) H : — معناه || (3) H : عز وعلا || (4) H : — اي ||
(5) F : منا || (6) F : + قوله تعالى ؛ H : + رحمة الله عليه ؛ Y : + في قوله || (7) YHB : —
انا || (8) YB : جملتك || (9) YH : في || (10) H : — وفيه || (11) Y : مواظ || (12) H : —
تعالى || (13) B : — سمعت ... تنزل به || (14) H : الذي لا يستغني بغيره .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البرازي يقول : قال ابن عطاء¹ : انما سأله ذلك لينال حسن الصبر في الكف عن الدنيا ، ويظهر جميل الاجتهاد فيها . لان الزاهد في الدنيا من نالها فصبر² عنها .

وقال ابن عطاء¹ : لما سأل سليمان عليه السلام³ من الله تعالى⁴ الملك ، سخر له الريح : اعلمه بذلك أن ما سواه ریحٌ ، لا بقاء له ولا دوام ، وان العاقل من كان⁵ سوأله الباقي الدائم .

وقال ابن عطاء¹ : سأله ملك الدنيا لينظر كيف صبره عن⁶ الدنيا مع القدرة عليها .

36 « فسخرنا له الريح » . قال ابن عطاء : لما طفق سليمان⁷ بالافراس مسحاً بالسوق والاعناق لما فاته من الصلاة⁸ باشتغاله⁹ بهن¹⁰ ، شكر الله تعالى ذلك له وأبدله فرساً لا يحتاج الى رائض ولا علف ولا يبول ولا يروث وهو الريح . قال الله تعالى « فسخرنا له الريح تجري بأمره » : لان الفرس خلق من الريح على ما ذكر عن الشعبي¹¹ : لما غار سليمان⁷ على فوت امر الله وهو¹² الصلاة وافقى الذي شغله عن ذكر الله¹³ ، عوضه الله تعالى¹⁰ عليه ما¹⁴ هو أجل مما ترك في جنب¹⁵ الله¹⁶ . وهو تأديب لسليمان¹⁷ بان¹⁸ من¹⁹ شغله عن الله تعالى²⁰ شيء ، فتركه وأقبل على ربه ، عوضه الله²¹ عليه ما هو خير منه²² وأبقى .

39 « هذا عطاؤنا فامنن وأمسك بغير حساب » . قال ابن عطاء¹ في هذه الآية : امنن على من اردت بعطائنا . فاننا لا نمن عليك بذلك ، ولا نمن عليك

(1) H : + رحمة الله عليه || (2) FB : وصبر || (3) F : - عليه السلام || (4) B : - من الله تعالى ؛ H : - تعالى || (5) YH : يكون ' || (6) YF : من || (7) YB : + عليه السلام || (8) B : الصلوات || (9) H : بالاشتغال || (10) H : - تعالى || (11) Y : + رحمة الله || (12) H : وهي || (13) YB : + تعالى || (14) B : ما || (15) FB : جنبه [- الله] || (16) Y : + تعالى || (17) B : YH : - لسليمان || (18) B : - بان || (19) B : لمن ؛ F : لسليمان ولن || (20) HF : - تعالى || (21) FB : + تعالى ؛ H : + عز وجل ؛ Y : - الله || (22) YHB : - منه .

الا بالمعرفة والهداية . قال الله تعالى¹ « بل الله يمين عليكم ان هذاكم للإيمان »
(٤٩ : ١٧) .

44 « انا وجدناه صابراً » قال ابن عطاء : واقفاً معنا بحسن الأدب ، لا يؤثر عليه دوام النعم ولا يزعجه تواتر البلاء والمحن لمشاهدته المنعم والمبلي و « نعم العبد » ، عبد لم يشغله ما لنا² عنا .

44 « نعم العبد انه اواب » . قال ابن عطاء³ : « انه اواب » اي راجع الى الله⁴ في صبره ، لم يطالع نفسه فيه لأن تبدد الهم من أعظم العقوبات . وقال ابن عطاء : « أنه اواب » اي⁵ عارف بتقصير الخلق ونقصانهم ، وكمال الحق وجوده⁶ ، فرجع الى حد الكمال والجود⁷ .

46 « انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار » . قال ابن عطاء⁸ : انا⁹ اخلصناهم لنا وخصصناهم بنا . ومعنى قوله¹⁰ « بخالصة » : تلك¹¹ الخالصة¹² خلوة سره عن ذكر الدارين وما¹³ فيها ، حتى كان لنا خالصة مخلصاً . وقال ابن عطاء⁸ : اخلصه للمحبة فاتخذته¹⁴ خليلاً .

72 « ونفخت فيه من روحي » . قال ابن عطاء : ابديت عليه آثار شواهد¹⁵ عزتي ، وروحت سره بما¹⁶ يكون به العبيد روحانيين .

87 « ان هو الا ذكر للعالمين » . قال ابن عطاء⁸ : يطرد به¹⁷ عنه¹⁸ الغفلة ليعتبر¹⁹ به المعتبرون .

(1) H: — الله تعالى || (2) H: له || (3) B: — ابن عطاء ؛ H: + رحة الله عليه || (4) Y: — الى الله ؛ B: + تعالى || (5) H: — اي || (6) H: وجوده || (7) H: والوجود || (8) H: + رحة الله عليه || (9) HFB: — انا || (10) H: — قوله || (11) H: هي || (12) H: — الخالصة || (13) Y: + كان || (14) B: — فاتخذته || (15) H: آياتي وشواهد || (16) FB: بما || (17) F: — به || (18) B: — عنه || (19) H: وليعتبر .

سورة الزمر

(39)

9 « أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آثَاءُ اللَّيْلِ ». قال ابن عطاء¹ : القانت الذي يجتهد في العبادة² ولا يرى ذلك من نفسه ، ويرى فضل الله تعالى³ عليه في ذلك . فإذا رجع الى نفسه في شيء من أحواله⁴ وأفعاله ، فليس بقانت .

9 « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ». قال⁵ ابن عطاء : العلم اربعة : علم المعرفة وعلم العبادة وعلم العبودية وعلم الخدمة .

22 « أفن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ». قال ابن عطاء : من⁶ آمن بالله⁷ وصدقه ، « فهو على نور من ربه » اي على بيان من ربه .

29 « الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون ». قال ابن عطاء : لا يعلمون⁸ ما لهم في صمد الله⁹ من الذخر والفخر⁹ .

30 « انك ميت وانهم ميتون ». قال ابن عطاء : « انك ميت » اي غافل عما هم فيه من الاشتغال بالدنيا ، « وانهم ميتون » عما كوشفت¹⁰ به من حقائق التقريب والقرب .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز بمصر يقول : قال ابو العباس بن عطاء : « انك ميت » عن شواهد ما استتر ، « وانهم ميتون » عن شواهد ما اظهر¹¹ .

33 « والذي جاء بالصدق وصدق به ». قال ابن عطاء : الذي جاء بالصدق محمد صلعم ، فأفاض من بركات انوار صدقه على ابي بكر رضي الله عنه¹² فسمي صديقاً . وكذلك بركات الانبياء¹³ والاولياء .

(1) H: + رحمة الله عليه || (2) F: — في العبادة... الى نفسه || (3) H: — تعالى || (4) YFB: — احواله و || (5) H: — قال ... العبادة وعلم || (6) B: أفن ؛ F: فن || (7) Y: + تعالى || (8) H: تعلمون || (9) B: — الحمد لله ... والفخر || (10) F: كوشفت || (11) B: عن الآخرة || (12) YH: — رضي الله عنه || (13) H: + صلوات الله عليهم .

36 « أليس الله بكاف عبده ». قال ابن عطاء : خلع جبل¹ العبودية من عنقه ، من نظر بعد هذه الآية الى احد من الخلق او رجاهم او خافهم او طمع فيهم .

52 « او لم يعلم ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ». قال ابن عطاء² : ادار الله³ عباده وقلوبهم في بسط العزة وتقدير القدرة فقال « ان الله يبسط ... » .

65 « لئن اشركت ليحبطن عملك ». سمعت⁴ محمد بن عبد الله بن شاذان الرازي⁵ يقول : سمعت ابا العباس بن عطاء يقول في قوله تعالى⁶ « لئن اشركت ... » اي⁷ لئن طالعت بسرّك غيري لتُحرمن حظك من قربي . وقال ابن عطاء : هذا شرك الملاحظة والالتفات الى غيره .

73 « وقال لهم خزنتها سلام عليكم ». قال ابن عطاء : السلام في الجنة من وجوه : منهم من⁸ يسلم⁹ عليه خزنة الجنة يقولون « سلام عليكم طبتم » : وهؤلاء أدناهم - ومنهم من يكون سلامه من الملائكة بقوله « والملائكة يدخلون عليهم من كل باب : سلام عليكم » (١٣ : ٢٣-٢٤) : وهؤلاء الأوساط - ومنهم من يكون سلامه من الحق بقوله¹⁰ « سلام قولاً من رب رحيم » (٣٦ : ٥٨) : وهؤلاء¹¹ أرفعهم درجة .

74 « وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده ». قال ابن عطاء : ان العبيد اذا شاهدوا في المشهد الاعلى آثار الفضل وما انعم الله¹² عليهم من فنون النعم¹³ التي لم يكونوا¹⁴ يبلغونها باعمالهم قالوا « الحمد لله ... » بفضل من غير استحقاق منا لذلك ، بل فضلاً وجوداً وكرماً .

(1) B: — جبل || (2) H: + رحمه الله || (3) B: + تعالى || (4) F: — سمعت ... اي ||
(5) B: الداراني ؛ H: — الرازي || (6) H: — تعالى || (7) B: — اي ؛ H: قال || (8) F: —
من || (9) H: تسلم || (10) B: + تعالى ؛ Y: قوله || (11) YHF: وهو || (12) B: — الله ||
(13) F: العلم || (14) YH: يكن[!] .

سورة غافر (المؤمن)

(40)

13 « هو الذي يريكم من آياته ». قال ابن عطاء : من آياته انك لا تنظر الى شيء من الموجودات الا وهو يخاطبك بحقيقة التوحيد ويدلك على الحق . وذلك ظاهر لمن تبين وكشف له وأيد بالعناية .

15 « رفيع الدرجات ». قال ابن عطاء : يرفع درجات من يشاء في الدارين فيجعله عزيزاً فيها . وخلق¹ « العرش » اظهاراً² لقدرته لا مكاناً لذاته . « يلقي الروح من امره » على ضروب : فمن ألقى اليه روح الصفاء ، أنطقه بها واحياه حياة الأبد . والروح روحان : روح بها³ حياة القلب⁴ ، واخرى لطيفة بها ضياء الخلق .

15 وقال ابن عطاء في قوله « يلقي الروح من امره » قال : حياة الخلق على حسب⁵ ما ألقى اليهم من الروح . فمنهم من ألقى اليه روح الرسالة ، ومنهم من ألقى اليه روح النبوة ، ومنهم من ألقى اليه روح الصديقية ، ومنهم من ألقى اليه روح الشهادة ، ومنهم من ألقى اليه روح الصلاح ، ومنهم من ألقى اليه روح العبادة والخدمة ، ومنهم من ألقى اليه روح الهداية ، ومنهم⁶ من ألقى اليه روح الحياة فقط : فهو ميت في الباطن وان كان حياً في الظاهر .

15 « لينذر يوم التلاقي ». قال ابن عطاء : نبياً كان او داعياً اليه يروونه⁷ من غير ان يحدث⁸ له رؤية ، لانهم لم⁹ يغيبوا عنه قط .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البرزاق يقول¹⁰ : قال ابن عطاء : يلقي¹¹ المرء خصمه¹² وعمله واحبائه¹³ ومواعيده .

17 « اليوم يجزي كل نفس بما كسبت ». قال ابن عطاء : من طالع من¹⁴ نفسه أفعاله وأذكاره وطاعاته ، جوزي على ذلك ، ولا ظلم¹⁵ عليه فيه . ومن

(1) YFB : — وخلق || (2) B : اظهار || (3) YFB : به || (4) YHB : الخلق || (5) F : — على حسب || (6) B : — ومنهم || (7) H : يرويه || (8) H : تحدث || (9) B : — لم ؛ F : لا || (10) H : قال || (11) FB : يلتقي || (12) FB : وخصمه || (13) B : واحبائه ؛ F : واحبائه || (14) B : في || (15) FB : يظلم .

طالع فضله ومنته ، اسقط عن درجة الجزاء الى مقام الافصال والرحمة بقوله ¹ :
« قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا » (١٠ : ٥٨) .

18 « وانذرهم يوم الازفة » . قال ابن عطاء : يوم يُعطى كل عامل جزاء عمله .

28 « وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه » . قال ابن عطاء : المؤمن يألف المؤمن ويذّب عنه ، والمنافق يُرأى المنافق ويجادل عنه ؛ والمؤمن ينصح ، والمنافق يعترض .

44 « وافوض أمري الى الله » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال أبو العباس بن عطاء في قوله ² « وافوض أمري الى الله » ³ : اجعل امري امره ، فلا أتقدم حتى يأذن لي .

60 « وادعوني استجب لكم » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول ⁴ : قال ابن عطاء ⁵ : ان ⁶ للدعاء اركاناً ⁷ واجنحة واسباباً ⁸ واوقات . فان وافق اركانه قوي ، وان وافق اجنحته طار في السماء ، وان وافق مواقيته فاز ، وان وافق أسبابه انجح . فاركانه حضور القاب والرقّة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب — واجنحته الصدق — ومواقيته الاسمار — واسبابه الصلاة ⁹ على محمد صلعم .
وقال ايضا : ادعوني واستجبوا لي ¹⁰ ، استجب لكم ¹¹ .

66 « وأمرت ان اسلم لرب العالمين » . قال ابن عطاء : أخضع لأوامره وانقاد له ولا اخرج من رسم ¹² العبودية بحال .

سورة السجدة

(41)

3 « كتاب فصلت آياته » . قال ابن عطاء ¹³ : بينت أحكامه .

(1) B: + تماثل || (2) B: + تماثل || (3) H: + قال ؛ Y: + فقال || (4) H: قال || (5) H: + رحمة الله عليه || (6) H: — ان || (7) H: اركان || (8) HB: واسباب || (9) H: الصلوات || (10) HF: — لي || (11) Y: — وقال ... لكم || (12) H: رسوم || (13) YH: + في قوله فصلت آياته .

4 « بشيرًا ونذيرًا ». قال ابن عطاء : يبشر من آمن به برضا ربه ، وينذر من أعرض عنه بسخط ربه .

6 « قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي » . قال ابن عطاء¹ : انا² بشر مثلكم في ظاهر الاحكام ومحل الاتباع ، أبين لكم سبيل الشريعة وأحكام الدين واعلمكم³ بوحى من ربكم انه اله واحد . فن صدقني واتبع ستي فقد وصل الى الرضوان الاكبر⁴ ، ومن خالفني وأعرض عني ، فقد اعرض عن طريق⁵ الحق . فانا بشر مثلكم في الظاهر ، ولست مثلكم في الحقيقة . ألا تراه صلعم يقول⁶ : اني⁷ لست كاحدكم ، اني ابيت عند ربي⁸ ، يطعمني ربي⁹ ويسقيني¹⁰ .

12 « وزينّا السماء الدنيا بمصابيح » . قال ابن عطاء : زينا قلوب العارفين بانوار المعرفة وجعلنا فيها مصابيح الهداية وضياء التوحيد .

17 « واما ثمود فهديناهم فاستجبوا العمى على الهدى » . قال ابن عطاء : ألبسوا لباس الهدى¹¹ ظاهرًا عواري ، فتحقق¹² عليهم لباس الحقيقة ، « فاستجبوا العمى على الهدى » ، فردّوا الى الذي سبق لهم في الأزل .

25 « فزينوا لهم ما بين ايديهم » . قال ابن عطاء : النفس قريبة¹³ الشيطان وأليفه¹⁴ ومُتَّبِعُهُ فيما يشير اليه¹⁵ ، مفارقة للحق ، مخالفة¹⁶ له . لا تألف الحق ولا تتبعه¹⁷ . قال الله تعالى « وقضينا لهم قراءا فزينوا لهم ما بين ايديهم »¹⁸ من طول¹⁹ الامل « وما خلفهم » من نسيان الذنوب .

26 « وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن » . قال ابن عطاء : من لم يكن قلبه منورا بالايمان لا يلتذ بسماع القرآن ولا تؤثر فيه مواعظه واحكامه . انما يتعظ

(1) YH : + في قوله انما انا بشر مثلكم (2) B : — انا (3) YHF : واكملكم (4) H : — الاكبر (5) HB : طريقة (6) B : بقوله عليه السلام ؛ F : لقوله ؛ Y : ألا تراه عليه السلام يقول (7) B : — اني (8) B : — عند ربي ؛ H : + فيطعمني ويسقيني (9) Y : — ربي (10) H : + ربي (11) H : الهداية (12) B : وتحقيق (13) YHB : قرين (14) YFB : والفة (15) HB : عليه ؛ F : عليها (16) FB : مفارق ... مخالف ؛ H : مفارقة ... مخالفا (17) HFB : يألف ... يتبعه (18) F : + وما خلفهم (19) F : طول من .

به من كان مؤيد السرّ، منشرح^١ الصدر، مفتوح السمع، حاد البصر، معاناً^٢ بالتوفيق، مسدداً^٣ بالعصمة. فاذا سمعه، وعى فوائده احكامه واتعظ بلطائف مواعظه.

30 « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ». سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول^٤ : قال ابن عطاء^٥ : استقاموا على انفراد القلب بالله تعالى^٦.

وبهذا الاسناد^٧ قال ابن عطاء^٨ : استقاموا على المشاهدة لان من عرف شيئاً^٩ لا يهاب غيره ولا يطالع سواه. فتركوا المنازعة والاعتراض مع الحق.

33 « ومن أحسن قولاً ممن دعا الى الله ». قال ابن عطاء^{١٠} : ما دعا الى الله^{١١} من دعا بنفسه الى الله تعالى حتى^{١٢} يدعو الى الله تعالى بالله^{١٣}، فيكون هو داعي حق ودعاؤه دعاء^{١٤} حق. قال الله تعالى : « ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله بالله لا بنفسه^{١٥}، « وعمل صالحاً » ولم ير لنفسه فيه أثراً.

34 « ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ». قال ابن عطاء : لا يستوي بين من احسن الدخول في خدمتنا والخروج منها^{١٦} وبين من اساء الادب في الخدمة. فان سوء الادب في القرب اصعب من سوء الادب في البعد.

وقد^{١٧} يصفح^{١٨} عن الجاهل الكباثر، ويؤخذ الصديقون باللحظ^{١٩} والالتفات.

37 « ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر ». قال ابن عطاء : اظهر لك الآيات كلها^{٢٠} لتشتغل بمظهرها دونها. فمن اشتغل بها، شغلته^{٢١} عن مظهرها. ومن اشتغل بمظهرها، شغله ذلك عن الاشتغال بما يشغله عنه بحال. وهو من عظيم الاحوال وسني المراتب.

(1) H: مشروح || (2) F: معاني ؛ Y: معان || (3) Y: مسدد || (4) H: — سمعت ... يقول || (5) H: — ابن عطاء ؛ FB: + في قوله (F + تعالى) ثم استقاموا (B + اي) || (6) HF: — تعالى || (7) H: + سمعت منصور... يقول || (8) H: + في قوله ثم استقاموا قال || (9) B: شيء || (10) H: + رحمة الله عليه || (11) B: + تعالى || (12) H: دعا الى الله حتى (sic) || (13) B: + عز وجل ؛ Y: + تعالى || (14) B: — دعاء || (15) H: — بالله لا بنفسه || (16) FB: منه || (17) H: فقد. || (18) F: يصفح ؛ YH: تصفح || (19) H: باللحظات || (20) H: — كلها || (21) B: شغل ؛ F: شغله.

42 « ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ». قال ابن عطاء : كيف يكون للباطل¹ عليه سبيل وهو من حق بدا ، وإلى حق يعود ، وهو الحق . فلا يتحقق به الا محق² .

سورة الشورى

(42)

9 « فالله هو الولي وهو يحيي الموتى ». قال ابن عطاء في هذه الآية : الحق تعالى³ يتولى أوليائه في كل نفس برعاية وعناية طرية . ومن كان الحق متولي سعياته وحركاته ، كان في أصون صون وأحرز حرز ، وهو الذي يحيي القلوب بمشاهدته وبالتجلي⁴ بعد الاستتار² .

12 « له مقاليد السموات والارض ». قال ابن عطاء : مقاليد السموات الغيوب⁶ ، ومقاليد الارض الآيات والبنات .

وقال ايضا في هذه الآية : مفاتيح السموات والارض هي⁷ المشيئة والقدر في السموات والارض . فبمشيئتي قامت⁸ السماء بغير عمد ، ترونها ولا علاقة فوقها . وبقدرتي ثبتت الارض بما فيها وعليها على الماء . وبغامض علمي وقف الماء فلم تضطرب⁹ أمواجه . وبمشيئتي تمطر السماء على¹⁰ الارض ، وبأذني تخرج النبات من الارض . ومفتاح¹¹ القلوب بيدي اقلبها كيف اشاء . والضر والنفع بيدي . فكونوا لي صرفاً¹² ، أكن لكم حقاً .

12 سمعت منصور بن عبدالله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء : عاتب الله تعالى أوليائه بنظرهم الى ما سواه فقال « بيدي مقاليد السموات والارض » فلا تشتغلوا بها¹³ ولا بما فيها¹⁴ وعليها¹⁵ . فانها كلها قامت

(1) B: الباطل || (2) H: حق || (3) FB: — تعالى || (4) F: بالتجلي (و) || (5) B: الاستتار (sic) || (6) Y: خ: القلوب || (7) FB: لي ؛ Y: في || (8) Y: قام || (9) H: يضطرب || (10) YFB: الى || (11) HB: ومفاتيح || (12) YF: صدقاً || (13) YB: بها || (14) YB: فيها || (15) YFB: وعليها .

بي . كونوا لي حقا ، استخر لكم الاكوان وما فيها . ألا ترى¹ كيف قطعهم عن الاعتماد على الانبياء² بقوله³ « من ذا الذي⁴ يشفع عنده الا باذنه » (٢ : ٢٥٥) .

19 « الله لطيف بعباده » . قال ابن عطاء : يعلم من انفسهم ما لا يعلمونه من نفوسهم . فربط كلاً بحدّه . فمن بقي مع حده ، حجب . ومن تجاوز⁵ حده ، هلك .

وقال ابن عطاء : اللطيف الذي يعرف الغيوب بلا دليل⁶ .

23 « لا أسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى » . قال ابن عطاء : لا أسألكم على دعوتكم أجراً الا ان تتوددوا⁷ الي بتوحيد الله⁸ ، وتتقربوا اليه⁹ بدوام طاعته وملازمة أوامره .

28 « وهو الذي ينزل الغيث بعد ما قنطوا » . قال ابن عطاء : ان الله تعالى¹⁰ يربّي عباده بين الطمع واليأس¹¹ . فاذا طمعوا فيه أياهم بصفاتهم¹² . واذا أيسوا اطمعهم بصفاته . واذا غلب على العبد القنوط ، وعلم العبد ذلك واشفق منه ، اتاه من¹⁴ من الله الفرج¹⁵ . الا تراه يقول : « وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا » ؟ معناه¹⁶ ينزل غيث رحمته على قلوب اوليائه ، فيُنبت فيها التوبة والانابة والمراقبة والرعاية .

30 « وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم » . قال ابن عطاء : من لم يعلم ان ما وصل اليه من الفتن والمصائب باكتسابه ، وان ما عفا عنه مولاه اكثر ، كان قليل النظر في احسان ربه اليه . لان الله تعالى¹⁷ يقول « وما اصابكم من مصيبة ... ويعفو عن كثير » . فمن لم يشهد ذنبه وجنابته¹⁸ ويندم عليه¹⁹ ، لا يُرجى له النجاة من المصائب والفتن .

(1 F : يرى || 2 YB : + عليهم السلام || 3 B : + تعالى || 4 B : — الذي || 5 YH : تجاوز || 6 B : + وقال ابن عطاء ؛ F : + وقال ؛ YH : وقال بعضهم : + اللطيف الذي ينسي العباد في الآخرة ذنوبهم لئلا يتشوروا || 7 FB : تتودوا || 8 FB : + تعالى || 9 F : الى الله || 10 H : عز وجل || 11 YH : طمع ويأس (Y : وإيأس) || 12 B : — بصفاتهم || 13 F : فاذا || 14 F : — من || 15 F : الفرج || 16 H : معنى ؛ Y : — معناه || 17 H : — تعالى || 18 F : وخيائنه || 19 sic .

41 « ولئن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل » . قال ابن عطاء : خاطب العوام¹ بالانتصار بعد المظلمة² ، وأباح لهم³ ذلك ، واختار للنبي⁴ صلعم الأخص فندبه⁵ اليه⁶ بقوله⁷ « ولئن صبرتم لهو خير للصابرين » (١٦ : ١٢٦) . ثم لم يتركه ومخاطبة الندب ، حتى امره بالافضل ، فحثه عليه بقوله « واصبر »⁸ (٥٢ : ٤٨) .

52 « ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان » . قال ابن عطاء⁹ : الكتاب ما¹⁰ كتبتُ على خلقي من السعادة والشقاوة ، والايمان ما¹¹ قسمت للخلق من القربة .

سورة الزخرف

(43)

13 « لتستوا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم » . قال ابن عطاء : خاطب العوام بانهم يذكرون النعم في وقت دون وقت . ولا يعرفون نعم الله تعالى¹² عليهم في كل نفس وطرفة عين وحركة وسكون .

15 « وجعلوا له من عباده جزءا » . قال ابن عطاء : لم يصححوا التسليم والتفويض من كل وجه .

25 « فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين » . قال ابن عطاء : حسنا¹³ في اعينهم ما فيه هلاكهم ، فهلكوا من حيث طلبوا النجاة ، وهو الانتقام .

31 « وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » . قال ابن عطاء : ليس العظيم عند الله تعالى¹⁴ ، والمكين من عظمته القرى واهلها وتبين آثار الغنى والنعيم¹⁵ عليه . انما المكين والعظيم¹⁶ من أجري عليه حكم السعادة في القدم .

(1) FB : العام || (2) F : الظلمة || (3) Y : — لهم || (4) H : النبي || (5) H : ندبه || (6) F : — اليه || (7) B : + تعال || (8) H : — واصبر || (9) H : + أما || (10) H : فا || (11) FB : وما ؛ H : فا || (12) H : — تعال || (13) F : حسن || (14) H : — تعال || (15) B : — والنعيم || (16) YB : العظيم (- و) .

32 ورحمة ربك خير مما يجمعون». قال ابن عطاء: ما يعطيهم على¹ سبيل الفضل خير لهم² مما يجازيهم بأعمالهم.

33 «لولا ان يكون الناس أمة واحدة». قال ابن عطاء: اعتذار من الله تعالى الى انبيائه واوليائه³ انه لم يزور عنهم الدنيا الا لانها⁴ لا خطر لها عنده، وانها⁵ فانية. فأثر لهم العقبي⁶ التي هي باقية وأهلها مَبْقُونَ.

36 «ومن يعشُ عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا». قال ابن عطاء: من لم يدوم على الذكر، فان الشيطان قريبه، ومن داوم⁷ عليه، لم يقربه⁸ الشيطان⁹ بحال.

43 فاستمسك بالذي أوحى اليك». قال ابن عطاء: امر الله تعالى¹⁰ نبيه¹¹ عليه السلام¹² بالاستمسك والتمسك بالدين وهو صلعم¹³ الامام فيه¹⁴، ولم يخلُ من التمسك بما¹⁵ امر به لحظة. لكنه¹⁶ خاطبه لرفع¹⁷ درجته¹⁸ وعظم محله، لتكون انت متأدياً بأداب التمسك والاعتداء والاستقامة، وتعلم ان مثله¹⁹ اذا خوطب بمثل هذا الخطاب، ما الذي يلزمك من الاجتهاد والمجاهدة؟

44 «وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون». قال ابن عطاء: شرف لك بانتسابك اليها²⁰، وشرف لقومك بالانتساب اليك.

55 «فلما آسفونا انتقمنا منهم». سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت ابا القاسم البراز يقول: قال ابن عطاء: من لم يَغْرِ على عباده فليس بحكيم: حماك المعاصي لك لا له، وانتقم منك لك لا له. هل انتقامه وغضبه الا ليوفر²¹ حظه عليك؟

سمعت منصور²² بن عبد الله²³ يقول: سمعت ابا القاسم البراز²⁴ يقول: قال

(1 F: عن (2 F: — لهم (3 H: — واوليائه (4 B: لانه (5 H: وانه (6 H: الآخرة (7 F: دوام (8 F: تقربه (9 H: — الشيطان (10 H: عز وجل (11 Y: النبي (12 HB: صلعم (13 Y: — صلعم (14 Y: + عليه السلام (15 B: — التمسك بما (16 Y: — لكنه (17 YH: لرفع (18 H: درجاته (19 B: + عليه السلام (20 F: اليك (21 H: لتوفر (22 YB: منصوراً (23 YFB: — بن عبد الله (24 Y: عن ابن عطاء.

ابن عطاء في قوله¹ « فلما آسفونا انتقمنا منهم » قال : لما عصوا² رسلنا ، انتقمنا منهم . اذ كان عصيان³ الرسل عصياننا³ واسفهم اسفنا .

59 « ان هو [عيسى] الا عبد أنعمنا عليه » . قال ابن عطاء : انعمنا عليه بصحة الاخبار عنا وموافقتنا في كل الاحوال .

67 « الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين » . قال ابن عطاء : كل وصلة واخوة منقطعة الا ما كان في الله ولله⁴ . فانه⁵ كل وقت في زيادة ، لان الله عز وجل⁶ يقول « الاخلاء يومئذ ... عدو » اي في انقطاع وبغضة « الا⁷ المتقين » فانهم⁸ في راحة إخوتهم يرون فضل ذلك⁹ وثوابه¹⁰ .

68 « يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون » . قال ابن عطاء : لا خوف عليكم اليوم في الدنيا ، خوف مفارقة الايمان ، « ولا انتم تحزنون » في الآخرة لوحشة¹¹ البعد والمفارقة .

72 « وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون » . قال ابن عطاء : الجنة ميراث الاعمال لانها¹² مخلوقة : فوارث المثل¹³ مثله¹⁴ . والكتاب ميراث الاصطفائية¹⁵ فانها صفتان من صفات الحق . قال الله تعالى : ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا « (٣٥ : ٣٢) .

89 « فاصفح عنهم » . قال ابن عطاء : اعذرهم في جهلهم بحقك¹⁶ وتركهم¹⁷ لحرمانك¹⁸ . وسلم عليهم ليسلموا من توابع البلاء عليهم¹⁹ .

(1 B : + تعالى || (2 B : اغضبوا || (3 B : غضب ... غضبنا || (4 YB : + تعالى || (5 Y : + في || (6 YFB : تعالى || (7 F : — الا || (8 B : — فانهم ... وثوابه || (9 F : — ذلك || (10 H : وثوابها || (11 B : بوحشة || (12 H : لانه || (13 FB : موازي المثل ؛ Y : فوازي المثل || (14 YFB : — مثله || (15 H : اصفيائه || (16 F : لحقك || (17 H : وتركهم || (18 B : بحرمانك ؛ F : كحرمانك || (19 YFB : — عليهم .

سورة الدخان

(44)

3 « انا انزلناه في ليلة مباركة ». قال ابن عطاء : مباركة¹ لمجاورة² الملائكة ومقاربتهم³ .

58 « فانما يسرناه بلسانك » . قال ابن عطاء : يسر⁴ ذكره على لسان من شاء من عباده ، فلا يفتر عن ذكره بحال . وأغلق باب الذكر على من يشاء⁵ من عباده ، فلا يستطيع ذكره بحال .

سورة الجاثية

(45)

9 « واذا علم من آيتنا شيئاً اتخذها هزواً » . قال ابن عطاء : من لم يجد⁶ في طاعة الله تعالى⁷ ولم يصرف همه الى الدخول فيها بشرط الأمر ، والخروج منها بشرط الأدب ، نزع الله تعالى⁷ حب الطاعة من قلبه وردّه الى حوله وقوته . قال الله تعالى⁷ « واذا علم من آياتنا ... » : علمها علم استدلال لا علم حقيقة⁸ .

29 « هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق » . قال ابن عطاء : حكم الأزل ينطق عليهم بتصحيح ما في كتبهم وتحقيقها .

سورة الاحقاف

(46)

3 « ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق » . قال ابن عطاء : خلق السموات والارض واظهر فيها بدائع صنعه وبوادي قدرته . فمن نظر اليها⁹ فرأى¹⁰ فيها¹¹ آثار الصنع ، فهو لتيقظه . ومن نظر وشاهد الصانع ، فهو لتحققه .

(1) YH : — مباركة || (2) B : بمجاورة || (3) B : — ومقاربتهم || (4) H : يسره || (5) B : شاء || (6) B : يجتهد || (7) H : — تعالى || (8) FB : الاستدلال ... الحقيقة || (9) YHFB : اليها || (10) H : ورأى || (11) YF : فيها .

- 13 « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا » . قال ابن عطاء : « ان¹ الذين قالوا ربنا الله » في صفاء التوحيد ، « ثم استقاموا » ، اجتهدوا في القيام بواجبه² .
- 15 « حتى اذا بلغ أشده وبلغ اربعين سنة » . قال ابن عطاء : خاطب الله تعالى³ الانبياء⁴ وبعثهم⁵ عند⁶ كمال الأوصاف وتمام العقول ، وهو الوقت الذي اخبر الله تعالى⁷ الانبياء عليهم السلام⁸ عن تمام خلقة⁹ عبادته بقوله¹⁰ « حتى اذا بلغ ... »
- 15 « وان أعمل صالحاً ترضاه » . قال ابن عطاء¹¹ : العمل الصالح¹² المرضي ، ما يصلح للعرض على الحق¹³ .
- 15 « واصلح لي في ذريتي » . قال ابن عطاء : وفقهم لصالح اعمال¹⁴ ترضى¹⁵ بها¹⁶ عنهم .
- 30 « يهدي الى الحق وإلى طريق مستقيم » . قال ابن عطاء : يهدي الى الحق في الباطن ، وإلى طريق مستقيم في الظاهر .

سورة محمد

(47)

- 3 « ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل » . قال ابن عطاء : اتباع الباطل¹⁷ ارتكاب الشهوات وأماني النفس¹⁸ . واتباع الحق ، اتباع¹⁹ الأوامر والسنن²⁰ .
- 7 « يا ايها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم » . قال ابن عطاء : هو ان تكون عوناً لله تعالى²¹ على النفس . فان الله تعالى²¹ ينصرك عليها حتى تنقاد لك ، ولا تكون²² عوناً للنفس²³ فتصرع صرعة لا تقوم²⁴ بعدها أبداً .

(1 YH : — ان || 2 HB : بمواجهه || 3 YH : — تعالى || 4 B : + عليهم السلام || 5 H : ونعمهم || 6 B : عنه || 7 H : عز وجل || 8 YH : — الانبياء عليهم السلام || 9 YF : خلقه || 10 B : + تعالى ؛ H : — بقوله || 11 B : قال سهل || 12 : — الصالح || 13 B : على الله تعالى || 14 B : — اعمال || 15 F : رضى || 16 B : به || 17 FB : الإباطيل || 18 H : النفوس || 19 F : — اتباع || 20 H : — والسنن || 21 YH : — تعالى || 22 H : ومن لا يكون || 23 H : على النفس || 24 F : يقوم .

17 « والذين اهتمدوا زادهم هدى ». قال ابن عطاء : الذين تحققوا في طلب الهداية ، أوصلناهم الى مقام الهداية وزدناهم هدى بالوصول الى الهادي¹ .

19 « فاعلم انه لا اله الا الله ». قال ابن عطاء : عالم قول « لا اله الا الله » يحتاج² الى اربعة اشياء : تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة . فمن لم يكن له تصديق فهو منافق . ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع . ومن لم يكن له حلاوة فهو مرآئي . ومن لم يكن له حرمة فهو فاسق . ولم تكمل هذه الخصال الا للنبي³ صلعم⁴ . لذلك⁵ قيل له⁶ « فاعلم انه لا اله الا الله⁷ » لعظيم محله . ودعا الآخرين⁸ الى قوله دون علمه .

وقال ابن عطاء : ان الله⁹ أمر نبيه صلعم⁴ ان يدعو الخلق اليه ، ثم قال له¹⁰ « فاعلم¹¹ انه لا اله الا الله » : واعلم انك الداعي للخلق اليّ ، وانا ادعوك منك اليّ ، لئلا تلاحظ شيئاً من أقوالك وأفعالك .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت¹² ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء في قوله¹³ « فاعلم انه لا اله الا الله » قال¹⁴ : طلب تنزيه العبد لئلا يكون له خاطرٌ غيره في علمه بان¹⁵ لا اله الا هو ، علماً لا قولاً . وهو حقيقة التوحيد ؛ حقائق¹⁶ تنبيء عن الموحد ، لا حقائق تنبيء عن العبد .

وقال ابن عطاء : العلم اربعة : علم المعرفة وعلم العبادة وعلم العبودية وعلم الخدمة . حمل الحق¹⁷ المصطفى صلعم¹⁷ على هذه الاحوال كلها حيث¹⁸ لم يطبقها أحد سواه¹⁹ .

سمعت منصور²⁰ بن عبد الله²¹ يقول : سمعت ابا القاسم البزاز²² يقول : قال ابن عطاء في قوله²³ « فاعلم انه لا اله الا الله » قال : طلب التنزيه من العبد مع علمه .

(1) F: الهدى || (2) B: محتاج || (3) FB: للمصطفى || (4) Y: عليه السلام || (5) H: — لذلك || (6) B: — له || (7) H: — أنه ... الله || (8) HB: الآخرون || (9) B: — ان الله ؛ YH: + تعال || (10) B: — له || (11) YFB: فاعلم انك الداعي || (12) H: + عبد الله || (13) B: + تعال || (14) Y: — قال || (15) B: بانه || (16) F: وحقائق || (17) F: عليه السلام ؛ H: صلوات الله وسلامه عليه || (18) B: حين || (19) B: + عليه السلام || (20) Y: منصوراً || (21) YH: — بن عبد الله || (22) Y: — البزاز || (23) B: + تعال .

24 « أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ». قال ابن عطاء¹ : قلوب اقلت عن التدبير ، وألسنُ مُنعت عن التلاوة ، واسماع صمت عن الاستماع . ومن القلوب قلوب كشف² عنها الغطاء ، فلا يكون لها³ راحة الا في تلاوة القرآن واستماعه⁴ والتدبر⁵ فيه : فشتان ما بين الحالتين .
وقال ابن عطاء : المتدبر الناظر في دبر الاشياء وعواقبها وواخرها ليغيب عن شهود⁶ اوائلها⁷ ومشاهدها ليشهد ما عدم .

سورة الفتح

(48)

1 « انا فتحنا لك فتحاً مبيناً » . قال ابن عطاء⁸ : جمع⁹ للنبي صلعم¹⁰ في هذه الآية بين نعم مختلفة : بين¹¹ الفتح المبين وهو من اعلام الاجابة ؛ والمغفرة وهي من اعلام المحبة ؛ وتمام النعمة وهي من اعلام الاختصاص ؛ والهداية وهي من التحقيق¹² بالحق ؛ والنصر¹³ وهو¹⁴ من اعلام الولاية . والمغفرة تنزيه من العيوب ؛ وتمام النعمة ابلاغ الدرجة الكاملة من الغنى به¹⁵ ؛ والهداية وهي الدعوة الى المشاهدة ؛ والنصرة وهي رؤية الكل من الحق من غير ان يرجع الى سواه .

2 « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » . قال ابن عطاء : لما بلغ¹⁶ الى سدرة المنتهى ، قُدِّم النبي¹⁷ وأخَّر جبرئيل¹⁸ صلوات الله عليهما . فقال¹⁹ النبي²⁰ لجبرئيل : يا جبرئيل تركني في هذا الموضع وحدي ؟ فعاتبه الله²¹ حين سكن الى جبرئيل²² فقال²³ « ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » .
وقال ابن عطاء : كشف الله تعالى عن ذنوب الانبياء²⁴ حتى نادوا على

(1) H : + من القلوب (2) HB : كشفت (3) F : له (4) F : او سماعه (5) B : والتدبير (6) HB : شواهد (7) B : اوليتها (8) YFB : + في قوله انا فتحنا ... (9) H : — جمع (10) Y : عليه السلام (11) B : وبين (12) Y : التحقق (13) FB : والنصرة (14) F : وهي (15) YFB : — به (16) H : + النبي صلعم ؛ B : + عليه السلام (17) FB : + صلعم (18) YFB : عليه السلام (19) H : قال (20) B : + صلعم ؛ Y : + عليه السلام (21) FB : + تعالى (22) B : + عليها السلام (23) B : + تعالى (24) YB : + عليهم السلام ؛ H : الاولياء .

انفسهم ونودي عليهم بالذنب والتوبة ، وستر ذنب محمد صلعم¹ بقوله² :
« ليغفر لك الله ... » .

وقال ابن عطاء : « ما تقدم من ذنبك » : ما كان من ذنب ابيك اذ كنت
في صلبه حين باشر الخطيئة . « وما تأخر » من ذنوب أمتك اذ كنت قائدهم
ودليلهم . والخلق³ كلهم⁴ موقوفون ليس لهم وصول الى الله تعالى⁵ الا معه .

وقال : معنى استغفار النبي صلعم في الاغاة⁶ ، يستغفر في حال صحوه من
حال السكر⁷ . بل يستغفر في حال السكر من الصحو . بل يستغفر من الحالين جميعاً ،
اذ لا سكر ولا صحو في الحقيقة له ، لانه⁸ في الحضرة والقبضة لا يفارقه⁹ بحال .
وقال ايضا : هو¹⁰ تعريف للامة¹¹ : يحملهم على الاستغفار ، ولا حظ له فيه .

2 « ويهديك صراطاً مستقيماً » . قال ابن عطاء : يهدي بك الخلق الى الطريق
المستقيم وهو الطريق الى الحق . من جعله امامه ، قاده¹² الى الحق ، ومن لم يقتدِ
به في طلب الطريق الى الحق ، ضل في طلبه وأخطأ طريق رشده .

8 « انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً » . قال ابن عطاء : شاهداً علينا ،
ومبشراً بنا ، ونذيراً عنا ، وداعياً اليها ؛ وانت المأذون في الكل لأنك أمين¹³
على الكل . ولا تطلق¹⁴ هذه¹⁵ المراتب الا للامناء¹⁶ . فانت¹⁷ الأمين حق
الامين¹⁸ .

18 « لقد رضي الله عن المؤمنين » . قال ابن عطاء¹⁹ : رضي الله²⁰ عنهم
فارضاهم واصلهم الى مقام²¹ الرضا واليقين²² والطمأنينة ، « فانزل²³ » الله « السكينة
عليهم » ، لتسكن قلوبهم اليه .

وقال ابن عطاء : السكينة نور يقذف في القلب يبصر بها مواقع الصواب²⁴ .

(1) Y: عليه السلام (2) B: + تعالى (3) FB: فالخلق (4) Y: كله (5) H: — تعالى (6) B: الاعامه ؛ H: الاعانة (7) Y: سكره (8) B: + عليه السلام (4) YHF: يفارقه (10) B: — هو (11) F: الامة (12) H: قادة (13) FB: الامين (14) B: نطق (؟) ؛ YH: يطلق (15) B: هذا (16) FB: الامناء (17) B: انت (18) YB: أمين (19) H: + رحمه الله (20) YH: — الله (21) H: — مقام (22) H: اليقين والرضا (23) H: وانزل (24) FB: الخيرات .

26 « اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية ». قال ابن عطاء¹ : الحمية متابعة النفس² في الانتقام من البري.

29 « محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم ». قال ابن عطاء : وصف³ محمداً صلعم⁴ بأنه رسوله⁵ . والرسول لا يكون الا أميناً ، مأموناً⁶ ظاهراً وباطناً ، سرّاً⁷ وعلناً . ووصف الصحابة الذين معه باوصاف ثمانية وهي احوال خص⁸ بها الخواص من الصحابة⁹ : وهو حال البقاء واللقاء والجهد والوفاء والصدق والحياء والصحبة والرضا . فخص الله¹⁰ أبا بكر رضي الله عنه¹¹ منها باحوال : وهي حال اللقاء ، لقول النبي صلعم : « ان الله¹⁰ تجلى للخلق عامة وتجلي¹² لابي بكر خاصة » . وحال الصحبة ، لقوله تعالى « اذ يقول لصاحبه » (٩ : ٤٠) . وحال الرضا ، لقوله¹³ « ولسوف يرضى » (٩٢ : ٢١) . وحال الوفاء ، لقوله¹³ في الردة¹⁴ : لو منعوني عناقاً أو عقالا مما¹⁵ كانوا¹⁶ يؤدونها الى رسول الله صلعم لجاهدتهم او لقاتلتهم عليها¹⁷ . وحال الصدق لقوله¹⁸ « والذي جاء بالصدق وصدق به » (٣٩ : ٣٣) . وخص عمر رضي الله عنه¹⁹ بالجهد ، وخص²⁰ عثمان رضي الله عنه¹⁹ بالحياء ، وخص²⁰ علي²¹ رضي الله عنه¹⁹ بالتقى²² .

29 « سيأهم في وجوههم ». قال ابن عطاء : ترى عليهم خلع الانوار لاثمة .

سورة الحجرات

(49)

2 « لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي » . قال ابن عطاء : زجر عن²³ الأدنى لثلاثا يتخطى أحد الى ما فوقه من ترك الحرمة .

(1 H: — قال ابن عطاء || (2 H: للنفس || (3 B: + الله تعالى || (4 F: عليه السلام || (5 HB: رسول || (6 F: مؤمناً || (7 H: سرّاً || (8 H: خصت || (9 B: + رضي الله عنهم اجمعين ؛ H: من اصحابه || (10 B: + تعالى ؛ H: — الله || (11 H: — رضي الله عنه || (12 F: ولاي (تجلى) || (13 B: بقوله || (14 H: — في الردة || (15 YFB: — ما || (16 F: وكانوا || (17 HFB: — عليها || (18 FB: بقوله || (19 YH: — رضي الله عنه || (20 YB: — خص || (21 HB: علياً || (22 FB: بالبقاء ؛ H: + رضي الله عنهم اجمعين || (23 FB: عل .

15 « انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله » : قال ابن عطاء : المؤمن من جعل السبيل الى الايمان الاقتداء بالنبي صلعم¹ ، وعلم انه² لا سبيل الى الحق الا بمتابعته³ عليه السلام . فن⁴ ترك الحق الادنى ، كيف يصل الى الحق الأعلى ؟

سورة ق

(50)

1 « ق والقرآن المجيد » . قال ابن عطاء في قوله « ق » : أى⁵ أقسم بقوة قلب حبيبه محمد⁶ صلعم⁷ حيث حمل الخطاب والمشاودة . ولم يؤثر ذلك عليه وفيه⁸ لعلو حاله⁹ .

9 « ونزلنا من السماء ماءً مباركاً » . قال ابن عطاء : نزلنا¹⁰ من السماء الفهم والعلم والمعرفة فربّتنا¹¹ به قلوب اولي الالباب واهل المعرفة والفهم . ففقهوا¹² الخطاب واستعملوه وأنسوا به واتبعوه . فاثبت الله¹³ بذلك الماء في قلوبهم معرفته ، وعلى لسانهم ذكره ، وعلى جوارحهم خدمته « واولئك هم المفلحون » (٢ : ٥) .

37 « ان في ذلك لذكرى لمن له قلب او ألقى السمع وهو شهيد » . قال ابن عطاء : قلب لاحظ الحق بعين التعظيم ، فدان¹⁴ له وانقطع¹⁵ اليه عما سواه . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البراز يقول : قال ابن عطاء : هو القلب الذي يلاحظ الحق فيشاهده ولا يغيب عنه خطرة ولا فترة . فيسمع به بل يسمع منه ، ويشهد به بل يشهده . فاذا لاحظ القلب الحق¹⁶ بعين التخويف ، فزع وارتعد وهاب¹⁷ . واذا طالعه بعين الجلال والجمال ، هدأ واستقر¹⁸ .

(1) Y: عليه السلام || (2) FB: ان || (3) Y: بمتابعة النبي || (4) FB: ومن || (5) HFB: — في ... اي || (6) YFB: — محمد || (7) Y: عليه السلام || (8) YH: — عليه و || (9) B: + صلعم || (10) YH: انزلنا || (11) B: وثبتنا ؛ F: وزينا ؛ Y: فزينا || (12) YFB: ففهموا || (13) FB: + تمالى || (14) YB: فدانت || (15) YB: وانقطعت || (16) H: — الحق || (17) B: فزعت وارتعدت وهابت (sic) || (81) B: هدأت واستقرت (sic) .

وقال ابن عطاء : له قلب¹ بثلاث² شروط³ : قد يسمع ولا يشهد ، ويشهد ولا يسمع ، ويسمع ويشهد . ان شاهد القصور ، بمعنى⁴ الاذكار⁵ لم⁶ يلتقِ السمع . وان شاهد التدبير والتقدير ، لم يكن مشاهدا للحق⁷ .
وقال ابن عطاء : « لمن كان له قلب » قال : موعظة بالغة لمن له قلب بصير⁸ ويقوى⁹ على التجريد مع الله تعالى¹⁰ والتفريد له حتى يخرج من الدنيا والخلق والنفس ، فلا يشتغل بغيره ولا يركن الى سواه .
وقال ابن عطاء : قلب لاحظ الحق بعين التعظيم فذاب وانقطع عما سواه .
واذا لاحظ القلبُ الحق بعين التعظيم لان وحسن .

سورة الذاريات

(51)

- 21 « وفي انفسكم أفلا تبصرون » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء في قوله¹¹ « وفي أنفسكم أفلا تبصرون » : انكم لا تدركونها . فكيف تدركون من له السموات ، ومشيتته نافذة في كل شيء ؟
24 « هل أتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين » . قال ابن عطاء : ضيف الكرام لا يكون الا كريماً¹² مكروماً¹³ . فلما نزلوا على ابراهيم¹⁴ انخليل عليه السلام¹⁵ ، وكان¹⁶ سيد الكرام ، سماهم الله تعالى¹⁷ المكرمين¹⁸ .
54 « فتولّ عنهم ، فما انت بملوم » . قال ابن عطاء : ارجع الينا ، فما قصرت فيما أمرت .
55 « وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين » . قال ابن عطاء : الذكرى الموعظة .

(1 B: — قلب || (2 B: ثلاث || (3 F: شروطه || (4 B: بمعنى || (5 FB: الافكار || (6 B: ثم يلقي || (7 H: — وقال ابن عطاء ... مشاهدا للحق || (8 HB: يصير || (9 HFB: ويقوى || (10 H: — مع الله تعالى || (11 B: + تعالى || (12 F: كراماً || (13 F: — مكروماً || (14 YH: بآراهم || (15 F: — السلام ؛ Y: — عليه السلام || (16 FB: كان || (17 H: — تعالى || (18 YFB: مكرمين .

والموعظة للعوام ، والنصيحة للاخوان ، والتذكرة للخواص : فرض افترضه الله تعالى¹ على عقلاء المؤمنين . ولولا ذاك لبطلت السنة وتعطلت الفرائض .

56 « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني » . قال ابن عطاء : الا ليعرفوني² . ولا يعرفه حقيقة³ من وصفه بما لا يليق به³ .

سورة الطور

(52)

23 « لا لغو فيها ولا تأثيم » . قال ابن عطاء : اي لغو يكون في مجلس محله جنة عدن والساقى فيه الملائكة ، وشربهم على ذكر الله⁴ وريحانهم⁵ تحية من الله⁴ ، وسكرهم على المشاهدة ، والقوم جلساء الله⁶ ؟

48 « فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا » . قال ابن عطاء : « فانك باعيننا » اي مغمور⁷ في حفظنا ، غريق في فضلنا ، مستور بحفظنا . ومن⁷ اختص بالله⁸ ، كان في حفظه ، ومن كان في حفظه ، كان في مشاهدته ، ومن كان في مشاهدته ، استقام معه ووصل اليه . ومن وصل اليه ، انقطع عما سواه . ومن انقطع عما سواه⁹ ، عاش معه عيش الربانيين .

سورة النجم

(53)

1 « والنجم اذا هوى » . قال ابن عطاء¹⁰ : أقسم بنجوم المعرفة وضياؤها وتجليها ونورها والاهتداء بها وسكون العارفين الى انوارها وسلوكهم¹¹ بالاهتداء بها¹² .

2 « ما ضل صاحبكم وما غوى » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت

(1) H: — تماال || (2) HFB: ليعرفون || (3) B: + تماال || (4) YB: + تماال || (5) H: وتحتهم || (6) B: + عز وجل || (7) H: من || (8) YB: + تماال || (9) F: — ومن انقطع عما سواه || (10) H: + رحة الله عليه || (11) H: وسلوكها || (12) B: به .

ابا القاسم البزاز يقول¹ : قال ابن عطاء² : ما ضل عن الرؤية طرفة عين .

11 « ما كذب الفؤاد ما رأى » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت

ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء³ : ما اعتقد القلب خلاف ما رآته⁴ العين .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول⁵ : قال

ابن عطاء : ليس كل من رأى ، مُكِّن فؤاده من ادراكه . اذ العيان قد⁶ يظهر

فيضطرب السرّ عن حل الوارد⁷ عليه . والرسول صلعم⁸ محمول فيها في⁹ فؤاده

وعقله¹⁰ وحسه ونظره¹¹ . وهذا يدل على صدق طويته¹² وحمله فيما شوهده به .

17 « أفتأرونه على ما يرى » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا

القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء : لم يره بطغيان ميل¹³ ، بل رآه¹⁴ على

شرط¹⁵ اعتدال القوى . فلا¹⁶ شك فيه ولا امتراء .

18 « لقد رأى من آيات ربه الكبرى » . قال ابن عطاء : رأى¹⁷ الآيات فلم

تكبر¹⁸ في عينه لكبر همته وعلو محله ولا اتصاله بالكبير المتعالي .

وقال ابن عطاء : رأى من آيات ربه الكبرى فهرب منها والتجى حتى أدنى

من محل الرؤية فسكن¹⁹ .

32 « ان ربك واسع المغفرة » . قال ابن عطاء : واسع المغفرة لمن استغفره ورأى

تقصيره في القيام بواجب أمره .

37 « وابراهيم الذي وفّى » . قال ابن عطاء²⁰ : وفّى باربعة اشياء : بذل نفسه

للنيران وقلبه للرحمن وولده للقربان وماله للاخوان .

39 « وان ليس للانسان الا ما سعى » . قال ابن عطاء : ليس له من سعيه²¹

1 (Y: — سمعت ... يقول || 2 H: + رحمة الله عليهم يقول || 3 H: + رحمة الله عليه ||
4 (FB: رآه ؛ Y: رأت || 5 H: قال || 6 B: به || 7 H: الفؤاد || 8 Y: عليه السلام ||
9 (Y: — ني || 10 YHB: وعقده || 11 B: — ونظره || 12 H: صلابته || 13 YHF:
يميل || 14 F: يراه || 15 H: شروط || 16 YFB: بلا || 17 F: — رأى || 18 F:
يكبر || 19 H: فشكل || 20 H: + رحمة الله عليه || 21 Y: — من سعيه .

الا ما نواه : ان كان سعيه لرضا الرحمن ، فان الله تعالى¹ يرزقه الرضوان . وان كان سعيه للثواب والعطاء والاعواض ، فله ذلك .

42 « وان الى ربك المنتهى » . قال ابن عطاء : اذا وصل العبد الى معرفة الربوبية ، تنحرف عنه كل فتنة ولا يكون له مشيئة غير اختيار الله تعالى¹ له .

43 « وانه هو اضحك وأبكى » . قال ابن عطاء : اضحك قلوب اوليائه بانوار معرفته ، وابكى قلوب اعدائه بظلمات سخطه .

44 « وانه هو أمات وأحيى » . قال ابن عطاء : أمات بعدله ، وأحيى بفضله .

57 « أزفت الآزفة » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البراز يقول² : قال ابن عطاء في قوله « أزفت الآزفة » قال : قرب الأمر القريب !

سورة القمر

(54)

14 « تجري باعيننا » . قال ابن عطاء : عيون الله تعالى³ في ارضه ابراهيم وموسى وعيسى⁴ ومحمد صلى الله عليهم⁵ اجمعين⁶ . وهو يجري⁷ بهم وليس بينهم⁸ واسطة اذ⁹ كانوا به وكانوا له وعنه وفيه ومنه . وهم¹⁰ يشهدون فعل ذاته ، وهو يُجري بهم : « تجري باعيننا » : التنقل في الدرجات والمقامات والكرامات وفي المواجيد في¹¹ الأسرار « يلقون فيها تحية وسلاماً » (٢٥ : ٧٥) .

14 « جزاء لمن كان كفر » . قال ابن عطاء¹² : اي¹³ لمن صرفه الله تعالى³ عن استمال الطاعة وستره عن¹⁴ الحقيقة .

(1) H: — تعالى || (2) Y: — سمعت ... يقول || (3) H: — تعالى || (4) Y: — وعيسى ||

(5) Y: عليهم السلام || (6) B: — اجمعين || (7) YHF: وهي تجري || (8) YH: بينها || (9) H: اذا ||

(10) B: وهو (sic) || (11) Y: وفي || (12) H: + رحمة الله عليه || (13) B: — اي || (14) B: على .

سورة الرحمن

(55)

1-2 « الرحمن علم القرآن ». قال ابن عطاء : لما قال الله تعالى « وعلم آدم الاسماء كلها » (٢ : ٣١) اراد ان يخص أمة محمد صلعم بخاصية مثله فقال¹ « الرحمن علم القرآن » اي الذي علم آدم الاسماء² وفضله بها على³ الملائكة هو الذي علمكم القرآن وفضلكم به على سائر الأمم — فقبل له : متى علمهم ؟ قال : علمهم حقيقة في الازل واطهر عليهم تعليمه وقت اليجاد . فالتعليم⁴ حيث كان في جملة العلم . فلما كشف العلم عن⁵ اليجاد ، اظهر عليهم آثار التعليم . 9 « وأقيموا الوزن بالقسط ». قال ابن عطاء : اظهروا⁶ الوحداية بصدق الظاهر وصفاء الباطن وحقيقة السر واستقامة العزيمة . وقال⁷ : كن⁸ لي صرفاً⁹ ، اكن لك حقاً .

19-20 « مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ ». سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البرازي يقول : قال ابن عطاء في قوله¹⁰ « مرج البحرين ... » قال : بين العبد وبين الرب¹⁰ بحران عميقان¹¹ ، احدهما بحر النجاة وهو القرآن : من تعلق به نجا ، لان الله تعالى يقول « واعتصموا بحبل الله جميعاً » (٣ : ١٠٣) — وبحر الهلاك وهو¹² الدنيا : من ركن اليها هلك .

26 « كل من عليها فان ». قال ابن عطاء في هذه الآية : من كان¹³ مقيماً على اتباع¹⁴ هواه ، فهو فان ، هالك من حيث¹⁵ لا يشعر به¹⁶ .

29 « يسأله من في السموات والارض ». قال ابن عطاء : الغني على الحقيقة من استغنى عن الاكوان وما فيها ومن فيها¹⁷ وعمّا أبدى¹⁸ لهم وعليهم من أعمالهم وأحوالهم ، وربط الاكوان كلها بالاحتياج اليه والرجوع الى بابه سائلين محتاجين ،

(1) B : + تعالى || (2) FB : + كلها || (3) F : + سائر || (4) H : والتعليم || (5) B : على || (6) YH : اظهر || (7) FB : — وقال || (8) FB : وكن || (9) FB : صدقاً || (10) B : + تعالى || (11) FB : يجتسمان || (12) B : هو || (13) YFB : يكون || (14) B : — اتباع || (15) F : — حيث || (16) YH : — به || (17) YH : — ومن فيها || (18) FB : بدا .

مظهرين لفقرهم وفاقتهم¹ وحاجتهم² وعجزهم ، فقال « يسأله من في السموات » القوة على العبادة ، وهم الملائكة³ ، ومن في « الأرض » الرزق والعافية . وفي جملتهم خواص شغلهم ذكره عن سؤاله ، واغناهم⁴ علمهم به⁵ عن التعويض⁶ له بحال . وهم الناظرون⁷ اليه بالاسرار⁸ ، الذين اخبر النبي صلعم⁹ عنهم¹⁰ بقوله¹¹ : يقول الله¹² « من شغله ذكرى عن مسألتي ، أعطيته أفضل ما أعطي السائلين » .

31 « سنفرغ لكم ايها الثقلان » . قال ابن عطاء : الاشغال منفية عن الحق ، ومعناه¹³ انه لا يتم شغل الا بمعونته ، ولا يكمل شيء من ذلك الا بتقديره وتدبيره .

60 « هل جزاء الاحسان الا الاحسان ؟ » . قال ابن عطاء : هل جزاء الهداية والتقريب الا الانقطاع عما دونه والفخر¹⁴ به ؟

70 « فيهن خيرات حسان » . قال ابن عطاء : أحلّ الخيرات في الجنة : انها محل القربة وتصديق الوعد بالمشاهدة ، وحلّ لإيجاب¹⁵ الرضا للعبيد من ربهم ؛ كما روي في الخبر ان الله عز وجل¹⁶ يقول لاهل الجنة « رضي احلكم داري وأنا لكم كرامتي » .

سورة الواقعة

(56)

- 1 « اذا وقعت الواقعة » . قال ابن عطاء¹⁷ : اذا تبين مراد المرید من مراده .
3 « خافضة رافعة » . قال ابن عطاء : ينخفض أقواماً بالعدل ويرفع¹⁸ أقواماً بالفضل .
8 « فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة » . قال ابن عطاء¹⁷ : هم¹⁹ ازواج

(1) Y: — وفاقتهم || (2) FB: — وحاجتهم || (3) YB: — وهم الملائكة || (4) B: اغناهم || (5) YFB: علمه بهم || (6) HF: التمرض || (7) FB: ناظرون || (8) F: بأسرار || (9) Y: عليه السلام || (10) B: — عنهم || (11) H: + جل ذكره || (12) YB: + تعالى ؛ H: — يقول الله || (13) F: لانه || (14) F: والهجر || (15) H: الإيجاب || (16) B: — عز وجل ؛ F: تعالى ؛ Y: تبارك وتعالى || (17) H: + رحمة الله عليه || (18) H: تخفض ... ترفع || (19) HF: — هم .

ثلاثة : فاصحاب الميمنة هم اصحاب الجنة ، واصحاب المشأمة هم اصحاب النار ، والسابقون هم العبيد المخلصون . ثم يصير اصحاب الميمنة على ثلاث طبقات : ظالم ومقتصد وسابق .

26 « الا قياً سلاماً سلاماً » . قال ابن عطاء : سلم بساط القربة¹ عن² اللغو والاثم ، لكنه محشو بالانس ، مكشوف لأهله³ عن محل السلامة . وسماع السلام على حدود الدرجات : فمنهم من يكون من أهل سلام⁴ المجلس⁵ ، ومنهم من يكون من أهل سلام الملائكة ، ومنهم من يكون من أهل سلام الحق ، على مراتبهم .

74 « فسبح باسم ربك العظيم » . قال ابن عطاء⁶ : سبّحْه ، ان الله تعالى⁷ أعظم⁸ من ان يلحقه تسييحك او يحتاج الى شيء منك . لكنه شرف عبده بان أمرهم ان يسبحوه ليطهّروا انفسهم مما ينزهونه به .

75 « فلا اقسم بمواقع النجوم » . قال ابن عطاء : مواقع النجوم⁹ هي¹⁰ مواقع ما يظهر على سرّ النبي صلعم من انوار الحق وزوائد التحقيق مما خصّ به من الدنو والقربة والزلقة¹¹ التي لم¹² يؤمر باظهارها والاخبار عنها .

79 « لا يمسه الا المطهرون » . قال ابن عطاء : لا يفهم إشارات القرآن الا من طهر سرّه عن الاكوان بما¹³ فيها .

85 « ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون » . قال ابن عطاء : انما ذكر هذا¹⁴ ليعرفوا¹⁵ قربه منهم ، لا أن بينه وبينهم مسافة ، ولكن هذا¹⁶ خطاب التحذير والترهيب¹⁷ .

88-89 « فاما ان كان من المقربين فروح وريحان » .. قال ابن عطاء : الروح النظر الى وجه الجبار¹⁸ ، والريحان الاستماع لكلامه ، « وجنة نعيم » هو ان لا

(1) F: القرب || (2) FB: من || (3) YFB: لاهلها || (4) F: السلام || (5) FB: الجنس || (6) H: + رحمة الله عليه || (7) YH: — تعالى || (8) H: هو اعظم || (9) H: — مواقع النجوم || (10) HFB: هو || (11) YHB: والزلقة || (12) B: — لم || (13) F: بما || (14) YB: ذكرها || (15) F: لتعرفوا || (16) YH: — هذا || (17) F: والترتيب || (18) B: + تعالى ؛ H: الجنان .

يحجب العبد فيها عن مولاه اذا قصد زيارته . وللمقرئين¹ ذلك في الدنيا : رَوْحها المشاهدة ، وريحانهم سرور الخدمة ، وجنة نعيم السرور بالذكر .

95 « ان هذا هو حق اليقين » . قال ابن عطاء² : ان هذا القرآن لحق ثابت في صدور المؤمنين واهل اليقين . وهو الحق من عند الحق . فلذلك تحقق في قلوب المحققين³ . واليقين ما استقر في قلوب⁴ اوليائه .

سورة الحديد

(57)

1 « سبح لله ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم » . قال ابن عطاء² : أمر الله⁵ عباده بتسبيحه ، وقد سبح نفسه في الأزل ، فغيب كنه تسبيحه عن عباده . فسبحه الخلق على العادة الى ان يتحقق تسبيحهم⁶ فيصل تسبيحهم⁷ بتسبيحه فيتحقق لهم التسبيح .

2 « له ملك السموات والارض » . قال ابن عطاء² : هو مالك الكل ، وله الملك أجمع . يميت من يشاء بالاشتغال بالملك ، ويحيي⁸ من يشاء بالاقبال على الملك .

3 « هو الاول والآخر والظاهر والباطن » . قال ابن عطاء² في هذه الآية : من كان شغله من⁹ هذه الاسامي بالاول¹⁰ ، كان شغله بما سبق في السبق من مشيئته وقضائه ، ومنعه وعطائه . ومن كان شغله بالآخر¹¹ ، كان شغله بما يستقبله من الامر في التثقيب والتحويل على الدهور . ومن كان شغله بالظاهر ، لاحظ عجائب قدرته وسلطانه وفضله وعدله . ومن كان شغله بالباطن ، دهش وذهل

(1) B: والمقرئين (sic) || (2) H: رحمة الله عليه || (3) YB: المحققين || (4) HB: صدور || (5) YB: + تعالى || (6) H: تسبيحه || (7) B: — فيمئل تسبيحهم || (8) FB: يحيي... ويميت || (9) FB: في || (10) H: الاول || (11) H: بالآخرة (sic) .

وتخيّر وخرس لسانه ، فلا له عبارة تعبر عنه ، ولا له إشارة تشير إليه ¹ : كوشف له على قدر طاقته وطبعه ، فذهل فيها ؛ إلا من تولاه ² ببرّه وقام عنه بنفسه .

وقال ابن عطاء ³ : من كان حظه من اسمه الظاهر ، زين ظاهره بانواع الخدمة ⁴ ، ومن كان حظه من اسمه الباطن ، زين باطنه بانوار العصمة ⁵ .

وقال ابن عطاء ⁶ : الاول يكشف احوال الآخرة حتى لا يشكون ⁷ فيها ، والآخرة يكشف احوال الدنيا حتى لا يرغبون ⁸ فيها ، والظاهر على قلوب اوليائه حتى يعرفونه ⁹ ، والباطن على قلوب اعدائه حتى ينكرونه ¹⁰ .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البراز بمصر يقول ¹¹ : قال ابن عطاء : هو الاول بتكوين البدائع ، فليس قبله شيء ¹² ، والآخرة بعد طمس الخلائق ، فليس ¹³ بعده شيء ، والظاهر بعلمه ¹⁴ على خلقه ، فليس فوقه ¹⁵ شيء ، والباطن باحاطة ¹⁶ علمه بخلقه ، فليس دونه شيء .

20 « وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور » . سمعت ابا الحسين الفارسي يقول : سمعت ابن عطاء ¹⁷ يقول ¹⁸ : ما شغل العبد عن الآخرة فهو الدنيا : فمنهم من دنياه ضيعة عامرة ، ومنهم من دنياه تجارة دارّة ، ومنهم من دنياه غزه وسلطانة ، ومنهم من دنياه علمه والمفاخرة به ، ومنهم من دنياه مجلسه ومختلفه ¹⁹ ، ومنهم من دنياه نفسه وشهوته : كل أحد ²⁰ من الخلق مربوط منها بحظ .

وقال ابن عطاء ²¹ : وضعت سياسة الدنيا على القوة والتدبير ، وسياسة الدين على ملازمة الامر والنهي ²² والقصد الى الله تعالى ²³ على التبري من الحول والقوة .

(1) H : — اليه || (2) Y : + الله تعالى || (3) H : وقال ايضاً || (4) B : — من كان ... الخدمة || (5) Y : من كان حظه من اسمه الظاهر زين ظاهره بانوار العصمة || (5b) FB : + وعلى بن عبد الرحيم || (6) B : يشكون ؛ H : يكون فيها شكوك || (7) B : يرغبوا || (8) FB : يعرفونه ... ينكرونه || (9) Y : — سمعت ... يقول || (10) YH : — فليس قبله شيء . || (11) YH : وليس || (12) YH : علوه || (13) H : بعده || (14) YH : لاحاطة || (15) H : + رحمة الله عليه || (16) H : — يقول || (17) FB : ومختلفه || (18) B : واحد || (19) Y : الاوامر والنواهي || (20) H : — تعالى .

سورة المجادلة

(58)

22 « أولئك حزب الله . ألا ان حزب الله هم المفلحون » .

قال ابن عطاء¹ : ان الله تعالى² عبادا اتصالحهم به دائم ، وأعينهم به قريرة ابدا . لا حياة لهم الا به لاتصال قلوبهم به والنظر اليه³ بصفاء اليقين . فحياتهم بحياته موصولة ، لا موت لهم ابدا ولا صبر لهم عنه ، لانه قد سبي أرواحهم فعلقها عنده . فتم مأواها ، قد غشي قلوبهم من النور ما أضاعت به فاشرقت⁴ ، ونمت⁵ زياداتها⁶ على الجوارح ، وصاروا في حرزه وحماه : « أولئك حزب الله ، ألا ان حزب الله هم المفلحون » .

سورة الحشر

(59)

7 « وما أتاكم الرسول فخذوه ... » . قال ابن عطاء : لما عظم أمانته⁷ في نفسه ، ولآه الحق وضع⁸ الشرع ، فجعل أمره أمره ، ونهيه نهيه .

8 « للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم » . قال ابن عطاء⁹ : هم¹⁰ الذين¹¹ تركوا كل علاقة وسبب ولم يلتفتوا الى شيء من الكون¹² ، وفرغوا أنفسهم لعبادة ربهم واتباع رسوله صلعم¹³ ، وشغلهم فرحهم بما وُفق لهم من¹⁴ معرفة ربهم وطاعة رسوله صلعم¹⁵ عن حب الاهل والولد والديار والاموال . أولئك الذين اثني الله عليهم وجعلهم أئمة العارفين ومحل آداب المريدين .

9 « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة » . قال ابن عطاء : يؤثرون

(1) FB : — قال ابن عطاء ؛ H : H : + رحمة الله عليه || (2) H : — تعال || (3) H : اليهم || (4) H : واشرقت || (5) HFB : ونما || (6) YB : زيادتها || (7) B : + عليه السلام || (8) YB : أوضاع || (9) + رحمة الله عليه || (10) YB : — هم || (11) F : + تركوا الكل و || (12) YHB : من الكون الى شيء || (13) Y : عليه السلام || (14) F : — وشغلهم ... لهم من || (15) F : — معرفة ... صلعم .

به جوداً وكرماً ، « ولو كان بهم خصاصة »¹ يعني جوعاً وفقراً .

19 قال ابن عطاء² في قوله تعالى : « ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم » قال³ : من ابلاه⁴ الله تعالى⁵ بنسيان نفسه ومشاهدة⁶ ذاته⁷ وقلبه⁸ ، كان ذلك بدو⁹ عقوبة من الله اياه¹⁰ على¹¹ إغراضه¹² عن الله تعالى⁵ واغماضه عن صنعه . ثم يزداد على الله تعالى⁵ جرأة¹³ لقلته مشاهدته . فمن كان كذلك ، لا تُرجى¹³ له السلامة لفقدان آثار السلامة .

21 « لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً » . قال ابن عطاء : أشار الى فضله الى اوليائه واهل معرفته : ان¹⁴ شيئاً من الأشياء لا يقوم لصفاته¹⁵ ولا يبقى مع تجليّه ، إلا من قواه الله تعالى⁵ على ذلك وهو قلوب العارفين ، فقاموا¹⁶ له به لا بغيره . فهو¹⁷ القائم بهم لا هم .

23-24 « الملك القدوس ... » قال ابن عطاء : القدوس المنزه عما يليق به من الاضداد والانداد .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : سمعت ابن عطاء يقول في قوله تعالى « المؤمن » قال : المصدق لمن أطاعه . وأيضاً : فانه آمن المؤمنين عن¹⁸ خوف ما سواه حتى لم يخافوا سواه .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم المصري يقول : قال ابن عطاء : « الباري » ، المبدع¹⁹ للأشياء من غير شيء ؛ « والمصور » المتمم تصويره على غاية الكمال .

وقال ابن عطاء : « المهيمن » هو الامين على الكتب الماضية و « العزيز » الذي لا يجري عليه سلطان غيره ولا يُمنع من تنفيذ مراده .

1 B: — قال ... خصاصة || 2 H: في هذه الآية ؛ Y: — في قوله ... قال || 3 FB: — قال || 4 B: ابتلاه || 5 H: — تعالى || 6 B: ومشاهدته و || 7 B: ذاته ؛ FH: زلته || 8 F: وقلته || 9 B: — بدو || 10 B: له || 11 B: — على || 12 B: واغراضه || 13 FB: يرجى || 14 B: وان || 15 HF: بصفاته || 16 FB: وقاموا || 17 FB: وهو || 18 B: من || 19 B: المبتدع .

وايضا : « العزيز » الذي لا نظير له في الاشياء ولا^١ تتناوله^٢ الأيدي .
وقال ايضا : « المهيمن » المطلع على سرائر العباد فلا تخفى عليه خافية .
و « السلام » هو الذي سلم من النقص والآفات . والسلام هو^٣ الذي منه السلامة
للخلق من الظلم والحيف . و « المؤمن » من أمن ان خلق ظلمه والمصدق لمن اطاعه
ان يبلغه الى ثوابه و « المهيمن » العالي^٤ على الكل .

سورة المحتحنة

(60)

٤ « قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم » . قال ابن عطاء : الاسوة^٥ القدوة
بالخليل عليه السلام^٦ في الظاهر من الاخلاق الشريفة وهي^٧ السخاء وحسن الخلق
واتباع ما أمر به على الطرب^٨ — وفي الباطن الاخلاص لله تعالى^٩ في جميع
الافعال ، والاقبال عليه في كل الاوقات ، وطرح الكل في ذات الله^{١٠} . ألا
ترى النبي صلعم^{١١} كيف مدح من اخلص وجرد^{١٢} ، بقوله^{١٣} « اصدق^{١٤}
كلمة تكلمت بها العرب كلمة ليبد : « ألا كل شيء ما خلا الله باطل » . أشار^{١٥}
الى الكون وما فيه .

٦ (٣٣ : ٢١) « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » . سمعت منصور بن
عبدالله يقول : سمعت ابا القاسم البرازي يقول : قال ابن عطاء : في الطواهر^{١٦}
والعبادات دون البواطن والاسرار . لأن أسرار^{١٧} لا يطبقها^{١٨} أحد من الخلق ، لأنه
باين الامة بالمكان ووقع الصفة عليه . لذلك قال النبي صلعم^{١٩} لأنس بن مالك^{٢٠} :
احفظ سري .

(1) F: فلا || (2) Y: يتناوله || (3) B: — هو || (4) FB: الغالب || (5) B: + الحنة ||
(6) H: — عليه السلام || (7) YFB: وهو || (8) F: — عل الطرب || (9) H: — تعالى || (10) YB:
+ تعالى || (11) Y: عليه السلام || (12) FB: وجود || (13) B: + عليه السلام || (14) YB: اشعر ||
(15) B: وأشار || (16) YHB: الظاهر || (17) B: + عليه السلام || (18) YFB: يطبق || (19) YF:
عليه السلام || (20) B: + رضي الله عنه .

7 « عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة ». سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء : لا تبغضوا عبادي كل البغض ، فاني قادر على ان انقلكم من البغض الى المحبة كنقلي من الحياة الى الموت ومن الموت الى النشور¹ . روي² عن النبي صلعم³ انه قال : احب حبيبك هوناً ما ، عسى ان يكون بغضك يوماً ما .

12 « ولا يعصينك في معروف » . قال ابن عطاء : لا يخالفنك في شيء من الطاعات .

سورة الصف

(61)

2 « لِمَ تقولون ما لا تفعلون » . قال ابو العباس بن عطاء : مَن شهد مِن نفسه نَفْساً في الطاعات كان الى العصيان أقرب ، لأن النسيان من العمى عن برّ المتأن . واما زجره لاهل الحق⁵ والمشاهدة عن³ طريق الاشارات ، فقولته⁷ « يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ؟ كبر مقتاً عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون » : هذا زجر وتهديد لاهل التحقيق والمشاهدة . اذ ليس للعبد فعل ولا تدبير ، لانه أسير في قبضة العزة ، تجري عليه احكام القدرة وتصارييف المشيئة . فمن قال فعلتُ او اتيتُ او شهدتُ ، فقد نسي مولاه واعرض عن برّه وادّعى ما ليس له .

6 « ومبشر برسول يأتي من بعدي اسمه احمد » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء في قوله « اسمه احمد » قال احمد الحامدين له حمداً ، واحمد المطيعين له طاعةً ، واحمد العارفين به معرفةً ، واحمد المشتاقين اليه شوقاً على نسق قوله « احمد » .

(1) Y: النشر || (2) YH: وروي || (3) Y: عليه السلام || (4) FB: — من || (5) H: الحقائق || (6) B: من || (7) B: + تعالى .

- 9 « هو الذي ارسل رسوله بالهدى ». قال ابن عطاء : ارسل الرسول هادياً ومبيناً طريق الوصول اليه وواضعا أركان الدين القوي¹ مواضعه ، وداعياً اليه² ، وباعثاً عليه . ارسله بآتم شرف وأعز نصير من الله³ ليهدي به قلوباً عُميةً وَيُسَمِّعَ به آذاناً صُمّاً .
- 13 « نصر من الله وفتح قريب » . قال ابن عطاء : النصر التوحيد والايمان والمعرفة⁴ ، والفتح القريب النظر الى السيد .

سورة المنافقون

(63)

- 8 « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » . قال ابن عطاء : عزة⁵ الله⁶ العظمة والقدرة ، وعزة⁵ الرسول⁷ النبوة والشفاعة ، وعزة⁵ المؤمنين التواضع والسخاء .

سورة التغابن

(64)

- 9 « ذلك يوم التغابن » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء⁸ : تغيبين⁹ اهل الطاعة لاهل¹⁰ المعصية . وقال ابن عطاء : تغابن اهل الحق على مقادير الضياء عند الرؤية والتجلي . والتغابن في رؤية القلب اعظم واجل من رؤية العين : لان رؤية العين¹¹ تُذهل عن¹² التأمل ، وهو مقصر عما اطلق لغيره ، عندها يظهر لكل احد . ومن ظهر له الحق بحقه اخرسه عن جميع نطقه من منازلته ومنازعته¹³ .
- 15 « انما اموالكم واولادكم فتنة » . قال ابن عطاء¹⁴ : فتنة بان تلهيكم¹⁵ عن تأدية واجباته وذلك¹⁶ موضع الفتنة .

(1) H: — القوي || (2) YFB: — وداعياً اليه || (3) YFB: — من الله || (4) H: والمنفرة ||
 (5) YFB: عز || (6) YB: + تعالى || (7) FB: + عليه السلام || (8) H: + رحمة الله عليه
 وعليهم || (9) HB: يغيبين ؛ Y: تنبين || (10) HB: اهل ؛ Y: واهل || (11) Y: — لان رؤية العين ||
 (12) F: تدل عل || (13) YB: او منازعته || (14) YH: + في هذه الآية قال || (15) H: يلهيكم ||
 (16) YH: فذلك .

وقال ابن عطاء في هذه الآية : أصله من الصرف اي يصرفكم بلهوكم بها واشتغالكم عن تأدية واجبها بتزيين البخل لتتوفر لهم الدنيا .

16 « فاتقوا الله ما استطعتم » . سمعت¹ منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البرازي يقول : سمعت² ابن عطاء يقول³ في قوله تعالى « فاتقوا الله ما استطعتم » قال : هذا لمن رضي من الله تعالى⁴ بالثواب . فاما من لم يرض منه الا به ، فانه خطابه : « اتقوا الله حق تقاته » (٣ : ١٠٢) .

سورة الطلاق

(65)

3_2 « ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب » . قال ابن عطاء : من فارق ما يشغله عن الله⁵ ، اقبل الله⁶ عليه ، وشغل⁷ جوارحه بخدمته ، وآنس قلبه بالتوكل ، وزين سره بالتقوى ، وأيد روحه باليقين .

3 « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » . قال ابن عطاء : قد شرف الله تعالى⁴ التوكل وعظم مقامه . ولو لم يكن من شرف التوكل الا قوله⁸ « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » لكان في هذا القول من الله⁹ عز¹⁰ للمتوكلين وزجر¹¹ للمتعرضين .

12 « قد أحاط بكل شيء علماً » . قال ابن عطاء¹² : احاط علمه بالاشياء ، لأنه¹³ أوجدها ، ولم يحط احد به علماً لامتناع الأزل ان يلحقه شيء من الحوادث .

(1) Y: قال ابن عطاء في هذه الآية : هذا لمن (2) FB: قال (3) B: — يقول (4) H: —
تعال (5) YB: + تعال (6) Y: + تعال (7) F: وأشمل (8) HB: + تعال (9) YB:
+ تعال (10) FB: فخرأ (sic) (11) B: وزاجرأ (sic)؛ F: وزجر (sic)؛ Y: وزاجر ||
(12) H: + رحمة الله عليه (13) B: + تعال .

سورة التحريم

(66)

1 «تبتغي مرضاة ازواجك». قال ابن عطاء: لما¹ نزلت هذه الآية على النبي صلعم²، كان يدعو دائماً ويقول: اللهم اني اعوذ بك من كل³ قاطع يقطعني عنك.

6 «يا ايها الذين آمنوا قوا أنفسكم واهليكم ناراً». قال ابن عطاء: بقبول نصيحة⁴ الناصحين.

8 «يسعى نورهم بين ايديهم». قال ابن عطاء: انما هي انوار: نور التوحيد ونور المعرفة ونور الحقيقة. فيسمى⁵ بهذه الانوار الى محل القرار.

سورة الملك

(67)

1 «تبارك الذي بيده الملك». سمعت منصور بن عبد الله يقول: سمعت ابا القاسم البراز يقول: قال ابن عطاء: «تبارك الذي» اي بارك في الخلق ووهب لهم البركة، فنفعهم، وكل⁶ نفع⁷ مبارك. وقال ايضا: «تبارك» اي تعالى عن خلقه فضلا.

2 «الذي خلق الموت والحياة». قال ابن عطاء: الذي خلق الموت للعبرة، والحياة للامل والغفلة.

5 «ولقد زيننا السماء الدنيا بمصابيح». قال ابن عطاء: زيننا قلوب الاولياء بانوار المعرفة، وزينا قلوب المريدين بالخوف والرجاء، وزينا قلوب المحبين بالشوق والهبة، وزينا قلوب المتوكلين بالثقة واليقين، وزينا قلوب الزاهدين بالتوبة والانابة،

(1) Y: — ٤ || (2) Y: عليه السلام || (3) B: — كل || (4) YFB: نصح || (5) YFB: يسمى || (6) H: بقاء.

وزينا قلوب المؤمنين بالايمان والتصديق . وكل^٤ متحلٍ بزينته ، لا يشرف على من فوقه في الدرجة ، والفوقاني^١ مشرف عليه .

14 « ألا يعلم من خلق » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البرازي يقول : قال ابن عطاء^٢ : ألا يعلم من خلق الصدور وما في الصدور ؟ بلى ! « وهو اللطيف الخبير » ! واللطيف من علم الغيبات بلا مرشد ، واللطيف من عرف الغائبات بلاد دليل ، واللطيف المشرف على الغائبات كاشرافه على الحاضرات ، واللطيف من احسن اليك في لطف الخفاء . و« الخبير » من يخبرك بما في غيبك ، والخبير من يخبر أمرك فيأتيك بالألطف على حسب المصالح لئلا تستبطه في المنع . وقال ابن عطاء : الا يعلم من خلق الصدور ما^٣ يحدث فيها من حوادث^٤ العوارض ؟

سورة القلم

(68)

4 « وانك لعلى خلق عظيم » . سمعت منصور^٥ بن عبد الله^٦ يقول : سمعت ابا القاسم البرازي يقول : قال ابن عطاء^٨ في قوله « انك لعلى خلق عظيم » قال : جدت بالدنيا والآخرة عوضاً^٩ منا .

سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول : سمعت ابن عطاء يقول في قوله^{١٠} « وانك لعلى خلق عظيم » قال^{١١} : الخلق العظيم ان لا يكون له اختيار ، ويكون تحت الحكم والصفح والعفو^{١٢} مع فناء النفس وفناء المألوفات .

44 « سنستدرجهم من حيث لا يعلمون » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البرازي يقول : قال ابن عطاء في^{١٣} قوله^{١٠} « سنستدرجهم من حيث لا يعلمون » : كلما احدثوا خطيئة ، جددنا لهم نعمة ، وننسيهم الاستغفار .

(1 B: فاني (؟) || 2 YHFB: + في قوله تعالى || 3 B: بما || 4 H: الحوادث || 5 Y: منصوراً || 6 Y: — ابن عبد الله || 7 Y: — البرازي || 8 Y: في هذه الآية || 9 F: — عوضاً || 10 B: + تعالى || 11 H: — قال || 12 YFB: — والصفح والعفو || 13 YH: في هذه الآية .

48 « فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت ». قال ابن عطاء في ¹ قوله « ولا تكن كصاحب الحوت » قال ² : لم يكن هذا نقصاً لصاحب الحوت ³ ، ولكنه طلب استزادة من النبي صلعم ⁴ .

سورة الحاقة

(69)

38-39 « فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون ». قال ابن عطاء : ما تبصرون من آثار القدرة وما لا تبصرون من سر القدرة .
48 « وانه لتذكرة للمتقين ». قال ابن عطاء : بيان للمتبيين .

سورة المعارج

(70)

5 « فاصبر صبراً جميلاً ». قال ابن عطاء ⁵ : « صبراً » ⁶ على ما ابتليتك به ، « جميلاً » : علماً بأن رؤيتي اليك ⁷ أسبق اليك ⁸ من البلاء .
19 « ان الانسان خلق هلوعاً ». سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء : الهلوع الذي عند الموجود يرضى ، وعند المفقود يسخط .
وقال ايضا : جهولاً .

22 « الا المصلين ». قال ابن عطاء : المصلين العارفين بمقادير الاشياء ، فلا يكون لهم بغير الله تعالى ⁹ فرح ولا الى غيره سكون .
سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن

(1) YH: — في قوله || (2) B: — قال || (3) B: + عليه السلام || (4) Y: عليه السلام ||
(5) H: + رحة الله عليه || (6) B: اصبر || (7) FB: — اليك || (8) H: — اليك || (9) H: — تعالى .

عطاء¹ : « الا المصلين » فانهم لا يكون لهم هلع لثقتهم بربهم ويقيّنهم بتقديره .
وقال ابن عطاء : اذا عمل فاحشة² او معصية جهل التوبة وقنط . « واذا
مسّه الخير منوعاً » (٢١) : اذا سمع شيئاً³ من العلوم النافعة والاعمال الصالحة
لم⁴ يحزن قلبه الى ذلك .

24 « والذين في أموالهم حق معلوم » . قال ابن عطاء : هم⁵ الذين لم⁶ يروا⁷
لانفسهم ملكاً دون غيرهم من اخوانهم .

32 « والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون » . قال ابن عطاء : الذين صدقوا⁸
في محبته ، فاحبوه واشتاقوا اليه .

سورة الجن

(72)

1 « انه استمع نفر من الجن » . قال ابن عطاء⁹ : تعجبت الجن من بركات
القرآن لما سمعوه ووجدوا¹⁰ في قلوبهم رَوْحاً وفي اسرارهم نوراً ، وعلى ارواحهم
راحة وفي ابدانهم نشاطاً للالتئام بأوامره . فقالوا « انا سمعنا قرآنًا عجيباً » اي كتاباً
عجيباً¹¹ البركة .

2 « يهدي الى الرشd » . قال ابن عطاء : يبين آداب الخدمة وسلوك العبودية فاتبعناه .

18 « وان المساجد لله » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم
البرزاز يقول : قال ابن عطاء : مساجدك اعضاؤك التي أمرت ان تسجد عليها ،
لا تُخضعها¹² ولا تذللها لغير خالقها .

21 « قل اني لا املك لكم ضرراً ولا رشداً » . قال ابن عطاء : لا أملك لمن
تحقق بالايمان¹³ ضراً ولا لمن تحقق بالكفر¹⁴ رشداً .

(1) H: رحمة الله عليه وعليهم (2) FB: بفاحشة (3) YH: بشئ* (4) H: — لم (5) FB: —
هم (6) H: لا (7) H: يروا (sic) (8) F: صدوا (9) H: — ابن عطاء (10) YFB: وجدوا (11) B: عجائب (12) B: تخضع بها (13) YH: في الايمان (14) YH: في الكفر .

سورة المزمّل

(73)

1 « يا ايها المزمّل ». قال ابن عطاء : يا ايها المخفي ما نظهره عليك من آثار الخصوصية ، آن اوان كشفه ، فاظهره . فقد ابّدتناك بمن يتبعك ويوافقك ولا يخذلك ولا يخالفك وهو ابو بكر الصديق¹ وعمر² وعثمان³ وعلي⁴ رضي الله عنهم أجمعين⁵ .

8 « وتبتّل اليه تبتلاً » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء في قوله : « وتبتّل اليه تبتلاً » قال : اي انقطع اليه انقطاعاً⁶ .

سورة المدثر

(74)

6 « ولا تمنن تستكثر » . قال ابن عطاء : لا تمنن بعملك فتستكثر طاعتك ؛ ولا تكون⁷ رؤية الاستكثار الا بروية النفس . فمن اسقط عنه رؤية نفسه ، فقد أزال عنه⁸ رؤية الاعمال والطاعات والاستكثار بها .

50 « كأنهم حمر مستنفرة » . قال ابن عطاء : (مستنفرة) مما طرقهم من الحال وجزأ⁹ من الاحكام⁹ .

سورة القيامة

(75)

29 « والتفت الساق بالساق » . قال ابن عطاء¹⁰ : اجتمعت¹¹ عليه شدة مفارقة الوطن من الدنيا والأهل والولد والقدوم على ربه ، لا يدري بماذا¹² يقدم عليه لذلك .

(1) H: — الصديق ؛ HF: + رضي الله عنه || (2) F: + الفاروق ؛ YH: — وعمر || (3) F: + ذي النورين ؛ YH: — وعثمان || (4) YHB: + بن ابي طالب ، F: + المرتضى || (5) B: — اجمعين ؛ H: رضي الله عنه ؛ Y: رضي الله عنهما || (6) H: — قال ... انقطاعاً || (7) F: يكون || (8) B: — رؤية ... ازال عنه || (9) H: — كأنها ... الاحكام || (10) H: + رحمة الله عليه || (11) Y: اجتمع || (12) HB: بما .

سورة المرسلات

(77)

8 «واذا النجوم طُمست». قال ابن عطاء : اذا طمست نجوم المعارف وكُشف¹ عن سرائر المعاملات ، وهو اليوم الذي يفصل فيه² بين المرء وقرنائه واخذانه وخلانه ، إلا ما كان منها لله وفي الله³ .

سورة النبأ

(78)

38 «لا يتكلمون الا مَنْ أذن له الرحمن وقال صواباً». قال ابن عطاء : الخالص ما كان لله تعالى⁴ والصواب ما كان على السُنّة .

سورة النازعات

(79)

18 «فقل هل لك ان تركى». قال ابن عطاء : هل لك ان اطهرك من الجنائيات التي تلطخت بها واردك الى حد العبودية التي⁵ بها الفخر والنجاة ؟

سورة عَبَسَ

(80)

11 «كلا انها تذكرة». قال ابن عطاء : موعظة بليغة مباركة . فمن شاء الله تعالى⁶ له التوفيق قبلها⁷ .

17 «قتل الانسان ما اكفره». سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء : مُنع الانسان عن طريق الخيرات لجهله يطلب⁸ رشده وسكونه الى ما وعد له ربّه .

(1) YFB: وكشفت || (2) YFB: — فيه || (3) YFB: في الله والله Y: + تعالى || (4) HF: — تعالى || (5) H: الذي || (6) H: — تعالى || (7) YFB: قبله || (8) B: بجهله يطلب .

20 « ثم السبيل يسره ». قال ابن عطاء¹ : يسر على من قدر له التوفيق طلب طريق² رشده واتباع نجاته .

25-26 « انا صببنا الماء صباً ثم شققنا الارض شقاً » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول³ : قال ابن عطاء : صب من ماء معانيه⁴ على قلوب اهل معاملته « صباً » فشق⁵ منها معرفة ووجداً . ثم أنبت فيها حبة وهية وحكمة⁶ وفهما .

38 « وجوه يومئذ مسفرة » . قال ابن عطاء⁷ : كشف عنها ستور الغفلة ، فضحكت بالذنو من الحق⁸ واستبشرت بمشاهدته .

وقال ابن عطاء⁹ : اسفرت تلك الوجوه بنظرها الى مولاها واضحكها رضا الله تعالى¹⁰ عنها .

سورة انفطرت

(81)

6 « يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم » . قال ابن عطاء¹¹ : ما قطعك عن صحبة¹² مولاك .

8 « في اي صورة ما شاء ركبك » . قال ابن عطاء¹³ : في اي حالة ما شاء صرفك¹⁴ .

سورة المطففين

(82)

14 « كلا بل ران على قلوبهم » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : « سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء في قوله¹⁵ « كلا بل ران على قلوبهم » قال :

(1) H: + رحمة الله عليه || (3) B: — طريق || (3) YH: سمعت ابن عطاء يقول || (4) B: معاتبته (؟)؛ F: معانيته || (5) YFB: فانشق || (6) YH: وحكماً || (7) FB: ابن طاهر || (8) B: + الحق || (9) H: وقال ايضاً || (10) H: — تعالى || (11) H: رحمة الله عليه || (12) H: — صحبة || (13) H: قال الواسطي رحمة الله عليه || (14) HF: قصد بك اليه || (15) YF: — في قوله .

الطاعة على الطاعة حتى يحجب¹ قلبه عن مشاهدة المنة . لأن العجب والرياء في الطاعة يورثان نسيان المنة وترك الحرمة .

22-23 « ان الابرار لفي نعيم على الأرائك ينظرون » . قال ابن عطاء : على أرائك المعرفة ينظرون الى المعروف ، وعلى أرائك القربة ينظرون الى الرؤوف . وللإسلام² اركان كما ان للنفس اركاناً³ . فالرجلان⁴ الصبر والورع . واليدان الزهد والقناعة . والاذنان الخوف والرجاء . والعينان الشوق والمحبة . واللسان العلم والفطنة . فمن استعمل هذه الاركان في رضا محبوبه وشغلها بخدمة معبوده ، فهو من الابرار الذين هم على الارائك ينظرون .

سورة انشقت

(84)

9 « وينقلب الى أهله مسروراً » . قال ابن عطاء⁵ : مسروراً بما نال من رضا الحق .

13 « انه كان في أهله مسروراً » . سمعت منصور بن عبدالله يقول : سمعت ابا القاسم المصري يقول⁶ : قال ابن عطاء في قوله⁷ « انه كان في أهله مسروراً » قال : لنفسه متابعاً ، وفي مراتع هواه ساعياً .

سورة البروج

(85)

13 « وشاهد ومشهود » . قال ابن عطاء في قوله⁸ « وشاهد ومشهود » قال⁹ : هو الذي يشهد له باحواله على احواله لما كان الحق تولاهما في أزليته قبل ان خلقهما ويسترها¹⁰ بتقديره حتى¹¹ أخرجهما الى الكون بتدبيره ؛ وكذلك¹² في صفاته وحواله¹³ .

(1 B: تحجب || 2 F: والإسلام || 3 B: اركان || 4 B: فللرجلان (sic) || 5 H: + رحمة الله عليه || 6 Y: — سمعت ... يقول || 7 B: + تعالى || 8 B: + تعالى ؛ H: في قول || 9 Y: — في قوله ... قال || 10 B: وسترها ؛ Y: وسترها || 11 B: حين || 12 YH: كذلك || 13 F: — قال ابن عطاء ... وحواله .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البراز يقول : سمعت¹ ابن عطاء يقول : هو الذي يشهد له باحواله على احواله² .
وقال³ : الشاهد الحق والمشهود الكون : أعدمهم ثم أوجدتهم على قوله « وما كنّا عن الخلق غافلين » (٢٣ : ١٧) .

وقال ابن عطاء : هو الذي يشهد⁴ له⁵ باحواله على احواله ، لما كان تولاها في أزليته قبل ان خلقها ويسرّها⁶ بتقديره حتى اخرجها الى الكون بتدبيره ؛ وكذلك⁷ في صفاتها واحوالها في العرصة والقيامة . فيسوقها الى محشرها ، كما ساقها في الأزل والأبد دون غيره . فانطق من شاء في تيسيره⁸ في الدارين ، واخرس ما شاء عما⁹ شاء بتدبيره . فما أمضى في الأزل ، هو ما¹⁰ أجرى في الأبد . وما أجرى في الابد ، هو ما أمضى في¹¹ الأزل عبارة . والحقيقة لا يقارنها¹² شيء ولا يثبت بازائها شيء .

13 « انه هو يبدي ويعيد » . قال ابن عطاء : يبدي باظهار القدرة فيوجد المعدوم ، ثم يعيد¹³ باظهار الهيبة فيفقد الموجود .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البراز يقول¹⁴ : قال ابن عطاء : يبدي بالكشف لقلوب الأولياء فيمحو كل¹⁵ خاطر سواه ، وتخضع له القلوب فلا تخضع الا له .

16 « فعّال لما يريد » . قال ابن عطاء : فعّال لما يريد باظهار فضله¹⁶ في اظهار عدله ، واظهار عدله في اظهار¹⁷ فضله . ولو حوّل عدله الى أهل فضله ما أطاقوا ، ولو حوّل فضله الى أهل عدله ما¹⁸ أطاقوا ولا احتملوا .

22 « في لوح محفوظ » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم

(1) YB: قال ابن عطاء ؛ F: قال ابن عطاء يقول : الشاهد الحق ... (2) F: — هو ... احواله ||
(3) F: — وقال (4) B: شهد (5) YH: — له (6) FB: وسرّها ؛ Y: وسرّها (7) YHF: كذلك (8) B: تيسره ؛ F: تيسيره (9) F: عن (10) H: — هو ما (11) F: في الاول والازل ||
(12) F: يقاربها (13) H: يميده (14) Y: — سمعت ... يقول ؛ B: — البراز (15) F: عن كل ؛ H: لكل (16) H: فله (17) H: — عدله ... اظهار (18) H: — لما .

يقول : سمعت ابن عطاء يقول¹ : حفظ ما استحفظ فيه ان يحفظه² ، وأجرى القلم بعمله في خلقه ، وستر على القلم ان يعلم بما³ جرى . فهو الحافظ عليه بما استحفظه⁴ .

سورة الطارق

(86)

15 « انهم يكدون كيداً » . قال ابن عطاء : الكيد إستدراجك من حيث لا تعلم .

سورة الاعلى

(87)

13 « ثم لا يموت فيها ولا يحيى » . سمعت منصور بن عبد الله يقول⁵ : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : سمعت⁶ ابن عطاء يقول : لا يموت فيستريح من غم القطيعة ، ولا يحيى فيصل الى رَوْح الوصلة .

سورة الغاشية

(88)

21 « فذكر انما انت مذكر » . سمعت ابا بكر الرازي يقول : سمعت ابا العباس ابن عطاء⁷ يقول : الموعظة للعوام ، والنصيحة للاخوان ، والتذكرة للخواص : فرض افترضه الله تعالى⁸ على عقلاء المؤمنين . ولولا ذلك لبطلت السنة وتعطلت الفرائض .

(1) FB: يقول قال ابن عطاء || (2) B: يحفظ || (3) B: ما || (4) YB: استحفظ || (5) H: سمعت ... يقول || (6) HB: قال ابن عطاء ؛ Y: سمعت ... سمعت (قال ابن عطاء) || (7) FB: — ابن عطاء || (8) H: — تعالى .

سورة الفجر

(89)

1-2 «الفجر». قال ابن عطاء¹: هو² محمد صلعم³ لان⁴ به تفجرت انوار
الايمان وغابت ظلم الكفر. «وليل عشر»: ليالي موسى⁵ التي اكمل بها⁶
ميعاده بقوله⁷ «واتمناها بعشر» (٧: ١٤٢).

3 «والشفع والوتر». قال ابن عطاء⁸: الشفع الفرائض والوتر السنن. وقال:
الشفع الخلق والوتر الحق⁹.

27 «يا ايها النفس المطمئنة». قال ابن عطاء¹⁰: المطمئنة هي العارفة بالله
تعالى¹¹ التي لا تصبر عن¹² الله¹³ طرفة عين.

سورة البلد

(90)

1-2 «لا اقسم بهذا البلد وانت حلّ بهذا البلد». قال ابن عطاء¹⁰: اقسم
الله تعالى¹¹ بالمدينة لطيبها ولأن النبي صلعم¹⁴ سماها طيبة. وشرفها بان جعل تربة
النبي¹⁵ عليه السلام¹⁶ منها ومقامه فيها وهجرته اليها فقال «بهذا البلد» الذي¹⁷
شرفته بمكانك حياً وبركتك ميتاً.

4 «لقد خلقنا الانسان في كبد». قال ابن عطاء¹⁰: في ظلمة وجهل.

8 «ألم يجعل له عينين». قال ابن عطاء¹⁰: عيناً في رأسه يبصر¹⁸ بها آثار
الصنع، وعيناً في قلبه يرى بها مواقع الغيب.

(1) H: + رحمة الله عليه || (2) YH: والفجر هو || (3) Y: عليه السلام || (4) FB: لانه || (5) B: +
عليه السلام; H: + صلعم || (6) YF: به || (7) B: + تعالى || (8) H: + رحمة الله || (9) B: + عز وجل || (10) H: + رحمة الله عليه || (11) H: — تعالى || (12) B: على || (13) YB: + تعالى || (14) B: — قال ابن عطاء... صلعم; Y: عليه السلام || (15) YH: رسول الله || (16) HB: صلعم || (17) B: اي || (18) F: ينظر.

سورة الشمس

(91)

9 « قد أفلح من زكاها ». قال ابن عطاء¹ : أفلح² من³ وفق لمراعاة أوقاته .

سورة الليل

(92)

4 « ان سعيكم لشتى » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البرزاز⁴ يقول⁵ قال ابن عطاء : ظاهر هذه الآية يدل على ان من الناس من يكون سعيه بقوله وفعله ، ومنهم من يكون سعيه⁶ بنيتة دون قوله وفعله ، ومنهم من يكون سعيه بنيتة وقلبه⁷ وفعله ، ومنهم من يكون سعيه في طلب الدنيا ، ومنهم من يكون سعيه في طلب الآخرة ، ومنهم من يكون سعيه لوجهه⁸ ، لا للدنيا ولا للآخرة . وأدون الناس سعياً من سعى لهذه الفانية ، واعظمهم همة من سعى لوجهه⁸ : فذاك الذي لا ينبغي سعيه ولا يبطل عمله .

وقال ابن عطاء⁹ : باطن هذه الآية ان يرى سعيه قسمة من¹⁰ الحق له ، من¹⁰ قبل التكوين والتخليق ، لقوله تعالى¹¹ « نحن قسمنا بينهم معيشتهم » (٤٣ : ٣٢) . وان¹² السعي له مراتب كمراتب المتصلين بالسلطان والواصلين اليه ، والندماء والجلساء واصحاب الأسرار . كذلك سعي المریدين والمرادين والعارفين والمحبين والمشتاقين والواصلين والفانين¹³ عن أوصافهم والمتصفين باوصاف الحق : هذا الى ما¹⁴ لا عبارة له ولا غاية ، « ان سعيكم لشتى » .

17 « وسيجنبها الأتقى » . قال ابن عطاء⁹ : الزهاد في الدنيا هم¹⁵ المتقون . والأتقى من تركها جملة ، وأعرض عنها بالكلية كالصديق رضي الله عنه . فان¹⁶ الكل أعطوا وابقوا¹⁷ . والصديق رضي الله عنه¹⁸ أعطى الفاني¹⁹ جملة ، وأبقى

(1) FB : ابو عثمان (2) H : — أفلح (3) H : لمن (4) H : — البرزاز (5) Y : — سمعت ... يقول (6) F : — بقوله ... سعيه (7) F : وقوله (8) B : لوجه الله تعالى (9) H : + رحة الله عليه (10) B : — من (11) H : — تعالى (12) F : فان (13) H : والفانين (14) B : من (15) B : في دنياهم (16) FB : لان (17) B : — وابقوا ؛ HF : واتقوا (18) B : — رضي الله عنه (19) H : الفانية .

لنفسه الباقي الذي لم يزل ولا يزال . ألا ترى¹ لما قال له² النبي صلعم³ « ماذا أبقيت لنفسك ؟ » قال : الله تعالى⁴ ورسوله⁵ .

سورة الضحى

(93)

1-2 « والضحى والليل اذا سجي » . قال ابن عطاء : ومكاشفات⁶ شرك بنسا واشتغالك بالدعوة نظراً الى الخلق .

3 « ما ودّعك ربك وما قلى » . قال ابن عطاء⁷ : ما حجبتك عن قربه حين بعثك الى خلقه .

5 « ولسوف يعطيك ربك فترضى » . قال ابن عطاء : كأنه يقول لنبيه صلعم⁸ : أفترضى بالعطاء عوضاً⁹ عن المعطي ؟ فيقول : لا . فقليل له : « انك لعلى خلق عظيم » (٦٨ : ٤) اي على همة جليلة اذ لم يؤثر فيك شيء من الاكوان ولا يرضيك شيء منها¹⁰ .

6-8 « ألم يجدك يتيماً فأوى ووجدك ضالاً فهدى ووجدك عائلاً فأغنى ؟ » سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول : قال ابن عطاء : معناه وجدك¹¹ اليتيم فأوى بك ، ووجدك¹¹ الضال فهدى بك ، ووجدك¹¹ العائل ، فأغنى بك . قوله « ووجدك » ، ولا يكون الوجدان الا بعد الطلب ، وكان طالباً له في الأزل فوجده ثم أوجده سفيراً بينه وبين خلقه .

وقال ايضا : وجدك بين قوم ضلال فهداهم¹² بك .

وقال ايضا¹³ : وجدك اي طُلبت حتى وجدت . والمطلوب هو المراد في

معنى¹⁴ الظاهر .

FB (1) : وذلك لما || (2) Y : — له || (3) Y : عليه السلام || (4) YH : — تعال || (5) B : +
+ عليه السلام || (6) H : مكاشفات || (7) H : + رحمة الله عليه || (8) Y : عليه السلام || (9) B : —
عوضاً || (10) FB : منها شيء || (11) YHB : وجد ... وجد ... ووجد || (12) B : + الله ||
(13) B : — وقال ايضا || (14) B : المعنى .

وقال ايضاً : ألم يجدك متحيراً في مشاهدته فأواك الى نفسه ، واعطاك الرسالة ، ووجدك جباناً عن الإخبار عنه ، فجسرك عليه ، ووجدك عائلاً اي فقيراً بمشاهدة^١ الخلق ، فاغناك بمكاشفته عن مشاهدتهم .

وقال ابن عطاء : ووجدك فقير النفس فاغنى قلبك بغناه ، فاتصل غناك بغناه ، فصرت غنياً بغنى القلب عن غنى^٢ النفس . قال النبي صلعم^٣ : ليس الغنى عن كثرة العرض ، انما^٤ الغنى غنى القلب .

وقال ابن عطاء : الضال في اللغة هو المحب . اي ووجدك محباً للمعرفة فمن عليك بها^٥ . وذلك^٦ قوله تعالى^٧ في قصة^٨ يوسف^٩ « انك لفي ضلالك القديم (١٢ : ٩٥) اي محبتك القديمة .

وقال ابن عطاء في قوله^{١٠} « ووجدك عائلاً فاغنى » اي ليس معك كتاب ولا وحي فاغناك بها .

وايضاً : « ووجدك ضالاً » اي طالباً لمحبتة فهذا لها^{١١} .

وايضاً : ووجدك غير عالم بما لك^{١٢} عنده من المنزلة فهذا له واغناك به .

وقال ابن عطاء : ووجدك ضالاً عن الرسوم لا عن المعرفة .

10-9 « فاما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر » . قال ابن عطاء : المؤمنون كلهم ايتام الله^{١٣} وفي حجره ، فلا تقهرهم اي تبعدهم عنك . والسؤال هم أسراء الله فلا تنهرهم . ولئن^{١٤} لهم والطف بهم .

11 « واما بنعمة ربك فحدث » . قال ابن عطاء : حدث^{١٥} نفسك لثلاث تنسى فضلي عليك قديماً وحديثاً .

(1 FB: لمشاهدة || 2 H: — غنى || 3 Y: عليه السلام || 4 YH: ولكن || 5 Y: به || 6 F: + في || 7 YHB: — تعال || 8 HFB: — قصة || 9 FB: — في يوسف ؛ Y: + عليه السلام || 10 FB: — في قوله || 11 YH: — وايضاً ... لها || 12 FB: بحالك || 13 B: + تعال || 14 B: — ولن لهم || 15 B: + به .

سورة الشرح

(94)

- 1 « ألم نشرح لك صدرك ». قال ابن عطاء¹ : ألم نوسع سرك² لقبول ما يرد عليك .
- 2 وقال في قوله³ : « ووضعنا عنك وزرك » : اي⁴ اعباء النبوة⁵ والرسالة ، فكنت فيها⁶ محمولا لا حاملا .
- وقال ايضا⁷ : ألم نمنّ عليك بالاحتمال عن المخالفين⁸ « ووضعنا عنك وزرك » الذي⁹ كادت نفسك ان تلتف عند حمل النبوة ، فأعناك عليه وقويناك عند الابلاغ ؟ سمعت منصور بن عبدالله يقول : سمعت ابا القاسم يقول¹⁰ : قال ابن عطاء في قوله³ « ألم نشرح لك صدرك » قال : ألم نخل سرك عن الكل ، فغبت عن مشاهدة الكون وما سوى الحق . فشرح صدرك للنظر ، وشرح صدر موسى¹¹ للكلام¹²
- وقال في قوله « ووضعنا عنك وزرك » أي¹³ ألم أزل ملاحظة المخلوقين عن سرك ؟
- 4 « ورفعنا لك ذكرك ». قال ابن عطاء : جعلتُ تمام الايمان بي بذكرك معي .
- وقال ايضا : جعلتُ ذكرك¹⁴ من ذكرى . فكان من ذكرك ذكرني¹⁵ .
- 7 « فاذا فرغت فانصب ». قال ابن عطاء : اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب لطلب الشفاعة .
- 8 « والى ربك فارغب ». قال ابن عطاء : فارغب¹⁶ ليعطيك في أمتك ما تقرّ به¹⁷ عينك¹⁸ .

(1) H : — ابن عطاء (2 || صدرك || 3) B : + تعالى (4 || HB : — اي ؛ F : الذي ||
 (5) Y : — النبوة و (6 || B : بها (7 || H : + ووضعنا عنك وزرك (8 || B : المخلوقين (sic) ||
 (9) YH : — الذي (10 || Y : — سمعت ... يقول (11 || B : + عليه السلام (12 || H : + صل
 الله عليهما (13 || YH : — اي (14 || YF : جعلتك ذكراً (15 || H : — وقال ... ذكرني ||
 (16) YH : — فارغب (17 || F : — به (18 || B : عينك .

سورة التين

(95)

3 « وهذا البلد الأمين ». قال ابن عطاء : أمناه¹ بمقامك فيه² وكونك به³ فان كونك أمان حيث ما كان .

4 « لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ». قال ابن عطاء : في⁴ أتم معرفة .

سورة العلق

(96)

6-7 « كلا ان الانسان ليطغى ، ان رآه استغنى ». قال ابن عطاء : رؤية الغنى تورث الطغيان والبطر ، لان الغنى⁵ يورث الفخر ، والفخر يورث الطغيان .

سمعت منصور⁶ بن عبد الله⁷ يقول : سمعت ابا القاسم يقول : قال ابن عطاء : طغيان الغنى لمن لا يصلح له الا الفقر . فاذا اغناه ، أبطره⁸ غناه . وقال : اذا اغناه غناه عن المغنى ، أبطره ذلك الغنى .

19 « واسجد واقترب » . قال ابن عطاء : اقترب الى بساط الربوبية ، فقد اعتقناك من⁹ بساط العبودية .

سورة البينة

(98)

8 « رضي الله عنهم ورضوا عنه » . قال ابن عطاء : الرضا¹⁰ هو النظر الى قديم اختيار الله تعالى¹¹ للعبد : يختار الأفضل ، فيترك السخط¹² عليه .

(1) YFB: أمنا || (2) YFB: فيها || (3) YFB: بها || (4) FB: — في || (5) H: — الغنى || (6) B: منصور ؛ Y: منصوراً || (7) YB: — ابن عبد الله || (8) H: اضره || (9) F: عن || (10) H: — الرضا || (11) H: — تعالى || (12) H: التسخط .

سورة الماعون

(107)

5 « عن صلاتهم ساهون » . سمعت عبد الله بن علي البغدادي يقول : سمعت احمد بن فاثك يقول : سمعت¹ ابا العباس بن عطاء يقول² : ليس في القرآن وعيد³ صعب الا وبعده وعد⁴ لطيف ، غير هذه الآية « فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون » . ذكر⁵ الويل لمن صلاها بلا حضور من قلبه . فكيف بمن تركها وأساء⁶ ؟

سورة الكوثر

(108)

1 « انا اعطيتك الكوثر » . قال ابن عطاء : الرسالة والنبوة .
وقال ابن عطاء⁷ : معرفة بربوبيتي وانفراداً بوحدانيتي وقدرتي ومشيتي .

سورة النصر

(110)

1 « اذا جاء نصر الله والفتح » . قال ابن عطاء في هذه الآية⁸ : اذا شغلك به عما دونه ، فقد جاءك الفتح من الله تعالى⁹ . والفتح هو النجاة من السجن ، والبشري بقاء الله تعالى .
وقال ابن عطاء : اذا فتح عليك علوم القرية وأحوال الاشتياق .

(1) Y: — سمعت ... سمعت (2) Y: قال ابن عطاء (3) B: وعد (4) F: وعيد (5) F: الذكر (6) FB: رأساً (7) B: — ابن عطاء ؛ Y: وقال ايضاً (8) YH: — في هذه الآية (9) YB: + تعالى .

سورة الاخلاص

(112)

2-1 « قل هو الله احد » . سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم البزاز يقول¹ : قال ابن عطاء : « قل » في غير² هذا الموضع في القرآن³ اي اظهر⁴ ما أوحينا اليك وبيّنا لك⁵ بتأليف الحروف التي قرأناها عليك لتهدي بها أهل الهداية . والهاء تنبيه عن معنى ثابت ، والواو اشارة الى ما لا يدرك حقائق نعوته وصفاته بالحواس . و « الاحد » المنفرد الذي لا نظير له . والتوحيد هو الاقرار بالأحادية والوحدانية : وهو الانفراد .

وقال ابن عطاء : هو هو ، ولا⁶ يقدر أحد ان يُخبر عن هويته الا هو . لا عبارة لأحد عنه حقيقة إلا له عن نفسه . فيخبر عن نفسه بحقيقة حقه ، والأخبار يخبرون عنه على حد الاذن⁷ فيه والأمر . فاخبر عن نفسه بانه « هو الله »⁸ : اشار من نفسه الى نفسه⁹ ، اذ لم يستحق احد ان يشير اليه سواه . فن أشار اليه ، فانما أشار الى إشارته الى نفسه . فن تحقق إشارته¹⁰ الى إشارته بالتعظيم والحرمة ، كانت إشارته صحيحة على حد الصواب . ومن وقعت إشارته على حد الدعوى ، بطلت إشارته¹¹ وبعدت عن معادن الحقيقة .

سمعت منصور بن عبد الله يقول : سمعت ابا القاسم يقول : قال ابن عطاء في قوله¹² « قل هو الله احد » : هو المتفرد بإيجاد المفقودات والمتوحد باظهار الخفيات .

وقال ابن عطاء في قوله¹³ « قل هو الله احد » : إشارة منه اليه ، حين قال¹⁴ الكفار « انب لنا ربك » .

« الله الصمد » . قال ابن عطاء : الصمد الذي لم يتبين عليه أثر فيما أظهر .

(1) Y: — سمعت ... يقول (2) Y: — غير (3) Y: — في القرآن (4) H: + ما انيناك
و (5) H: — وبيّنا لك (6) F: — لا (7) B: الادب (8) Y: + تعالى (9) F: —
اشار ... نفسه (10) B: بإشارته (11) B: + على حد الدعوى (12) B: + تعالى (13) H: — في قوله (14) B: قالت .

وقال ابن عطاء : الصمد المتعالي عن الكون والفساد .

سمعت منصور¹ بن عبد الله² يقول : سمعت ابا القاسم البراز³ يقول : قال ابن عطاء : « قل هو الله احد » أظهر⁴ لك منه التوحيد . « الله الصمد » أظهر⁴ لك منه المعرفة . « لم يلد » أظهر⁴ لك منه الايمان . « ولم يولد » أظهر⁴ لك منه الاسلام . « ولم يكن له كفوا احد » أظهر⁴ لك منه اليقين .

3 « لم يلد ولم يولد » . قال ابن عطاء⁵ : « لم يلد » دليل⁶ الفردانية ، « ولم يولد » دليل الربوبية .

(1) Y: منصوراً || (2) Y: — ابن عبد الله || (3) YHB: — البراز || (4) YHF: ظهر || (5) H: بن علي (sic) || (6) H: + على .

« إنك ما أضمرت بقلبك »
النفري

III

TEXTES INÉDITS

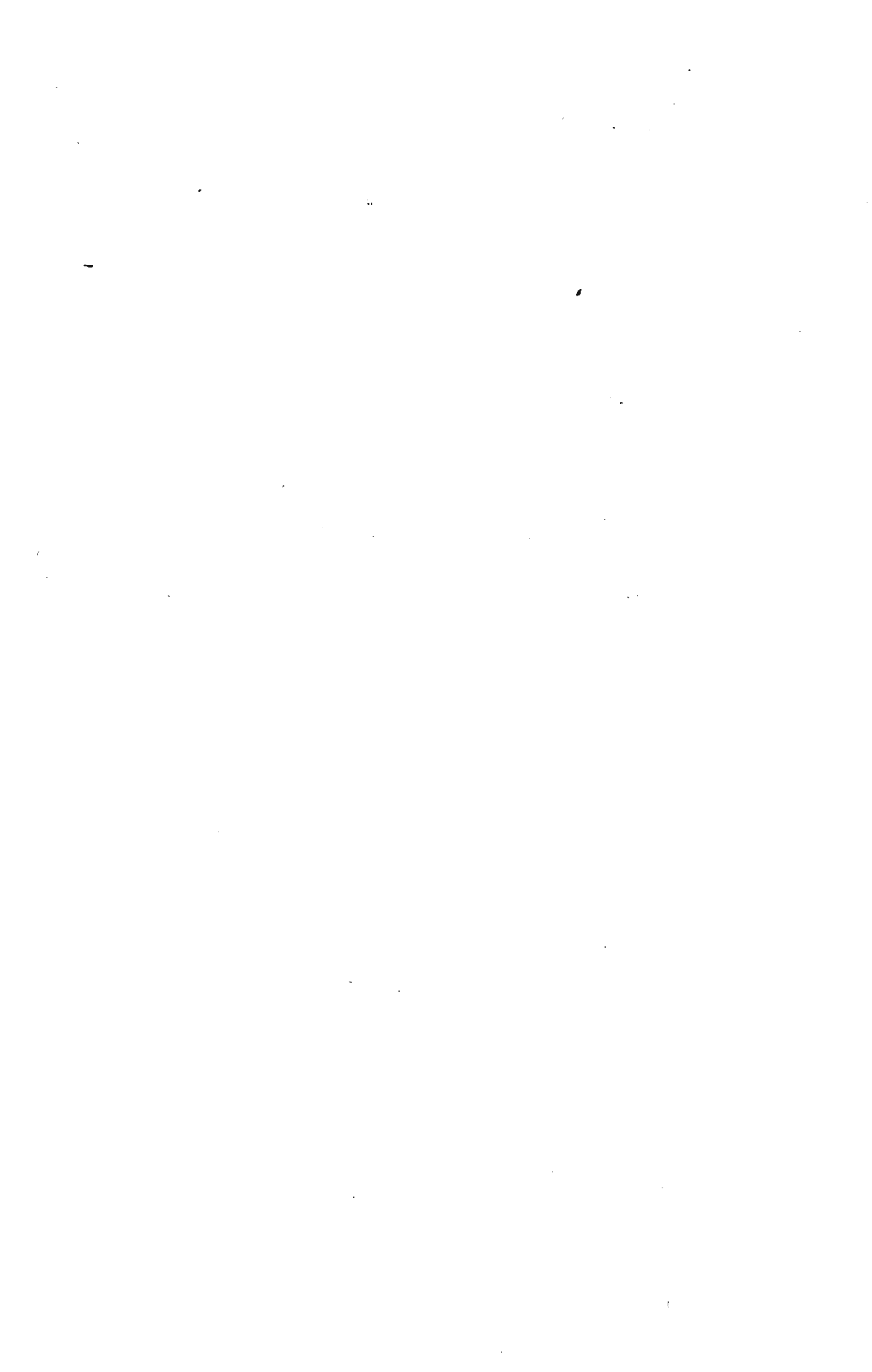
DE

NIFFARĪ

(écrits vers le milieu du IV^e/X^e s.)

à

KHĀLIDA et ADONIS
en communion avec l'inconnu de
Nippūr



C'est en 1935 qu'une partie de l'œuvre de Niffarī a été éditée et traduite par les soins de A. J. Arberry (Gibb memorial, N.S. t. IX). Cette partie comprenait le *Kitāb al-mawāqif* et le *Kitāb al-muḥāṭabāt*, et à cette époque Arberry était convaincu d'avoir publié la totalité de l'œuvre de Niffarī.

Mais en 1952, un article du regretté A. Ateš, paru dans le *Belleten* d'Ankara (vol. 16, pp. 74-78), révélait l'existence d'un certain nombre de fragments de Niffarī, dans les Bibliothèques de Bursa et de Konya. Cependant, les descriptions laconiques de l'article ne permettaient pas alors de se rendre compte de l'importance de la découverte.

Aussi, sans en tenir compte, Arberry lui-même publiait, en 1953, dans le BSOAS (vol. 15, pp. 29-42) sous le titre de *More Niffarī*, de nouveaux fragments qu'il avait découverts dans la bibliothèque Chester Betty.

Et enfin, Sezgin dans sa GAS (I, p. 662) révélait l'existence d'un autre manuscrit, le Hacı Mahmud 2406, contenant lui aussi de nouveaux textes. Et de tout cela il ressortait qu'il existait encore une bonne partie de l'œuvre de Niffarī non encore publiée. Au début de la longue étude que nous avons consacrée à l'œuvre de Niffarī dans notre *Exégèse coranique* (pp. 348-407) nous avons signalé dans le détail toutes ces parties inédites, et c'est elles que nous publions ici, après en avoir donné quelques extraits à la revue *al-Machriq* (nov.-déc., 1970, pp. 644-662). Nous avons repris les fragments publiés par Arberry, étant donné l'amélioration qu'y apportent nos manuscrits. Car, en plus des manuscrits signalés par Ateš et Sezgin ou utilisés par Arberry, nous avons eu la chance de découvrir à Téhéran un très bel exemplaire de l'ensemble de l'œuvre de Niffarī qui nous a été d'un secours inappréciable, et nous adressons ici nos vifs remerciements à ceux qui nous en ont fourni une photocopie.

Voici donc la description de chacun des manuscrits utilisés:

A = Arberry, *More Niffarī*. Les fragments édités par Arberry proviennent d'un autographe de Niffarī en écriture koufie. Nous les avons placés dans la quatrième partie (N° 140-154); et par les variantes on verra ce que nos autres manuscrits y ajoutent.

B = Bursa, Ulu Cami 1536. C'est le même manuscrit que celui décrit par Ateš (pp. 74-75), lequel porte le N° Ulu Cami 1319.

Il est daté de 734/1334. Il comprend 67 folios, 21 lignes par pages, et est écrit en nastalīq, souvent difficile à lire par manque de points diacritiques. En voici le titre:

كتاب المواقف والمحاطبات للشيخ الامام الصوفي الزاهد العابد السائح محمد بن عبد الجبار بن الحسن البصري
النفري رحمه الله...

On trouvera l'incipit dans l'article d'Ateš (p. 77).

Cet incipit est suivi immédiatement du *mawqif*: *anta ma'nā al-kawn* qui est le 3^e *mawqif* dans l'éd. Arberry.

fol. 43b, fin des *Mawāqif*. On lit que cette copie est faite sur une copie qui, elle-même, a été faite sur la copie de l'auteur appelé Muḥ. b. 'Abd-al-Ġabbār al-Niffarī (v. Ateš, *loc. cit.*).

fol. 43b = Numéros 108 et 110.

fol. 44a = N° 160. Pour cette pièce, le ms. contient deux copies. Aussi avons-nous été obligé d'adopter les sigles B¹ et B² pour y référer. Ici on a le B¹.

fol. 44b, début du *Kitāb al-Muḥāṭabāt*, édité par Arberry.

fol. 62b, fin des *Muḥāṭabāt* qui s'arrêtent au N° 55 d'Arberry. Voici l'explicit :

قال المؤلف للكتاب ، محمد بن عبد الجبار رحمه الله : فهذا الذي اخذتُ عنه وجمعت من كلامه ، خلاف ما له من كلام كثير في هذا الفن ، وهو بايدي الناس في اجزاء متفرقة . ثم الكتاب بحمد الله ومثني في آخر نهار الاثنين لست ليالٍ بقين من شهر الله المحرم الحرام لسنة اربع وثلاثين وسبعمائة للهجرة . والحمد لله وصلاته على سيدنا محمد وآله وسلامه .

fol. 63a = N° 160 (B²).

fol. 63b = N° 161.

fol. 64b = *mawqif al-istifā'* = Arberry, *Mawāqif*, N° 75.

fol. 64b = N° 162.

fol. 66b = N° 163

fol. 67a, fin du manuscrit (v. variantes).

K = Konya, Yusuf Ağa 5925. Actuellement, le ms. porte ce numéro, mais quand Ateš l'a découvert, il devait être cassé en deux morceaux, portant l'un le N° 4887 et l'autre le N° 5486. Le conservateur nous a précisé que l'ouvrage avait été relié récemment. En fait, les feuillets ont été mis ensemble pêle-mêle, de sorte qu'il est très difficile de s'y retrouver, sans dire qu'une bonne partie du manuscrit a disparu. L'ensemble est de la même écriture, *nashī anatolien*, et d'après une note qu'on trouvera ici dans les variantes (v. aussi Ateš, p. 76), le scribe est Ismā'il Ibn Sawdakīn lui-même (m. 640/1242), le célèbre disciple d'Ibn 'Arabī. Le texte en est d'ailleurs excellent, mais malheureusement l'encre est très pâle et à cause de cela le texte est souvent difficile à déchiffrer sur une photocopie. De plus, les points diacritiques manquent très souvent.

On trouvera chez Ateš (p. 77) le texte du titre de l'ouvrage. Voici l'ordre dans lequel les pièces qui restent ont été classées et leur correspondance à la numération suivie par nous qui est celle des autres manuscrits :

fol. 1a-2a, *fihrist mawqif al-mawāqif*.

fol. 2b-8b = N° 1-27 (manque le N° 28), suite au fol. 33a.

fol. 9a-9b = N° 30-33 (la suite est au fol. 27a).

fol. 10a-11b = N° 91-95.

fol. 11b-15a = N° 125-139.

fol. 16a-16b, le début des *Muḥāṭabāt*, comme en M et T, suivi de la note :
« de sa propre écriture, prend fin la transcription du cahier qui a été rédigé à Madā'in en 354/965 ».

fol. 17a-19b = N° 97-104 (la suite est au fol. 39a).

fol. 20a-20b = N° 43 (fin)-45 (milieu) (la suite est au fol. 38a).

fol. 21a-21b = N° 60 (milieu et fin) (suite du fol. 35b).

fol. 22a-25b = N° 61-66.

fol. 25b-26b = *mawqif al-taqrīr*, éd Arberry, N° 18 des *Mawāqif*.

fol. 27a-32b = N° 33 (fin)-43 (début).

fol. 33a-33b = N° 29.

fol. 34a-35b = N° 59-60 (première partie), suite du fol. 21b.

fol. 36a = fin du *mawqif al-taqrīr* et *mawqif al-rifq* (Arberry, N° 19).

fol. 36a-37a = N° 67.

fol. 37a- = N° 87 (les cinq premiers mots, en fin de page).

fol. 37b = N° 68 (précédé de la note qui est à la fin du N° 67 dans M., cf. variantes) et N° 69 (première partie).

fol. 38a-b = N° 45 (fin) et 46 (première partie).

fol. 39a-b = N° 104-107.

fol. 39b-42b = N° 111-122.

fol. 43a-46a, pièces attribuées à Niffarī, mais seraient de 'Abdallāh b. 'Alī al-'Ārif.

fol. 46b = N° 140 (le début jusqu'à *min anwār al-iṣḥād*. Le ms. se termine en début de page, comme si l'auteur s'était arrêté avec l'intention de reprendre et que quelque chose l'en aurait détourné définitivement.

M = Hacı Mahmud 2406 qui contient l'ensemble de l'œuvre de Niffarī (213 folios, 15 lignes par page). Nous dirons peu de chose de ce ms., l'ayant décrit en détail dans notre *Exégèse coranique* (pp. 354-357). Il est de la même famille que le ms. suivant, s'il n'en dépend pas directement et a été copié en 1315/1898. A noter une lacune importante au N° 41 (= fol. 155a).

T = Téhéran, bibliothèque Malik, N° 4263. Manuscrit très précieux et très ancien, daté de 662/1263, d'une belle calligraphie *nashī*, très lisible et bien conservée. Beaucoup de mots sont accentués. Il comprend 169 folios, 19 lignes par page, et contient l'ensemble de l'œuvre de Niffarī. Ce manuscrit et le précédent se ressemblent à tout point de vue, aussi bien dans l'ordre selon lequel les pièces sont disposées que dans les lectures: en général, quand T ne met pas les points diacritiques sur un mot difficile à lire, M. les met de travers, et quand T lit mal un mot, M le suit dans la presque totalité des cas. Certainement, le manuscrit K fait partie d'une famille différente. Cela se manifeste d'une façon frappante dans le *mawqif al-taqrīr*. M et T ont le même texte que celui édité par Arberry (p. 37, N° 18), tandis que K ajoute après le § 5 le texte suivant:

وقال لي : أهل الوقتة أهل الرؤية . أهل الرؤية أهل المجاسة . أهل المجاسة أهل المزانة . أهل المزانة أهل السر . أهل السر أهل الحب . أهل الحب أهل الحطر .

وقال لي: ليس بين الواقفين مجاز. وقال لي: اذا لم يكن بينك وبينني مجاز، فليس بيني وبينك حجاب الخ...

Quant à l'ordre des pièces dans K, M et T (nous ne parlons pas de B, vu le peu de pièces inédites qu'il contient), il est difficile de dire quel était l'ordre primitif dans K. Mais il était très certainement assez différent de celui suivi par M et T. Mais aucun de ces plans n'est justifiable d'aucune manière. On a l'impression que les cahiers ont été copiés au hasard; du moins en ce qui concerne les pièces qui ne font pas partie des trois grands morceaux de base: les *Mawāqif*, les *Muḥāḍabāt* et le second livre des *Mawāqif*.

Nous avons essayé de nous retrouver au milieu de ce mélange. Certes, le plus logique aurait été de classer les pièces par ordre chronologique, puisque la plupart sont datées; mais alors nous aurions été amené à bouleverser radicalement l'ordre suivi par les manuscrits. En avions-nous le droit? Nous avons jugé qu'il fallait suivre les mss. là où ils concordent et disposer le reste selon les thèmes ou les genres littéraires (prose et poésie). En gros, sauf pour les 3^e et 5^e parties, notre plan est celui de M et T. D'ailleurs, en ce qui regarde la chronologie, le lecteur la repérera facilement, puisque nous la signalons dans la Table des matières. Comme on le verra, cette chronologie éclaire peu une œuvre faite de visions dont les thèmes ne s'enchaînent pas. Les seules pièces, dont le contenu se développe selon un ordre logique, sont les pièces que nous avons placées dans la cinquième et dernière partie. Elles ne sont pas datées et sont fort difficiles à comprendre. Nous avons tenté une analyse de la pièce consacrée à l'amour dans un article qui paraîtra dans les *Mélanges F. Meier*.

Dans les manuscrits, il existe une sixième partie que nous avons omise. Elle contient des pièces dont l'origine est douteuse (*muḥṭalaḥ fiha*), mais les manuscrits reflètent une tradition qui les attribuerait plutôt à 'Abdallāh Ibn 'Alī al-Ārif (IV^e/X^e s.). En fait, et la qualité médiocre de la versification et le contenu artificiel et recherché de ces quatre poèmes indiquent clairement qu'ils ne sont pas de la plume de Niffarī.

Notons encore que dans les *Muḥāḍabāt*, entre les N^o 55 et 56 d'Arberry, M et T ajoutent une *bayyina* que nous avons reproduite dans la cinquième partie, au N^o 163. Mais juste avant, le *rāwī* fait la remarque

suivante, pleine de saveur, au sujet du dernier paragraphe (par lequel se terminent les *Muḥāṭabāt* dans B) du N° 55:

ومن لطائف مقاصده ، هذه البينة « يا عبد اخرج اليّ كما يخرج اوليائي اليّ ، تسلك طريقهم الذي (sic) يسلكون . وتلتفون وتتواصون وتتكلمون » ادخلتها في المحاطبات سروراً بها وتقديمها ، لما تشتمل عليه من البيان .

La joie éprouvée par le *rāwī* à propos de cette brève sentence de Niffarī, nous espérons que tout lecteur y parviendra, s'il a la patience de se soumettre aux exigences qu'impose un texte difficile, mais exceptionnel dans toute la littérature arabe. Jamais la langue arabe n'a été plus sublimement utilisée; jamais écrivain ne l'a métamorphosée comme l'a fait Niffarī en soufflant sur ses mots le feu de son inspiration. Grâce à lui, un langage nouveau, né en Islam avec les soufis, a atteint sa plus parfaite expression: le langage symbolique, la parole en *iṣāra* qui est le Verbe devenu Un avec le Réel.

Première Partie

كتاب موقف المواقف
للنفري

بسم الله الرحمن الرحيم^١

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي
خاتم النبيين ، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين
على الروح الامين جبريل وسلم عليهم تسليما

فهرست موقف المواقف

موقف استواء المعرفة - موقف المقامات - موقف رحمة الخلق - موقف عهود
الانبياء عليهم السلام - موقف وصايا الاولياء - موقف الاعيان - موقف الاسماء
- موقف المعاني - موقف نفسي - موقف الدنيا - موقف الهموم - موقف الجلال
- موقف الجمال - موقف الكمال - موقف حق معرفته عليّ - موقف المعرفة - موقف
ما خلق - موقف المواقف - موقف ادب المعرفة - موقف العمل - موقف الصمت
- موقف النطق - موقف النطق والصمت - موقف محادثة - موقف القلوب المستقرة
- موقف العلم - موقف غربتي - موقف البلاء - موقف العافية - موقف القلوب
- موقف العقل - موقف النار - موقف علمه - موقف المجلس - موقف الهوى
- موقف السرّ - موقف غيرته عليّ - موقف الاسماء - موقف العلوم كلها - موقف
الضئان - موقف قبل كن - موقف مقامه الذي لا ستر فيه - موقف مهرب
الانبياء - موقف اليقين الحق - موقف حنانه - موقف أدب الحروف - موقف
أقصى كل شيء - موقف الأمر - موقف رفقته - موقف حجته - موقف حضرته
- موقف النظر الى وجهه - موقف النفس - موقف الضمير - موقف المجالسة -
موقف الحزن - موقف مجلس الغنى - موقف أدب المجالسة - موقف حضرته التي

(1) K: + عونك اللهم ؛ M: + العزة لله وحده ، وبه العون والحول والقوة .

تمتحن فيها الاسماء ويحترق فيها العلم والعلماء - موقف السياحة - موقف مجلس
العزیز - موقف ما بدا وما يبدو¹ - موقف الابواب ، وفيه كلمات الصبر - موقف
الوسوسة - موقف المقامات - موقف رويته الكبرى - في سنة ست وستين وثلاثمائة .

بسم الله الرحمن الرحيم

قال محمد بن عبد الجبار بن الحسن رحمه الله تعالى :

1 - موقف استواء المعرفة

واوقفني في استواء المعرفة وقال لي :

هو ألا² أتقربُ اليك بكن ولا بكيونة كن ، وهو ألا يزدك معرفة بي كن
ولا³ كونية كن ، فتعرفني بصفتي التي لا صفة لها في علمك .
هي لك نفس ترى به ولا تراه بسواه ، وتعلم به ولا تعلمه بسواه .

2 - موقف المقامات

واوقفني في المقامات وقال لي :

اعرف مقامك وقف بين يدي لا فيه . فان قلتُ لك : قم فيه ، فقم فيه ،
واذا جاءتك الغيبة فقم فيه .

وقال لي : لا بد لك من مقام . مقامك هو بيتك الذي به يعرفك أهل السماء
والارض ، ويقصدك فيه ويخاطبك أهل السموات والارض .

وقال لي : قف في مقامك مني . فقمْتُ في مقامي منه وهو اني أراه لا يفعل .
وقال لي : أريدُ ان افعل واريد ان تراني افعل . وقيامُك في هذه الرؤية ان
تراني افعل ولا ترى غيري يفعل . وهذا المقام باب ذاك المقام . وهو مقام ضعفك ،
وذاك المقام هو مقام قوتك .

(1) K: ويبدو || (2) M: لا ؛ T: ان لا || (3) M: لا .

3 - موقف رحمة الخلق

واوقفني في رحمة الخلق وقال لي :

صفتك صفتهم . فسترتُ صفتك بنور صفتي . فمن رأيتني سترتُ صفتي بنور صفتي ، فأكرمته ، ومن رأيتني لم أستر صفتي بنور صفتي ، فأرحمته . وقال لي : أنا صنعتهم ، فأكرمُ صفتي . وإذا جاءك عبدك بما يسوءه فأرحمه ، لما جاءت به صفتي من السوء . ثم ¹ أكرم صفتي لأنني ¹ ، ثم أكرم صفتي لأنها ، ولا تغلظ على ما في صفتي فانه هو فيك ، فأغلظُ عليك ان شئت ان تغلظ على غيرك . وقال لي : تغلظ لي ، اطالبك أن تغلظ على نفسك . تغلظ لنفسك : هذا مقام ربك لا مقامك !

4 - موقف عهود الانبياء

واوقفني في عهود الانبياء عليهم السلام ، فسمعتُه يقول لهم : ادعوا الى معرفتي ! فاذا عرفوني ، فادعوه الى أمري . وقال لهم : ليس معرفتي على اعداد القلوب ، ولا على ² اعداد الافكار . اني أنا الدائم الذي لا تنفذ معرفته ! وقال لهم : ادعوا الى معرفتي كل قلب من حيث عرف ، لا من حيث أقر . وقال لهم : من كان حدّه الاقرار فليس مقامه المعرفة ، ومن كان حدّه المعرفة فليس مقامه الاقرار .

وقال لهم : لا تخرجوا قلباً عن حد معرفته ، فان اخرجتموه عنها ³ فلا تردّوه . فان رجع هو ، فلا تمنعوه . ومن اخرجتموه ، فاصبوه حتى يصل الى ما اخرجتموه اليه .

5 - موقف وصايا الاولياء

واوقفني في وصايا الاولياء وقال لهم : قولوا ما اقول لكم ، وتكلموا بما اكلّمكم به ، وانتم بين يدي لا في المراتب .

(1) M: (مكرر) || (2) M: — على || (3) MT: — عنها .

وقال لهم : ان قلتم غير ما قلتُ لكم ، فابينوا لمن قلتم له جنة وناراً عن ايمانكم وشمائلكم .
 وقال لهم : اذا خرجتم الى المراتب ، فلا تدعوا اليّ ، فقد نصبتُ عبيدَ المراتب .
 وقال لهم : الوليّ هو الواقف الذي لا يبرح .

6 — موقف الاعيان

واوقفني في الأعيان فأرتني الاسماء . واوقفني في الاسماء ، فأرتني المعاني .
 واوقفني في المعاني ، فأرتني نفسي . واوقفني في نفسي ، فأرتني الدنيا . واوقفني في الدنيا ، فأرتني الشرك والشكر والكفر .

7 — موقف الهموم

واوقفني في الهموم وقال لي :
 ان كان همك من الطوافين ، لم تدخل عليّ !
 وقال لي : انظر الى الهموم ! فرأيتُ كلَّ همٍّ لا يقف بين يديه ، يقف بين يدي ابليس ، شاء ام أبى . ورأيتُ ابليس يدعو الهموم الى انفسها ولا يدعوها الى نفسه ، فتستجيب له ، ولا تفطن للوقوف بذلك بين يديه لانه سترها بأنفسها عن نفسه .
 وقال لي : انا ادعو الهموم اليّ لا الى انفسها ، فلا تقف¹ بين يدي او تخرج عن انفسها ولا تدبر عنيّ او تدخل في انفسها .

8 — موقف الجلال

واوقفني في الجلال . فرأيتُ فيه الصفات . واوقفني في الجمال ، فرأيتُ فيه الصفات . واوقفني في الكمال ، فرأيتُ فيه الجلال والجمال !

9 - موقف حق معرفته عليّ

واوقفني في حق معرفته عليّ وقال لي :

حق معرفتي عليك ان تعرفني معرفة لا تزداد الا النظر .

وقال لي : كيف تفقه ذلك ؟ هو ان تقول : ألقى وليّ الله فيزيدني معرفة¹ بالله ، اسمع علم كذا فيزيدني معرفة² بالله ، انظر الى كذا فيزيدني معرفة³ بالله . انما يزيد ذلك معرفة⁴ من لا يعرف الله . فانظر اليّ : انا¹ آتي بذلك اليك ، لا هو يأتي بي اليك . فاذا رأيت ذلك ، لم يزدك شيء بي معرفة² ، وجاءتك معرفتي بمعرفة كل شيء ، ولم تعرف³ معرفتي بشيء .

فاذا قمت في هذا المقام ، فقد قمت في حق معرفتي التي تريد الا بكشف الغطاء .

وقال لي : حق المعرفة هو ان لا تنتظر معرفتي ليلاً ، ان كنت في النهار ، ولا نهاراً ، ان كنت في الليل ، ولا حالاً ان كنت في الحال³ - وهو ان لا تنتظر بها القيامة ولا الآخرة ، فانه ان بقي عليك من معرفتي ما تنتظره ، جاءك الروع والفرع من قبل ما تنتظره ، ولم تأتك المعرفة من قبل ما تنتظره .

10 - موقف المعرفة

واوقفني في المعرفة وقال لي :

ان قمت في حق المعرفة ، فانت عارف¹ الله ، وان لم تقم في حق المعرفة ، فانت عارف² ما عرفت ، ومعرفتك هو الذي تُضمّر به في السرّ . فلا تبال اذا كنت به ، ما فاتك سواه .

11 - موقف ما خلق

واوقفني فيما خلق ، فرأيت الحركة والسكون والاختلاف والائتلاف ، وقال لي :

(1) M : - انا (2) M : يعرف ؛ T : يعرف (3) T : حال .

انظر الى هيئات كل شيء ! فنظرت حتى الورقة الملقاة، والجدار المائل، وحتى القطنة والنواة، والخصوة واللقمة، وما بين ذلك وكل شيء.

وقال لي : كم للنواة من هيئة ؟ لها الف هيئة وكذلك لكل شيء ألف هيئة . فمن هيئة النواة ، هيئة ملقاها ، وهيئة خذها ، وهيئة فلقها ، وهيئة جلدتها ، وهيئة لونها . ولي في كل هيئة من الف هيئة كل شيء لسان فيه علم كل شيء ، ينطق بلسان تلك الهيئة . فمن عرف حكمتي في كل شيء ، فلا ستر بيني وبينه . انما الستر على من رأى الهيئة ففرق بينها وبين الهيئة في الحكمة الواضعة للهيئة . لا فرقان في الحكمة الواضعة . بلى ! فرقان في الحكمة المرتبة .

وقال لي : اطرد عقلك عن الحكمة المرتبة ، ففيها مقدم ومؤخر ، وتقول « لم » و « كيف » فتعترض ، وسُفِّه الى الحكمة الواضعة : فاذا ثبت لها ، لم يختلف في الحكمة المرتبة .

12 - موقف المواقف

واوقفني في المواقف ، فرأيته ناراً لأنني رأيت نور حضرته لا يَطْلُع عليها . وقال لي : كل ما لا يطلع عليه نوري ففي النار . وقال لي : اذا رأيته ، فكل موقف نار ؛ واذا لم ترني ، فكل موقف نور .

13 - موقف أدب المعرفة

واوقفني في أدب المعرفة وقال لي : ليس هو ان تتعلم¹ الاقبال ، هو ان تتعلم¹ الانصراف . لان الاقبال من صفتي والانصراف من صفتك . فما كان من صفتي ، فانا آتيك به ، وما كان من صفتك ، فالادب فيه هو فريضة المعرفة عليك .

(1) M : يتعلم ؛ T : تتعلم .

14 — موقف العمل

واوقفني في العمل وقال لي :
وزنتُ اعمال العاملين ، فما وفّت كلها بمعرفة أديانهم معرفةً . فبقى فضل
المعرفة فارغ لا عملَ فيه . فظهرتُ منه النعم . ففضل المعرفة فارغ لا عمل فيه ،
والنعم فوارغ من العمل .
وقال لي : خوف الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين من الفضل الفارغ لا يدرون
أبدي منه حجةً او عفوًا .

15 — موقف الصمت

واوقفني في الصمت وقال لي :
إنَّ لي¹ عبادًا صامتين رأوا جلال² ، فلا يستطيعون ان يكلموه ، ورأوا
بهائي ، فلا يستطيعون ان يسبحوه . فلا يزالون صامتين حتى آتيهم فاخرجهم من
مقام صمتهم اليّ . فن صمت عنيّ ، فهو عبدي الصامت .
وقال لي : أصمتُ لي ما استطعت ، تكن أول من يُدعى اليّ اذا جئتُ .
وقال لي : عبدي الصامت ألتقاه قبل موقفه وأشيّع³ الى داره .

16 — موقف النطق

واوقفني في النطق وقال لي :
ان لي⁴ عبادًا ناطقين ما كلموا سواي ولا يكلمون . فن كلمني ولم يكلم
سواي ، فهو عبدي الناطق .
وقال لي : كلمني ولا تكلم سواي ما استطعت : أجعل لك شفاعةً .

(1) M: — لي || (2) MT: اجلاي || (3) M: او اشيقه (sic) || (4) M: — لي .

17 - موقف النطق والصمت

واوقفني في النطق والصمت تارة وتارة وقال لي :
 ما وقف فيه ناطق ولا صامت . فننطق وصمت فهو من اهل معرفتي التي
 عنها نطق وصمت .
 وقال لي : بين النطق والصمت برزخ فيه قبر العقل وفيه قبور¹ الاشياء .

18 - موقف محادثته

واوقفني في محادثته واوقفني في رؤيته وقال لي :
 انما أحادثك لترى ، لا لتُحادث ، وانما اقول لك : هذه رؤيتي ، لتبين
 في معرفتي ، لا لتدل عليّ من² لم يرني : ان هداي ليس في يدك ؛ ولا لتُدخل
 عليّ من رأيي : ان الذين أريتهم نفسي ، اولئك قلوبهم عندي . فاذا حادثك ،
 رأيت ، فاذا رأيت ، فلا حديث !

19 - موقف القلوب المستقرة

واوقفني في القلوب المستقرة وقال لي :
 هي قلوب الحضرة ، لا تتقلب بالخواطر لأنها رأني قبل « كن »³ . فلما جاءت
 « كن » وجاءت الخواطر ، أوقفها في مقامها الذي جاءت منه ، ووقفت هي في مقامها
 الذي أخبرتها فيه عن مجيء « كن » .

20 - موقف العلم

واوقفني في العلم وقال لي :
 العلم كله لا يملك ولا يحمل بآبائك : فلا تدخل اليه . فأنك ان دخلت
 اليه ، حملته . فإلى اين تحمله ؟ اليّ ؟ تأكلك وتأكله ناري التي حطبها علم العالمين .

(1) M: قبول || (2) T: فن || (3) M: — كن .

اليك ؟ يأتك بمعلوماته فيتأمر عليك تارة وتتامر عليه تارة . اذ ذاك ، فإنت مني
ولا انا منك . ثم يجيء العلم فيقف موقفه بين يدي . يسألني^١ الحكم له عليك ،
لِمَ حملته ، وتلبثُ انت لا موقف لك .

21 - موقف غربتي

واقفني في غربتي وقال لي :

قل لكل علم وقل لكل عالم : لا تعلم علمي ، ولا تفهم فهمي ، ولا يقوم
شيء في مقامي .

فعرفتي هي الله عز وجل . به عرفتُ كل شيء . ومعرفتي بكل شيء معرفة
الجواز والعبور . جزتها الى معرفتي التي تحملني ولا احملها وتقوم بي فلا استقيم الا
بها . وهي مقامي بين يدي الله عز وجل . فلا مقام لي في علم ولا معرفة . انما
أعبره : فعرفتي به معرفة العبور ، لا معرفة الثبات . وما عرفنتي الاشياء^٢ معرفة
العبور ، ولا معرفة الثبات - ولو عرفنتي معرفة العبور ، لطلع^٣ علي من نورها كما
طلع عليها من نوري .

وقال لي : كيف تجوز العلوم وكيف تعبر المعارف ؟ لا تستمع فتجيب ،
ولا تلتفت فتفارق ! فإني قد آم كل شيء اليك .

22 - موقف العافية

واقفني في العافية وقال لي :

ألقني إلي كما ألقيتك اليك وقف بين يدي . لا معك ما أسرتُ به اليك ولا
معك ما اعلنتُ به اليك . انت اكرم علي مما قلتُ لك واقول : فكيف تحمله إلي ؟
وانت أعز علي مما قلتُ لي وتقول : فكيف تحمله الي ؟ فلا تكن مطية سواي ،
فيصحبك^٤ البلاء وتستتر فيه العافية !

(1) M: تسألني ؛ T: سألتني || (2) M: الا ما شاء || (3) M: واطلع ؛ T: اطلع || (4) M: فيصحبك ؛ T: فيصحبك .

23 - موقف القلوب

واوقفني في القلوب ، فرأيت قلوب العلم تأوى الى العفو ، ورأيت العفو يحتضنها دون ما علمته ، ورأيت قلوب المعرفة تميل الى العلم ، وهي في المعرفة ، وتميل تارة الى المعرفة ، وهي في المعرفة . ورأيتها ، اذا جاءها العلم ، تقف في أقصى ما عرفته . واذا لم يأتها العلم ، فمعرفة كلها موقف .
ورأيت قلوب آل الله لا تأوى الى شيء ، ورأيت العلم يأوى اليها ولا يدخلها . ورأيت المعرفة تأوى اليها ولا تدخلها .

وقال الله : ان دخلت يا علم الى بيتي ، جعلتك فيه جهلاً ، وان دخلت يا معرفة الى بيتي ، جعلتك فيه نكرة .

وجاءت قلوبٌ فقالت : انا قلوب العلم والمعرفة ! قال لها الله عز وجل : انما انت قلوبٌ ما رأيتني فيه ! وان رأيتني في العلم ، فانت قلوب العلم ، وان رأيتني في المعرفة ، فانت قلوب المعرفة . قالت القلوب : فلم نسبثني الى العلم وانا اراك فيه ؟ والى المعرفة ، وأنا اراك فيها ؟ ولم تنسبني الى رؤيتك ، وانا اراك ؟ قال لها الله عز وجل : لانك اذا طرح العلم ، لم ترني . واذا فارقت المعرفة ، لم تري . فانت من العلم وان رأيتني فيه ، لا مني . وانت من المعرفة وان رأيتني فيها ، لا مني .

وقال لها : لو لم تربني في العلم ، ما كنت منه ، ولو لم تربني في المعرفة ، ما كنت من المعرفة . كنت تكونين منك ، لا من علم ولا من معرفة .

24 - موقف العقل

واوقفني في العقل ، فرأيت في الحكمة^١ ورأيت لكل شيء فيه بيتاً^٢ ، وقال لي : بيتي في الحكمة وليس للحكمة باب ولا سور ، وهوذا يدخلها الحق والباطل والحسن والقبيح .

(1) M : — فرأيت في الحكمة || (2) K : بيت .

وقد قال لي ربي : قد قلدتك الحكم ، فاحكم بما عهدتُ اليك في اقبالك ، ولا تحكم بما رأيتَه في إِدبارك . والحكمة في ادباري ، وفيه بيتي . وكل بيتي ابواب لا سقف له يظله ، ولا ارض له تقله . فكل شيء¹ يلج عليّ وكل شيء يخاطبني وكل شيء يختصم اليّ وكل شيء يخاصمني ، ولي في كل شيء هوى : لي فيما أحب هوى ، ولي فيما اكره هوى ، ولي في الحق هوى ، ولي في الباطل هوى . فلهذا لا يردوك في الحضرة . وقد دخلت انت الى الحضرة وفارقتني انت² بنور مقامك . ولم أفارقك أنا ، لان مقامي فيك . فانت لا تخبرني وانا لا أفقه عنك . فانا بلاك لاني آلتك التي تحوي بها على كل شيء . وكل شيء بلاك وليس الاشياء في مقامك . بلى ! آلة الاشياء فيك معطلة ، فاذا خرجت ، جاءك كل شيء فقال لك³ : اعرفني ! وقالت⁴ لك الآلة : خذه بي !

25 — موقف النار

واوقفني في النار فرأيتها تأكل العلم والعمل والحكمة والمعرفة والمواقف والمقامات . ورأيتُ العقول في اقبالها حطبا لها ، ورأيتُ القلوب في إخلاصها حطبا لها ، فحرتُ ! فقالت لي : ان كنت قد رأيتَ الله ، فسوف تأتيني انت بالعلم والعمل والحكمة والمعرفة وتقول لي : هذا حطبك فكُليه . وان كنت لا ترى الله ، فانت حطبي ، لا علمك ولا عملك ولا حكمتك ولا معرفتك .

26 — موقف علمه

واوقفني في علمه ، فرأيتَه يُشقي لسبب هو سببه ، ويسعد لسبب هو سببه ، ورأيتَه لا يُظهر علمَ ذلك ، ورأيتَه يقلب الكفر ، ورأيتَه يقلب الايمان . فصرختُ : يا علم ! قال : مرجعي الى علمه . قلتُ : يا معرفة ! قالت : مرجعي الى علمه . خفتُ ! قال خوفاً : لا أجبرك . حزنتُ ! قال حزني : لا أجزيك .

(1) MT : — شيء . || (2) MT : — انت || (3) M : — لك || (4) T : وقال .

قلتُ : يا رب ! قال : لبّيك ! قلتُ : لبّيك ربّ وسعديك ! قال : ما تريد ؟ قلتُ : ثبتني ! قال : لي او لك ؟ قلتُ : لك ! لك ! قال : اتبعني بلا علم . قلتُ : ثبتني ! قال : كن من وراء العلم ولا تدخل الى العلم فتقع وتقوم . ان العلم لا يوقفك بين يدي ، انما يوقفك بين يديه ، وانا اخترعتك لي لا للعلم ؛ فلا تقف فيه ولا تقم بين يديه ، فانه مفارقك وانت مفارقه ؛ وقف بين يدي ، لا افارقك .

27 - موقف المجلس

واوقفني في المجلس ، فرأيت من الملائكة حافين بالمجلس ، لا يؤمرون ولا يحدثون . وقال لي : هؤلاء ملائكة الزينة ، زينة الله عز وجل ، وسع نورهم أنوار كل ملك .

ورأيتُ من الأنبياء مجالسين ، يحدثون ولا يؤمرون ؛ ورأيتُ من الأولياء مجالسين ، يحدثون ويؤمرون ؛ ورأيتُ بين الأنبياء والأولياء سترًا مكتوب عليه : ستر الأولياء ، اذا رُفع حُدتوا واذا سُدل أمرُوا !¹

28 - موقف الهوى

واوقفني في الهوى وقال :

هو رسول من رسل البأس الشديد . فجئتُ بالعلم فقال : اليه ارسلته ! فجئتُ بالمعرفة فقال : اليه ارسلتها ! فجئتُ بالعقل فقال : اليه ارسلته ! فجئتُ بالقلب فقال : اليه ارسلته ! فجئتُ وحدي فقال : اليك ارسلته ! فقلتُ : ما أصنع ؟ قال : في الهوى ناري ، فاذا جاءك جاءتك فيه ، فادخلها ! قلتُ : كيف أدخلها ؟ قال : لا تستجر بعلم ولا بمعرفة فيقولان لك : نحن نجيرك ! فان استجرت بها ، أسرك الهوى وأسرها !

وقال لي : لا عجيب الا الله ؛ ولا تخرج من النار بعلم ، ، فتأكلك وتأكله ، ولا بمعرفة ، فتأكلك وتأكلها ، وأقم في النار حتى تأكل منك الجزء الذي يستجير بالعلم ويستجير بالمعرفة . فاذا أقت في النار وأكلتك النار ، جثثك ، فلم تعد من بعد اليك .

29 - موقف السرّ

واوقفني في السرّ وقال لي : لكل شيء سرّ : اذا وقفت عليه ، حملته ولم يحملك ، ووسعته ولم يسعك . وقال لي : للعلم سرّ والمعرفة سرّ والحكمة سرّ والصبر سرّ والدنيا سرّ والآخرة سرّ . فاذا عرفت سرّ الشيء ، لم يأخذك عنّي ولا عنك . واذا لم تعرف سرّه ، أخذك عني وأخذك¹ عنك .

وقال لي : سرّ العلم هو طلب العين المسماة فيه لأنها سرّه ، وليس سرّه في يده فيبذله . انما السرّ وديعة الله عز وجل فيه . فهو يدعو الى ما لا يستطيع اظهاره وبهذا السرّ يستجاب للعلم في تعلّمه .

وسألتك علم الخلق ، فيه أعيان الخلق وصفات الخلق ، فیدعوك الى تعلّمه طلبُ ملك الأعيان وملك الصفات . فالعلم لا يظفرك الا بالعلم ، وتبقى الأعيان وصفات الأعيان لا تنال بالعلم .

وسألتك علوم الربّ ، تدعوك الى الربّ . والرب لا يُظهره علم ولا يستره ، ولا توصل الى حضرته العلوم . فانت تستجيب لكل علم دعاك بذلك السرّ وهو طلب العين المسماة . فاذا علمت ذلك ، لم تستجب للعلم واستجبت لله ، وصار العلم طريقاً من طرقائك الى الله ، وأخذت العلم به ولم يأخذك لانه كان يأخذ منك بالسرّ فيه وانت لا تعلمه . فلما صار السرّ الذي فيه فيك ، أتاك على علم بك وأتيتّه على علم به .

وقال لي : السرّ في المعرفة رؤية المعروف . والمعروف لا يُرى بالمعرفة ، انما يرى به ويدعو الى رؤيته بالمعرفة . فاستجب¹ لي : انني المعروف الذي دعوتُ بالمعرفة . فاذا جاءتك ، فادخلها بي ، ترّ الابواب التي فتحتُ فيها اليّ . فتلج في ابوابي ، فتصل اليّ . فتكون المعرفة عتبة بابك الذي ولجت فيه ولا يدخلها بك ؛ فترى الابواب التي فتحتها في المعرفة الى العلوم ، فتلج فيها ، فتخرج من المعرفة . ان المعرفة ذات بابين : باب اليّ وباب الى كل شيء . فن دخل اليّ ، كانت المعرفة جواده ، ومن دخل الى المعرفة ، خرج بها الى كل شيء : وكانت زلفه² .

وقال لي : العلوم بيتٌ والمعرفة طريقتي في ذلك البيت . فن سلكه اليّ ، خرج اليّ وكان نقيباً من نقباء الطريق ؛ ومن سلكه الى سواي ، خرج الى البيت ، لا اليّ .

وقال لي : قف بين يدي ، تكن المعرفة نوراً من انوارك ومتحدثاً من متحدثات حجابك . لا حديث لك بين يدي : انا احادثك ! ولا نور لك بين يدي : انما نورني عليك !

وقال لي : من وصل اليّ ، فلا انساب له في العلوم ولا انساب له في المعرفة . انما المعرفة تُنسب الى مقامه ، لا اليه ، وانما العلوم تنسب الى مقامه ، لا اليه . وقال [لي] : قل للعارفين : من عبر منكم المعرفة ، فليدعُ اليّ ، ومن لم يعبر منكم المعرفة ، فلا يدعُ اليّ . ايدعو اليّ وهو في الطريق اليّ ؟ فاليه دعا ، لا اليّ ! انه ما وصل اليّ وبين يديه طريق اليّ .

وقال لي : المعرفة بحر الله الذي لا تحتضنه³ السواحل ولا يحتمله القعور : سفائنه كل العلوم وسفائنه كل الافكار . سفائنُ لا تخرج ، لانه لا ساحل له ، ولا ترسبُ⁴ فيه ، لانه لا قعر فيه . فهي سبابة لا تستقر فيه . فن ركبها سار فيه ولم يُسر عنه .

(1) M : فاستجبت || (2) MK : زلفة || (3) M : تخفّضته || (4) MT : يرسب .

وقال لي : السرّ في العمل ، حصول الآخرة وبها استجاب العُمالُ للعمل .
ومن إستجابتهم للعمل ، يختلفون فيه ويفترقون عنه . فالعلم مختلفٌ ، ومن استجاب
له ، يختلف باختلافه .

وقال لي : إطلع الى سرّ العمل ! وكشف لي عن صفة من صفاته ، وقال لي :
هذه الصفة معرفة .

وقال لي : إطلع¹ الى عين² عمل العاملين كله : ما جئُهم انا به وما جاءوا
به . فرأيتُه كله لا يفي بمعرفة أديانهم معرفة : لأنهم بتلك المعرفة عملوا ، ليس
بذلك العمل عرفوا .

وقال لي : اذا عملتَ لي ، فاطلع في هذا المطلع ، تكن بي . وأقول لعملك :
أنا بينك وبينه . إنما سمع منّي فيك ، ولم يسمع منك فيّ .

30 — موقف غيرته عليّ

واوقفني في غيرته عليّ وقال لي :

إنّ غيرتي عليك ، إنما هي ممّا لك أن تفعله . وإنّ غيرتي عليك ، إنما هي
فما لك ، أن تعلمه . وإنما غيرتي عليك إنما هي من كل ما جعلتُ لك ، أن
تأتيه : جعلتُ لك بلسان ، فذلك اللسان لا يغار بما جعل ؛ وغرتُ عليك بلسان ،
فذلك اللسان لا يسمح لك بما غار .

31 — موقف الاسماء

واوقفني في الاسماء وقال لي :

كل من سمّيته ، فأكرمه ، لأنّي ذكرته وسمّيته ، عدوك كان او صديقك .
وقال لي : إن الاسماء كلها في أسمائي ، وليس أسمائي في الاسماء .
وقال لي : عدوك ابليس ، في اسمه ألف . وعدوك نفسك ، في اسمها نون :

(1) T: على || (2) T: — عين .

فاكرم الألف واكرم النون . كيف تكرم الحروف في اسم عدوك ، لا تغلظ عليه بذات نفسك . ولا تغلظ على نفسك بذات نفسك . ليس لك^١ العزة ، فقف بين يدي ، فلي وحدي العزة : إن شئت أن أرسلك بعزة ، أرسلتك .

32 - موقف العلوم كلها

واقفني في العلوم كلها وقال لي :
اطلع ! فرأيت العلوم تأكل بعضها بعضاً . ورأيت الأكل كيف يأكل المأكول . ثم رأيت المأكول كيف يعود فيأكل الآكل .
وقال لي : العلوم كلها آكلة مأكولة . فرأيت الأكل يأكل المأكول بالظاهر . ورأيت المأكول يأكل الآكل بالباطن .

وقال لي : لا تبني^٢ بيتك في العلوم ، أين تبني . إن بنيت في الظاهر ، هدمه الباطن ، وإن بنيت في الباطن ، هدمه الظاهر . وإن دخلت العلوم ، فادخلها عابراً : إنما هي طريق من طرقاتك ، فلا تقف فيه ، فيأتيك الذين بنوا فيه ، فيغروك^٣ بمنازلهم التي بنوها فيه . فترى نوري الذي استعملتهم به ، طالماً على منازلهم . فتقيم^٤ في منازلهم ، أنساً بنوري الذي طلع عليها . فلا تقف إلا علي ، ولا تقم إلا مقامك مني . فان شئت أن أطلع عليك نوري ، أطلعت . وإن شئت أن أرسلك الى نوري ، أرسلت .

33 - موقف الضنائن

واقفني في الضنائن الذين أوقفهم بين يديه ، لا في مقام منه ، وسمعتهم يقول لهم :

لا تقفوا في مقام ، فان للمقام ما بين مدخل ومخرج^٥ . فادخلوا الي وقفوا بين يدي . ليس امامكم باب ، فتقصده وليس وراءكم باب ، فتلتفتوا اليه .

(1) M : له || (2) K : تبني || (3) K : فيغروك || (4) M : فيقيم || (5) MT : مدخل ومخرج .

وقال لهم : ان منكم من جاءني بادبكم .
وقال لي : ما أدب الضئان ؟ هو أن تحفظ^١ معرفتك من العارفين ، لا يرجعونها
نكرةً بعد المعرفة .

وقال لي : إن العارف لا يردّ معرفتك إلا الى معرفته : فاعبره . واعبر وإن
كان مقامه بين يدي . وإن كان ما تعرفتُ به اليه لا بك في مقامٍ عرفتني فيه
وخاطبتك فيه ، فلا تفارقه الى مقام لم أتعرف اليك فيه ولم اخاطبك فيه^٢ . فانك
لا تراني في مقام العارف الذي يدعوك الى معرفته ، وهو لا يدعوك إلا الى معرفته .
وذلك هو حقي عليه . فلا تخرج انت من معرفتك الى معرفته ، فذلك هو حقي
عليك . بلى ! تعبر مقامه الى مقامك .

34 - موقف قبل كن

وأوقفني من قبل « كن » وقال لي :
أريد ان أخرجك لترى زينتي التي بها زينتك ، وترى ملكي وملكوتي الذي
به (sic) اكرمتك ، وترى العلم والعلماء ، وترى المعرفة والعارفين ، وترى العمل
والعاملين ، وترى كل شيء . وأخاطبك على لسان كل شيء : فطيرُ اليّ . فان
لم تستطع ، فاعبر اليّ ، يا ضعيف ! فان لم تستطع ، فاصرخ اليّ ، يا غريق !
وقم في مقامك مني ، قبل أن أخرجك الى ما اخرجتك اليه . إن ما تراه وما تسمعه ،
إذا اخرجتك ، كل ذلك كان^٣ في علمي ، لم تعلمه^٤ منه في مقامك الذي^٥ . وتلك
هي كرتك الأولى^٥ . فلا تأتني بشيء مما اخرجتك اليه . فاني اخرجك اليه بنوري
الذي أقتك به بين يدي . وإني سأخرجك الى ملكي وملكوتي ، في كرتك
الثانية ، بما لا تعلم ، ولا أبدي علمه في مقامك . ولا لكرتك الأولى^٥ به يدان
ولا عليه دليل . وإن جاءتك فخاطبتك ، وإن جاءتك فنسبتك ، فالتقِ اليّ كرتك
الأولى^٥ ، والتقِ اليّ ما في كرتك الأولى^٥ .

(1) M: يحفظ || (2) MT: — فلا تفارقه ... فيه || (3) M: — كان || (4) M: يعلمه ||

(5) MT: — الذي || (6) FMK: الاولة (sic) .

35 - موقف مقامه الذي لا ستر فيه

وأوقفني في مقامه الذي لا ستر فيه وقال لي :
 إن لربك عبيدًا لحضرتة : إذا حادثهم ، لا يستفهمون أئجدلون . وإن لربك
 عبيدًا : إذا أمرهم ، لا يهيمون ، أيهيمون ، فيكونوا^١ رسل أمره ، لا رسل نفسه .
 وقال لي : من هم في الأمر ، أبلّس بين تقديمه وتأخيريه . ومن استفهم في
 الحديث ، عارض بين ثبته ومحوه .
 وقال لي : لا تستفهمني ، أحدثك عن نفسي . ولا تههم في أمري ،
 أرسلك عن نفسي .

36 - موقف مهرب الانبياء

وأوقفني في مهرب الانبياء عليهم السلام ، فرأيتُه قد جعل ما قال لهم وراء
 ظهورهم ، ورأيتُه قد جعل ما قالوه وراء ما قال لهم ، ورأيتُه قد جعل الملكوت
 كله وراء ما قالوا له ، ورأيتُه قد جعل الملك كله وراء الملكوت كله .
 وقال لهم : لا تجعلوا بيني وبينكم ما قلتُ لكم ، ولا^٢ ما قلتموه لي ، فتقفوا
 عني . فتخطفكم معاني ما قلتُ لكم ، وتخطفكم معاني ما قلتموه لي . فقفوا لي ؛
 لا ما مني بيني وبينكم ، ولا ما منكم اليّ بيني وبينكم .
 وقال لي : قد رأيتَ مهرب الانبياء ، فقف لي فيه : فهو مقامك الذي فيه
 تثبت ، وبه تستقر وتطمئن .

وقال لي : إني عندك إن تثبت وتطمئن ؛ وييدي الأرواح^٣ ، فتراه خلفك
 ولا تراه بين يديك . فاي باد بدا ، فقامه من خلفك ؛ من خلف قلبك ، لا من
 خلف عينك : فاقمّه في مقامه ، تقمّ لي ؛ وتأتيك^٤ قيوميّ فتقيمك^٥ لي وتمسكك
 عليّ : لأنك أكرم عليّ مما قلتُ لك ، ولأنك أعز عليّ مما قلتُ لي .

(1) M: فتكونوا || (2) M: لا (- و) || (3) TM: خ: الروع || (4) MT: وتأنيك ||

(5) M: فيقيمك .

37 - موقف اليقين الحق

وأوقفني في اليقين الحق وقال لي :

في اليقين سرّ اذا عرفته ، لم أنكر عليك . واذا تنكرت ، زادك تنكري معرفة ، وكان على الذين لم يعرفوا سرّ اليقين نكرة . إني انا الله ، لا تُحصي معرفتي ولا تسع القلوب حق معرفتي . وانا^١ أتعرف الى كل قلب بالمعرفة التي وسعتها له . ولي معرفة فردة ما فطرت عليها قلب عبد ولا ملك . فاذا جاءت ، جاءت النكرة ، فانكر كل عارف ما عرف . فاذا جاءت النكرة ، فاعلم اني انا تنكرت بمعرفتي الفردة . فلا تنكرني ولا تطلب معرفة بها تعرفني ، قل : انت ، انت تتعرف كما تشاء وتنكر كما تشاء ! فاثبتني فيما تنكر بوجدانيتك ، واثبتني فيما تتعرف بالسمع والطاعة لك . واذا تنكرت ، فاجعلني ممن يعلم انك انت تنكرت . واذا تعرفت ، فاجعلني ممن يعلم انك انت تعرفت .

38 - موقف حنانه

وأوقفني في حنانه وقال لي :

قل حتى أسمع ! فقلت : سبحانه بكبرياء جلالك الذي خلقت منه أحداق ملائكتك الذين هم لحضرتك ، فسبحوك بجلالك ، وقدسوك بكبريائك . وتباركت بكلمات حمدك التي هي صفتك .

أنا عبدك الذليل ، فلا يعلم قدر ذلّي إلا أنت ! وأنا عبدك الفقير ، فلا يعلم قدر فقري إلا أنت ! وأنا عبدك الضعيف ، فلا يعلم قدر ضعفي إلا انت . فعُدت على ذي بعزك ، فاعززتني بمعرفتك . وعدت على فقري بغناك ، فاغنيتني بذكرك . وعدت على ضعفي بقوتك ، فقويتني بهدايتك وأمسكتني في هدايتك بمناجاتك . فانا الذليل بي ، وانا العزيز بك ، وانا الفقير بي ، وانا الغني بك ، وانا الضعيف بي ، وانا القوي بك !

فان تحمل ، مولاي ، ذنبي على ما تعرفت به اليّ ، فلا أرضك تقلني ، ولا سماءك تقلني ، ولا شيء من دونك يحمل¹ ثقل ذنبي ؛ ولا لسان² من دون ألسنة عفوك يعذرني لخطيئتي ؛ ولا أحد من خلقك يستطيع³ ان ينظر اليّ ؛ لقبح ما شوّهتني به خطاياي ؛ ولا معرفة من معارف خلقك تستطيع ان تتصل⁴ لي اليك ، وهي ترى ذنبي في تعرفك .

فلا وعزتك ! ثم لا وعزتك ! ما لي مجبر منك الا انت ؛ ولا لي مستنقذ من سخطك الا انت ؛ ولا لي ، كيف كنت ، الا انت ! أسألك برحمتك التي هي صفتك ، وأسألك بنورك الذي هو صفتك ، وأسألك ببمالك الذي أشرقت بنوره أنوار عرشك ، وأسألك بنور جمالك الذي طلع على قلب موسى كليمك ، وأسألك ببهائك الذي جعلت به السكينة سكينة الحق ، وأسألك بنور بهائك الذي فطرت عليه قلوب أوليائك ، فهابوك⁵ ببهائك . فاشرفت وجوه هيبتهم لك بالطمأنينة اليك . فكنت مفزعهم ، لا يفزعون الا اليك ، وكنت ملجأهم ، لا يلجأون إلا اليك ، وكنت معتمدهم ، لا يعتمدون إلا عليك ، وكنت كهفهم ، فلا تسكن سرائرهم إلا لديك .

وها أنا ، مولاي ! معرفتك في قلبي تحتج لك عليّ . ثم ها أنا ، يا مولاي ، قد جئتك بذنوبي وخطاياي : أسألك عفو الصفح والكرم ، وأسألك سترك ، ستر التوبة والإنابة !

39 - موقف أدب الحروف

وأوقفني في أدب الحروف وقال لي :
جاءتلك الحروف ، فقالت لك : قلّ للإنس . وجاءتلك الحروف ، فقالت لك : قلّ للجن⁶ . وجاءتلك الحروف ، فقالت لك : قلّ للملائكة . وجاءتلك الحروف ، فقالت لك : قلّ لله . قلّ للحروف : انما انت لله ، وانما انت لسان

(1) M: تحمل || (2) M: تستطيع || (3) M: يتصل ؛ T: ينصل || (4) M: فهابوك || (5) K: — للانس ... قل .

من ألسنة الله ، إن أمرني أن أقول لك به او لكل ما خلق¹ قلتُ به ، وإن أمرني أن أقول لك ولكل ما خلق بك ، قلت بك . ما لي وللإنس ! إني رأيتُ ربي في قلوب الإنس ، يقول لها هو ما يشاء ؛ فكيف أقول لها أنا ؟ وإني رأيتُ ربي في علوم الجن ، يقول لها هو ما يشاء ؛ فكيف أقول لها أنا ؟ وإني رأيتُ ربي في عيون الملائكة يقول لها هو ما يشاء ؛ فكيف أقول لها أنا ؟²

ما لي وللإنس ! قلوب الإنس بيده : أفأخرجها بكلامي عن يده ؟ ما لي وللجن ! علوم الجن بيده : أفأخرجها بكلامي عن يده ؟ ما لي وللملائكة ! عيون الملائكة بيده : أفأخرجها بكلامي عن يده ؟ إن قلوب الانس ، ابوابها الى كل الحرف ؛ وإن علوم الجن ، ابوابها الى³ وسط الحرف ؛ وإن أحداق الملائكة الى أعلى الحروف . فدخل الانس من جميع الحرف ، ودخل الجن من وسط الحرف ، ودخل الملك من أعلى الحرف . قال الحرف : ما وسط الحرف ، وما أعلى الحرف ، وما كل الحرف ؟ قال الله عز وجل : أعلى الحرف لإسمي ، وأوسط الحرف عزيزتي ، والحرف كله لغائي وألسنتي . فالملك يستجيب للاسم ، لأنه بابه ؛ والجن يستجيب للعزيزة ، لأنها بابه ؛ والإنسي⁴ يستجيب لجميع الحرف ، لأنه بابه .

إن عبيد الانسي قال ويقول : ما لي وللملائكة ! كل ملك في مقام ، عينه الى معرجه ، وقوته قائمة بين يدي ربه : إن شاء أن يرسله في أمره ، أرسله ؛ وإن شاء ان يحبسه في المقام ، حبسه . لا أكلم الملك ، ولا أهجم عليه : كيف أكلم الملك ، وهو قائم بين يدي الله ، عينه الى معرجه وسمعه الى كلمات ربه . أناديه وهو يناديه ؟ ام ألفتة عنه وهو مقبل عليه ؟ انما الملك في مقامه ، وانما أنا⁵ في مقامي ؛ فلا يكلمني إلا بأمر ، ولا أكلمه إلا بأمر ؛ ولا يأتي اليّ إلا بأمر ، ولا آتي اليه إلا بأمر . فيأتي هو ما أمر به ، لا يتراجع ولا يستعبد ؛ وآتي انا ما أمرت به ، أترجع وأستعبد . إني انا مبتلى بالملك⁶ والملكوت والمَلَك⁷ ، وإن الملك لا مبتلى بالملك والملكوت : ففرضه أن لا يتدافع وهي صيفته ، وفرضي ان

(1) MYT: خلقتُ (|| 2) K: انا (مكرر) (|| 3) M: الى (مكرر) (|| 4) M: الانسي ||
(5) M: وانا (- انما) (|| 6) MT: بالملك (|| 7) MT: الملك .

اتراجع وهي صيغتي . فان لي من ربّي مقاماً ، لا أمرّ فيه ولا نهّي فيه^١ عنه ؛ وذلك مقامي الذي أراه فيه . فلا يستطيعني ملك في ملكانيته ، ولا يستطيعني جنيّ في جنيته ؛ ثم لا يستطيعني الحرف في حرفانيته ، وثم لا يستطيعني كل كون في كونيته .

40 - موقف أقصى كل شيء

وأوقفني مولاي في أقصى كل شيء وقال :
كل موقف بين يديك ، وكل مقام أمامك ، وكل ملك وملكوت قدّامك :
فسِرْ اليّ لتري علمي القائم القيوم في كل ما ظهر وبطن . وسِرْ اليّ لتري كلّ علمٍ وعالمٍ ، ولتري كلّ معرفةٍ وعارفٍ . وقال مولاي للحكمة : إفتحي عن بابك ! وقال لكل شيء : أسفِرْ له عن وجهك وتلقّه بمعناك ، ليراك ويرى ما فيك !
وقال لي : سِرْ ! فانا ذليلك اليّ . فسِرْتُ ، فرأيت النفس . فقال لي :
جزّها اليّ ! إنك إن وقفت مع المذمومة ، هلكت . وإنك إن وقفت مع الممدوحة ،
احتجبت . وإنك إذا احتجبت بدواعي الحمودة (sic) ، جاءتك في ذلك الحجاب
دواعي المذمومة ، فستأسرك قهراً لأنك في الحجاب^٢ . فسِرْتُ ، فرأيت العقل ؛
فقال لي : جزّه اليّ ! إنه اذا « أقبل » ، رأى الحكمة ، واذا « أدبر » ، رأى نفسه .
فان دخل بك الى الحكمة ، قال لك^٣ : اتبعني ! فيكون له الربانية عليك : إن
أقبل ، أقبلت معه الى الحكمة ، وإن أدبر^٤ ، أدبرت معه الى الحجاب . فجَزُّ
مَنْ يُقبل ويدبر ! فجَزْتُ . فقال لي : جزّت الخطر ! فرأيتُ المُلْك كله رؤيةً
واحدة . فقال لي : جزه وجز ما فيه ، فانه ابيات نفسك ! ورأيتُ الملكوت كله
رؤيةً واحدة . فقال لي : جزه وجز ما فيه ، فانه ابيات عقلك ! ورأيتُ الحكمة ؛
ففتحت لي عن بابها ؛ ففتح لي بابها عن ابوابها ؛ ففتحت لي ابوابها عن خزائنها ؛
ففتحت لي خزائنها عن ذخائرها .

(١) K : — فيه ؛ T : عنه || (٢) M : — دواعي ... الحجاب || (٣) M : — لك || (٤) M : — أدبر .

همك فيه ، فاخرج الهمّ من قلبك . إنه اذا لم يرَ همك ، لم يجاذبك . فالتى النظر والتى الهم ، وجز كل شيء ، وجز معنى كل شيء . فألقيت النظر واخرجت الهم .

فقال : مرحباً بعبدى الفارغ من كل شيء . مرحباً بقلب عبدى الفارغ من كل شيء . وقال : جزت الكونية ، فانت بين يدي . فسمعتُه يقول : « كن » . فقال لي : جز « كن » ، فانها مستمدّة الكونية ، لئلا يهبط بك عن مقامك . فجزت « كن » ، وبه جزت ما جزت ، وبه جزت « كن » . فرأيتُ الله ، فقال لي : انه الله ! قلتُ : انت الله ! انت مولاي الذي فطرني للقيام بين يديك ؛ ففطرتك تمسكني في مقامك ، ونورك يحفظني من خواطف الامر والنهي عنك .

41 - موقف الامر

وأوقفني بين يديه موقف الامر وقال لي : لا تحمل همّ الامر ، فتعجز . إن الامر امر الله : لا يحمله شيء من دون الله . فاذا جاءك الامر ، فالتى همّة الى الله . وقال لي : لا تحمل همّ الامر : القه اليّ .

42 - موقف رفقته

وأوقفني بين يديه موقف رفقته وقال : إنما تغرق من الخلق ، اذا أشهدتك ما أشهدتهم من أنفسهم . وإنما تطمئن بي ، اذا أشهدتك سرّ القيومية المقلّبة لهم فيما أشاء . فرأيتني كيف أشهدتهم ما أشهدتهم من أنفسهم وكيف حجبتهم عني بما أشهدتهم . وقال لي : لا أرسل اليك العلم . ولا أرسل اليك المعرفة . ان أرسلت اليك ، راعك الارسال . بلى ! أرسلك الى كل شيء ، لتكون لك عليه ربانية الارسال . فقِف في حضرتي : آمرك بكل شيء ، ولا آمر شيئاً بك .

43 - موقف حجته

وأوقفني بين يديه موقف حجته وقال لي :
لك خاطبتُ ، ولك أردت بما خاطبت ؛ لا رسولا بعثت بك به ، ولا نذيراً
أرسلتك لتنذر به .

وقال لي : لو بعثت بك لكان الزم لك ممن بعثت به اليه : لانك تراني وانا
اخاطبك ، ولأنهم يرونك وأنت تخطاطبهم . فابن على نفسك كما بنيت على
قلبك حجاباً من دون ما خلقت .

44 - موقف حضرته

وأوقفني في حضرته التي هي أبد الآبدين وسرمد السرمدين ، فرأيتُ السطور
والستائر والحجاب والحجب . كل ذلك ممدود في وجه من يطلب منه . فلو لو لم
يُمد ذلك في وجه ، ما طلب . ورأيتُ ذلك كله مكشوفاً عن وجه من يستسلم اليه .
وجاء بأهل حضرته وقال : انظر اليهم ، واسمع من أدبهم الذي أدبتهُم به
لقيام الحضرة . انهم قالوا ، وانهم يقولون : علمه محبسٌ عن حضرته ، والعمل له
مجاورة خليفته . فان أرسلك هو الى محبسه ، أرسلك لتستنقذ المحبوسين فيه . وان
أرسلك هو الى مجاورة خليفته ، أرسلك لافاضة طوّله على من قصر .
وقال أهلُ حضرته : إن دخلت انت الى محبسه ، حبسك ؛ وإن جاورت
انت خليفته ، أوحشك .

45 - موقف النظر الى وجهه

وأوقفني بين يديه موقف النظر الى وجهه وقال لي :
اهبط الى كل شيء ، فانظر اليه وعد اليّ . فهبطتُ ومعني نوره الذي أهبطني
به . فرأيتُ كل شيء ، ولم أر الحسن ولا القبيح¹ ، ولم أر القريب ولا البعيد

قال¹ : لا .

قال² : فلا !

قال³ : الحكمة تتحكم عليّ ؟

قال⁴ : وانتَ تتحكم عليك ؟

قال العقل : انا اتحكم علي بما أريد .

قال كل شيء : أين ارادتك مني ؟ ام اين ارادتك من الحكمة ؟

قال العقل : ما هي منك ولا هي من الحكمة !

قال كل شيء : هذا فراق بيني وبينك ، وهذا فراق بينك وبين الحكمة .

46 — موقف النفس

وأوقفني في النفس ، فرأيتُ الملك والملكوت كلّهُ : ابنتها وقصورها . ورأيت العلم كلّهُ والمعرفة كلّها ، جندّها ، والاسماء والحروف ، جنودّها وأعوانها .

وقال لي مولاي : إنها عدوك ، وإنها لا تؤتني من قبَل بيوتها ، ولا تؤتني من قبَل جندها⁵ . فأنها⁶ تظهر في الملك بصورة لسان ، وتظهر⁷ في الملكوت بصورة لسان ، وتظهر⁷ في كل علم وفي كل معرفة بصورة لسان . وإنها تدعو بجندها الى بيوتها ، وليس ضميرها ما دعت اليه ، ولا بما دعتك به⁸ ولا بما⁹ دعتك اليه تغلبك . فلا تحاورها ! فانك لن تحاورها إلا بعلم ؛ والعلم جندها . وهي ناطقة لا تصمت : فلمن تحاور ومن يسمع¹⁰ منك ؟ ليس تصمت فتسمع . وإذا حاورتها ، أوهمتكَ انها تسمع !

وقال لي مولاي : ان اردت¹¹ ملكها وملك بيوتها وجندها ، فلا تحاورها ، واضمر جوعها كما تضمر هي من وراء ما يدعوك¹² اليه شعبها . فانك تراها تفارق

(1) MT : اي العقل || (2) MTK : اي كل شيء . || (3) MTK : اي العقل || (4) MTK : اي كل شيء . || (5) M: جند (sic) || (6) M T : وانها || (7) MT: ويظهر || (8) M : — ولا ... به || (9) M : — بما || (10) M: تسمع || (11) M: أدت (sic) || (12) K: تدعوك .

جندها ، وتخرج من قصورها . وتحاورك في الجوع لا في غيره ، وتطالبك له لا لغيره . فلا تحاورها ولا تُجيبها . فانك إن حاورتها أو أجبتها أو أرغبتها أو أرهبتها ، أخرجتك من اضمارك . وإذا أخرجتك عن اضمارك ، ظفرت بك ، وسمعت وأطعت لها . وانك ان غلبتها بالعلم ، فهي غلبتك ؛ وإن غلبتها بالمعرفة ، فهي غلبتك ؛ وإن غلبتها بذكر ، فهي غلبتك . إنما مثل ذلك كقطارد عدوك بين يديك . حتى اذا اوطئك في دياره ، خرج من وراء ظهرك . فاضمرْ جوعها واكظمْ على اضمارك ، ولا تضمر به منزلة^١ : فتخرج عن اضمارك باضمارك .

فاضمرتْ جوعها . فخرجتْ من كل علم ، ومن كل معرفة ، ومن كل ملك وملكوت . فاقامت على باب هذا الاضمار تحاورني فيه لتخرجني^٢ منه . فكظمتْ عليه ، فلم تطالبني إلا به . لانه حُضي الذي لا تستطيع مُحاورتي فيه ، ولا تصل الي من بابه .

47 - موقف الضمير^٣

وأوقفني بين يديه ، وكشف ما بيني وبينه ، حتى رأيتَه وطلع علي نوره واوقف كل شيء بين يدي .

وقال لي : إستر انت عنه ولا تستره عنك . فلك اظهرته . فاستتر عنه بنوري الذي به تطلع عليه .

وقال لي : قد جعلتُ المعاني في عقلك ، وجعلتُ الحروف على لسانك . فالحروف اسمائي ، والمعاني فعلي . وقد جعلتُ لك اظهار فعلي باسمائي . فان جمعت بين حرفين في حق ، شهدا لك . وإن جمعت بين حرفين في غير حق ، شهدا عليك .

وقال لي : هذه آداب مجلس . فن عرفها ، سددتْ باب العدو بيني وبينه ، ولم يكن له بين يدي شفيع^٤ ، لأنه لبس بيني وبينه واسطة تبلغه عني . فان زل فيها آتاه ، عادله شفيعاً الي .

(1) K: V. Introduction || (2) M: ليخرجني ؛ T: لُخرجني || (3) T: الصبر .

وقال لي مولاي: ليس كل ناجٍ حكيماً ، ولا كل من نجا يرى مجلس ويسمع آداب حضرته . وليس بحكيم من نجا بشفاعة الشافعين .

وقال لي مولاي : إن لم يتكلم قلبك ، لم أبرح منه . فاذا سكت وتكلم تارتين رأني اذا سكت ، ولم يرني اذا تكلم . فان اردت أن تلحق بي لا بالحواجز ، وتقف بين يدي ، لا بين أطباق الحجاب ، فخذ عهد موعظتي اليك . فلن تزال في رويتي ما دمت فيه : وهو ان لا تذكر^١ اسمي ولا اسمائي الا ثناءً وتمجيذاً . فاذا جاءت حاجتك ، فاضمرها بقلبك ، تكن انت وهي بين يدي . ولا تقصد بها الى لسانك ، فتخرج من الاضمار الذي تراني فيه الى القصد الذي تراك فيه . فاضمر بقلبك ولا تقصد بلسانك : فانك ما اضمرت بقلبك . فانا مهربك والي مفرّك . فاي طارق طرّقتك ، لجأت إليّ ، فكنتُ معك ورأيتُ قربي منك أقرب من ضميرك . فانا إن فارقتُ اضمارك كان مهربك لسانك في كل نازلة لا الي . وانما الآمن من جعل مهربه الي لا الى لسانه . انه لن تجر مني الألسنة ، وإنه لن تؤمن مني الأقوال . فاقم حاجتك في ضميرك وأقم لسانك على الصمت لي ، وقم انت بين يدي ، وأقم لسانك على الصمت لي ، واجعل مهربك الي لا اليه .

48 — موقف المجالسة

وأوقفني في مجالسته وقال لي :

كل اسم من اسمائي مجلس . فقف في مجلس المبدئي المعيد . فرأيتُه يدي . وقال لي : انا مبدئي كل قول وفعل . وانا مبدئي كل معنى وضمير . ولكل ما ابدأتُ نور . فلا تنظر الي بنور ما ابدأتُ . فاني ابدأته في الصور الزائلة ، وكتبْتُ عليه ان أرجعه الي لأعيده في الصور المقيمة . فلا تنظر الي بنور زائل ، فيزول بك نظرك عن رويتي الحقيقة . وكل شيء قلتُ لك ، فاني ارتجع للقول الي لأعيده . وما هو اوان اعادته ، فتراني بنور اعادتي المقيم ، فلا يزل عني بك

نظرك . وان قلت لك كيف اعيده ، فذاك القول ابداء لا اعادة . فلا تنظر^١ اليّ بنور ما ابدأت ، ينقلك عني ، لانه النور المنقول .

وقال لي : قف في مقامك حتى أريك زمر العبيد . وجاءت الزمر . فرأيت ألف جاهل . حتى جاء عالم . فقال لي : علمه يسعهم لو اتبعوه ، وجهلهم لا يضره إن أقام في علمه ! ورأيت ألف عالم . حتى جاء عارف . فقال لي : معرفته تسعهم لو صدقوه ، وعلمهم لا يزلّه إن وقف في معرفته . ورأيت ألف عارف . حتى جاء منهم واحد يرى الله . فقال لي : روئيتهم لو ابصروه ، ومعرفتهم لا تحجبه إن أقام في روئيتهم . وجاءت زمرة^٢ من يرى الله عز وجل . فرأيت ألف راء . حتى جاء منهم جليس^٣ . فقال لي : أدبته يمسكهم في روئيتهم لو عرفوه ، وروئيتهم هي اول روئيتهم . فهو أقرب من رآه ، وهم أبعد من رآه .

وقال لي : أتدري ما أدب المجالسة ؟ قد جاءت عزيمة العلم ، وجاء فرقان المعرفة ، وجاء ادب الرؤية . فقلت لعزيمة العلم : اخرجني منه ، حتى تكوني عزيمة^٤ لا علماً^٥ ، ويكون العلم بلا عزيمة . فهوت^٦ الى أقصى العلم . فهو قرار مهربها من أدب المجالسة . وقلت لفرقان المعرفة : أخرج من المعرفة ، حتى تكون المعرفة بلا فرقان ، وحتى تكون فرقاناً لا معرفة ؟ فهوى الى أقصى المعرفة . فهو فيها نور مضي^٧ : من وصل اليه فرق بين كل شيء . وجاءت آداب الرؤية . فقلت لصاحبها : أخرج من عزيمة العلم وفرقان المعرفة ، فلا تلجها^٨ ابد الآبدين ؟ فهوى بينهما الى النور الذي يلجها بها اذا ولج ، ويخرج به منها اذا خرج . وجاء الجليس .

فقال لي مولاي : أسمع ما يقول لك ؟ فسمعت^٩ يقول : دخلت الى السنة ؛ فقال لي مولاي : هي مجلس العبيد ، ومن جالسني ، لا يجالس سواي ! ودخلت الى الكتاب ؛ فقال لي مولاي : هو تذكرة الغائب ! أفغائب أنا حتى تستذكرني بذكري الكتاب ؟ فقلت : مولاي ! نورك يمسكني بين يديك ، ويدك تمسكني في نظرك ، ونظرك اليّ يمسكني في يدك ، وانت بك تمسكني^{١٠} في نظرك .

(1) M: ينظر || (2) MT: علم || (3) M: يلجها || (4) M: يمسكني .

إن علّمتني ، فبك أستقيم في علمك ! وإن أدّبتني ، فبك أستقيم في أدبك !
فقال لي مولاي : إذا جالستني ، فلا تخرج الى مجلس العبيد إلا في ضرورتك :
إن مجلس العبيد مجالسة العبيد ! ولا تخرج الى تذكرة الغائبين إلا اذا كنت في مجلس
العبيد . واذا رأيتني ، فلا تجالسني ! فليست الرؤية إذناً في المجالسة .

49 - موقف الحزن

وأوقفني في الحزن ، وجاءني بكل حزين . فرأيتُ حزن كل حزين على فوّته ،
لا على شيء منه ، ولا على شيء به ، ولا على شيء له . ورأيتُ كل حزين
لا يحزن على فوّته إلا أن يراه . ورأيتُ كل من رآه ، لا يحزن على فوّته أو يجالسه .
ورأيتُ يفوت الجلساء ، ويفوت كل من يرى ، ويفوت العلم والعلماء ، ورأيتُ
الفوت صفته ، ورأيتُ الحزن لا يبرح ، ورأيتُ باباً من ابواب رويته مفتوحاً الى
الحزن . ولم أرَ في الحزن باباً من ابواب مجالسته . فكانت رويته هي القيومية
بالخزوين . ولولا هي ، لما أقام في الحزن حزين .

وقال لي : لا تقف في الحزن ، فتأخذك¹ عنه البشرى . ولا تقف في البشرى ،
فياخذك عنها الأمن . وقف لي وقف بي . انما البشرى لسان² من ألسنة رضاي :
فلا تذهب به عني . وانما الحزن لسان من ألسنة حظي لك : فلا تذهب به عني .
وقف لي : تنظر² الى حظي وتنظر² الى رضاي . فاحمل³ بي حظي ، لا يأخذك
عني . واحمل بي رضاي ، لا يأخذك عني . كذلك تقف الجلساء بين يدي ، وكذلك
يطلع نوري على قلوب الناظرين الي .

50 - موقف³ مجلس الغنى

وأوقفني مولاي في المجالسة وقال :
قف في مجلس الغنى ! فرأيتُ الغنى صفته ، ورأيتُ الفقر صفتي وصفة ما

(1) M: فياخذك || (2) M: ينظر ... وينظر || (3) T: - موقف .

ذراً وبرأ . ورأيتُ العبيدَ كلهم مما ذراً ، ورأيتُ الملكَ والملكوتَ كله مما برأ ، ورأيتُ كلماً ذراً وبرأ ، ورأيتُ حضرته فارغةً مما ذراً وبرأ ؛ ورأيتُه قد جاء بقلوب ، فاقامها في حضرته وقال لها : مقامك بين يديّ ومقام العبيد من وراء الحجاب ، وانتِ في صدور العبيد ، لا في مقام العبيد ، وانا الغنيّ عنك وعن العبيد . فانظري الى الغنيّ وقفي به بين يدي الغنيّ ، فلن تقفي بين يديه إلا بصفته . فوفقتُ وقالت : لا اخاطبك ولا اهم بان اخاطبك ، ولا اكلمك ولا اتكلم بين يديك . اني ^١ بغناك واقفة بين يديك : فكيف اكلم جبروت غناك ؟ إن هممتُ بخطابك ، خرجتُ من غناك الى فقري . ودحا بي جبروت غناك الى صفة فقري فقال لها : أوتيتُ الغنيّ ورأيتُ الغنيّ ، وانتِ فقيرة : لا لصفة الغنيّ تثبتين ، ولا على رؤية الغنيّ تدومين . فاذا جاء فقرك ، فقولي : أقمني بك في رؤية قيوميتك بي ، حتى أراك في فقري اليك ، فلا أذل لفقري من دونك . ان فقري ، اذا لم اراك فيه ، يتعزز عليّ . فانما يحقّ عليّ الذل لعزة غناك . انك اذا أريتني فقري ولم ترنيك فيه ، وقفتُ على باب كل فقير . فلا يغني بفقره عن فقري ، ولا ينصرف فقره عن فقري . وهذا أراه ، وانا في مقامك ، ولا اراه ، وانا في مقام فقري . ولا أسألك : وانا ارى قيوميتك وغناك ، عما قت به . وكيف لا أسألك ، وانا ارى حجابي بفقري عن هذه الرؤية ؟ وقال لي : قد رأيتُ الغنيّ وقد رأى فقرك الغنيّ . ولا عذر لفقرك عندي ، يوم تصحب الفقراء من غناي . انك ان صحبتهم ، قلتَ قول الغني ، وانت فقيرٌ ؛ وانك إن أقمت في مقامك ، قلتَ قول الغني ، وانت غنيّ . فجعل الغني صفة من صفاتك بين يديه .

51 - موقف أدب المجالسة

وأوقفني في أدب المجالسة وقال لي :
ليس في المجالسة ذكرٌ ، ولا في المجالسين ذاكرٌ . إن الجليس ناظرٌ ، لا

يرجع ناظره¹ ؛ فهميم² ، لا ينطق فهمه³ ؛ مدرك⁴ ، لا بشيء إدراكه .

وقال لي : انتهت العلوم من المعرفة ، وانتهت عرائم العلوم الى فرقان المعرفة . فانتتهت العلوم والمعرفة ، بما فيها ، من عزيمة وفرقان الى آداب الروية ، وانتهت آداب الروية الى آداب المجالسة . فمن عرفها ، رأي بين قلبه وهمه ، وبين لسانه وكلامه .

وقال لي : المجلس لا يستفتي ، ولا يستأذن ، ولا يستجير ، ولا يسأل ، ولا يستكشف . إن إستفتي ، هبط الى العلم . وإن إستأذن ، هبط الى المعرفة . وإن إستجار ، هبط الى الحاجة . وإن سأل ، هبط الى الفقر . وإن إستكشف ، هبط الى الاعراض .

وقال لي : عند المجلس من كل شيء علم⁵ ، ومن كل علم ذكر : فهو عبدي الحاوي .

وقال لي : أنظر ماذا يرى المجلس : يرى الأقدار ، ويراني كيف أسوق قدراً قدراً ، ويراني كيف أعيد تلك الأقدار الى بين يدي بما أشاء من قدرتها عليه . لأنني انا المبدئ المعيد . ويرى اليقين انواراً بين يدي — أنواراً عارفة — ويراني كيف اطلع نوراً نوراً على من أشاء ، وكيف أقر منها ما أشاء ، وكيف ارتجع منها ما أشاء ، ويرى⁶ كل علم ، ويرى كل جهل ، حتى يرى الهم والوهم . فيراني كيف أبعث من ذلك بما أشاء الى من أشاء ؛ وترى القلوب لا تستقر⁷ الا في المجالسة ، وترى الجلساء لا يدومون في المجالسة ، لأن الدوام صفة المجلس ، لا صفة المجلس . وتراهم كيف يدخلون الى المعرفة — اذا دخلوها — وكيف يدخلون الى العلم — اذا دخلوه — وتراهم — اذا دخلوا الى كل علم ومعرفة — كيف يأتيهم مما في العلم ومما في المعرفة ، ومما⁸ في جوار العلم ومما في جوار المعرفة . فيأتيهم النكرة واعوانها⁹ — اذا كانوا في المعرفة — ويأتيهم الجهل واعوانه ، اذا كانوا في العلم . وقال لي : المجلس لا يدخل هذه المنازل إلا في ضرورته . فاذا دخلها في

(1) MT: (sic) || (2) M: وترى || (3) M: يستقر || (4) MT: وما || (5) M: وادعائها . (sic)

ضرورته ، دخلها أديباً¹ ، حتى اذا خرج عن ضرورته ، عاد اليّ فجالسته . فن دخلها أديباً ملكها ، فلا تملكه ؛ ومن دخلها قاصداً ، ملكته ، فلا ينتصر .

وقال لي ربي : قلتُ للجلّيس أدخل الى العلم والمعرفة ، فقد أمرتها ان يعرضاً عليك عذري الذي استودعتها لأهلها . فدخل اليها ، وعرضاً عذري عليه ؛ فرأى على كل عذر اسم صاحبه . فقال : مولاي ! اين عذري ؟ قلتُ : لا عذر لك في العلم : انك لستَ من اهل العلم ! ولا عذر لك في المعرفة : انك لستَ من اهل المعرفة ! فخرج من العلم ، فلا يعود اليه . انما العلم يأتيه ، فيقف على بابه . وخرج من المعرفة ، فلا يعود اليها . انما المعرفة تأتيه ، فتقف على بابه . فلما جاءني ، قلتُ له : عذرك وما عذرك؟ عذرك عندي لأنك عندي .

قال : مولاي ! وما عذري ؟ قلتُ : ليس عذرك علماً فابديه لك ، ولا عذرك معرفة فاتعرف بها اليك . انما عذرك نظرٌ تعرفه بيني وبينك ، وانما عذرك اشارة تعرفها بيني وبينك . ان الذين عذرهم في العلم ، يقصدون عذرهم . وإن شاءوا أن يلجوه ، ولجوه . اولئك جلساء أنفسهم واولئك رواد الحجاب .

52 - موقف حضرته التي تَمْتَحِي فيها الاسماء ويحترق² فيها العلم والعلماء

وأوقفني في حضرته التي تَمْتَحِي فيها الاسماء ويحترق² فيها العلم والعلماء وقال لي :

أجلس بين يدي ، ولعلمٍ او معرفة عليك دخول ؟ أخرج الى العلم ، فاجلس فيه وقض ما بينه وبينك ؛ واخرج فاجلس في المعرفة ، ثم قض ما بينها وبينك ، ودع بينك وبين كل شيء . فما ذلك البين لك ، انما هو لي . فلا تُقَضِّه ولن تُقَضِّبه³ ابداً . إن لك الى كل علم والى كل معرفة باباً مفتوحاً لتدخل منه على كل شيء ، ولا يدخل عليك . فلك الى كل شيء بابٌ ، وليس لشيء اليك

(5) M : ابدأ || (2) M : وتحرق ؛ T : ويحترق || (3) T : تُقَضِّيه .

باب . فاذا قضيت الى العلم ما بينك وبينه ، وقضيت الى المعرفة ما بينها وبينك ، فجلست في العلم ، فلم يأتك فيقتضيك . وجلست في المعرفة ، فلم تأتاك¹ فيقتضيك² : أجلسك بين يدي ، لان مجلسي لا يلجّه الغرماء ، ولان جليسي لا يلتفت الى ما وراء ولا تثبت³ لمخاطبته ألسنة ما بدا .

53 - موقف السياحة

وأوقفني في السياحة وقال لي :
ضاق العلم : العلم ضيقٌ . ضاقت المعرفة : المعرفة ضيقٌ . ضاق الأدب :
الأدب ضيقٌ . ضاق الكون : الكون ضيقٌ .
وقال لي : اذا رأيتني ، لم يسعك شيء ، لأنك تطلب منه ما يُقرّك فيه ؛
فلا تجده فيه ، فيضيق بك .
وقال لي : في الرؤية ضيقٌ تعرفه ، ولا تُعبّره . فاذا جاءك ، فسبح : انما
جاءك لذلك .

54 - موقف كل موقف

وأوقفني في كل موقف ، وأقامني في كل مقام ، وجاءني بكل علم ، وجاءني
بكل معرفة وقال لي :
انظر أين انا وأين انت ! فرأيتُه قبل ما جاء به ، ورأيتُه قدام ما جاء به ،
ورأيتُ ما جاء به بانوار رؤيته ، ولم أره في شيء . ورأيتُ نفسي فيما جاء به لا
تستقرّ ، وفي رؤيته لا تستقر ، ورأيتها لا تستقر فيما جاء به من قبل رؤيته ،
ورأيتها لا تستقر في رؤيته من قبل حدّها المصنوع . ودخلتُ الى كل موقف ،
فضاق عني ، ودخلت الى كل مقام ، فضاق عني . فقلت : لِمَ ضقت عني ؟
فقال : لأنك تراه . فاذا لم تره فيّ ، لم أسعك ، لأنه لا تسعك الا رؤيته .

(1) M: يأتك ؛ T: تأتاك || (2) M: فيقتضيك ؛ T: فيقتضيك || (3) M: يثبت ؛ T: يثبت .

فاخرجني مولاي من المقام الى روئته ؛ ولم استقر في روئته . فقلتُ : مولاي !
لِمَ لا استقر في روئتك ؟ قال : لأنك مصنوع للمحادثة . فاذا رأيتني بلا محادثة ،
كنت جليسي . واذا كنت جليسي ، تستقر . فاذا حادثُك ، لا تستقر . لأنني
انا « الصمد » ، المقرّ المستقرّ .

55 - موقف مجلس العزيز

وأوقفني في المجالسة وقال لي :
قف في مجلس العزيز ! فرأيتُ العزَّ¹ ينتفض من مهابتة ، ورأيتُ العزة
ترجف من مخافته .
وقال لي : انت جليسُ العزيز ، لا جليس العزَّ ، وانت جليس العزيز² ،
لا جليس العزة .
وقال لي : يا جليس العزيز ! ان العلم ومعلومه حطبٌ لنار العزة ، وان المعرفة
ومعروفها حطب لنار العزة .
وقال لي : اذا جالستني ، فامسك كل شيء . قلتُ : مولاي ! كيف امسك
كل شيء ؟ قال : تنظر اليّ كيف امسك كل شيء ، وكيف لا يتماسك من
دونى شيء ، وتراه كله فعلي الذي لا يقوم³ الا بي . ولا يخرج من ذلك الهم
والوهم ، ولا النواة الملقاة ولا التينة في الحائط . فاني لا ازال امسك كل شيء .
ما جئتُ بجلساتي الناظرين الي ، أمسكه . فاذا فنى الجلساء ، هتكتُ الحجاب ،
وهدمتُ السموات والارضين ، شوقاً اليهم ، وليجلسوا مني مجالسهم .
وقال لي : قلوب جلساتي وما ألقيتُ اليها في يدي وبين يدي² . لا تخرج²
قلوبهم من يدي ، ولا ما ألقيتُ اليهم من قلوبهم . فهو في مستودعي منها ،
لا هو فيها . إنما انا اتكلم فيها ، وإنما انا أتحدث فيها .
وقال لي : يا جليس العزيز ! لا تجلس في العز ، ولا تجلس في العزة . إن

(1) M : — العز || (2) M : العز || (3) M : يقوه || (4) M : يخرج .

جلست في العز ، جلست في الهيبة الناطقة ؛ فاثبتت على العزيز بعزته¹ . فخرجت من مجالسته الى مقام من مقامات عبادته — وإن جلست بي في العز ، جلست في الهيبة الصامتة ؛ فجاء بهوتها ، فاذهلك بعزته ، فخرجت من مجالسة الى مقام من مقامات الحيرة فيه . إن جليسي لا يحار في معرفته ، وإن جليسي لا تحار فيه معرفته .

وقال لي : يا جليسي² ! وقال لي : يا جليس العزيز ! عبرت الاولياء وعبرت الجلساء : فلا هم من خلفك فتستند الى ولايتهم من ضعفك ؛ ولا هم عن يمينك فتغترف من ولايتهم بمعرفتك ؛ ولا هم عن شمالك³ ، فتعتمد على ولايتهم لما نابك ؛ ولا هم أمامك ، فتقف على مواقفهم او يرجعون اليك من دوني بمرجع في امامتهم . انا أقرب اليك مما تعرفت به اليك ، وانا أقرب اليك ممن تعرفت اليه . فقف في مقامك مني ، وانظر الى كل شيء في مقامه بين يدي . واذا جاءك الولي ، فانظر اليّ كيف جئت به . فاذا قال لك ، فجئتني بقوله ، وقف . لا قول عندك من سواي : ان القول سبب من القائل .

56 — موقف ما بدا وما يبدو

وأوقفني فيما بدا ويبدو وقال :

اظهرته بالحكمة الفردانية ، وجئت للعقل ، فاخترت منه في موضع الامر والنهي ، واكتسب منه في موضع التسليم . وليس في صفة الحكمة مختلف ولا موثلف . والحكمة صفتي . فقل للعقل : لا تطالع الى الحكمة فتلوي ببصرك اليك ، وذاك من حكمتها فيك . فتراك ، فتنكر الحكمة ، فيفارقك الحكيم .

وقال لي : قل للعقل : انظر الى الحكمة ، تؤتك من نورها ؛ واتبع الحكمة ، تشرف بك على نجاتك ، ولا تطالع الى سر الحكمة ، تحتجب عنك بك ، فتحكم عليها بك ، وهي الحاكمة عليك بالله . فانظر الى كل شيء : انه فعلي ، لا يختلف عليك بالضد ولا يختلف عليه بالاعتبار .

(1) M: بعزة || (2) T: — وقال ... جليسي || (3) M: شال .

وقال لي : قد اعطيتك لسان الأوّابين ، وسمعت مني فنطقت . فاعرف مقامك ومقام سرّك الذي يراني ويسمع مني : فقف فيه . وإذا جاءك العارف ، فانظر الى طريقه ، ولا تلجّه معه : إنه ينقلك الى مقامه ، وهو لا يعلم ؛ وإنه ينقلك الى مقامه ، وهو يعلم . فان كان لا يعلم ، فهو في غلبته ؛ وإن كان يعلم ، فهو في مقامه . وليس مقامك عندي في مقام العارفين ، ولا مقامك ان تتبع^١ الواصلين . فقف في مقامك الذي ترى مقام الواقفين . واتبعني ، أمشي بك من وراء الواصلين . إني أريد ان ترى الواصلين كيف وصلوا ؛ وإني أريد ان ترى الواقفين كيف وقفوا ، حتى تقف بين يدي ، لا على يد واقف بين يدي . إنك إن وقفت على يد الواقفين بين يدي ، أقاموك بأدبهم وفرشوا لك على معارفهم . وانهم لا بد ان يفارقوا أدبهم اليّ ، وانهم لا بد ان يفارقوا معرفتهم اليّ . فاذا فارقوا ما أقاموك به ، فارقوك . فقف لي ، لا تقف لهم ، وقف بي^٢ ، لا تقف بهم . هذا الأدب وهؤلاء الواقفون فيه . فقف بين يدي ، لا في الأدب . إنك إن وقفت في الأدب ، حملته ولم يحملك ؛ وانك ان حملته ، طرحته ، لأنه لا حمل لك . انا الحامل لك وانا الحامل لكل شيء .

57 — موقف الابواب

وأوقفني في الابواب وقال لي :

الابواب اليّ كلمات . لكل باب ألف كلمة ، كل كلمة منها موقف فيه . ففي كل باب ألف موقف . والابواب بينك وبينني . والابواب لك اليّ ، ليس لي اليك باب ، ولا بيني وبينك باب . انت لي ، والابواب لي . فانت والابواب بين يدي . اوقفك منها فيما أشاء .

وقال لي : كلمة الباب كلمة اسمها كلمة ، وكلمتين اسمها كلمة ، وكلمات اسمها كلمة .

(1) M : يتبع (2) MT : لي .

وقال لي : أقرب الابواب اليّ باب الصبر عليّ . وليس بيني وبينه باب . وكل الابواب من وراء هذا الباب . ولكل باب من الابواب حجاب ، وليس لباب الصبر حجاب . فاقم فيه ؛ تريد ربك ؟ انظر اليه واصبر له حتى يبتديك . تريد ربك ؟ انظر اليه واخفت له حتى يعزم هو .

وقال لي : كلمة باب الصبر : « ربّ هو يفعل . جاء بعده يقول له : افعل . جاء به ليحجبه¹ عن رؤية فعله . حجبه عن رؤية فعله : ابتلاه فيه . ابتلاه فيه² : فتنه به ! ما يصنع عبده ، يصير له . جاءه السيف يقدم عليه » .

وقال لي : اذا عزّ بك الصبر عليّ ويعزّ بك لأنك اذا وقفت³ فيه ، وقفت في العزة ، فقلّ كلمات الصبر . واذا جثت اليك في روّيتي ، فلا عزة : خضعت العزة للعزيز ، وجاء العزيز الى عبده . واذا جثت بك اليّ في روّيتي ، فجثت ، فانت في مقام العزة ؛ قلت ، فانا أقيمك . فالتفت ، فانا اردك .

وقال لي : موقفك بين يدي ، لا في الابواب . انما الابواب الى موقفك ، وانما باب حضرتي هو باب الصبر عليّ .

وقال لي : في باب الصبر عليّ تدري من انت مني ، وتدري ما اسمك عندي .

وقال لي : للعلم مُطلّع . فاذا اطلع به الى المعرفة ، رأى نفسه ، ولم ير المعرفة . وللمعرفة مطلع ، فاذا اطلعت به الى الادب ، رأت المعرفة ولم تر الادب . وللادب مطلع ، فاذا اطلع به على السرّ ، رأى الادب ولم ير السرّ . وللسرّ مطلع ، فاذا اطلع به ، رأى السرّ ولم ير ما سواه .

وقال لي : قد رأيت كل شيء ورأيت مُطلّع كل شيء ؛ ورأيت ، اذا اطلع ، لا يرى الا نفسه . فلا تطلّع الى شيء ، وان كشف لك عن نفسه ؛ ولا تستر على شيء ، اذا جاءك ليتبعك ؛ واستتر عليه اذا جاءك ليحدثك⁴ .

(1) M : لتحجبه || (2) MT : به || (3) M : — اذا وقفت || (4) M : لتحدثك .

58 - موقف الوسوسة

وأوقفني في الوسوسة وقال لي :

هي في الصفة ، لا في الموصوف .

وقال لي : لا وسوسة في العلم : كل ما علم ، فلا وسواس فيه . ولا وسوسة في المعرفة : كل ما عُرِف ، فلا وسواس فيه .

وقال لي : اذا جاءتك الوسوسة ، جاءتك بكيف ، وهو لسانها ، وهو سرها لها لتردك¹ الى العلم : هل فيه علم ما سألتك عنه ؛ ولترددك الى المعرفة : هل فيها معرفة ما سألتك عنه . فبردك الى العلم ، تردك الى نفسك . ان نفسك تدخل الى العلم وتدخل الى المعرفة لا أنت . فاذا دخلت الى العلم ، تأتلك بكيف ، لأنه « كيف » فيه . واذا دخلت الى المعرفة ، لم تأتلك بكيف ، لأنه لا « كيف » فيها . فقل للوسوسة : به عرفتُ صفته ، لا بصفته عرفته . وبه علمتُ العلم ، لا بالعلم علمته . وبه عرفت المعرفة ، لا بالمعرفة عرفته : و « كيف » قائمة بين يديه ، يرسلها الى من يشاء لتبتليه عنه او لتزيده علماً به . ورأيت يرسلها الى العالم به والى العارف به ؛ ويعلمهم انها وسوسة ، ولا يجبرهم منها برويته . وانما يفعل بهم ذلك ، ليشهدوا² غناه عن معرفتهم له جهرة³ ؛ وليشهدوا عزه وقدرته جهرة³ ، وليعلموا³ ان الذي اتاهم من رويته ومن العلم والمعرفة به ، لا يغنيهم منه جهرة³ .

وقال لي : اذا جاءتك الوسوسة ، فقل لها : هذا هو الفعل جهرة³ ، لا وسوسة فيه : انه مفعول . وهذا هو الفاعل جهرة³ ، لا وسوسة فيه : انه فاعل . وهذه صفة الفاعل : فعنها سألت وفيها وسوست . أخبرني هو عن صفته : إن صفته لم تزل قائمة به .

59 - موقف المقامات

وأوقفني مولاي في مجلسه ، مجلس المقامات⁴ بين يديه ، فرأيت الأولياء كلهم واقفين في ولايتهم به ، لا له ، ولا لهم . إنه ما وقف له شيء ولا يقف ، ولا ينبغي

(1) MT : + زعت الى (sic) || (2) M : لتشهدوا || (3) M : ولتلموا || (4) K : Reprend ici .

له ان يقف . فكل واقف انما هو به لما يشاء . ولو وقفوا لهم في ولايتهم ، أشركوا به ، ورأيتهم خارجين من ولايتهم اليه ، لا الى شيء من دونه . ورأيت لكل ولي طريقاً فيها خرج من ولايته الى مولاه ، ورأيت تلك الطريق مولاه فتحها له . وقال مولاي : انظر الى النار من تحتك : دار مبنية ، أرضها نار ، وسماؤها نار ، وماؤها نار ، وشجرها نار . نبتها نار¹ ، وروائحها نار . مدنها نار وفلواتها نار . وانظر الى الجنة من فوقك : أرضها نور ، وسماؤها نور² ، وكلها نور ، وكل ما فيها من نور . وانظر اليك في دار الابتلاء : فانظر الى هذه من تحتك ، ثم انظر الى هذه من فوقك . انني قلت للنار : اخرجي عنقن من أعناقك الى الارض : عنقا حامياً ، وعنقا بارداً . فخرجتا منها الى مستكن الارض . فظهرت عنقا ثالثاً الى ظهر الارض . كذلك أربّي ما يغرسون ، وكذلك أربّي ما يحرقون ، وكذلك اصرف لهم فوق ارضهم ما يصنعون ويتصرفون .

وقال لي : انا أمرت النار ان تصنع لأهل الدنيا ما يأكلون . وأنا جئت بالعلم والمعرفة والادب والحكمة . فقلت : غطّي وجهه النار بوجهك واستري ألسنة النار بألسنتك . فرأيت الكون ، ورأيتُ الريح ، ورأيتُ الطعام ، ورأيتُ جمع الوصف فتنة من فتن النار . لأن ربّي اشهدني ذلك فرأيت . ثم جاء العلم والمعرفة والادب والحكمة ، فغطوا بوجوههم وجه تلك الفتنة ، وستروا بألسنتهم لسان تلك الفتنة . فرأيتُ اللون ، ورأيتُ الريح ورأيتُ الطعام ، ورأيتُ جمع الوصف نعمة من نعم التربية . وقال لي مولاي : لا هذه الرويّة تذهبك عن هذه الرويّة ، ولا هذه الرويّة تذهبك عن هذه الرويّة . فاذا قَرُبْتُ منك هذه الرويّة ، فاقرب من هذه الرويّة . وقال لي : هذا البلاء ، وهذه دار البلاء ، وهذه النار أمرتها بزيادة أهل البلاء .

60 — موقف روّيته الكبرى

وأوقفني مولاي في روّيته الكبرى لي :
يا صاحب الرويّة ويا جليس الله ! أين مقامات الاولياء ؟ وأين مواقف

الواقفين ؟ انظر اليّ كيف بنيتُ الحجاب وكيف بنيتُ فيه كل مقام وكيف بنيتُ فيه كل موقف ! انظر ! هذه حجب العيون ، ثم انظر ! هذه حجب¹ القلوب . فرأيتُ الملك والملكوت حجبَ العيون ، ورأيتُ العزة والجبروت حجبَ القلوب . فقال لي : اول حجاب تنفصل اليه الرؤية ، حجاب الانصات² . تنصت لله : فانصاتك له حجاب ، وفي ذلك الحجاب الف مرتبة ؛ كل مرتبة منها حجاب ، لكل حجاب الف علم ، لكل علم رؤية ، يقصرك عليه ولا يجيرك منها ولا يجيرك منه . فان الانصات لله ينفصل الى حجاب الصمت لله . كذلك الصمت في مراتبه كمراتب الانصات³ .

وقال لي : كيف تصمت ، لا تفكر . كيف تنصت ، لا تهتم . قلتُ : مولاي ! كيف لا افكر ؟ مولاي ! كيف لا اهم ؟ قال لي³ مولاي : اذا رأيتني فعّالَ كل شيء ، لم تفكر ؛ واذا رأيتَ الاشياء فعلي ولم ترني ، فكرت . واذا فكرت ، جاءتك نفسك فقالت لك : هذا فعله وهذا فعلك . فاذا أرتك الفصل — ولا فصل — انفصلت . واذا أرتك الفرق — ولا فرق — انفرت . واذا انفصلت وانفرت ، جئت اليّ تناظرني وتحتج عليّ . فانظر الى فعّال كل شيء ولا تنظر الى علم هذه الفعلانية ، تصمت لي ولا تفكر . انما العلم اذا جاءك ، جاءك الفكر . وقال مولاي : اذا رأيتَ الفعل والفعلانية من وراء ظهرك ، لا من بين يديك ، ورأيتَ ليس بيني وبينك انت ، ولا بيني وبينك فعلانية ، لم تهتم .

وقال مولاي : لي في الأقوال رؤية قولانية ، ولي في الأفعال رؤية فعلانية ، ولي في العلوم رؤية علمانية ، وفي كل شيء رؤية قيومية . وكل رؤية تقصر من رآها على ما رآها فيه . فان رآها في العلم ، قصرته عليه ، فلا تجيره منه . ولو أجارته منه ، لفارقه ونطق عنها ، لا عنه .

وقال لي : ان صاحب الرؤية القولانية يراني اذا قال — وهو من روّيتي على خطر . وان صاحب الرؤية العلمانية يراني اذا علم — وهو من روّيتي على خطر⁴ .

(1) K: حجاب || (2) M: الانصات || (3) K: — لي || (4) K: — وان صاحب ... خطر .

قلتُ : مولاي ! ما الخطر ؟ قال : لا يدوم له القول ، وما للقول دوامٌ . ولا يدوم له العلم ، وما للعلم دوامٌ . فاذا فارقه ما رأى فيه ، فارق الرؤية . فهذا هو الخطر : يفارق القول ويفارق الرؤية ويفارق العلم ويفارق الرؤية .

وقال لي : صاحب القولانية يراني اذا قال ، ولا يراني تلك الرؤية اذا صمت ! فرويته التي هي حقيقته¹ ، في قوله ، وحقائق قوله في صمته ، لا في قوله . وانت ترى ذاك وهو لا يراه ، لأنك تراني لا في قول ، وتراني لا في فعل ، وتراني لا في علم ، وتراني لا في عمل . فانت صاحب الرؤية الكبرى : ترى الله ، لا ستر بينك وبينه . ان القول سترٌ في الرؤية ، وان العلم ستر في الرؤية ، وان العمل ستر في الرؤية . وان لي عباداً يرونني من وراء الستور .

فاذا رأيتني لا من تحت ستر ، واذا رأيتني لا من تحت اسم ، فقد رأيتني رؤيتي الكبرى .

وان لي عباداً لا يستعظمون هذه الرؤية لاني ارفع الستر ولا أؤذنيهم سترًا رفعتُ . وارفع الاسم ولا أؤذنيهم اسماً رفعتُ . فلا يسكنون على رفع الستر والاسم . قلتُ : مولاي ! ما الستر وما الاسم ؟ قال : الستر والاسم قولٌ يراني فيه ، وعلم يراني فيه ، وحزن يراني² فيه ، وخوف يراني² فيه . فاذا رأني ولم تر الستر والاسم بيني وبينه ، ذهب عني .

وقال : أثبت ! فيا صاحب الرؤية الكبرى ، ادرك العالمين ! ويا صاحب الرؤية الكبرى ، ادرك الناظرين ! ويا صاحب الرؤية الكبرى ، ادرك العالمين والواقفين ! إنك تراهم في رؤيتهم ، وإنك تراهم اذا خرجوا من رؤيتهم . وقال لي : لا مجالسة الا لصاحب الرؤية الكبرى !

وقال لي : المجالسة على عتبة هذه الرؤية ، ومن وراء العتبة باء الصفة عن اليمين وباء الصفة عن الشمال .

وقال لي : اصحاب الرؤية ثلاثة : صاحب أسماء وستر — جليسُ خطر لا

جليس ربّ ، يراني في حجاب ، فهو جليس ما يراني فيه ، لا جليسي — ومفارق
للأسماء والستر ، باهتٌ رآني في البهوت ، فهو جليس البهوت.

[قلت]: مولاي ! ما البهوت ؟ قال مولاي : يخرج من الاسماء والستر فيراني ،
فيطمئن بروثيتي ، ولا أقول له في هذه الرؤية ولا يقول لي (في نسخة الأصل التي
بخط الشيخ المؤلف رحمه الله تعالى ، بقلم آخر^١) حتى اخاطب بلُغاتي من أشاء^٢ .
والسلام^٣ . صلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً
كثيراً^٤ .

(1) K: في نسخة الاصل المنقول منها قال وبقلم آخر من غير الخط || (2) K: + قال في نسخة
الأصل : وهذا آخر الجزء من خطه قدس الله روحه || (3) K: — والسلام || (4) MK: —
وصل ... كثيراً.

Deuxième Partie

الْجُزْءُ الْمُتَفَرِّقَةُ لِلنَّفْسِ

بسم الله الرحمن الرحيم¹
ومن جزء آخر بخطه رحمه الله تعالى:

61 - [موقف لا يعلمني الكون]

أوقفني وقال لي : لا يعلمني الكون ، كما لا يعلم ما لا يعلم اسمه ولا وجوده .
وقال لي : انا أقرب الى الشيء من نفسه ، وانا أبعد من الشيء بُعدَه مما لا
وجود له .

وقال لي : ذكرَ بي من جحدني ، كما تذكرَ بي من أقرَ بي : فقد رآني
كما رآني .

وقال لي : اذا رأيتني ، لم تستقم الا على رؤيتي .
وقال لي : اذا رأيتني ، فعين البشرية ، لا حكم البشرية . واذا لم ترني ،
فعين البشرية وحكم البشرية .

وقال لي : عين البشرية جسد محتاج ؛ حكم البشرية طبع غافل .
وقال لي : ان داوَيْتَ الحاجة بغفلة ، إزدادت حاجة ، وان داوَيْتَ الغفلة
برجاء ، إزدادت غفلة .

وقال لي : اذا رأيتني ، كنتَ بحكمي وكانت النعم عندك أعياناً لا أحكاماً ،
والبلاوي عندك أعياناً لا أحكاماً² .

وقال لي : ان ظهر عليك حكم غيري³ ، فأنتَ للغير !

(1) K: + وصل الله على سيدنا محمد وآله وسلم || (2) M: - والبلاوي ... احكاماً ||

(3) M: الغير .

وقال لي : من رأني ، كان ذنبه أعظم من الكون عظاماً ، وكان نكاله أقبح من النكال خبيراً .

وقال لي : لا تذبذب^١ في كل شيء الا في رؤيتي . ففقر إليها ، تجرّك مما سواها .

وقال لي : ان فررت اليها لتقيم بها ، ردت عنك كل شيء . وان فررت اليها لتعود الى ما فررت منه ، احرقتك بنارها الكبرى .

وقال لي : ان دمت في رؤيتي ، أوحشتك منك ، كما تستوحش من عدوك .
وقال لي : كل الاحكام تعلمها ثم تشهدا بقدر ما علمت منها الا الاحكام الربانية . فانك تشهدا ثم تعلم علومها .

وقال لي : اذا رأيتني ، صارت العلوم والمعارف حطباً لناري . فان رمتها ، ألحقتك بها .

وقال لي : العارف تفقره المعرفة مما سوى الله .

وقال لي : العلم طريقي والمعرفة دليله .

وقال لي : الطريق بلا دليل مضلة .

وقال لي : لا تعرف او تردّ هواك ، ولو جاءت به يدي .

62 — [موقف الاظهار]

أوقفني وقال لي : الاظهار كله حدود . والحدود كلها صور . والصور كلها أجناس ، والأجناس كلها أشباه ، والأشباه كلها أضداد . والاضداد كلها تأتلف وتختلف . فائتلافها من قبل الاشتباه ، واختلافها من قبل الضدية .

وقال لي : الاظهار حجابي : وللأظهار بواطن هي حجابي . وللبواطن مبالغ هي حجابي . وللمبالغ نهايات هي حجابي . وللنهايات غايات هي حجابي . وللغايات ادراك هي حجابي . وللادراك علوم هي حجابي . وللعلوم أقسام هي

حجابي ، ولللاقسام احكام هي حجابي . وللاحكام محكومات هي حجابي .
وللمحكومات مقلبات هي حجابي ، وللمقلبات معقبات هي حجابي . ومن وراء
المعقبات أمري وهو حجابي .
وقال لي : حجبي التي تنقال جزء لا يتجزأ من حجبي التي لا تنقال . والسلام^١ .

63 — موقف في التثبيت

أوقفني في التثبيت وقال لي :

إذا بدت آية ، فاشهدي فيها . فإذا شهدتي ، فاذا ذكرني . ولا تذكرني في
مباديها من قبل ان تشهدني فيها ، تحطفك وتحطف ذكرك !

وقال لي : لإشهدني في الآيات البادية . فان شهدتي ، فسيترض عليك علم
الآيات غيرها . فتدعوك^٢ كل آية إلى ان تشهدني فيها ، كما شهدتي في الآيات
البادية . فانبذ الآيات المعترضات نبذ الخاطر ، ولا تتحول من رويتي في الآيات
البادية إلى رويتي في آية لم يبدُ حكمها : تحرقك البادية ولا تُجرك الخافية !

وقال لي : إذا بدت الآيات الأرواع^٣ ، فلا تشهدني في آية دون آية : يقوم
بك ما تشهدني فيه ، لانه لا علم لك بقوى الآيات بعضهن على بعض . ولكن
اشهديني في الابداء ، لا في اعداد الآيات . فإذا شهدت ذلك ، ثبت بما شهدت
وكنْتَ في ثبتك بالمعنى الذي هي عنه في الابداء والتقليب ، فلم يخطفك معنى^٤
انتَ به ، ولم يستأصلك حكم^٥ انتَ عليه .

وقال لي : لا تشهدني ابدًا بمعناك ، لان معنالك لا يحمل الا معناه ، وانما
تشهديني باشهادي .

(1) K : — والسلام || (2) MT : فيدعوك || (3) M : كنية (sic) .

ومن خطه رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

نسخة دفتر لطيف كُتِبَتْه بالنيل في شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلثمائة

64 - موقف البينة

أوقفني في البينة وقال لي :

إذا رأيتني في شيء ، فرويتي بينته ، وإذا لم ترني فيه ، فلا بينة له .
وقال لي : ما أنا بشيء ولا في شيء ، وإنما أشهدك آثار قيوميتي في الأشياء .
فانت لا تشهد مشهوداً إلا في شيء . فألقى وصفك لا وصفي ، وألقى لك لا لي .
وقال لي : ان وجدت بي ، رأيت البينة . وان رأيت البينة ، اجريت العلم
والجهل مجرىً واحداً .

وقال لي : لا يُجري العلم والجهل مجرىً واحداً إلا عالم ذلّ له العلم .
وقال لي : لا يذلّ العلم لمن اعتمد عليه . ولا يعتمد عليه إلا مفتقر¹ اليه .
وقال لي : لا يفتقر الى العلم من رأى معلمه . ولا يستقر على المعرفة من رأى
معرفة .

وقال : عزّ العلم مطالبته . ولا يزال يطالبك ما رأيت ولم ترني . فاذا رأيتني
ولم تره ، طالبتك انا لي وطالبتك له .

وقال : البينة ما لم يبدُ وراءه مصدق ولا مكذب .

وقال لي : اذا بدت البينة فهي البادية وهي الخافية .

وقال لي : استجر بعلمي من غلبته واستعد بفضلتي من فتنه .

وقال لي : علمي يقطعك عني ، وفضلي يصرفك عني . فكن بي ، أبدي

(1) K: إلا من افتقر .

لك بلا سبب حكومة تبدو في كل سبب ، فتحمل كل شيء ولا يحملك ، وتسع كل بادٍ ولا يسعك .

وقال لي : البينة ما هي قول ، وهي في القول ؛ وما هي علم ، وهي في العلم ؛ وما هي معرفة ، وهي في المعرفة .

وقال لي : البينة لا تحيل ولا تستميل .

وقال لي : اقررت كل شيء على معرفة هي مبلّغه . فدحاه الاقرار الى مستقره ، فنامت عين علمه وطويت صحائف ما بيني وبينه .

وقال لي : البينة وجود ما لا يعلمه العدم .

وقال لي : ما في البينة غطاء ولا للبينة وراء .

وقال لي¹ : البينة ما تعرفت به في رؤيتي ، والمعرفة ما تعرفت به في غيبي . فالمعرفة لسان بيّتي ، والبينة لسان قيوميّتي .

وقال لي : اذا رأيتني ، فلا بينة تتبين ولا معرفة تستبين .

وقال لي : الصمت من احكام البينة ، والنطق من احكام المعرفة .

وقال لي : معرفة المعرفة هي المعرفة !

بسم الله الرحمن الرحيم

65 - موقف الإشارة

أوقفني في الإشارة وقال لي :

هي منك ، لا تهدي ولا تهتدي .

وقال لي : فات وصفني الاوصاف ، فلا هو كما بلغت . بلى ! هي² كما أحاط .

وقال لي : المعرفة التي تخرجك في النطق عن الوجد بي إشارة .

وقال لي : اذا لم تخرج في النطق عن الوجد بي ، عرفت الاشارة .

وقال لي : ان لم تسمع نعيي ، لم تحمل حكمتي .

وقال لي : لا تسمعه حتى تراني أنعم به .

وقال لي : اذا رأيتني في البلاء ، ففيه رأي عموم الرائين . وان رأيتني في النعيم ، صلحت للابد ولم تغب بالباديات .

وقال لي : ان رأيتني ، لم تنجك الا رويتي . وان لم ترني ، لم يُنَجِّكَ الا الاخلاص لي .

وقال لي : ان رأيتني ، رأيت ما من التراب كالتراب . فان خاطبتَه ، فخاطب ما منه .

وقال لي : ان خرجت من علمي ، وقعت في العلوم . فلا علمي علمت ، ولا علومك جاءت بك اليّ .

وقال لي : إذا رأيتني فذكرتني ، فارقتني .

وقال لي : كل ما سواي يجمعك ذكرك له عليه .

وقال لي : من رأي ، لم يغض . ومن لم يغض ، لم ينم ، ومن لم ينم ، رأي . ولا يراني من ينام .

وقال لي : لا يؤدي [اليّ] الا من رأي ، ولا يخلفني الا من يؤدي اليّ . ولا يعرفني الا من يخلفني .

وقال لي : قد رأيتني قبل الشيء . فاذا رأيتني في مجيء الشيء ، فاخلفني على الشيء ، والا استخلفك الشيء على الشيء .

تم نسخ الدفتر المكتوب بالنيل .

والحمد لله رب العالمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

66 - موقف العزة

أوقفني في العزة وقال لي :

لا يجاورني¹ وجد² بسواي ، ولا بسوى³ آلائي ، ولا بسوى ذكراي ، ولا بسوى نعمائي .

وقال لي : لذهب وجد السوى وما من السوى بالمجاهدة .

وقال لي : ان لم تذهب بالمجاهدة ، أذهبت نار السطوة .

وقال لي : كما تنقلك المجاهدة عن وجد السوى الى الوجد بي وبما مني ، كذلك النار تنقل عن وجد السوى الى الوجد بي وبما مني .

وقال : آليت لا يجاورني الا من وجد بي او بما مني .

وقال لي : هذه صفة اهل الظل الممدود . فانظر اين انت من المذهبيين عنه او الموصلين اليه .

وقال لي : كن من أهله في حياتك ، تَرِدْ على برده وسلامه في موتك .

وقال لي : إن لم تكن من أهله في حياتك ، لم يطب موتك ولم يبرد لك مرقدك .

وقال لي : وجدك بالسوى ، من السوى . ووجدك بما من السوى ، من السوى .

والنار سوى ، ولها على الأفئدة مُطْلَع ، وفي الأفئدة السوى ووجد السوى . فاذا رأيت³ ما منها ، إتصلت به . واذا لم تر ما منها ، لم تتصل به .

(1) K: يجاورني || (2) M: بسواي || (3) M: + الي ههنا .

بسم الله الرحمن الرحيم

67 - موقف النجاة

أوقفني في النجاة وقال لي¹ : لي علم لا تحمله² العلوم ، ولا تقوم لمعرفته معارف الخلق . به احكم³ على ما ظهر وبطن . فن سلمت الي⁴ ما علم ، كما سلمت الي⁵ ما جهل ، فقد استمسك بعروة منه ، وهو في حيزي المجاور . ومن لم يسلم الي⁶ ما علم ، فتحت له ابواب الوجد بالمعلومات فوردها . فاصدرته اليه فاحتجب . وقال لي : اذا أعطتك الحدود ، فادخر . واذا أعطيتك ، فلا تدخر .

وقال لي : الجهل منجاة الخلق ، كيف كانوا وابن كانوا .

وقال لي : علمت فجھلت ؛ علمت علمت ؛ فعلمت جهلت .

وقال لي : اذا علمت فجھلت ، بنيت على ما لا ينهدم . واذا علمت فرابطت علمك ، بنيت على شفا جرف هار ، فانهار .

وقال لي : لا تفارق الوجد بقصدي وحدي ، تظفهر بالقوة التي لا تغلب ، وتطلعك نفسك .

وقال لي : قد تقصدني³ ولا تكون واجدا⁴ بقصدي . فانظر الى وجدك ، فنه مستمدك .

وقال لي : لكل عالم⁵ رباني علم⁶ حق ، اذا سأله عنه قال : لا ادري قول حق . فن وجد ذلك ، فهو آيته وفيه حكمه .

وقال لي : لو سأله الكل عنه ، فانبأ به ، أنبأ بحق ، او قال : لا ادري ، احتجب بحق .

وقال لي : اذا علمت فايقنت وتحققت ، فاعتزل⁷ الحكم ونحله لعلمي : فانه لا حكم الا له .

(1) M : — لي (2) M : يحمله (3) M : يقصدني (4) M : وجدا (5) MT : علم .

69 - [موقف العلم]

أوقفني وقال لي :

اعلم كل شيء ولا تحدّثه : تحكم عليه ولا يحكم¹ عليك .

وقال لي : لن تراني ، حتى تراني أفعل .

وقال لي : لن ترى فعلي ، حتى تسلم لي .

وقال لي : اذا رأيت القيومية ، كنت في منزل قوة على كل شيء او ضعف

عن كل شيء : لانها إن أبانتك بها ، لم يثبت لك شيء ، وإن توارت عنك ، لم تثبت² لشيء .

وقال لي : رجوعك الى الطاعة كرجوعك الى المعصية : تساويا في الرجوع ، وتباينا في المرجوع .

وقال لي : اذا رأيتني ، فاعبر ما مني³ ولا تقف فيه .

وقال لي : اذا رأيتني ، فانت اكبر من العلم ؛ ولن ترجع اليه وانت تراني ولن تدوم في روّيتي . فاذا غبتُ ، فارجع اليّ ، لا الى المعرفة .

وقال لي : ما سميت الاظهار لأعرفه ، وانما سميت لاجب به : فان طرحت التسمية ، نفذت ، وإن نفذت ، عرفت .

وقال لي : إن وقفت في التسمية ، وقفت في عنصر التقلب بقلبك بعضه الى بعض : فلا انت تراني فترى بنور روّيتي ، ولا انت تعرفني فتنكر ما سواي بمعرفتي .

وقال لي : ما كل من رآني ، رأى وجهي . وكل من رأى وجهي ، فقد رآني .

وقال لي : إن رأيتني في النعيم ، فقد رأيت وجهي . فان لم ترني فيه ، فإني رأيتني .

وقال لي : من لم ير وجهي ، لم تغلب⁴ عليه روّيتي . ومن رأى وجهي ، غلبت عليه روّيتي .

(1) M: تحكم || (2) M: يثبت || (3) V. Introduction : K || (4) M: يغلب .

وقال لي : اذا رأيتني في النعيم ، لم تغب عني في سواه . واذا لم ترني فيه ، غلب عليك ؛ واذا غلب عليك ، غلب عليك كل شيء . واذا رأيتني فيه ، غلبته ؛ واذا غلبته ، غلبت كل شيء . ولن ترني فيه ، حتى تراه فعلي وحدي . ولن تراه فعلي وحدي ، حتى لا ترى شيئاً من أجل شيء .

70 - موقف قبل الكون

أوقفني قبل الكون وقال لي :
 أظهرته لأعرفه . فن رأيتني أنصرف فيه ولا يتصرف ، فقد عرفني معرفة الرضا .
 وقال لي : ما قوة لا تستعين بذوي القوة ؟
 وقال لي : من عرف نوريته ، عرف مستقره .
 وقال لي : النورية هي الطمأنينة .
 وقال لي : من إطمأن بشيء ، فإطمأن به مبلغه .
 وقال لي : لا أبدو ، حتى أنفي الوجد بسواي . ولا أنفي الوجد بسواي ، حتى أشهد ان لا حكم له . ولا أشهد ان لا حكم [له]¹ ، حتى أرفع منك ما يتعلق به .
 وقال لي : قف في الكون بحكم علم ما لا كون : أرفع عنك حكم الكون .

من الجزء الأول من مجموع الاضابير

71 - بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب كل شيء والقائم على كل شيء

إلهي ! أحطت بكل شيء فخفي وظهر لعلمك حد الاعلام ، وحلته ألسنة الكشف والتحجيب بخليّة الأقسام .

فانت مهيمن فيها علمت بما علّمت ، وفيما أعلّمت بما عرفت ، وفيما عرفت بما اردت ، وفيما اردت بما أذنت ، وفيما أذنت بما شرطت ، وفيما شرطت بما دلت ، وفيما دلت بما وقفت ، وفيما وقفت بما سيرت ، وفيما سيرت بما أثبت ، وفيما أثبت بما حادثت ، وفيما حادثت بما استأثرت ، وفيما استأثرت باللسنة السلم والتسليم لك . فانت عالم الأشياء ومعلمها وعارف الاشياء^١ . ومعرفها . اليك ترجع ، ومنك بدأتها ، وبأذنك تقوم ، واليك متقلّبتها فيما تستقر .

ومما في الجزء الأول بخط النفري رحمه الله تعالى ورضي عنه

72 - ولذكر الله اكبر

يا بنية^١ أحضرت للقدس وابتسمت عين^٢ اليها بأعلام^٣ تخفيها
يد المزيد تواريها وتسترها وبالاشارات^٤ تجلوها وتبديها^٥
غيب^٦ بدا ما بدا لا تستبين^٧ له سبل^٨ عليه ولو ادنى مسارها
كل^٩ له ولكه^{١٠} في كل خافية لا تستضي^{١١} لهم جمعاً معانيها

73 - مسائل

العادة سامري المعتاد . فالعجل من أي حلاه ؟ ريع الجدار من أي اوصاف الجدار ؟ ولم تنقلب^١ عادات الضيف اذا أضيف ؟ واذا صحب السائر وحد^٢ المقيم فعلى م^٣ بدليه ؟

74 - فصل

لا تُحمل مصاحبة نظر المحبوب في ابتدائه ، لأنه يتبدئ ناظرًا عن المعنى الذي هجم به فلا يُحمل هجمه وبغض^١ عن المعنى الذي^٢ تعزز به ، فلا تُحمل قوته .

(1) M : — ومعلمها ... الاشياء || (2) M: وبلاشارة || (3) TM: تبديها وتجلوها (sic) || (4) T: يستبين || (5) M: يقلب ؛ T: ينقلب || (6) MT: ما || (7) M: — الذي .

75 - فصل

حصر الحكومة لسان الاستعفاء . زيارة الواجدين بغير الوجد هجم^{*} . فوت
الحظ مع فوت الرضا سقم^{*} . البداية مسلك^{*} ولو كافحت الغيوب وما ملكت النفس^{*}
بمثل كذا يُريد . دَعَكَ^{*} ، فقي تركك الظفر بك .

ولذكر الله اكبر

يا بنية الخطر العظيم . وبنية الود^{*} المقيم .
قد آن منك الى المشا^{*} عر من مني^{*} علم^{*} القدوم .
بُشْرَاك فابتهجي لها ما بين زمزم والخطيم .
لا تستظلي بالخفاء فان^{*} ذلك لا يدوم .
لا تنعمي بمقامه بين المنازل والرسوم .

ولذكر الله اكبر

كلامي أقرب الروضات مني . وفيها ألسن^{*} تنبيك¹ عني
وعلمي في جوانبها مقيم^{*} فسر^{*} فيها تجددك ولا تجدني

ولذكر الله اكبر

من لي بخل^{*} عارف فظ^{*} على صفة الحجاب
لا يُسْتَرَقُ^{*} بخلَب^{*} نظرت به عين^{*} السراب
واذا بنى التكوين بيتاً في التراب أو العقاب
لم يُلَفَ من اهل البناء ولا البيوت ولا القباب
عطلت مغاني الكون فيه فكلها منه خراب

76 - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«كيف» من صفات الخلق ، و «أين» من صفات الحد ، و «إلى» من صفات الوقت ، و «من» من صفات التبعض ، و «عن» من صفات العجز ، و «حتى» من صفات التقدير ، و «على» من صفات الشرط ، و «في» من صفات التضمن ، و «أجل» من صفات الضرورة¹ ، و «إذا» من صفات الإبقاء ، و «عسى» من صفات الترجيح .

مولاي ! اظهرت اظهارك ، لا تُعرف معرفتك فتصمد صمدك . ولا يحمل علمك فيستقل بتأدية امرك . فهو عنك في عَمَى : إن هديته فبفضلك ، وإن حجبته ، فالحجة لك . فهو لا يشهد الا جهله ، ولا يقل من وصفه الا لوه² .

ولذكر الله اكبر

لكل معرفة قلبٌ تُقَرُّ به	ما كل قلب له في العرف إقرار
إظهارُ ما ظهرت ابدى لمبدئه	من كل شيء له في الكل إضمار
يخفى ويظهر من كانت مبالغه	في كون معناه ، والتكوين أغيار
لكل وصف حجابٌ فيه مَبْلَغُهُ	وفي المبالغ تَغْيِيبٌ «إحضار»
لكل كون مدارٌ والمدار له	حدٌّ والحد في التكوين أدوار
إن الحب بلا قلب ثقلبه	أيدي الهموم ، وللتقلب آثار
لا يعرف الوقت الا في معابيره	ولا له عن سوى المحبوب إخبار

77 - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا عبد ، ان أفقدتكَ الوجدَ بي ، عذبتك بكل وجد .
يا عبد ، سجد وجهك لما اردته : فانظر ما تريد .

(1) M: الضرورت (sic) || (2) M: لهُ || (3) M: واخضار .

يا عبد ، ان تعوضت بذكري مما سواه ، فتحت لك ابواب معرفتي ، فلم
ينكرني ولا ما مني .
يا عبد ، مقتك لما مقت أقوم من حبك لما أحيت .

78 - دعاء

اللهم ! إني أسألك بأقضيّتك الموصولة بمشيّتك ، وبمشيّتك المقضية بحتمك ،
وبحتمك النافذ بحكمك ، وبحكمك المحكوم بوصفك ، وبوصفك الذي لا ينبغي الا لك !
اللهم ! إني أسألك بذاتك ، وأسألك بوجهك ، وأسألك بنفسك ، وأسألك
بجنبك ، وأسألك بيدك ، وأسألك بروحك ، وأسألك بعينك ، وأسألك ببيتك ،
أسألك بأمرك ، وأسألك بقدرتك ، وأسألك بفضلك ، وأسألك بنعمتك ، وأسألك
بصمديتك ، وأسألك بعزتك ، وأسألك بحكمتك ، وأسألك برحمتك ، وأسألك بكلية
أوصافك ، وأسألك بكل ما أضفته الى نفسك وعظّمته في تعظيمك ، وجعلته قدساً
في سبحاتك !

79 - [يا عبد]

يا عبد ، إن عرفني بمعرفة ، فبلغك المعرفة . وإن عرفني بلا معرفة ، فانت
مبلغ المعرفة .
يا عبد ، إن أردتني ، فاترك سواي وإن رآني ؛ واترك ما رأى ، ولو بي أتي .
يا عبد ، إطمأننت بمعرفة سواي : فانبد معرفتي وراء ظهورك .

ولذكر الله اكبر

يا رَبِّ هَمْ نَبَتْ اللّٰيلَ سَاهِرَةً عَيْنُ الْفَتَى مِنْهُ وَالْآرَاءُ فِي خُلْفِ
ان رام هدماً أثار الهمَّ هَدَاتِهِ اَو رَامَ وَقْفاً عَلَى الْأَشْجَانِ لَمْ يَقِفِ
حَيْرَانٍ لَا يَنْهَادِي بَيْنَ عَزَمَتِهِ إِلَّا عَمَى مِثْلُ جَنَحِ اللَّيْلِ ذِي السُّدْفِ
أَتَاهُ غَوْتٌ مِنَ الرَّحْمَنِ يَوْظِلُهُ فِقَامٌ بِالْحَقِّ ، لَا بِالْخَلْقِ وَالْكَلْفِ

80 - وقال رحمه الله تعالى وقدّس روحه

نسيمٌ كَلَمَه لطفٌ ولطفٌ سرّه عَطْفٌ
وصتٌ ما له فكرٌ ونطقٌ ما له حرف
ووجهٌ ما له حُجُبٌ وعينٌ ما لها طَرَفٌ
وعلمٌ ما له صُحُفٌ ومعنى ما له وَصَفٌ
وقربٌ ما له أَيْنٌ وبعدٌ ما له خَلْفٌ
تقلبٌ ذا وذاك يدٌ بها ما إن لها كف
فتشبهه ويوقفه ويمحو الكلّ في الوقف
فلا هو هي ولا هي هو بلى هو منتهى العُرف

81 - [العلم والمعرفة]

العلم كله يطالب بحكمه ، ولا سبيل الى الفكاك من الحكم ، او يصمت لسان العلم . والعلم كله ما كان طريقه السمع ، ولا يصمت لسان العلم ، او ينطق لسان المعرفة .

والمعرفة كلها ما كان طريقه القلب ، وليس لنطق المعرفة سبب من أجله ينطق . والعلم كله يثبت حَقُّه وحق الحق ؛ والمعرفة كلها تثبت حق الحق وتمحو¹ حَقُّه . فكل ما أثبت لك حقاً ، فعلم² : وكل ما أثبت عليك لا لك حقاً ، فعرفة . والمعارف عموم وخصوص . فعمومها يمحو حَقُّه ويثبت الحق عليك ، وخصوصها يشهد الابداء والاعادة في حكومة التفريد ، ويمحو منك ما يرجع به الى معنويتك ، فلا يثبت عليك حقاً ، اذ لست بك ولا لك حقاً ، اذ لست عنك .

وهذا العلم أول اعلام الوقفة عمّا سوى الحق . وليست الوقفة عن السوى وقفة بالحق ؛ لأن الوقفة بالحق لا تثبت² سوى ، فتثبت² عنه وقفة³ .

العلم شرب النفس ، والعلم شرب القلب ، والحكم شرب العقل ، والحكومة

(1) M: يمحو || (2) M: يثبت || (3) MT: وقفة .

شرب الروح . والعلم حدّ ، والعلم حدّ الحدّ ، والحكم ترجمة الحدّ . حدّ العلم انتفاء الجهل . حدّ الجهل استتار العلم . حدّ البصيرة معرفة المراد . حدّ الخوف فقد الطمأنينة . حدّ الرجاء ترك التعلق بالخلق . حدّ الرضا إستواء المنع والعطاء . أوجدتني بك وجداً لا يقوم معاملة به وصفي بوصفي ولا يفنى . وقتَ بي فيه ، يا قيّوم ، مقتدرًا برحمة منك ، فاهتزّت نسائمه .

82 - من الزيادات

الجهل خاطر في العلم ، والعلم خاطر في المعرفة ، والمعرفة خاطر في التعرف ، والتعرف خاطر في الوقفة ، والوقفة منتهى : والمتنهي لا خطر ولا خاطر . والعقل آلة العلم بها يتصرف ، والعلم آلة المعرفة ، والمعرفة آلة التعرف . وليس التعرف آلة ، ولا الوقفة آلة . ولكل آلة يدان ، ولكل يد قبض وبسط ؛ وفي القبض والبسط شواهد الاختلاف . وما ليس بآلة ، فلا اختلاف فيه .

83 - ومن الزيادات ايضا

العلم لسان الظاهر ، والمعرفة لسان الباطن . والظاهر حدّ الصفة ، والباطن حدّ القلب . والظاهر حجاب ، والباطن حجاب . والصفة حجاب ، والقلب حجاب . والحجاب لا يحمل الكشف ولا يقوم له . والكشف يثبت في البوادي ، والبوادي كلها حكمها الروح ، والخطر مصحوب كل حكم .

ولذكر الله اكبر

يبدو اليقينُ اذا بدت أنباؤهُ وتقدّمت من قبله أسماؤهُ
نور مبين للقلوب مُعرّفٌ يمشي به في نوره علماؤهُ
كشفٌ^١ يحجب الحُجب عن سبحاته سبحانه وتقدست آلاؤهُ

لا يستطيعُ علومه خُصاؤهُ أبدا ولا يشقى بها رحاؤهُ
أحبابه خلصاؤهُ أمناؤهُ حكماؤهُ سُفراؤهُ خُلُقَاؤهُ
سَيَّاحُه نَوَّاحُه جُلُساؤهُ وَلَهَّوَا به عنهم فهم أَسْرَاؤهُ
ربُّ تعالى أن يُعزِّزَ بالذي تجري الحروف به وجلَّ ثَنَاؤهُ
هَبَّتْ نسائمُ قُربِه في حُبِه ومشى بريحان النسيمِ بِلَاؤهُ
لا يَسْتَطِيعُ اللَّطْفُ كُنْهَ صِفَاتِه أرضوه قد عجزَتْ بذا وسماؤهُ

آخر ما كان في الجزء الأول من مجموع الاضابير بخطه

ومن [جز'] آخر غير مترجم بشي'

84 - ولذكر الله اكبر

في النور نارٌ بوجه النار ساترةٌ عن وجهها ولُغَاتُ النار تَعْنِيهَا¹
تُخْفِي وتُظْهِرُ والإحسانُ يُوقِفُهَا اذ لا يُطَاقُ على حكمِ مُعَانِيهَا
العُرفُ يَعْرِفُهَا والعُرفُ يُنْكِرُهَا والعُرفُ رائدُهَا والعُرفُ داعِيهَا
لُغَاتُهَا نَاطِقَاتُ العِزِّ قَاهِرَةٌ يجري² بها لُطْفُهَا في أُذُنِ وَأَعْيَا
لا تُسْتَصَامُ بِوَادِيهَا إذا ظَهَرَتْ ولا يُرَامُ على عُرْفِ تَوَارِيهَا
اللطفُ يَغْرِسُهَا والعِزُّ يُوْرِقُهَا واللطفُ يُمْسِرُهَا والعِزُّ يَجْنِيهَا
والحقُّ يُوقِدُهَا والحقُّ يُخَمِدُهَا والحقُّ يَنْشُرُهَا والحقُّ يَطْوِيهَا

85 - [وجود البلغة]

وجود البلغة مادة من مواد الصبر . ووجود الصبر مادة من مواد القوة . ووجود
القوة مادة من مواد الولاية .

(1) M: — تعنيها ؛ T: + ألقى المنفعة تلقى الضرر ؛ M: النار الق المنفعة تلقى الضرر
تعيها || (2) M: تجري ؛ T: يجري .

86 — وقال رحمه الله تعالى

أقصى همم القلب يتعلق بالمعيشة . فمن اصلحها صلح ، ومن أفسدها فسد .
وليس الى عدم الفكر فيها سبيل بحال ، لأنها أصل البلاء الذي رُكِّب عليه
تركيب البشرية .

87 — مناجاة

إلهي ! رجعت مراجع كل شيء¹ الى معنويته ، فادركت من معنويته عجزه .
وفاتته معنويته . فحقيقة كل شيء جهل له ، فما يعلمها . ومعنوية كل شيء
متعززة على علمه ، فما يدركها .
إلهي ! انت من وراء كل شيء تردّه الى ما شئت ، فيكون بما رددت . وتنفذه
فيما شئت ، فيكون بما أنفذت . لا يملكه من دونك مالكة فيعصمه ، ولا يملك
من دونك مالكة فيمنع منه .
إلهي ! اذا عجز كل شيء عن علم نفسه ، ففات كل شيء درك ضرّه
ونفعه ، فهو عن علمك أعجز ، وعن درك شيء من دونك أبعد .

88 — وقال رحمه الله

ساخت المكونات دون ذكره . فلا مقرّ لها فيه ، ولا علم لها بمقرّ ، فيكون
لها ثبتّ بالعلم او يكون لها نسبة بالثبت . فلا نسبة لها فيه ، ولا شعبة لها منه .
فكل ذكر يسبّح من دون نوره ، وكل نور يسبّح من دون عزته . وما تكوينين الا
وكونه مشهده ، ومشهده منه حجاب ، وفي حجاب خلوده² ، وفي خلوده يبين³
قدره .

فاين هم من ذكره ، وكائنهم كونهم ، فلا ينفصلون عنه وهو موجودهم ،
ولا يخرجون عن موجودهم ، فهو مشهودهم : أين عكفوا ، فعلى أثرهم ، ام اين

(1) K: V. Introduction || (2) M: جلوده || (3) M: تبين ؛ T: بين .

هَبُوا فَنِي مَدَارِجَ خَطَرَاتِهِمْ . لَا يَعْرِفُونَ إِلَّا مَا بَلَغْتَهُ مَعَارِفُهُمْ وَلَا تَبْلُغَ مَعَارِفُهُمْ إِلَّا مَا أَطْمَأْنَنْتَ بِهِ نَفْسَهُمْ ، وَلَا تَطْمَئِنَّ نَفْسُهُمْ^١ إِلَّا بِمَعْنَى هُوَ هُمْ : وَلَا مَعْنَى هُوَ هُمْ إِلَّا حِجَابٌ . فَإِنَّ هُمْ ، وَمَا تَبْلُغُ^٢ قَوَىٰ عِلْمِهِمْ خَرُوجاً عَمَّا عَهَدُوا وَلَا تَحْمِلُ بِصَاثِرِهِمْ إِلَّا أَنْسَاءً بِمَا أَلْفُوا . أُولَٰئِكَ أَيْنَ قَالُوهُ ، أَدَّعَوْهُ ، أَمِ أَيْنَ ذَكَرُوهُ ، أَشْرَكُوا فِي ذِكْرِهِ . لَا يَسْتَجِيبُ أَبَاءَهُمْ إِلَّا الْقَهْرُ ، وَمَا هُوَ نَافِعُهُمْ ، وَلَا يَعْرِفُونَ إِلَّا مِثْلَ أَنْفُسِهِمْ ، وَهُوَ عَنْهُمْ .

89 — من الزيادات

يَا عَبْدُ . مَنْ رَأَىٰ ، فَلَا لِبَاسِهِ اللَّيْلُ وَلَا مَعَاشِهِ النَّهَارُ . إِلَيَّ مُوَالَهُ أَيْنَ دَارُ ، وَلَدَيَّ مَرْجَعُهُ أَيْنَ سَارُ .

يَا عَبْدُ ، أَنَا أَظْهَرْتُ عُلُومَ الْمَرْحَمَةِ وَمَدَدْتُ عَلَيْهَا أَنْوَارَ الرَّحْمَانِيَةِ ، فَمَرَجْتُهَا بِالرَّفَقِ وَاللِّينِ ، وَاثْبَتْتُهَا فِي الْأَفْتَدَةِ بِحُكُومَةِ الْبِرِّ وَالْعَطْفِ ، فَلَا تَحْمِلُهَا الْبَشَرِيَّةُ إِلَّا بِاحْتِجَابِ الْجَبَرُوتِ وَالْعِزَّةِ .

يَا عَبْدُ ، أَنَا الْجَبَّارُ ، فَمَنْ رَأَىٰ كُسْرَ بِهِ فِيمَا دُونِي ، فَلَا تَجْبِرْهُ إِلَّا رَوْيَتِي ، وَلَا يَجْبِرْهُ إِلَّا الْعِلْمُ مِنْ لَدُنِي .

يَا عَبْدُ ، أَنَا الظَّاهِرُ : فَبِي ظَهَرَتِ الظُّوَاهِرُ ؛ وَأَنَا الْبَاطِنُ : فَبِي بَطُنَتِ الْبُؤَاطِنُ .
يَا عَبْدُ ، أَنَا الْحَلِيمُ ، فَلَا تُؤَوِّدْ حَلْمِي الْمَعَاصِي ؛ وَأَنَا الرَّاحِمُ ، فَلَا تُسَبِّقْ رَحْمَتِي الذُّنُوبَ .

يَا عَبْدُ ، ثَبَّتْ عَقْلُكَ فِي طَمَائِنَتِهِ^٣ ، فَعَدَّتْ^٤ عَلَيْهِ حَوَاكِمُ مَا أَطْمَأْنَنْتَ .
فَانْظُرْ إِلَىٰ مَا بِهِ أَطْمَأْنَنْتَ ، فَهُوَ مَبْلُغُهُ . وَانْظُرْ إِلَىٰ مَبْلُغِهِ ، فَهُوَ جَوْهَرُهُ . وَانْظُرْ^٥ إِلَىٰ جَوْهَرِهِ ، فَهُوَ عَيْنُهُ الَّتِي تَنْظُرُ . فَإِنْ كَانَ السَّوَىٰ مَبْلُغُهُ ، حَارَتْ أَوَّلَاهُ ، وَخَسِرَتْ عَقْبَاهُ . وَإِنْ كَانَ ذِكْرِي مَبْلُغُهُ وَرُؤْيَا مَنَارِي تَعْلِقُهُ ، ثَبَّتَتْ ثَوَابِتُهُ ، فَلَا تَمِيلُ . وَاسْتَقَامَتْ بِصَاثِرُهُ فَلَا تَزَلُ .

(1) M: — نفوسهم || (2) M: يبلغ || (3) M: طمانينة || (4) M: تعدت ؛ T: مدت || (5) M: — وانظر .

يا عبد ، من رأني ، صمد لي . ومن صمد لي ، رأى معرفتي على وجهه¹ معارفه :
فكانت كل معرفةٍ سواي في علمه ، وكان تعرفني في وجده وعلمه .
يا عبد ، التحقق بالعلم هو الوجد بمعارفه . والتحقق بالمعرفة نفياً ما يسترها وجوده .

90 - [مناجاة]

الهي ! أعرض سواك ، فلا أقبل ؛ وأقبل برّك ، فلا أعرض . فباللطف الذي
أشهدت به قربك ، وبالقرب الذي أوجدت به لطفك أعيدني من سواك أين
سريت ، واقرّرني بالطائفة بذكرك أين قررت .

الهي ! رجعت راجع سواك عن الحجاب عنك ، وظهرت ظواهر الحجاب
عن قوتك ، وبطنت كل باطنة على الجهل بمعرفتك . لا يهتدي اليك العلوم
فيرفك العالمون . ولا تدل عليك الاعلام فيقصّدك العارفون . فانت انت تعلم العلم ،
ولا يعلمك ؛ وتعرف المعرفة ، ولا تعرفك . لك المنة بسبق منك ، ولك الحجة بشواهد
العجز عن حقلك .

الهي ! اثبتني بك في مثبتاتك التي اقبلت عليها بوجهك ، وادبرت بها عن
نظر سواك ، فدانت لك بدينك ، فانتهت اليك بتعرفك .

الهي ! أرنيك في تقليبك واشهدنيك في تربيتك ، واوجدني بك في اشهادك
حتى لا تكون عليّ لسواك ربانية الحكم ، ولا رهبانية العلم ، ولا معنوية الاسم .
الهي ! انت اعلم بي بما برأتني ، فانت اعرف بدواعي نفسي بما اخترعتني .
وانت مولاي الغني عني ، كيف صرفتني . وانت ربي . انت ارحم الراحمين بي ،
كيف قلبتني .

الهي ! أوحشني من كل شيء بأنس نعمتك ، وأرني في كل نعمتك وجهه
معارفك ، وتولّني في معارفك بعلوم ربانيتك ! وارني انوارك بتبصير هداياتك :
فلا أرى ما رأيت الا بنظري ، ولا أطوي ما طويت الا باذنك .

الهي ! عزّت أوصافك عن حروف الناطقين ، وعلت اذكار قدسك على افكار الصامتين . فما^١ سبحتك خليفة الا وتسبيحك اكبر ، ولا حمدتك برية الا وثناؤك أعظم .

الهي ! انت الغني ، فلا استطاع وصف غناك^٢ ، وانت المنعم ، فكل شيء عاجز عن شكر نعماك .

الهي ! اعصمني بعصمتك الكالية ، واكنفني بكلايتك الحافظة ، ونور قلبي بانوار قربك وثبته على معرفتك باعلام هدايتك .

الهي ! انت الدليل على دلالاتك ، وانت المبين على تبيانك وآياتك ، وانت الظاهر : فبظهورك ظهر اظهارك . وانت الموجود : فبوجودك وجدت اخبارك .

الهي ! رجعت المعارف من دون معرفتك حيّرة ، ورجعت ابصار القلوب من دون بهاء عظمتك كليلة ، وعادت مبالغ ما انتهت اليه العلوم دون مرامك جهولة : فانت سابقها بالقوّ ، فلا درك لها في العلم ، وانت حاصرهما بالحدّ ، فلا خروج لها عن الجنس .

الهي ! اسلم كل شيء لربّانيّتك ، واستسلمت كل ربّانية لبهاء عزتك ، وذلت كل عزة لبهاء سلطانك ، ونشع كل سلطان لحياطة قيوميّتك : فلا قوة الا بحولك ، ولا حول الا بقوّتك ، ولا حول ولا قوة الا بك .

الهي ! سجدت الأنوار لنورك ، وسبحت الاذكار لذكرك ، وحارت كل قدسية في قدسيّتك ، وعجزت كل ناطقة عن الثناء عليك ، وتاهت كل صامته عن حقائق الاعتراف بحقك .

الهي ! اسفرت الظواهر والبواطن عن نعمك ، فلا يصفها الواصفون ؛ وسلمت العلوم والمعارف لأمرك ، فما يحيط به العالمون .

الهي ! أقرّت لك كل شاكلة ، وخضعت لك كل ماثلة ، ووقفت على باب رجائك كل سائلة ، وبادت لدوام بقائك كل بائدة ، ولاذت بحريم غناك كل

عاطلة وشاغلة رجاءً لثوابك ، وخيفةٌ من عقابك : ان رحمت فبرحمانيتك ، وان عاقبت فبوجوب حجتك .

الهي ! محت رحمانيتك آثار كل جريرة ، ودرست رأفتك آثار كل سيئة ، واسفرت وجوه عفوك عن محبتك للمغفرة ، وعادت عوائد طَوْلِكَ بعظيم المسامحة .
الهي ! عجزت العبارات عن اذكارك ، وقصر كل طَوْل عن شكر نعمائك ، وأحاطت بكل احاطة أيدي أقدارك .

الهي ! اعوذ بك من حيرة الأمل ، وادفع بك شنار^١ الطمع ، وأبرأ اليك من موجبات الغفلة ، واعوذ بغناء عزِّك ان تأخذني^٢ العزة او تستضيئني^٣ الفترة .
الهي ! انت الذي لا يحيط بذكر برِّك حياطة العلوم ، ولا يقوم بمعرفة آلائك مبالغ المعارف ،

الهي ! حكمت على كل حكمة حكمتك ، واستولت على كل ولاية بيتتكَ ، وعصف على كل ربيع إثارتك ، وختمت على كل تكوين خواتمك ، وسبقت كل شيء رحمتك .
الهي ! أننى ترومك الأقطار وانت مُصرفها بقدرتك ؟ ام كيف تحيط^٤ بك الافكار وانت مقلبها بمشيتك ؟

رجعت رواجع كل شيء على العجز عن صفاتك ، وأدبر وجه كل شيء عن حقائق الاقبال على ذكرك .
الهي ! لا تغلق عني أبواب دعائك ، ولا تختم على قلبي بطابع حجابك ، ولا تكلني الى تردد نفسي في جاريات تقليبك .

الهي ! انت الظاهر ، فلا يشبهك ما ظهر ؛ وانت الباطن ، فلا يشبهك ما بطن ؛ وانت العالم ، فما تشبهك^٥ العلوم ؛ وانت المتعرف ، فلا تشبهك^٦ المعرفة .
الهي ، انت ! فلا اشباه تماثلك ، ولا امثال تشاكلك ، ولا شواكل تجانسك .
الهي ! انت الدائم ، فمن أدمته في صالحه فهي محله الذي فيه حبسه ؛ ومن أدمته في سيئه فهي^٧ موثله إلا ان تجيره .

(1) M : شتا (sic) || (2) M : يأخذني || (3) MT : يستضيئني || (4) M : يحيط ؛ T : يحيط ||

(5) M : يشبهك ؛ T : شَبَهك || (6) M : يشبهك ؛ T : شَبَهك || (7) K : V. Introduction .

من غير القلم

91 - فصل

أليس العلمُ جَمْعاً قد أتاني يُخاطِبُنِي على حَدِّ البَيَانِ
وقال اشربْ عراقي مشار (sic) الى أمرٍ يَجْلُ عن اللسانِ
وقلتُ لكلِّ علمٍ : لستَ مِنِّي ولا أنا مِنكَ في قُرْبِ التَّدَانِي
فما بُرْهان ذلك ؟ ذا أبينُ لي على حُكْم يُفَسِّرُ بالمعاني
فقلتُ له أترغبُ حينَ تعلو عن الملكوتِ في عِزِّ الجنانِ

92 - فصل

ان تركت الهيئة على عُرْف الهيئة ، عدمت آثار التصرف في الهيئة .
حكم التصريف ان تعرف نكرًا او تنكر عُرْفًا : ما يُعرَفُ أولى بالتثبيت
مما لا يعرف¹ .
البوادي معروفة بالأدلة ، والأواخر عدمٌ في العُرْف ، محوٌ عن العلم .

ذكر الله اكبر

نسيم ولولا أنه غير مُسْفَرٍ بمجرّاه إلّا عن ركودٍ من العلمِ
لكُنْتَ ترى للسِرِّ فيه تَحْيُلًا يُبَازِجُهُ الدعوى بالسَّنةِ الوهمِ
فتَرَمِي بِسَهْمِ الظَّنِّ مِن كُلِّ خَاطِرٍ وتَسْمُو إِلَيْهِ كاذِبَاتٌ من الهمِ
غدونا فما للكُلِّ مِنّا سِوَى الذي أَرَدناه منهم من نَفَازٍ ومن حُكْمِ

93 - من الزيادات

الناس اشتات ، والدهر ميقات ، والميقات عادات ، والعادات زلّات ، والزلات

حجب ، والحجب حدودٌ ؛ ولكل حدّ باب ، ولكل باب طريق ، ولكل طريق نفاذ ، ولكل نفاذ وصول ، ولكل وصول علّم : من انتهى اليه لم يجهل .

94 - فصل

العلم كله يقتضي الحكم ، والحكم كله يقتضي الصبر ، والصبر كله خلُق من اخلاق الخوف ، والخوف كله خلق من اخلاق التقوى ، والتقوى كلها خلق من اخلاق المعرفة ، والمعرفة كلها ادب من آداب التعرف .

95 - مناجاة من الزيادات

إلهي ! أثبتني في رويتك برويتك . وأرنك في إثباتك مثبتاً ، واشهدنيك في تصريحك مصرفاً ، حتى اكون بمحضر ذكرك ، واعكف على مناجاتك بحمدك .
إلهي ! قم بي في قيوميتك ، تغنيني عن سواك ، وغدّتي بلطائف حكمتك ، واستعملني بصالح عبادتك ، وحلّ بيني وبين ما يحول عن معارفك .
إلهي ! أسألك وحدانيةً عن جمع كل ذي جمع لا يكون بك ، وأسألك غربة في أنسٍ من أنيس بسوى ذكرك . واهرب اليك من كل متعلق لا تمسك به يد معرفتك ، ولا تكتب أقلامه بحروف مناجاتك .
إلهي ! أرنك فيما أثبتته مقلباً ، وعلى ما قلبته مستولياً ، حتى اكون بك فيما اعلم ، ويكون علمي لك فيما أفهم .

96 - يوم التروية في سنة خمس وخمسين وثلثمائة

إلهي ! أرنى مشهودات صنعك في مسخرات أمرك تجري باجرائك في قدرك ، لا يرجع بها الى معنوية في نفاذ قدرتك ، ولا تستقل بآلة من دون تربيتك وجعلك .
إلهي ! أسلمت العدّد اربابها يوم قيامك ، وفارقت المعارف عارفيها يوم كلامك ، ونادى السعداء برحمتك : « أجرنا من عذابك » ، ونادى الاشقياء ان « يا ويلنا من حلول نكالك » .

إلهي ! تقاصرت العلوم الى حجبها عن درك علمك ، وعكفت الادراكات¹ على مبالغ حدودها من دون² معرفتك . فاين تبلغ العلوم الا الى مبالغها من أمرك ؟ واين تبلغ المعارف الا الى مبالغها من حكمك ؟

إلهي ! حارت الهمم في ادراكك : فلا ذكرى لها الا بمدائد انوارك ؛ وتاهت العقول عن درك صفاتك : فلا مسلك لها الا بدليل إخبارك !

إلهي ! يئست الارواح من التوجه اليك بجواهرها ، وعميت الجواهر عنك ، فلا ادراك لها في مناظرها .

إلهي ! أرني بيتنك في كل موعظة ، واهدني لنورك في كل قيومية ، حتى أرى حولك قائماً باظهارك ، وقوتك مستوليةً باسباب مشيتك : فلا أضل عن قصدك ، ولا احتجب بالدعوى عن إصابة سبلك .

إلهي ! انت المليك ، فلا مُلك لأحد من دونك ؛ وانت القادر ، فلا مشترك لأحد في قدرتك . ابدأت بعلمك وكلامك ، وتعيد بعلمك وكلامك . أسألك ثباً بهديك ، وتأييداً ببسط حنانك .

إلهي ! أعوذ بك أن أخترم³ من دون معرفتك ، وأن أحاد عن الصراط الهادي اليك باذنك : فاجرني : انما الحجار في ظلك ! وحطني : انما الحياط في التسليم لأمرك !

إلهي ! انت خلقتني من الضعف ، وانت ، يا رب ، ربّيتني بالطف اللطف ، وانت سوّيتني رجلاً بقدرتك ، وانت رزقتني ووقت أجلي بحكمتك ؛ وانت الذي مبادي أمري عن ارادتك ، ومراجع أمري الى مشيتك . فانا مُقلّبك : إن احسنت فبفضلك ، وإن أسأت فعلى نفسي ، إلا إن يجرني عفوك .

إلهي ! افسح لقلبي في انوار معارفك ، وزكّه بالاخبات لقدسك ، وتولّه في كل ما قلبته بجميل ولايتك ، واكنفه أين ما توجهت همومه بابتغاء مرضاتك .

97 - نسخة رقعة

ولذكر الله اكبر

فيما قبل سنة اربع وخمسين وثلثمائة . والله اعلم

كم موقف لك في عيني على قدّم من المحبة لا يذوي تواضره
فبشر الودّ فيما بيننا أنساً والأنس أوله والأنس آخره
يا بنية العطف والاحسان أنت بما اغذك أولى وإن شقت نوادره
تحملي منه ورداً ، تحملي صدرًا إن المهيمن لا تبلى^١ محاضره
ففي حياتك جمع عنك مكتنف وفي ممانك الحافظ تراوره

نسخة رقعة

98 - مسائل

ابتها البنية ! غصن^٢ سبّخني في مصدر المياه عنه . وذكرني عند^٢ تكامل
الري له عن اي ذكر انتقل ؟ وبأي ذكر إذكر ؟ وهل تذكرني اوراقه في الينبوع ؟
ام هل تذكرني في شاهد الاوراق ؟ فان ذكرني الورق ، أفعن الغصن يستمد
ذكره ؟ او ذكرني الغصن في ليراقه ، أعن ذكره في حين صدر الماء عنه ؟
فلتجيبني ، ابتها المعنية ! فانما هو نظري بصوغك للجواب ، وانما هي محبتي
تعديك ذكر الكل .

99 - مسائل

أين محل العلم من القلب ؟ الفرق بين المصادر الناطقة والمصادر الصامتة ؟
الفرق بين الموارد الحاملة والموارد المحمولة ؟ الفرق بين المنظر المخاطب والمنظر المخاطب ؟
الفرق بين التوطئة بالعلم والتوطئة للعلم ؟

(1) M: تبلى || (2) M: — عند .

100 - ترجمة دفتر

مِنَ الْمَنِّ مَنَّْ اللهُ يَبْدُو مَرْتَجِماً بِالْسِنَةِ التعريف منه معالمة
 حَكُومَةُ سَبَقِ الْوَدِّ جَاءَتْ بِوَجْهِهَ لَهَا مَنْظَرٌ فِي كُلِّ قَلْبٍ تُكَالِمُهُ
 إِذَا أَذِنَ الرَّحْمَنُ فِي نَشْرِ عِلْمِهِ فَنَ ذَا يُطَوِّي مَا يُنَشِّرُ عَالِمَهُ
 بَنَى الْحَقُّ قَلْباً قَلَبَتْ جَنَابَتِهِ^١ وَغَذَّتْهُ مِنْهُ بِالْيَقِينِ نَسَائِمُهُ
 فَقَلَبَ فَرْقاً بَيْنَ مَا يَبْتَدِي بِهِ وَبَيْنَ مَرَادٍ مِنْهُ تَهْفُو سَمَائِمُهُ

101 - من منّ الله الكريم وفضله

في السفر في جمادى الآخرة من سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة

ولذكر الله اكبر

اللطيف يخبر عن مولاي أن له يوم اللقاء أعزاء وأحبابا
 لا يسكنون الى دنيا وآخرة ولا يرومون نحو الكون أسبابا

كل من اراد علماً بغير الله ، احتجب عن العلم بالله . وكل من اراد علماً
 بأمر الله ، احتجب عن دواعي نفسه . وكل من ازداد علماً بنهي الله ، احتجب
 عن دواعي عدوه .

وكل من اراد العمل لوجه الله ، زاده الله علماً من قبل نفسه . وكل من اراد
 العمل لثواب الله ، فَتَرَ بدخول الرجاء عليه . وكل من عمل ، خوفاً من عقاب
 الله ، فتر بحسن الظن بالله .

102 - [مناجاة]

بالنيل يوم الأحد لاثنتين وعشرين خلت من
جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة

اللهم اني أسألك بفرقانك الذي فرقت به بين الحق والباطل ، فجعلت الحق
ذكراً من اذكارك الخالصة ، وجعلت الباطل رجزاً من نقيمتك الداحضة ،

اللهم اني أسألك بفرقانك الذي فرقت به بين الماء والهواء ، وفرقت به بين
الظلمة والضياء ، وفرقت به بين الارض والسماء ، فكان الهواء صوتاً لتسبيح عزتك
الفاطرة ، وكانت الظلم حكماً من أحكام سطوتك الدامرة ، وكانت الارض والسماء
رتقاً لمشيئتك القاهرة ، فاصطفيت تسبيح عزتك لاحياء الموات ، وجعلت صوت
تسبيحها سبباً من اسباب الحياة ، وجعلت لغة الصوت ماءً فاجريته لاجراج النبات ،
اللهم اني أسألك بفرقانك الذي فرقت به بين الايمان والكفر ، وبفرقانك الذي

فرقت به بين السرّ والجهر ، وبفرقانك الذي فرقت به بين الشنع والوتر ،
اللهم اني أسألك بفرقانك الذي فرقت به بين كل فرق¹ ، وبفرقانك الذي
فرقت به بين الغرب والشرق ، وبفرقانك الذي فرقت به بين الصمت والنطق ،
وبفرقانك الذي فرقت به بين الجعل والخلق ،

اللهم اني أسألك بفرقانك الذي فرقت به بين العلم ومعلومه . وبفرقانك الذي
فرقت به بين الحلال والحرام ، وبفرقانك الذي فرقت به بين الوجود والاعدام ،
وبفرقانك الذي فرقت به بين اليقظة والمنام ، وبفرقانك الذي فرقت به بين الايمان
والاسلام ،

اللهم اني أسألك بفرقانك ، فرقان الحق ، وأسألك بفرقانك ، فرقان الترتيب ،
وأسألك بفرقانك ، فرقان البعد ، وأسألك بفرقانك . فرقان القرب ،
اللهم اني أسألك بفرقانك ، فرقان القيسومية ، وأسألك بفرقانك ، فرقان الرحمانية ،
وأسألك بفرقانك ، فرقان الجبّارية ، وأسألك بفرقانك ، فرقان الفردانية ،

اللهم اني أسألك بفرقانك ، فرقان الخلق ، وأسألك بفرقانك ، فرقان الجعل ،
 وأسألك بفرقانك ، فرقان الاثبات ، وأسألك بفرقانك ، فرقان المحو ،
 اللهم اني أسألك بفرقانك الفارق ، وأسألك بفرقانك السابق ، وأسألك بفرقانك
 السائق ، وأسألك بفرقانك الناطق ،
 اللهم اني أسألك بفرقان حكمتك ، وأسألك بحكمة قيوميّتك ، وأسألك بقيومية
 إحاطتك ، وأسألك باحاطة قدرتك ،
 اللهم اني أسألك بعظمة جباريتك ، وأسألك بجبارية سطواتك ، وأسألك
 بسطوات نعمك ، وأسألك بعدلك في جميع حكمك ،
 اللهم اني أسألك بالمرأى الذي لا ينبغي ان يراه غيرك ، وبالكلام الذي لا
 ينبغي ان يتكلم به غيرك ، وبالتسبيح الذي لا ينبغي ان يُسَبِّح به الا حمدك ،
 وبالتقدّيس الذي لا ينبغي ان يقدّس به الا وصفك ،
 اللهم اني أسألك بمسائلك المختزنة في كرم^١ إجابتك ، وأسألك بسبحاتك المكتوبة
 على وجه ملائكتك ، وأسألك بمعارفك المكتوبة في قلوب انبيائك ، وأسألك بعظمتك
 الراضخة في قلوب اوليائك .
 اللهم اني أسألك بتيسيرك المكتوب على اجنحة ملائكتك ، وبقدرك المحتوم
 على جميع اظهارك ، وبفرجك المكتوب على ابواب رحمتك ، وبلطفك المستسرة
 في تقلبيك .

103 - ولذكر الله اكبر

وأوقفني مولاي في ظلّ لطفه فأبدت علومَ القدس السنّ عطفه
 ومدّ حجاباً من بهاء جلاله عل كل محجوب له دون كشفه

104 - وقال قدس الله روحه

قف فوق مبصرة العقول ان الطريق بلا دليل
لو كان فيه أدلة كان المقيبل لدى الطلول
أو كان فيه علامة حطت رحائلها الحمول
وتكلمت لسنن المعالم بالمشائل والمثول
لكنه لا قول فيه ولا مقول
لا علم فيه لمبصره ولا لأبناء السبيل

105 - وقال رحمه الله تعالى

أما ترضى بأن الدهر يجري على وعند اللقاء الى قريب
وأن الشوق يصعد كل يوم على متن الحجاب بلا رقيب
بلى ! يرضى ويرضى الحب طوعاً ويبتسم المحب الى الحبيب
[فتح الملك والملوك عن ذا فما لها على هذا نصيب
وان أحببت ان ترى من مناري حلالا لا تقوم له القلوب
فقف بالعلم^١ متثدداً ونادٍ ألا هل بالمنازل من مجيب]

106 - وقال قدس الله روحه

اين الفهوم التي بالعز معقدتها وبالبهاء على الأنوار مودها
وعن سماواته العلياء مصدرها وعن متون حجاب القدس مصعدا
هل عندها منه في اسرارها بصر يراه في عزه او عنه مرقدا
لو أبصرته لولت حكمها سرعاً لكن في أمره المشهود مشهدا
لكن في ملكه آلا مبررة^٢ قلوبهم عنده والقرب منشدا

(1) M: ممز || (2) M: يقوم؛ T: يقوم || (3) K: في العلم || (4) TK: لمروه ؛ M: لمده .

والعزَّ مُبْلِسُهَا وَالْقُدُسُ مَجْلِسُهَا وَالْحُبُّ مِبْسَمُهَا وَالْوَعْدُ مَرَصَدُهَا
وَالرَّبُّ حَاضِرُهَا وَالرَّبُّ عَامِرُهَا وَالرَّبُّ وَاحِدُهَا وَالرَّبُّ شَاهِدُهَا

107 - وقال قدس الله روحه

قل للعلوم جميعاً لستُ منك ولا اكون منك ولا للعلم إضماري
ما لي وللذكر والاستارُ مسدلةٌ في كل ذكر وما للذكر أسراري
لم يبق لي وطَرٌّ، لم يبقَ لي خَطَرٌ فقد تجاوزتُ أوطاري وأخطاري
ما الإنسُ مني ولا الاكوان قاطبةٌ ولا على منهج العِرفان إخباري
حملتُ مُلْكِيهِ جمعاً يومَ رُوثِيهِ بنوره لا بأشعارٍ وأبشارٍ
وكل شيء تراه في تعززه ناراً¹ مَوْجَّجَةً أو هَيْئَةً النَّارِ

108 - ومن كلامه رضي الله عنه وارضاه²

قال : علوم الرصد لأعيانها حكومات ، وعلوم الغيرة لأعيانها أعلام وعلامات³ .
والرصد والغيرة علمان⁴ من علوم المحبة . وما سوى هذين العلمين ، فعلوم يقتضي
ولو همة او ما لا⁵ ينقال من الهمة . حتى اذا قُضِيَتْ ، نزلت من⁶ الحكومات
على حكم ما قسم للمعرف من التنزيل .

109 - [ومن كلامه]

وقال : المحادثة لسان¹ من ألسن المعرفة ، والمعرفة نور من انوار الاشهاد ،
والاشهاد علم من اعلام التثبيت ، والتثبيت مقام من مقامات الولاية ، والولاية وصف
من اوصاف الاصطفاء ، والاصطفاء نعت من نعوت الاثقان ، والاثقان طريق من
طرقات الكشف ، والكشف شرط من شروط الخلقة ، والخلقة رابط من روابط المحبة ،

(1) K: نار || (2) B: — وارضاه || (3) B: — وعلامات || (4) B: أعلام || (5) B: — لا ||

(6) B: في .

والحبة مقام لا من مقام . وهي مقام سيدنا محمد المصطفى صلعم . ولقائم المحبة مواقف ، أولها المطلع ؛ وللمطلع مواقف ، أولها القطع ؛ وللقاطع مواقف ، أولها السكون . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً¹

110 — ومن أشعاره

يا بنيةً لناظري ومحاصري ومزاورات بين ذاك تزورها
انت الحبيبة والقريبة والمحبيبة والمضيئة في المعارف نورها
فاستبشري بتقرب وتحادث في حضرة قد آن منك حضورها
وله² :

غابت شواهد عن حكم معناه وكاد يعجب من دعواه نجواه
معارف مؤذات الحكم ناشرة أعلامها في سبيل ما تعداه

111 — وقال رضي الله عنه وارضاه³

إن الضمائر على التجلي وحده لا اسمَه ، لا علمَه ، لا عهدَه
لا حَبَّة ، لا قُرْبَه ، لا وُدَّه لا كُتْبَه ، لا رُسْلَه ، لا وعدَه
لا نورَه ، لا أمرَه ، لا ذِكْرَه هو هو هو لا قبلَه لا بعده
هل تحسبن عقلي بهذا عارفاً لا والذي مدّ الحجاب فسدّه
إنّيتي⁴ عطل⁵ وعقلي عاقم والروح⁶ وهى⁷
[ما هؤلاء محدثوه ولا لهم مجالسه ولا هم عنده⁷]

112 — وقال قدس الله روحه

ألم تعلم بان الكون جمعاً اتاني عائدًا وثني ركابا
وقال : ألت مني حين تدعى⁸ فأصبح لي على هذا جوابا

(1) T : — تسليماً كثيراً (2) MB : — وله (3) K : + أيضا (4) M : يحسبن (5) M : ليتني (6) K : عطل (7) MTK : + هكذا في الاصل (8) K : حين بعدا (sic) ؛ K :
خ : وقال : ألت حين تعد مني .

فقلت له : أتعلم ابن سرّي فتظهر او فتضمّر لي عتابا
فقال : أبين ! فقلت : جهلت ما بي ولو عرفته ثوت إلتهابا

113 - وقال رضي الله عنه

سل الأيام غني والليالي
أهل سمعا بقدس العزّ يتلى
وهل رأيا - ولن يريا - مناري
فما للملك والملكوت مني
ولا^٢ للملك والملكوت قربي
بدا لي سيدي حقاً بدا لي
وألقى الحجب عن بصري وقلبي
فأرديتي من الودّ المحيا
وعرفاني على الانوار زاه
وما قدرني على قدر البرايا
وقال العلم والعلماء حقاً
فلما أنكروه أنكروني

أهل علماً جميعاً سرّ حالي
بنور من جلال في جمالي^١
ولا حجبني ولا عقد اتصالي
سوى شبح يشبه بالخيال
ولا بعدي ولا حال كحالي
على عرفان معرفة الجلال
وناجاني بعز في مهال
وأكوّبي من القدس الزلال
فما للعالمين معاً وما لي
ولا مثلي على ضرب المثال
أتخبر يا محمد بالخيال
فحسبي الله من خطب المقال

114 - وقال قدس الله روحه

هل يحسب^٣ الدهر مني في تصعده
أو يعرف العلم قربي أو^٤ أطاف به
لا والذي جعل العلمين لي تبعا
انا التراب الذي فيه به وله

أو يحسب^٣ القلب مني في تقلبه؟
وهل يرى^٥ القدس نوري في تحجبه؟
والقدس في قلبي يجري لمكتبه
سرّ براه به حتى يراه به

(1) T: جمال || (2) M: فلا ؛ T: فا || (3) TK: يحب || (4) M: اذا || (5) M: ترى ؛
T: رى .

إذا تكلم نور العِزِّ في بَصَرِي على لسانِي يكبو من عجائبه
فأيُّ سمعٍ يَعهي أو يلوذُ بهِ وأيُّ عينٍ ترى ما في جوانبه

115 - دعاء

اللهم ! إني أعوذ بك ان أعلم علماً الا بك ، او أريد علماً الا لك ، او
أعمل عملاً الا لوجهك ، او اتوجه وجهه الا في طاعتك .
اللهم ! إني أعوذ بك ان أسعى سعياً الا في مرضاتك ، او أقلب قلباً الا
على خيفتك ، او أفتح طرفاً الا على آيتك ، او أصغي سمعاً الا الى موعظتك .
اللهم ! إني أعوذ بك ان اعمل فكراً الا في خشيتك ، او أمضي عزماً الا في
سيلك ، او ابذل نفساً الا في ذاتك ، او أنفق مالا الا في حقوقك .

116 - وقال قدس الله روحه

العلمُ أجنحةُ القلوب بها تطير الى الغيوب

117 - المخاوف

خوف المعاصي¹ - خوف التقصير² - خوف الشُّبه³ - خوف الشرك الخفي⁴
- خوف الردّ - خوف المقت - خوف الغضب - خوف المحاسبة - خوف الإِدّعاء
- خوف النسبة - خوف التحقق - خوف النطق - خوف الصمت - خوف الاخذ
- خوف الترك - خوف الوعد - خوف الرقبة - خوف البعد - خوف القرب -
خوف المحادثة - خوف البسط - خوف القبض - خوف الذكر - خوف الفترة
- خوف الدلالة - خوف الطريق - خوف الورود - خوف عامّ - خوف شهر -
خوف يوم - خوف ليلة - خوف ساعة - خوف نَفَس - خوف العمر - خوف

(1) KT خ : + عموم || (2) KT خ : + خصوص || (3) KT خ : + خصوص وعموم ||
(4) MT : - الخفي .

التلاوة - خوف الفهم - خوف الاستيثار - خوف الايجاب - خوف الكل -
 خوف الجنس - خوف التقرير - خوف لا يُعلم - خوف معرفة - خوف علم
 - خوف وقفة - خوف دنيا - خوف آخرة - خوف سكون - خوف حركة -
 خوف صبر - خوف عجز - خوف هم - خوف خاطر - خوف تبشير -

118 - [وقال]

العلم يشهد على العمل ، والمعرفة تشهد على العلم ، والوقفة تشهد على المعرفة ،
 وإرادة الحق تشهد على الوقفة .

ولذكر الله اكبر

قُدسٌ تحيَّتهُ معارفُهُ وصُمُودُهُ أبدًا مواقِفُهُ

[وله ايضا]:

اللطيف فيه به واللطيف فيه له واللطيف حاجبه واللطيف كاشفه
 يسعى به عطفه فالود¹ يشهده والحب رائده والحب سالفه

119 - وقال قدس الله روحه

صمدٌ لا ترومه الأوهامُ وعزیزٌ مهيمٌ لا ينام

120 - وقال قدس الله روحه²

حَزَنِي مِنْكَ يَا ابْنَةَ الْأَمْلاكِ كُلُّ ضَرْ لَقِيْتُهُ فِي رِضَاكَ
 أَيْنَ تِلْكَ الْعُهُودُ لَمَّا التَقِينَا بَيْنَ شُعْبِ الْغَضَا وَوَادِي الْأَرَاكِ؟
 وَمَوَاقِيْتُنَا بَأْنَ لَيْسَ تَهْوَيْنَ سَوَانَا وَلَا نُحِبُّ سَوَاكَ
 لَا بَسِيْنِي قَبْلَ الْمَمَالِكِ فَالْمَمْلُوكِ ذُو وَاجِبٍ عَلَى الْمَلَأَكِ
 وَارْفَقِي بِالْأَسِيرِ أَوْ لَا فَنِي بِسَرَّاحٍ أَوْ فَاسْتَحِي بِفَكَاكِ

(1) M: فالمود (؟) || (2) K: + قال مسود غير مبين في الأصل.

121 — وقال زيادة أيضاً من المسودة

أهمُّ بلادِ الأرضِ والوَحشُ رُتَعُ يُطْبِقُ بي وَجدي وشوقي مُسامري

122 — زيادة في غيره

فانك لا تدري بان رُبَّ لحظة تفوتك لا تدري متى تستعيدها¹

(1) K: + آخر ما نقله أخي وخليلي شمس الدين ابو طالب بن محمد بن صابر السلمي رضي الله عنه ، من ثلاثة اجزاء بخط النفرى المنشيء هذه المعارف الالهية ، نفع الله بها . أخبرني انه كان على احدهم : « العزة لله وسبحان من له علم العاقبة وله الدنيا والآخرة . لا اله الا الله ، محمد رسول الله » . دفتر فيه موقف المواقف كتب سنة ست وستين وثلثمائة . وتحت خط أحمد بن السهك رحمه الله لابي محمد عبد القادر بن احمد السهك الواعظ ، نفع به . وعلى الآخر الاول من مجموع الاضابير والزيادات لمحمد بن عبد الجبار بن الحسن . وآخر غير مترجم بشيء . قال كاتبه اسماعيل بن سودكين عفا الله عنه : كتبت هذه الاجزاء الثلاثة المذكورة من خط أخي ابي طالب المذكور ، وكتبها هو من خط المؤلف . والحمد لله وصلواته على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً . MT: + ذكر الناقل رضي الله عنه الذي نقل هذا من نقله : انه نقل من ثلاثة اجزاء بخط الشيخ النفرى المنشيء هذه المعارف . وكان على احدها : « العزة لله . سبحان من له علم العاقبة وله الدنيا والآخرة . لا اله الا الله محمد رسول الله » . دفتر فيه موقف المواقف² كتب سنة ست وستين وثلثمائة . وتحت خط احمد بن السهك رحمه الله لابي محمد عبد القادر بن احمد السهك الواعظ . وعلى الآخر الاول من مجموع الاضابير والزيادات لمحمد بن عبد الجبار بن الحسن . وآخر غير مترجم بشيء .

Troisième Partie

قسم الحكم
للفقري

123 - حكمة في الطريق

العلم كله طريق الى العمل ، والعمل كله طريق الى الجزاء ، والجزاء كله طريق الى القسمة ، والقسمة كلها طريق الى الجفاء ، والجفاء طريق الى الحجاب .
والمعرفة طريق الى الوفاق . وهي الخفير . فمن سلك بها طريقا حتمه فيه من الجواذب ، فصَحَّ قصده وتحقق مبلغه . ومن فارقها في سلوك الطريق ، صدر الى احكام النفوس وتعلق باماني الاطماع .

124 - حكمة في البرهان

البرهان ايضاح وجوب الحجة وتبيتها ، والاستدلال على ذلك بما لا يعترض عليه كسر الحجة من وجه . فايجاب الحجة وتبيتها يستمدان من العلم ، والبرهان على ذلك يستمد من المعرفة . وآية ذلك ان البرهان لا تنحصر دلالاته . فان انحصرت ، فليس ببرهان . وهذه آيته . وايجاب الحجة ينتهي الى مقر من العلم ليس له خروج عنه . فان خرج ، فارق العلم ؛ وان فارق العلم ، فارق الايجاب .

ذكر الله اكبر

يعود على البلى علمي عتابا وجهلي كله رَوْحاً نعيما
تعالى الله رب العرش ربي إلهاً واحداً صمداً عظيماً
سيرحم ذلي حياً وميتاً ويرحم رمتي ميتاً ربما

125 - حكمة الحمد

الحمد عن الشكر : وهو عموم ؛ وعن رؤية العجز عن الشكر : وهو خصوص ؛
وعلى السراء والضراء : وهو أخص ؛ وعلى رؤية حسن اختيار الحق : وهو أخص ؛

وعلى تعرف الحق : وهو أخص ؛ ولوجه الحق تعالى ، لا لسبب به ولا لسبب منه : وهو أخص . وهو مبلغ علوم الحامدين ، واليه ينتهي خاصتها . ولا يصح هذا الحمد من عالم به ، وإنما يصح من واجد به . فاذا وجدته ، شهدته . فاذا شهدته ، أنطقه الاستشهاد ، فامتحن أثره من قصد النطق ، وامتحن بمحو القصد أثر الميل^١ . فاذا امتحن أثر الميل ، كان الحمد لوجه الحق تعالى . فاذا اخلص الحمد لوجه الحق تعالى ، اسفر هذا الحمد عن لسان القيومية . فاذا نطقت المعارف به ، افردت ، فلم يوحش ؛ وجمعت ، فلم يقسم .

126 — حكمة نطق المعارف

المعارف تنطق ، كل معرفة بلسانها في الموارد . وتنطق^٢ المعارف جمعاً بلسان واحد في المصادر . لأن المعارف طرق الى المصادر . ولكل طريق مسلك هو المورد . فالمعارف تنتهي^٣ الى المصادر بطرق مختلفة . فاذا وصلت اليها ، دعت فيها الى طريق واحد . واذا دعت المعارف الى طريق واحد ، لم يدع من بعد الى طرق شتى .

ودعاء المعارف لا يستجيب له العارفون حتى يشهدوا الحق تعالى في التعريف . فاذا شهدوه في التعريف ، أجاب كل واحد من حيث أشهد . فلا حكم لدعوة داع الى الله الا بالله .

127 — حكمة في الصبر ومطاياها

الصبر مطية المداومة ، والمداومة مطية القوة ، والقوة مطية العزم ، والعزم مطية السعي ، والسعي مطية العمل ، والعمل مطية البلوغ . والمطايا^٤ كلها مطايا الصبر ، لا تركب الا به ، ولا يُنزل عنها الا بفقده .

(1) M: الليل || (2) M: وينطق || (3) M: ينتهي || (4) K: فالمطايا .

128 — حكمة في العمود

العلم عمود الدين ، والمعرفة عمود العلم ، والاخلاص عمود المعرفة ، والرضا عمود الاخلاص ، والاشهاد عمود الرضا ، والتمكين عمود الاشهاد ، والطمانينة عمود التمكين ، والجهل عمود الطمانينة : فن لم يجهل لم يطمئن ، ومن لم يطمئن لم يتمكن ، ومن لم يتمكن لم يشهد ، ومن لم يشهد لم يرض ، ومن لم يرض لم يخلص ، ومن لم يخلص لم يعرف ، ومن لم يعرف لم يعلم ، ومن لم يعلم ذهب به الضلال .

129 — حكمة في الحد

الحد حجاب الخلق ، فلا تهتكه المعرفة ولا تخرجهم¹ منه الرؤية . فالمعرفة تشهد حقائق العلم ، والرؤية تشهد حقائق المعرفة . والرؤية هي فقد رؤية السوى فيما أبدي . ومعنى فقد رؤية السوى فيما أبدي هو ان لا يرى العلم بادياً عن التعلم ، ولا المعرفة بادية عن العلم ، ولا التعرف بادياً عن المعرفة ، ولا الرؤية بادية عن التعرف ، ولا البادي بادياً عن باد . لأن حقائق بدو الباديات انما هو الحق تعالى وحده . وإن ابدأها من الجهات ، فالجهات حدود للابداء ، والبوادي حدود للتعرف ، والاسماء حدود للمعاني ، والمعاني حدود للاحكام ، والاحكام حدود للظهور ، والظهور حدود للوجود ، والوجود حد نفسه .

فلا خروج لحد عن حد ، ولا مبلغ حد إلا الى حد . وكلما لتسميته او وصفيته او معنويته ضد ، فهو حد . وكلما سوى الحق تعالى فهو حد . والحد معنويته الحصر ، والحصر لا خروج له عن مقره .

ولذكر الله اكبر

الحق واضحة سبيله	والمرء يشبهه خليله
والعرف يهدي أهله	والعلم يهديه دليله

والعين يعجبها الكرى والجنب يرضيه مقيله
والقلب فيه بلابل لا يستقر بها غليله

130 - حكمة في الخوف

الخوف كله يتعلق بالخلاف : خلاف ما طرق السمع علمه او طرقت القلوب معرفته . فلا العلم يرتفع طرفه عن السمع ، ولا المعرفة يرتفع طرفها عن القلب . فلا سبيل لمكوّن الى ارتفاع الخوف عنه بحال ، اذ لا سبيل له الى التمام .
والرجل¹ والروح والفرع والهلع والخشية والهيبه والاشفاق والحزن ، وما يجري مجرى هذه الاسماء ، اسماء للخوف على حكم ما تخصص به معانيه التي يتعلق بها . وانما يرق الخوف في معرفة من المعارف ، فيسمى خشية او غير خشية مما يشبه أسماء الرقة . ويجفو الخوف في معرفة من المعارف ، فيسمى خوفاً روعاً ، هلعاً² ، او غير ذلك مما يشبه أسماء الخوف .

131 - حكمة في الخلوة

الخلوة مصدر من مصادر العبادات . ولا تصح³ الا بعد وضوح علمها . وفي وضوح علمها ، علم موجبها . وفي علم موجبها ، علم الاجتماع بها او الانقسام⁴ : وهو مبلغ علمها . فاذا بلغه العارف ، أسفر له مبلغ العلم عن الحكم به ، فرسخ فيه ودام به . ولا يبدو على علم حكم علم⁵ ، حتى ينتهي⁶ علمه الى مبلغ ذلك العلم عن الحكم⁷ . ومبلغ العلم هو حقيقته التي لا ينتقل عنها ولا تنتقل⁷ عنه .

ولذكر الله اكبر

السّرّ منظر من يراه ويراه وهو فلا يراه
أبدى له انواره بمعارف كسفت غطاءه

(1) M : — والوجل || (2) K : خوف روع هلع || (3) MT : يصح || (4) M : والانقسام ||
(5) M : تنتهي || (6) KT : — عن الحكم || (7) M : ينتقل .

فرأى الذي لا يرتضي مولاه منه فاحتماه
ورأى الذي يرضاه منه فلم يرُ شيئا سواه
أبلاه سيده به فهو المسرمد في بلاه
لا فكّة منه فأنّ الموت فيه هو الحياة
ووحقّ من تنعو الوجوه له سجوداً والجباه
اني أحقّ ببعده من قربه لولا جباه

132 - حكمة في البكاء

البكاء كله يتعلق بمعنى¹ بثيره¹. وذلك المعنى ينتهي الى قصد هو مبلغ البكاء .
وفي المبلغ فرح مستكن فيه . فالباكي يبكي ما دام ذلك الفرح في علمه دون
وجده . فاذا حصل ذلك الفرح في وجده ، أمسك عن البكاء .

133 - حكمة في استواء الاضداد في الوجد

إذا ذهبَ عن اسم الشيء ووصفه وعلمه ، ذهبَ عن حكمه . فاذا ذهبَ
عن حكمه ، حلّت في أول درجة من استواء الاضداد في الوجد . وهو ان تشهد
المعنى الذي به حي الماء هو الذي به برد . فاذا كنت كذلك ، استوى عندك فقد
الاشياء ووجودها . لأن السبب الموجب لها² مشهود لك ؛ ولن تستأنس بوجود سبب ،
ولا تستوحش من فقد سبب ، حتى تفقد السبب الموجب لها من وجدك .
ولن يغني³ عنك علم ذلك اذا علمته ، وانما يقوم بك فيه وجد⁴ لماذا وجدته .
ولن تذهب عن اسم الشيء ووصفه وعلمه ، حتى تشهد آثار التقلب⁵ فيه . فترى
له اليوم اسماً ووصفاً ، وترى له غداً اسماً ووصفاً ، وتراه عاجزاً عن إقرار اسمه
ووصفه على حكم مقيم . فاذا شهدت ذلك ، ذهبَ عن تسميتها كلها .

(1) M: بثيره ؛ T: بثيره || (2) MT: لها || (3) M: يفنى (؟) || (4) M: القلب .

ولذكر الله اكبر

القرب صاحب من عرف والحق صاحب من وقف
ان الوقوف على السوى شرفٌ محيطٌ بالشرف
ما في المعارف كلها من ذكر مولاي خلف^١

134 - حكمة في الوجدانية في الاشياء

نسب الاشياء كلها واحد^٢ : وهو الاختراع . ووصفها كلها واحد : وهو التقلب والإبادة . وهيتها كلها واحدة : وهي الحد^٣ . ودالاتها كلها واحدة : وهي القدرة . ومعناها كلها واحد : وهو الاختيار . ومعارفها كلها واحدة : وهي الاقرار . واقرارها كلها واحد : وهو الجهل . وائتلافها كلها واحد : وهو الفرق . واختلافها كلها^٤ واحد : وهو الفرق . ووزنها كلها واحد : وهو الحصر . واعيانها كلها واحدة^٥ : وهي الوجود . فلا يزال وجود يحطم وجوداً حتى لا يبقى وجود . وتراجمها كلها واحدة : وهي الإبانة . وسكونها كلها واحد : وهو الترتيب . وحركتها كلها واحدة : وهي التركيب . وأحكامها كلها واحدة : وهي المشيئة . وأفعالها كلها واحدة : وهي المراد . ومبلغها كلها واحد : وهو العجز . ومحلها كلها واحد : وهو المكان . وقوتها كلها واحدة : وهي التسخير . وضعفها كلها واحد : وهو الحدث . ولبستها كلها واحدة : وهي الضعف . ونطقها كلها واحد : وهو الحرف^٦ . وصمتها كلها واحد^٧ : وهو الالزام .

135 - حكمة في المصاحبة

الرجاء يصحب كل عمل ، والخوف يصحب بعض العمل . والعلم طريق كل العمل ، والمعرفة طريق بعض العمل .

(1) T : خ : + حاشية : الذكر عبارة عن استجلاء المعلوم || (2) MT : كله || (3) M : واحد || (4) K : الحروف || (5) M : واحدة .

136 — حكمة في المقارنة

اليقين والتقوى قرينان ، ان¹ غاب احدهما غاب الآخر .
والصبر والرضا قرينان ، ان غاب احدهما غاب الآخر .
والخلوة والعبادة قرينان ، ان غاب احدهما غاب الآخر .

137 — مناجاة

إلهي ! انت العظيم الذي لا يدرك خلقك كنهه عظمتك . وانت الجبار الذي لا تقوم² المكوّنات لجبروتك . سبحانك ذا السطوات : فلا³ يدفعها . الا دفاعك . وتعاليت ذا النقات : فلا يكفي منها⁴ الا أمانك .
إلهي ! لو جُمعت التسابيح ، لما كانت وفاء نعمة من نعمك ؛ ولو جمعت التماجيد ، لما ثبتت لأنوار جلالك وقدسيّتك .
إلهي ! انت الذي لا ترومك المرامات ، ولو تعلقت بأستار ذكرك ، ولا تهجم عليك المكوّنات ، ولو اعتصمت بمبائل معرفتك .
إلهي ! بادت البوادي ، فلا تثبت لدوامك ، ومادت الأواخر ، فلا تثبت لقيامك ، وعاذت العائذات⁵ برجائك ، ولاذت اللائذات بفناء آلائك .

138 — حكمة في إسفار اليقين

إذا أسفر اليقين ، لم يثبت عليه الا اربع : رؤية النعمة — وخوف الاستئثار — وتلقي التعرّف — والاعراض عن السوى .

(1) MT : وان || (2) M : يقوم || (3) MT : لا || (4) M T : — منها || (5) M : عادت العائذات .

139 — حكمة

الشع يصحب كل شيء الا المعرفة ، والمعرفة تنافي كل شيء الا الخوف .
قواعد الهوى أربع : الطمع والحرص والكبر والأمل¹ ...

بخطه² تم نسخ الدفتر الذي كتب في المدائن
سنة اربع وخمسين وثلثمائة . والحمد لله رب العالمين

Quatrième Partie

جزء آخر للنفري
مواقف ومناجيات

يتلوه جزء آخر وجد بخط النفري رحمه الله ،
من كلامه في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة بالبصرة¹

بسم الله الرحمن الرحيم²

140 - من مَنّ الله الكريم وفضله

المحاذنة لسان من السنة³ المعرفة . والمعرفة نور من انوار⁴ الاشهاد⁵ . والاشهاد⁵
علم من أعلام الثبوت . والثبوت مقام من مقامات الولاية . والولاية مقام من مقامات
الاصطفاء . والاصطفاء مقام من مقامات الائتمان . والائتمان مقام من مقامات
الكشف . والكشف مقام من مقامات الخلقة . والخلقة مقام من مقامات المحبة .
والمحبة مقام لا من مقام . وهو مقام سيدنا صلعم . ولقمام المحبة مواقف ، أولها
المطلع . وللمطلع مواقف ، أولها القطع . وللقطع مواقف ، أولها السكون .

141 - [دعاء]

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم لك الحمد بمحامدك المخزونة في حمدك . ولك الحمد بمحامدك المستودعة
في قدسك . ولك الحمد بمحامدك التي تهدي الى ظلك . ولك الحمد بمحامدك التي
لا تحجب عن وجهك .

(1) K: + رحمه الله تعالى || (2) K: + من كلام النفري رحمه الله || (3) K: ألسن || (4) K:
V. Introduction || (5) A: الاشارة .

اللهم لك الحمد بعزتك التي لا يناها شيء . ولك الحمد بقوتك التي لا يغلبها شيء . ولك الحمد بسلطانك الذي لا يستضيمه شيء . ولك الحمد بجبروتك الذي لا يقوم له شيء .

اللهم لك الحمد بما دارت عليه أسماؤك ، ولك الحمد بما تحققت به أسماؤك ، ولك الحمد بالمعنى الذي ترجع إليه أسماؤك ، ولك الحمد بالعلوم التي نطق بها أسماؤك .

اللهم لك الحمد بمحامدك التي جرت بها لغاتك^٣ ، ولك الحمد بمحامدك التي سبحتك بها صفاتك ، ولك الحمد بمحامدك التي ظهرت بها آياتك ، ولك الحمد بمحامدك التي تهدي بها بيناتك .

اللهم لك الحمد بمحامد الماء اذا فاض ، ولك الحمد بمحامد الماء اذا غاص ، ولك الحمد بمحامد كل قلب راض ، ولك الحمد بمحامد كل آت وماض .

اللهم^٤ لك الحمد بمحامد الكلية ، ولك الحمد بمحامد الجزئية ، ولك الحمد بمحامد البرية ، ولك الحمد بمحامد العلية .

اللهم لك الحمد بمحامدك المحيطة بكل علم ، ولك الحمد بمحامدك المستولية على كل ذكر ، ولك الحمد بمحامدك المكتوبة على كل معرفة ، ولك الحمد بمحامدك المكتوبة في كل عبادة .

اللهم لك الحمد بما أجرته من محامدك في صحائف نظرك ، ولك الحمد بما كتبه من محامدك على سرادقات كنفك ، ولك الحمد بما غرسته من محامدك في رياض لطفك ، ولك الحمد بمحامدك التي جعلتها آية قربك .

اللهم لك الحمد بمحامدك التي تبرز اذا برزت ، فتبعها الى^٥ قلوب أحبابك ، ولك الحمد بمحامدك التي تسفر اذا سفرت ، فترسلها الى أفئدة أودائك ، ولك الحمد بمحامدك الماثلة في ارضك وسمائك .

اللهم لك الحمد بمحامد شرك في كل سره^٥ ، ولك الحمد بمحامد حكمك في

(1) A: يعلمها || (2) M: الذي || (3) M: جرد بها لبائك (sic) || (4) A: : — اللهم ... فتبعها الى || (5) M: بمحامد مقر في كل أمر .

كل حكمة ، ولك الحمد بمحامد قدسك في كل سبحة ، ولك الحمد بمحامد رأفتك في كل قدرة .

اللهم لك الحمد بمحامدك التي تشفع لكل الى عفوك ، ولك الحمد بمحامدك التي تظل على جنتك بنعيمك ، ولك الحمد بمحامدك التي تهدي الى معرفتك ، ولك الحمد بمحامدك التي تسري الى بحبوحة رحمتك .

142 — ولذكر الله اكبر

علوم لها من كل علم سراجها وموضع مجرى الماء منه إلى الحكم
وحكم له من كل حكم بيانه وكل بيان آخذ بيد العزم
وعزم له في كل عزم بصيرة تسبح للرحمن في الحرب والسلام
ولطف له في كل بر شواهد تقوم بعذر المذنبين على علم
وعطف له في كل قلب تبسم وكل فؤاد نحوه سابق الهم
وقرب له شفاء حب إذا بدا طوى كل بين فانطوى حبر الاسم

143 — بسم الله الرحمن الرحيم

أوقفني في مقامه وقال لي : ما وقف الحرف فيه ولا يقف ، ولا وصل اليه ولا يصل .

وقال لي : الحرف موقوف على هيئته ، وهيئته موقوفة على تصريفه ، وتصريفه موقوف على علومه ، وعلومه موقوفة على أحكامه ، وأحكامه موقوفة على خواتمه .

وقال لي : في كل شيء مقام من شاهده فرضته¹ عليه ، ومن علمه فرضت² عليه مبلغ علمه .

وقال لي : مقامي القيومية بكل شيء .

وقال لي : القيومية بكل شيء ترتيب كل شيء .

وقال لي : ترتيب كل شيء على حده .

وقال لي : حصر كل شيء بسطه وقبضه .

وقال لي : بسطه وقبضه فعله .

وقال لي : الحرف مقام حجاب ، جمع الحرف مقام تأليف ، تفريق الحرف مقام إبادة .

وقال لي : مقامي في كل جزئية أثبتها في معناها ، ومقامي في كل معنوية أجريها في مجراها ، ومقامي في كل جارية أوردتها على منتهاها ، ومقامي في كل نهاية أوردتها الى أولها^١ .

وقال لي : صفتك مطية للعلم ولأحكام العلم ولعزائم العلم .

وقال لي : قلبك مطية للمعرفة ولأحكام المعرفة ولعزائم المعرفة .

وقال لي : لا تستطيع مطية علم أن تكون مطية معرفة ، ففرض^٢ على مطية العلم حمل العلم ، وفرض^٢ على مطية المعرفة حمل المعرفة ، ولن تحمل مطية العلم العلم حتى تكون قلبها مطية للمعرفة ، ولن تحمل مطية المعرفة المعرفة^٣ حتى تكون جسمها مطية للعلم .

وقال لي : يا عارف إيمانك بإيمان الخلق وهو أكثر ، ومعصيتك بمعصية الخلق وهي أكثر .

وقال لي : لولا العارفون أخذت الكل^٤ ، ولولا المعرفة أخذت العارفين ، ولولا الكرم أخذت المعرفة .

وقال لي : أنا شاهد كل شيء على لسان الإحاطة ، وأنا شاهد كل شاهد على لسان الأمر ، وأنا شاهد كل سر على لسان الرقبة .

وقال لي : العابدون أوتاد^٥ الأرض ، والعارفون أوتاد^٥ الذكر .

وقال لي : ما قبضت عابداً حتى قبضت به بركة ، ولا قبضت عارفاً حتى قبضت به معرفة .

(١) MT : أولها || (٢) A : افترض || (٣) M : — المعرفة || (٤) M : — الكل || (٥) A : المابد من اوقاته || (٦) A : والعارف من اوقاته .

وقال لي : العابد كالماء يسقي الأرض ولا يأكل من ثمرها ، والعارف كالأيات بحث الأذكار ولا يشرب بأكاويها .

وقال لي : العارف يجري في الذكر ولا يشربه ، كراكب البحر يسري في البحر ولا يشربه .

وقال لي : ان أكلت بشيء شربت به ، وإن شربت بشيء سكرت به .

وقال لي : لا تأكل بالسوى فتشرب به ، ولا تشرب بالسوى فتسکر به .

وقال لي : تأكل به تعتمد على أصوله ، وتشرب به تركز الى علومه .

وقال لي : اعتمد السوى على عرفه فهو أصله ، وركن السوى الى طمعه فهو علمه .

وقال لي : اذا لم تأكل بالسوى ولم تشرب بالسوى قلت فصدقت فألزمت ، وفعلت فأخلصت فنفذت ؛ فجاءني قولك وفعلك بلا حجاب فأقررت قولك في صحفي ، وأقررت فعلك في عبادتي .

وقال لي : ما خطر لك خاطر فلم تنفه : فما أنت مني ولا أنا منك .

وقال لي : خطر لك خاطر فنفيته : أنت مني على حكم ما نفيت ، وأنت من الخاطر على حكم ما حبسك .

وقال لي : لا يخطر بك خاطر : أنت مني وأنا منك .

وقال لي اذا خطر بك خاطر فقبلته ثم نفيته فأنت منه ، واذا خطر بك خاطر فنفيته حين خطر ، فما بك خطر ولا أنت منه .

144 - ولذكر الله اكبر

مشى بنسيم الحب لطف الى القلب فسلم من رب وأخبر عن رب
فأسفر عن أنوار ود بسيطة لها مطلع بين¹ الرسائل والكتب
فحيا بعلم لم يكن قط باديا ودار بكأس العطف في روضة القرب

فله ما أبدى بأنوار عزه وله ما أخفى عن القلب في القلب
 اذا ما بدا قدس الصمود بعزة¹ لها جبروت الأمر في الشرق والغرب
 أبانت بها عين البيان فأبصرت كشوفا من التعريف تهدي الى الحجب
 وفي الحجب حل الحرف وأنبتت² النوى فما نلتقي الا على ساحل العتب
 أسارى حيارى مشفقين من الذي تبدى على الذر المخاطب في الصلب
 فلا مستقر دون عفو ورحمة سلام على تلك الرماثم في الترب

145 - بسم الله الرحمن الرحيم

يا عبد من فكر في شيء استمد منه ، ومن استمد منه كان فيه مبلغ علمه .
 يا عبد حارت الأشكال في شكلها وأشكالها ، وعمت³ عن مثلها ونظرت إلى أمثالها .
 يا عبد من عقل غني حاسبته على الماء والنفس .
 يا عبد أنا الشهيد لكل شيء ، وأنا الشهيد على كل شيء ، فمن شهدت له
 ثبت ، ومن شهدت عليه هلك .
 يا عبد اذا تعرفت كدت أن لا أقبل المذرة .
 يا عبد الإقرار على من لا يعمل حجة ، والعمل على من لا يخلص عقوبة .
 يا عبد التعرف بما لا ينقال يلزم ، والتعرف بما ينقال يطالب ، واذا طالب⁴
 قلت لا وبلى .

يا عبد إن مجدتني بتمجيد الحرف لهوت بلهو الحرف ، وإن علمت بعلوم
 الحرف جهلت بجهل الحرف .
 يا عبد إن تبت بلسان الحرف نقضت بلسان الحرف ، وإن أطعت بلسان
 الحرف عصيت⁵ بلسان الحرف .

يا عبد مجد تمجيدي عن الحرف ومبالغ الحرف ، وقدس تقديسي عن المبالغ
 ومطلع المبالغ ، أكتب سبحتك بيدي على ظلي واجعلك اذا⁶ التقينا من أهلي .

(1) A: بعزه || (2) A: وانمحت || (3) A: وعمت || (4) A: طالبت || (5) M: وعصيت ||

(6) A: اذ .

146 - ولذكر الله أكبر

كحلت نواظر كل علم بالعلماء فسرت قلوب العارفين الى السماء
 فتفتحت أبوابها وجرت بهم ريح¹ الدنو² من السماء الى السماء³
 فرأوا حجابا لا يشف لناظر ورأوا كشوفا لا يبين تكليما
 فتحيموا جهلا بعين برزة⁴ شربوا بها كأسا تزيد من الظما
 فرأوا ظلاما مشرقا متبسما ورأوا نهارا مظلما متراكما
 ما يستقر قرارهم أو يرفعوا عن ذا الحديث وينقلوا عن ذا الحما

147 - بسم الله الرحمن الرحيم

أوقفني وراء المعرفة وقال لي : هو أول مواقف الوقفة ، والوقفة أول مواقف الرؤية .
 وقال لي : اذا وقفت وراء المعرفة فسيأتيك سمين⁵ تحمل علي أحدهما أسمائي
 وتحمل علي الآخر سبحي وآلائي⁶ ، فاذا أصغيت اليها أخرجتك من المقام ،
 وإن أخرجتك من المقام ردتك المعرفة الى النكرة⁷ ، فلا في المعرفة حصلت ولا في
 مقام الوقفة وقفت .

وقال لي : لا يبدو في الوقفة إلا لساني ، ولا تثبت للساني معرفة ولا نكرة⁸ ،
 ولا يحمله عارف ولا منكر .

وقال لي : الوقفة حضرتي لا علم يحجب⁹ ، ولا معرفة تستعمل ، ولا
 أنوار تستسعى ، ولا بيان يقطع¹⁰ .

وقال لي : الوقفة ظلي لا ظل العرش ، والمعرفة ظل العرش ، والعلوم ظل الجنة .
 وقال لي : غرقت الدنيا والآخرة في الحرف ، وغرق الحرف في المعرفة ، وغرقت
 المعرفة في الوقفة ، وغرقت الوقفة في الرؤية ، ودامت الرؤية لأهلها ، فداموا¹¹ فيها
 ونطقوا بنطقها¹² عنها ، فهم سفراء السفراء وأمراء الأمراء .

(1) A: [] lacune || (2) A: رجح الدنو || (3) A: — الى السماء || (4) A: فتحوا حفلا
 تم بوده || (5) TMA: sic ؛ ولعلها : يمينين ؟ || (6) A: والامي (sic?) || (7) A: الفكرة ||
 (8) A: فكرة || (9) M: تحجب ، تقطع || (10) A: فداروا || (11) A: منطلقها .

وقال لي : من أعلمته أن لي وقفة فقد أعطيته ميثاقى بالمغفرة .

وقال لي : من علم أن لي وقفة ، وقف فيها أو لم يقف ، وقف في كل شيء بي أو باسمي أو بأمرى ، فوقف فيما وقف أو خرج مما وقف ، فَعَفُوتُ عَفْوًا كثيرًا وصفحت صفحاً جميلاً .

وقال لي : المعارف تجري في الوقفة كجري الماء في ¹ السهل .

وقال لي : ليس في الرؤية وقفة ولا عبارة ² .

وقال لي : أنا الذي لا يقوم له شيء ، ولا يثبت له شيء ، ولا يدوم معه شيء ، ولا يصبر عليه شيء ، فن أوقفته في وقفتي أو أشهدته رؤيتي أدمته ما أشاء لأحبيه ، وغيبته ما أشاء لثلا يبيد .

وقال لي : الواقف لا تستضيئه الأكوان ، ولا تعتوره الأحداث . إن سرى فني حمى وهو حمى ، فان حل فني وقاء وهو وقاء .

وقال لي : صاحب الوقفة بشير ونذير ، وصاحب الرؤية شافع وضامن .

وقال لي : فن أوقفته في الوقفة فعلمه يجري على سنن البشارة والنذارة ، ومن أوقفته في الرؤية فعلمه يجري على سنن الشفاعة .

وقال لي : أهل المعرفة سفر سيارة ، وأهل الوقفة أهل الحضرة والإقامة ، وأهل الرؤية أهل ما رأوا .

وقال لي : ليس كما رأوا شيء ؛ وليس ³ كمثلهم في الكيان كون .

وقال لي : من سلم ⁴ لهم الحق بمجاورتهم ، ومن أنكرهم حبس فيما أنكر ⁵ .

وقال لي : الوقفة باب الرؤية لا يوصل ⁶ إليها إلا منه ، والمعرفة باب الوقفة

لا يوصل إليها إلا منه ، والمنة باب المعرفة لا يوصل إليها إلا منه .

وقال لي : أهل العلم أهل الماء والظل ، وأهل المعرفة أهل التحف والكرامة ،

أهل الوقفة أهل الأنس والمحادثة ، أهل الرؤية أهل الأسرار والمجالسة .

(1) A MT ٤ : — في (2) A : عبادة (3) A : — كا ... وليس (4) A : — من سلم (5)

(5) A : ومن انصرم جلس فيما انتصر (6) A : يدخل .

وقال لي : العلم دليلي ، والمعرفة طريقي ، والوقفه متحدثي ، والروية وجهي
« فإينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم » (٢ : ١١٥) .

148 - ولذكر الله أكبر

لسان صمود سبحت بلغاته . تراجمه بين الحروف بما يبدي
لها جبروت قاهر مجدت به . نواطقها بالعرز والقدس والحمد^١
أنارت بنور لا يبيد وأسفرت . مسابجها^٢ عن فضل رب على عبد
فلا الحرف يدريها ولا هي تنثني . إليه يعرف فهو منها على بعد
نواجمها تهدي بها وشموسها . تبسم عن فرقان حق الى القصد
وتدعو الى الرحمن سرا وجهرة . باللسنة تجري الى جنة الخلد
وقد وعدت يوما برفع حجابها . فيا رب فرج أنت يا منجز الوعد

149 - [دعاء]

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم إني أسألك بأركان عرشك ، وأسألك بمدار عرشك ، وأسألك بفناء
عرشك^٣ ، وأسألك بسرادات عرشك .
اللهم إني أسألك بتسبيح عرشك ، وأسألك بمحامدك المنشورة على عرشك ،
وأسألك بأسمائك المكتوبة على عرشك ، وأسألك بأذكارك المبتوثة في عرشك .
اللهم إني أسألك بما في عرشك ، وأسألك بأنوار عرشك ، وأسألك بمعاقد العز
من عرشك ، وأسألك بشموس قدسك الطالعة في عرشك .
اللهم إني أسألك بظلك الذي لا يضحى أبداً ، وأسألك ببرك الذي لا يخفو
أبداً ، وأسألك بفضلك الذي لا ينفد أبداً ، وأسألك بوجهك الذي لا يبيد أبداً .

(1) M : والحميدي || (2) MT : مدائحها || (3) A : — وأسألك بفناء عرشك .

اللهم^١ إني أسألك بأسمائك المخزونة عن كل علم ظاهر ، وأسألك بأسمائك المخزونة عن كل علم باطن^١ ، وأسألك بأسمائك التي لا تقوم لها معارف العقول ، وأسألك بأسمائك التي لا تثبت لها فطر النفوس .

اللهم إني أسألك بأسمائك التي لا تستطيعها الأسماع ، وأسألك بأسمائك التي لا تثبت لرويتها الأبصار ، وأسألك بأسمائك التي لا ينبغي أن تكون علماً لخلقك ، وأسألك بأسمائك التي لا تحملها السموات والأرض من دون مستودعاتك .

اللهم إني أسألك بتمجيد العز^٢ وأسألك بمحامد الأزلية ، وأسألك بسبحات القدس ، وأسألك بثناء الكرم .

اللهم إني أسألك بمعارف الرحمانية ، وأسألك بأنوار الصمدية ، وأسألك بقدس السبحات ، وأسألك بإحاطة العلم .

اللهم إني أسألك بكرم القدرة ، وأسألك بقدرة القوة ، وأسألك بقوة السلطان ، وأسألك بسلطان الكبرياء .

اللهم إني أسألك بكبرياء أوصافك ، وأسألك بأوصاف أسمائك ، وأسألك بأسمائك المخزونة في كتبك ، وأسألك بأسمائك المخزونة في قلوب أنبيائك .

ولذكر الله أكبر

لطف يبشر عطفه بلقائه	في روضة نقشت بنور بهائه
ونسيم ود سافر عن سرّ ما ^٣	في الود منه من كريم بلائه
أنواره مهتزة ^٤ بعلومه	وعلومه مهتزة بفنائه
كشف الحجاب لعارفيه فأبصروا	ما لا تعبره حروف هجائه
والحب منه أجل ذلك كله	والحب زينة ^٥ أرضه وسماؤه

(١) M: — اللهم ... باطن || (٢) MT: العزة || (٣) A: — عن سرّ || (٤) A: معتزة || (٥) A: فتنة .

150 - بسم الله الرحمن الرحيم

أوقفني في الرؤية وقال لي : ما فيها مقال ولا منقال ، ولا قول ولا مقول ، ولا عبارة ولا إشارة ، ولا علم ولا معرفة ، ولا دليل ولا علم ، ولا سمع ولا صمم ، ولا كشف ولا حجاب ، ولا حد ولا مطلع ، ولا حرف ولا منقلب .

وقال لي : الوقفة عن السوى باب الرؤية ، والحرف وكل ما فيه حجاب الباب ، والسوى كله في الحرف ، فان كان لك فيه مقر حجبك بمعناك ، وإن كان له فيك مقر حجبك بمعناه .

وقال لي : المعرفة عتبة الباب ولا يصل إليها إلا العارفون ، وعلى كل عارف سمة¹ ما به يسكن وإليه يطمئن ، فمن سكن على شيء وقف فيه .

وقال لي : الكل قاصدون الى العتبة ، ولكل قاصد مطية ، ولكل مطية مرتبط . وقال لي : اخرج من المعرفة وانزل عن المطية ، أمحُ سمة الحجاب واثبتُ سمتي فلا تستطيعك الحروف الحاجة .

وقال لي : لإذهب عن مسميات² الحرف تذهب عن معناه فتذهب عنه ، فاذا ذهب عنه فأنا أقرب من جبل الوريد .

وقال لي : لإذهب عن الوريد وعن جبل الوريد واذهب عن أقرب أقرب ، تر لفظية أنا ، فاذهب عن اللفظية ، فاذا ذهب عن اللفظية فأنا الظاهر وأنا الباطن وأنا بكل شيء عليم .

وقال لي : الحرف وما فيه حجاب الباب ، والتقليب والتصريف حاجبان من وراء الحرف³ ، والإثبات والحو حاجبان من وراء التقليب والتصريف ، فالتقليب والتصريف يلجان على الوقفة ، والإثبات والحو يلجان على الرؤية .

151 - ولذكر الله أكبر

عيون من الترحيب أحداقها الرضى وألحاظها العتي وألفاظها البشرى

(1) A : سنة || (2) A : قسيات || (3) A : الباب .

إذا ما انتجت قلباً بوحى حديثها جرى في مجاريها الى آخر المسرى
فتشده كشف الحجاب بعلمها وتحجبه بالعلم عن درك المعنى
إذا سبحت فالقدس في سبحاتها وان مجدت أثنت بأسمائه الحسنى

152 - ولذكر الله أكبر

لا يسكنون الى العلو م ولا تقلهم الرسوم
أبناء معرفة الخوص ص وبنية النظر المقيم
لا يسمعون من الحرو ف ولا لهم فيها حيم
أرواحهم وقلوبهم بين الرفارف والحريم¹
موقوفة بفنائها في محضر القدس العظيم
سيماهم عز العزيز ووصفهم كرم الكريم
شربوا بأكواب الرضا وغذتهم تحف النسيم
وجرى بهم جاري العلو م الى صراط مستقيم
فهم الذين هم هم أهل المحبة في القديم²

153 - بسم الله الرحمن الرحيم

العلم كله تظهر³ فيه أحكام النفوس ، والمعرفة كلها تخفي⁴ فيها أحكام
النفوس ، لأن النفس لا ترتبط⁵ إلا بحظ . فإن صاحبت العلم كان حظاً ممدوحاً ،
وإن فارقت كان حظاً مذموماً ، والمعارف كلها تمحو⁶ الحظوظ كلها محمودها
ومذمومها وتحل مكان الوجد بها من القلوب والعقول ، فتختفي أحكام النفوس حتى
تبدو المعارف على حكم غلبة المعارف عليه⁷ ودوام مكنتها . فالعلم كله أمر ونهي ،
والمعرفة كلها تنبيه وتبصير ، والتنبيه كله تثبيت وتأيد ، والتبصير كله رسوخ

(1) A: والحرم || (2) MT: + كان في الاصل جزء فيه مناجاة وأدعية ومعارف من كلام النفري
رحمه الله ونفع به ؛ TA: + والسلام || (3) M: يظهر || (4) M: يخفى || (5) M: يرتبط ||
(6) A: محو || (7) A: — على ... المعارف عليه .

وتمكنين . فالصمت شاهد الثبوت والتأييد ، والنطق شاهد الرسوخ والتمكين . فمن نطق في الثبوت والتأييد لم يفصح^١ عن حقيقة ولم يوضح عن مبلغ ، وصاحب الرسوخ والتمكين إن نطق فبحقيقة ، وإن صمت فلحقيقة .

ولذكر الله أكبر

للناطقين لسان	وللسان بيان
وللبیان أوان	وللأوان زمان
وللزمان مكان	وللمكان عيان
وللعیان حدود	وللحدود افتتان

154 — بسم الله الرحمن الرحيم

يا عبد أنا جعلت الليل والنهار مطيتين إلي ، وطريقين يوردان عليّ ، فسخرت مطية الليل للقاصدين ، وسخرت مطية النهار للمصلحين ، فمن أصلح بالنهار ما قصد له بالليل تسخر له فلان^٢ ، ومن قصد بالليل ما أصلح له النهار تسخر له النهار فأعان .

يا عبد ما أنشأت الصور لتذل للصور ، ولا غذيت الصور لتلجأ إلى الصور . يا عبد فلو ذلت صورة لصورة في أجلي ، أحبطت عملها الخالص لي من أجلي . يا عبد أنا الغيور المحال ، وأنا الرقيب كبير الجدال ، وأنا المديل فلا أدال ، وأنا المحيل فلا أحال ، وأنا رب الصول فلا أصال ، وأنا القائل فلا أقال ولا أنقال ، وأنا الفعّال فلأذني كان^٣ الإنفعال .

يا عبد أنا أقرب إلى الأسماء من مسمياتها وهي لا تشهد ، وأنا أقرب إلى المعنويات من معنوياتها وهي لا تعلم .

يا عبد أنا أقرب إلى الأعيان من أعيانها وهي لا تنظر^٤ ، وأنا أقرب إلى الأنفس من أنفسها وهي لا تحضر^٥ .

(1) M: تفصح || (2) A: — كان || (3) M: ينظر || (4) M: يحضر .

يا عبد سياء كل صورة بيد مقاصدها مزموم^١ وفؤاد كل صورة بمبالغ إرادتها موسوم .

يا عبد لي من وراء الصور ، وعلوم الصور ، وما تعلق بالصور ، كيف كانت الصور ، إسم لا يقوم له بناء الصور ، وعلم لا يثبت له مقام الصور .

يا عبد اسم تكلمت به لي لا للسامعين ، فأودعته علماً لي لا للعالمين ، أختتم به لمن أشاء فنعم عقبي الدار ، وأصرفه عن أشاء فلبس القرار .

يا عبد علمك لا كالعلوم فلا تجر به في معلوماتها ، وحكمك لا كالأحكام فلا تسر به في محكوماتها .

يا عبد محضرك لا كالمحاضر فلا تبله بمشهوداتها ، وجهك^٢ لا كالوجوه فلا تذله لمذلاتها .

ولذكر الله أكبر

المن	للرحمن	والعلم	علم	البيان
الحكم	في كل شيء	قد جاء	في الفرقا	
مفصلاً	في مكان	ومجلاً	في مكان	
يسمعه ^٣	قوم وقوف	عن كل	لانس وجان	
عزوا على كل شيء	بطاعة	الرحمن ^٤		

155 - بسم الله الرحمن الرحيم

كتب ربي كتبه فاحكمها ، واحكم ربي كتبه فائقها . واتقن ربي كتبه فعرّبها ، وعرّب ربي كتبه فعرّفها ، وعرف ربي كتبه ففصلها . وفصل ربي كتبه فاوجبها ، واوجب ربي كتبه فاجملها ، واجمل ربي كتبه فعزيزها ، وعزز ربي كتبه

(1) MA: مرقوم || (2) A: وجهك || (3) TM: سمعه || (4) A: + تمت المواقف على يد العبد الفقير محمد بن عبد الجبار أصلح الله تعالى شأنه ، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة أحسن الله تعالى عاقبتها حامداً لله تعالى على نعمه ومصلياً على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم كثيراً .

فطهرها ، وطهر ربي كُتبه فكرمها ، وكرم ربي كُتبه فرفعها ، ورفع ربي كُتبه فنورها ، ونور ربي كُتبه فجلدها ، ومجد ربي كُتبه فحفظها ، وحفظ ربي كُتبه¹ فشفعها ، وشفع ربي كُتبه فعظمها ، وعظم ربي كُتبه فتُعبد بها ، وتُعبد ربي بكتبه فهدي بها .

فكُتِبَ ربي ألسنة ، وألسنة ربي عزائمه ، وعزائم ربي حدوده ، وحدود ربي حرّمه ، وحرّم ربي حماه ، وحى ربي فيناه ، وفيناه ربي سرادقاته ، وسرادقات ربي احاطته ، واحاطة ربي قدرته ، وقدره ربي وصفه ، ووصف ربي عظّمته ، وعظّمه ربي لا يسعها الا علمه ، وعلم ربي لا يعلمه الا هو .

عنت الاسماء لاسمه ، فستهلكها فيه ، وهو قائم لا يعنو ولا يُستهلك . وعنت الاوصاف لوصفه ، فستهلكها فيه ، وهو قائم لا يعنو ولا يستهلك . وعنت لظهوره ، فستهلكه فيه ، وهو قائم لا يعنو ولا يستهلك . وعنت المعنويات لمعناه ، فستهلكها فيه ، وهو قائم لا يعنو ولا يستهلك . فهو ليس شيء سواه ، هو الا هو . فهو هو حقيقة² هي هو . وهو حقيقة الهو ، وهو الهو . فلا تعبّر عنه هوى حرفة ولا تخبر عنه هوى لفظية . والحرف كله سرادق اظهاره ، وكل شيء فهو له ظاهر ، لا باطن فيه عنه ولا خافي فيه منه ؛ والسرادق في مقرّ ، والمقرّ في مستقرّ ، والمستقرّ في اقرار ، والاقرار في قرار ، والقرار في تمكين ، والتمكين في حرف من حروفه .

والحرف في كلمة من كلماته ، والكلمة في اسم من اسمائه . فعن حرف من حروفه كانت الحروف ، وبكلمة من كلماته ثبتت الكلمات ، وباسم من اسمائه قامت الاسماء والمسميات ، وله من وراء ما يتعبّر ما لا يتعبّر . فما يتعبّر افصاح ، وما لا يتعبّر اشارة . والكل له يتعبّر . فاذا خرج الى السوى تعبّر الظهر ، ولم يتعبّر ما قام به الظهر . فالظهر ما انتهت اليه اسباب الفطر ظاهراً او باطناً كان ، وما قام به الظهر فهو من وراء كل عالم ؛ تُفتَح منه لمن سلّم له ، ويسلم² له

(1) M : — فحفظها ... كتبه || (2) M : يسلم .

من رَدّه الى عالمه ، وردّه الى عالمه من طرح العلم بعد ان حمله ، ويطرح العلم بعد ان حمله من حمل حكمه ولم يطرحه . فالى العلم مرجوع العالمين ، وللعالمين تسليم العالمين . والعلم صفة من صفات العليم ، والى العليم رجوع العلم والعلماء : « وفوق كل ذي علم عليم » (آية ١٢ : ٧٦) .

156 — بسم الله الرحمن الرحيم

يا عبد ، انا علمك ، وإلا فلا علم لك . وانا وجدك ، وإلا فلا وجد لك . وانا سمعك ، وإلا فلا سمع لك . وانا بصرك ، وإلا فلا بصر لك . يا عبد ، حجت بنعيم الدنيا ، فهو النعيم الحاجب . وكشفت بنعيم الآخرة ، فهو النعيم الكاشف .

يا عبد ، انظر الى زخرف ما بنته في الدنيا أيدي العاصين . وانظر الى ترصيف ما ألفتته افكار الساهين . فلا بطاعتهم رونق ما حسّنوه ، ولا بمعارفهم بهاء ما ألفوه ورصّفوه .

يا عبد ، انظر الى أفئدتهم تقرّ لي ولا تعقد . وانظر الى ألسنتهم تقرّ لي ولا توجب : ترى الاقوال لا تقلّهم بمقولاتها دون مفعولاتها ، وترى الافعال لا تقسم^١ لهم باماني صفاتها حطّاً من مشهوداتها .

157 — بسم الله الرحمن الرحيم

قريبٌ فلا ينقال قربه ، وبعيد فلا ينقال بعده . وظاهر فلا يدرك ظهوره ، وباطن فلا يكشف حجابيه . بسط السماء بنظره ، وفرعها ، وبسط الأرض بقوله ، فسطحها . واذهب السموات عن نظره واذهب الارضين عن قلبه ، وأثبتها بحكومته ، وأوجدّها اتياناً به فقال « اثتيا » — « قالت : أتيئا »^٢ . فيه سمعا ، وبه قالاً ،

(١) M : يقسم ؛ T : يقسم || (2) : سورة ٤١ : ١١ .

وبه أتيا . فشهودهما به في السمع والقول والاتيان . ومشهود^١ به ، محجوب به . فلا تشهد إلا به ، ولا تحجب الا به . اذ كل محجوب لسواه بادٍ لسواه ، واذ كل مشهود به بادٍ به ، واذ كل بادٍ به موجود به ، موقوف به ، واذ كل موقوف به معلق به .

158 - بسم الله الرحمن الرحيم

أوقفني وقال لي :

الحرف حجاب الحرف ، والحرف علم الحرف ، والحرف مبلغ الحرف ، والحرف نور الحرف ، والحرف لسان العلم^١ ، والحرف مطلع الحرف ، والحرف نهاية الحرف ، والحرف مسكن الحرف ، والحرف مقرّ الحرف .

فمن كان في الحرف فهو الحرف . ومن كان عن الحرف فهو الحرف . ومن كان في الحرف ، فبلغه الحرف . ومن أشار الى الحرف فهو الحرف ، ونوره الحرف . ومن كان وجده بالحرف فهو الحرف ، ولسانه الحرف . ومن كان مشهوده الحرف ، فطلعه الحرف . ومن استقل بالحرف فهو الحرف ، ونهايته الحرف . ومن أنس بالحرف فهو الحرف ، وسكونه الحرف . ومن إطمأنّ بالحرف فهو الحرف ، ومقرّ الحرف .

وقال لي : الحرف محظوظ حجابٍ عن نفسه ، والحرف منطوق حجابٍ عن معنويته .

وقال لي : نفس الحرف حجاب عن حقيقته ، ومعنويته حجاب عن ماهيته ، وغايته حجاب عن مقرّ ، ونهايته حجاب عن أجله ، وأجله حجاب عن أجله .

وقال لي : الحرف حجابي الذي لا تحرقه^٢ الخوارق ولا تلجّه الوالجات .

وقال لي : علمي من وراء الحرف . فمن احضرته ، فعلمته ، فاشهدته ، فقد صار الحرف بمعنويته ، وصاحبه بنفسانيته ، وهو حبس المؤمنين .

(١) T : علم || (2) M : يحرقه ؛ T : يحرقه .

وقال لي : أتدري مَنْ جلساء الحبس ؟ جلساء الحبس أهله . فان خرج أهله ، فحاسبه¹ .

وقال لي : اذا خرجت معنويتك ، إستقرت حيث كانت تستقر في الحياة الدنيا ، وجعلت بينها وبين النفسانية سبباً من المستقر يجري عليها حكمه ، ويغدو ، ويروح عليها تقليبه .

159 - بسم الله الرحمن الرحيم

أوقفني وقال لي :

حجابك كل ما اظهرت ، وحجابك كل ما أسررت ، وحجابك كل ما اثبت ، وحجابك كل ما محوت ، وحجابك ما كشفت² ، كما حجابك ما سترت .

وقال لي : حجابك نفسك ، وهو حجاب الحجب : إن خرجت منها ، خرجت من الحجب ، وإن احتجبت بها ، حجبك الحجب .

وقال لي : لا تخرج³ عن نفسك الا بنوري . فيخرق الحجاب نوري ، فتراه كيف يحجب وبما يحجب .

وقال لي : اذا خرجت معنويتك ، تبعها كل حجاب . فان كان مقرها في حجاب ، اقرت فيه ، وقال : يا رب ! انا كنت لها حبساً ، وفي كانت تقر . فارددها الى حبسها ، وأقرها في مقرها . فاقول : يا نفسي ! ارجعي الى حبسك ، وقرّي فيما كان فيه مقرّك .

وقال لي : يا عبد ، من رأني وشهد مقامي ، حرم عليه حلّ الطعام في حجابي .

وقال لي : يا عبد ، لا تقف في حجابي⁴ .

وقال لي : يا عبد ، لا تقف في حجاب ، فيجادلك غني كل حجاب . وأقم عندي ، أجادل عنك .

(1) M: فحاسبه || (2) M: كشفتك || (3) M: يخرج؛ T: يخرج || (4) T: — وقال ... حجابي .

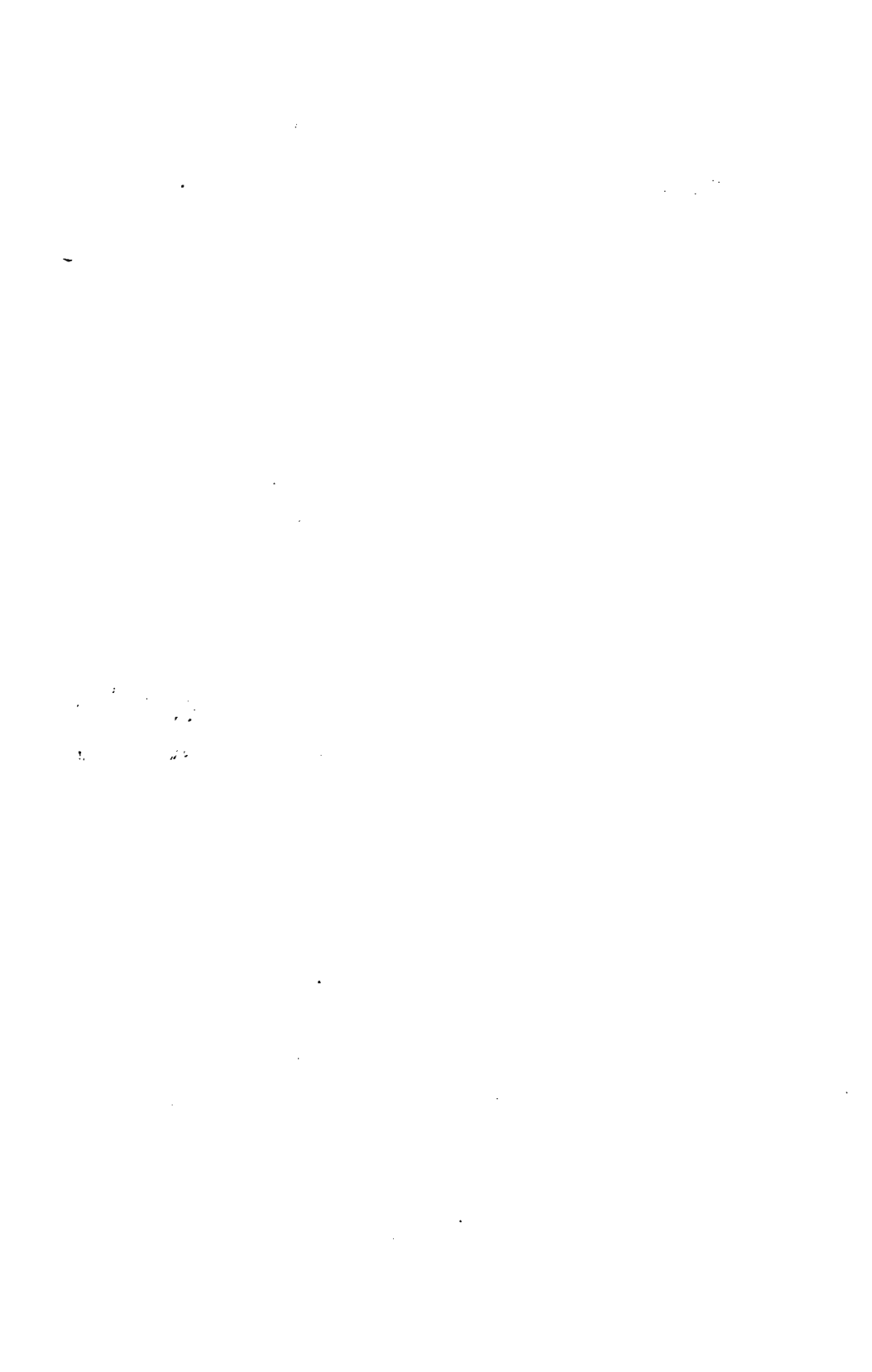
وقال لي : ان رأيتني واقمت عندي ، انت مني وانت بي تقف في ظلي وتشفع
 بي من أشاء من خلقي .
 وقال لي : ان رأيتني ولم تقم عندي ، انت بي وانت مني ، تقف في رحمتي ،
 وترجو عظيم فضلي ومغفرتي .

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه
 وسلم تسليماً¹ كثيراً الى يوم الحشر والقرار² . هذا
 آخر الجزء الذي³ وجد بخطه رضي الله عنه وأرضاه .
 كتب سنة تسع وخمسين وثلثمائة بالبصرة . والحمد لله
 رب العالمين . وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
 أجمعين . وحسبنا الله ونعم الوكيل⁴ .

(1) T: — تسليماً || (2) T: — الى يوم ... والقرار || (3) TM: التي (sic) || (4) M: -
 تم استنساخ هذا الكتاب بعون الله الملك الوهاب على يد الحفيظ الفقير الى رحمة القدير محمد بن حافظ
 اسمعيل حقي الرفاعي مؤذن السلطان الغازي عبد الحميد الخان الثاني في سنة خمس وعشرة وثلثمائة والـف من
 هجرة من له العز والسعادة والشرف ؛ T: واتفق الفراغ من كتابة هذا الكتاب اواخر شهر ربيع الاول
 سنة اثنين وستين وسبعمائة . رحم الله من ترجم على كتابه .

Cinquième Partie

بَابُ النُّحُوْطِ وَمَقَالَةٍ فِي الْمَجَّةِ
لِلنَّفَرِي



بسم الله الرحمن الرحيم¹

قال الشيخ² محمد بن عبد الجبار بن الحسن³ قدس الله روحه⁴ ونور ضريحه⁵ :
الخواطر لعينها هي⁶ تقلب القلب . والقلب محلها لا سواه . والتقلب منقسم
قسمين : محموداً ومذموماً⁷ ، وليس بينهما قسم ثالث . فالمحمود كل ما دعا الى
الحق ، والمذموم كل ما دعا الى الهوى . ثم ينقسم المحمود ، في الدعاء الى الحق ،
على أقسام يزيد بعضها على بعض في حكم الاخلاص والتحقيق . وكذلك المذموم
ينقسم ، في دعائه الى الهوى ، على أقسام يزيد بعضها على بعض في احكام
الاصرار والجفاء⁸ .

والحجة في أن الخواطر لعينها هي⁹ تقلب القلب¹⁰ ، أن القلب مضغة غير
مقلبة¹¹ طبعاً وصيغة¹² على محمود لا يكون مذموماً بعد ، ومذموم لا يكون
محموداً بعد . فتقلب¹³ في المحمود بالمحمود¹⁴ ، وفي المذموم بالمذموم . وإنما
هي مقلبة على حكم الاختيار والابتلاء باثبات الاتحاد¹⁵ فيه . فهي تقلب في
المحمود بمحمود ومذموم ، وتقلب¹⁶ في المذموم بمحمود من وجه¹⁷ ، ومذموم على
احكام من وجوه المعارف المتقلبة¹⁸ بالتعريف .

(1) B² : + وهذا باب الخواطر من كلام محمد بن عبد الجبار بن الحسن البصري رضي الله عنها -
المؤلف للكتاب تاريخ اثنين وخمسين وثلاثة ، حين من الله عليه بصحة الشيخ الزاهد السائح محمد بن
عبد الله النفري || (2) B² : — الشيخ || (3) B² : — بن الحسن || (4) B² : رضي الله عنه ||
(5) B¹ B² : — ونور ضريحه || (6) MT : — هي || (7) B² : محمود ومذموم || (8) B¹ : والجفاء ||
(9) B¹ : — هي || (10) T : للقلب || (11) B² B¹ : عليه (sic) || (12) B² : وصفة || (13) T :
مقلب (sic) || (14) B² : محمود || (15) B¹ B² : الاتحاد (sic) || (16) B¹ : — تقلب ||
(17) TMB¹ : — من وجه || (18) B¹ B² : المقلبة .

فلو كان القلب قُلْبَ جبلّةً على محمد¹ مذموماً على حكم من
احكام التعريف ، — أو على² مذموم ، لم بعدُ محموداً على حكم من
احكام التنقيط ، واخطرت الخواطر به في المحمود فلم تنخطر ، واعتضت عليه في
المذموم فلم تنحصر³ — كانت⁴ الخواطر عيناً غير عين تقليه . فلما لم يكن
القلب هكذا — باجماع⁵ متفهمي القلوب — وكان من صنعته⁶ التقلب ، فهو
مقلب⁷ في وصفه⁸ الواحد باوصاف كثيرة : فتارة يحمد بما⁹ يسوءه¹⁰ فيما
يسره ، وتارة بما يسره فيما يسوءه ، وبما¹¹ يخوفه فيما يرجو ، وبما¹² يرجو فيما¹³
يخوفه . فدلّ انه مقلبٌ مجبور على جبلته في المحمود والمذموم ، مخطر بها وبغيرها
وبما لا يحصى عدداً من الاختلاف ، على جبلّة الابتلاء من مقلبه¹⁴ . وكل
القلوب فُطِرَت على هذا الحكم من الاختلاف ، الا قلب سيدنا محمد ، رسول
الله¹⁵ صلعم ؛ فانه أُستخرج من قلبه الجزء المقلب للتقلب . ومن سواه ، فعلى¹⁶
الحكم الأول .

والقلوب قلبان : قلبٌ علمي يعرف المحمود والمذموم بالوعد والوعيد ،
وقلبٌ معرّفٌ مؤجد¹⁷ ، يعرف المحمود والمذموم باحكام الابدان الكاشفة لأعلام¹⁸
المراد . فلما كانت عين التقلب هي الخواطر ، صحّ ابتلاء القلب بذلك ، وأدخلت
المعارف عليه ناهيةً آمرة¹⁹ ، على²⁰ احكام المشيئة في الاستبعاد .

فالقلب لا يمكنه فقد عين التقلب له ، وهو الاخطار به . وقد تؤيده المعارف
باستيلاء التمكين والتثبيت من تعرفها اليه عليه . فيكون القلب بها²¹ فيما تعرف²²

(1) B²: ولا يعود (2) B²: — او (وعل) (3) TM B¹: — واخطرت ... تنحصر (4) TM B¹: وكانت (5) TM: باجماع (6) B²: صفة (7) B²: — متقلب (8) B²: صفة (9) B¹: ما (10) M: يسوء (11) B¹: وربما (12) B² B¹: وفيما (13) B² B¹: بما (14) B¹: فدلّ انه مقلب مخطر بها وبغيرها في المحمود والمذموم بها على جبلّة ابتلاء من مقلبه ؛ B²: فدلّ انه مقلب مخطر على جبلّة في المحمود والمذموم بها وبغيرها وبما لا يحصى عدداً من الاختلاف (15) MT: فدلّ انه مقلب مجبور على جبلته في المحمود والمذموم بها وبغيرها في المحمود والمذموم بها على جبلّة الابتلاء من مقلبه (16) B²: — رسول الله (17) TM B¹: على (18) B²: موحد (19) TM: وآمرة (20) B¹: وعلى (21) B²: — بها (22) TM: تعرفت .

واجدًا ، ولاختياره فيما تقلّب فاقدًا . وقلب سيدنا محمد النبي¹ صلعم لا ينقلب بطبع الصيغة ، وإنما يقلّبه النظر بحكم المزيد : فهو تقلّب من وجد حكم الى وجد حكم زائد² .

فالقلب يُقلّب³ الى العلوم لا الى الاحكام . فاذا قلّب الى علم ، خاطبته ألسنة⁴ الإباحات من ذلك العلم الذي قلّب له ، ليستمعها فيصير⁵ له وجدًا يظهر به في الهيكل حكم . وإذا قلّب الى هوى ، خاطبته ألسنة⁶ ذلك الهوى بما لا يكون موجودًا له في حيز ذلك⁷ القلب . فالعلم⁸ والهوى يخطران بالقلب ، والقلب⁹ بهما يُقلّب . وللعلم¹⁰ والهوى ألسنة تتجرد على حكم الابتلاء¹¹ والاختبار للقلب في¹² المحمود والمذموم¹³ .

(1) B² : — النبي (|| 2 B¹ B² : — زائد (|| 3 M : تقلّب (|| 4 B² : ألسن (|| 5 B² : فتكون (|| 6 TM : فاذا (|| 7 B² MT : — ذلك (|| 8 MT : والعلم (|| 9 M : والقول (|| 10 M : والعلم (|| 11 MT : الائتلاف (|| 12 B² : من (|| 13 B¹ : + هذا آخر ما وجد بخط الشيخ محمد بن عبد الجبار بن الحسن النفري في اجزاء ودفاتر عدة مختلفة بخطه في بلاد واصمعلج (sic) ؟ آخرها ما ذكره في سنة ثلث وخمسين وثلثمائة . هكذا ذكر في النسخة المنقولة منها .

B² : + فهذه مقالة للقلب على حكم من احكام العلم .
MT : + والسلام . وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأُمي وعلى آله وصحبه وسلم .

ان³ القلب منظر للحق⁴ في العبد ، لا ينظر اليه سواه . فحطت حكومة النظر اليه تقليباً فيه على حكم⁵ الهية ، كتضرم الجمر الخامد⁶ وكموج الماء الراكد . لأن الحق سبحانه⁷ ما نظر الى شيء الا أخشعه⁸ له⁹ . فاوجد القلب بعين هذا التقليب¹⁰ انه عن حكومة النظر ، وحجب القلب بالنظر اليه عن¹¹ النظر¹² الى السوى¹³ وآثار¹⁴ النظر : فهو غاض¹⁵ عن الكل . فلما¹⁶ رأى الكل ، غضه عنه ونظر¹⁸ الى سواه من عقل ونفس وطبع .

وكل واحد من هؤلاء الثلاث ينظر الى الكل قاصداً بالنظر فيسلم وقليل ويسقم وكثير (sic) . وارسل¹⁷ الكل الى القلب ألسنة¹⁸ بسمع تراجها ويتقن لغاتها طمعاً في محادثته لها . فتستل¹⁹ منه الاخبار عن آثار²⁰ النظر فيه ، وما اقتطعه عن آثار النظر اليها²¹ . كما نظر الى²² العقل والنفس والطبع فكانت ألسنة الكون²³ من ملك وملكوت وما بينهما من العلوم والاهواء والاولياء والاعداء ، هي خواطر القلب التي تخطر²⁴ به ، فتسمعه لغاتها : فيسقم ما بقي به²⁵ ، ويسلم ما علق بربه .

فعلامه تعليق القلب بربه ان يكشف له ، حين ارسال الكون الألسنة اليه ، عن اصطفاء الحق له بالنظر ، وانه محادث له بالنظر في النظر عما لا يحمل كشفه ولا يكون له لسان²⁶ في تخصيصه لإلا النظر . . وقياس هذا موجود على عدم الاشتباه

(1) MT: وهذه مقالة (2) B: والمقالة الثانية وهي الأعلى حكماً والأخص شرفاً (3) MT: — ان (4) MT: + سبحانه وتعالى (5) MT: — حكم (6) MT: — الخامد (7) B: — سبحانه (8) MT: الا وخشع (9) B: — له (10) MT: التقليب (11) BT: — عن (12) BT: بالنظر (13) B: سوى (14) B: آثار (15) B: فيها (16) M: ونظره (17) MT: ارسل (18) M: قتل ؛ T: صوابها قتال ؛ B: فيتل (19) B: — آثار (20) B: اليه (21) M: — الى (22) B: اللون (sic) (23) M: يخطر (24) B: فيقسم بما هي به .

في المناظر¹ والنواظر المخلوقة : أن النظر ربما خاطب الناظر² بما لا تنقال³ به عبارة ولا تحمله ترجمة . فإذا أوجد القلب هذا الوجد ، اقتطع بحكم⁴ المحادثة⁵ النظرية عن استماع محادثة الكل حديثاً يجده وجدّه الكامن فيه . وإذا فقد القلب هذا الایجاد ، بقي⁶ به فتهجمت⁷ عليه الألسنة : والقلب يسمع الشيء وضده على اختلاف اللغة ، ولو خاطبه الكون بما فيه في مسمع واحد . وكذلك يجب ، اذا أجاب ، في جواب واحد .

والعقل ينظر الى المناظر على تفرعها في منظر واحد ؛ والنفس والطبع ، لا ينظر كل واحد منها الا الى منظر واحد : فاذا تعلق به وانفصل عنه ، نظر الى غيره . فالعقل لا يقطعه منظر عن منظر ، ما دام عالماً . فاذا جعل⁸ واجداً بالمنظر⁹ ، حادثه المنظر ، فصله بالاستماع عن النظر الى منظر سواه . والقلب لا يقطعه سماع عن سماع ، ما دام عالماً . فاذا حصل واجداً بالألسنة المسموعة ، فصلته الا عن سماع مخاطب واحد . فالعلم يستريح ، والوجد يحصر ، والكون كله خاطر في القلب والعقل .

وانما خص القلب بالخواطر ، لأن حكمها فيه أقوى : وهو محادثة الكون¹⁰ . والمحادثة لا بد قاسمة ، ولو بعينها ، اذا فات حكمها . والعقل¹¹ ينظر اليه الكون ، وينظر هو الى الكون : وحكم المحادثة اقهر من حكم النظر الذي¹² لا محادثة¹³ فيه . والقلب متقبل للخواطر تدبوا فيه ؛ والعقل طريق للخواطر تجوز به¹⁴ وتعبه ؛ والنفس والطبع فريسة الخواطر .

وتتفرع¹⁵ الخواطر : فمنها ملكوتية وملكية وملكية . فأما¹⁶ الملكوتية فتدعو الى حمل حق الحق من أجل الحق ومن أجل العبد . وأما الملكية فتدعو الى حمل كل شيء من أجل العبد ، من حسن وقبح¹⁷ ، ونجاة¹⁸ وهلك ، ورشد وغى . وأما

(1) M T : النظر || (2) B : النظر || (3) B : ينقال || (4) M : تحم || (5) B : الحادثة || (6) B : نفى || (7) B : وتهجمت || (8) B : حصل || (9) M T : بالنظر || (10) M T : الكل || (11) B : فالعقل || (12) B : الى ذي || (13) M : يحادثه || (14) B : فيه || (15) M : ويتفرع || (16) M : فا || (17) B : — وقبح || (18) B : — ونجاة .

الملكية فتدعو الى فقد الوجد¹ لشيء ؛ والفقد لشيء كان حقاً للحق أو العبد . ومنها الخواطر الابليسية : وهي الشكّية والشركية والبدعية والجحدية . فأما الشكّية والشركية ، فهي تخطر في فناء الخواطر الملكوّية . وأما البدعية والجحدية ، فإنها تخطر في الملّكية — وليس في الملّكية ملكوّية ولا ملّكية ولا ابليسية . وألسنة الخواطر ، علمها وعلم ما منها ، عمل² ؛ وعلم حكمها حكومتها . فهي مبنية على ألسنتها . إن سُمعت ، شرب السامع بكورس علمها وعملها وحكمها وحكومتها ، وإن لم تسمع³ ، رجعت بما فيها من العلم والعمل والحكم والحكومة .

ولغات السنة الخواطر ثلاث : علم⁴ وتأويل وتبديل . فالعلم يتخصّص بعضه على بعض ، وهو لغة الخواطر الملكوّية والملّكية والملّكية — والتأويل لغة الشكّ الشرك . — والتبديل لغة البدعة والجحد⁵ . والعقل⁶ ترجمان العلمية كلها ، والنفس ترجمان التأويل ، والطبع ترجمان التبديل . والنفس⁷ والطبع ناظران الى العقل . فاذا رأياه قد ترجم عن العلم الذي هو حفظه⁸ ، ترجم كل واحد منهما عن اللغة التي هي حفظه . فكان من نعم الله تعالى على القلوب أن أوجدها بالمحادثة⁹ التي حادثها فحادثته بما حادثها به ؛ ولم يوجدها بها . في¹⁰ حين محادثه الخواطر لها¹¹ : فتصول بمواقع الاختصاص في النظر ، فتخبر عن آثار النظر ، إن عرفته ، او تهجم بالاخبار قبل التعريف ، على حكم ما بسط لها من الأنس¹² .

(1) M: الى الوجد فقط || (2) B: علم || (3) MB: يسمع (sic) || (4) MT: والجحدية || (5) B: فالعقل || (6) B: فالنفس || (7) M: حطة (sic) || (8) B: بالمحادثات || (9) B: الذي || (10) B: — في || (11) B: بها || (12) MB + وهذا آخر ما وجدت (sic) من المحاطبات « بيا عبد » وغيره من — B: مقالات في القلب والخواطر فيه وحكمها على شرط علم الاختصاص والقرب . وثه الحمد والمنة ؛ MT: المقالات ، وما وجد بخط الشيخ محمد بن عبد الجبار (T: + النفري) رضي الله عنه وارضاه . وصلّى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم . B: + وما وجدت بخط المذكور محمد بن عبد الجبار بن الحسن رحمة الله عليه : موقف الاصطفاء (V. Arberry p. 138).

أيتها البنية ، لا صِفَتِي لك صفة المحبوب أحب محبة¹ واطلعه على ما لا يهجم به الحب عليه . كذلك المحبوب اذا صار محبة محبوبه ، يغار عليه أن يسمع إلا منه ، ويضنّ على مواجده به أن تكون به وفيه إلا عما² يخبره . لأن المحبوب يرضى بحكم الحب من المحب ، ما لم يكن المحب محبوباً للمحبوب . فاذا أحب المحبوب محبة³ ، لم يرض منه الا بحكمه هو⁴ عليه . لأن حكم الحب يمتزج بمزاد المحب⁵ وينافي في مصادره مراد المحبوب .

وحكم المحبوب ، اذا أحب المحب⁶ ، فهو مراد المحبوب صرفاً من مراد سواه . لأن الحب حكم بين المحب والمحبوب . اذا ظهرت حقيقته من المحب للمحبوب ، فهو يحكم على المحبوب بقبول محبة المحب⁷ ، وان كانت⁸ منافية لمراد المحبوب . ولا ينافي⁹ حكم الحب لمراد المحبوب في الموارد ، لانه ، في الموارد ، طالب¹⁰ ، والمحبوب عزيز ممتنع ، يستحق الطلب ويرضى به من الطالب .

وانما رضي المحبوب بالطلب له في الموارد ، لأنه لا يكون ابتداءً الا طلباً لعين المحبوب . فاذا إمتدّ بالمحب الطلب¹¹ ، وجد بطلبه . وانما صار الطلب في أوائله لعين المحبوب ، لا لفعل المحبوب ، لأن المحب في ابتدائه يضعف عن حمل¹² حكم استيلاء المحبوب على المحب . فتعلّق بالمحبوب على حكم الخيفة من فوت¹³ المحبوب ، وخيفة الفوت¹⁴ لا يبقى معها وجد¹⁵ بسوى الخوف من فوته¹⁶ .

فاذا ألزم الحب للمحبوب قبولاً لحب المحب¹⁷ ، أنس المحب بطلبه للمحبوب واطمأنّ به على حكم يتصوّن المحبوب ان يبدي للمحب الا قبولاً للحب . فيهجم

(1) MT: لمحبة || (2) B: الاعمال || (3) B: — هو || (4) MT: الحب || (5) B: المحبوب ||

(6) B: كان || (7) MT: ولم يناف || (8) MT: طلب || (9) B: — حمل || (10) B: موت ||

(11) MT: وخيفة القلوب || (12) MT: فوته || (13) B: المحبوب .

الحب بقوة طمأنينته بقبول المحبوب له على مثابة^١ طلبه للمحبوب ، على حُكم بذل المجهود في الطلب ، لا على حُكم الرضا بالطلب عوضاً للظفر بالمحبوب .
 فإذا صاحب المحب أنسه بالطلب وسار به ، لم يخلُ من رؤيته في المصادر .
 فالمحبوب ينظر الى الطالب ما اراد بطلبه ، لا الى الطلب . والمحب الصادق ينظر الى الطلب ، الى أيّ وجهة يوجّهه مراد المحبوب منه فيه . ولا ينظر الى المحبوب في سرّ اختياره في توجيه الطلب .

وانما يتنافي حكم الحب^٢ في مصادره مراد المحبوب من وجه : وهو ان يرى المحب ، عند قبول المحبوب له ، رسماً من طلبه ، وليس يطلبه ما قبله المحبوب . ولا ينتفي المحب من رؤية طلبه للمحبوب في قبول المحبوب له ، الا اذا اظهر المحبوب حبه للمحب . فانه تنقل مواجيدته عن كل شيء الا^٣ عنه . ورؤية المحب لرسمه في الطلب هي الفرق بين^٤ المحب والمحبوب . ولا يحمل المحب مراد المحبوب ، صرفاً من سواه ، إلا اذا صار محبوباً للمحبوب .

فلتفرقي^٥ ، ايتها المخصوصة ، بين نظر المحب والمحبوب في^٦ شخصين .
 اذا نظر المحب الى المحبوب ، في غضّ المحبوب عن المحب ، ماذا يُثبت نظر المحب في المحب ؟ واذا نظر المحب الى المحبوب في نظر المحبوب الى المحبوب ، فيقابل النظران ، ماذا يُثبت نظر المحب في المحب ؟ ماذا يثبت نظر المحبوب في المحبوب ؟ وماذا يثبت نظر المحبوب في المحب ؟ وماذا يثبت نظر المحب في المحبوب ؟ وإن غضّاً عن النظر بعد النظر معاً ، فماذا يثبت الغضّ ؟ وإن غضّ المحب قبل المحبوب ، فعن اي وجد غضّ ؟ وإن غضّ المحبوب قبل المحب^٧ ، فعما غضّ ؟ وإن نظر المحبوب الى المحب قبل نظر المحب الى المحبوب ، فن اي طريق^٨ دعاء المحبوب للمحب ؟

(1) B: مسافة || (2) M: المحب || (3) MT: — الا || (4) B: من || (5) B: فلتفرقين ||
 (6) MT: من || (7) B: المحبوب || (8) MT: — طريق .

الجواب

لبّيك تلبية¹ مراد بتليبتك² ما كان منّي³ حسن محكومتك ، جرت به فيه ، واستخرجته منه .

اما الحب اذا نظر الى المحبوب في غض المحبوب عن الحب ، ماذا يثبت نظر الحب في الحب ؟ فان⁴ الحب ، اذا نظر الى المحبوب ، في غض المحبوب عن الحب ، ينظر اليه بوجود التعلق⁵ به ، صرفاً من كل وجه . ويمتد به النظر على حكم الحيرة في طلب المحبوب . فلا يزال ناظراً ما دام وجد⁶ الحيرة . فاذا وجد بطلب ، من وجه ، غض متأنساً بتوجه الطلب له من وجه . ولا يمتد نظر الحب الا على وجه الحيرة . فاذا وجد بطلب ، يسعى به الى المحبوب ، غض .

فاذا تقابل الحب والمحبوب في نظرهما ، فانّ نظر الحب يثبت في الحب ملوّاً بالمحبوب ، ويضعف الحب عن حمل مقابلة نظر المحبوب ، فيغض حياء وضعفاً عن مصاحبة حكم نظر المحبوب . ويثبت نظر المحبوب في المحبوب تعديلاً للمحب . فلا يجوزه المحبوب من بعد ، لأن المحبوب لا يصاحب بنظره نظر المحب⁷ الا وقد⁸ اظهر على نفسه لبسة الاقرار بحب المحب له ، ولبسة الاعتراف بحبه⁹ لمحبه¹⁰ . ثم يثبت فيه غيراً على الحب من الحب .

واذا ثبتت الغيرة في المحبوب على المحب¹¹ ، لبس المحبوب لبسة الطلب للمحب . فاذا لبس المحبوب لبسة الطلب للمحب ، فني الحب عن حمل حكم طلبه وطلب المحبوب له ، وبقي بحكم تقليب طلب المحبوب له¹² . فاذا بقي بحكم تقليب طلب المحبوب له ، كانت مناظر المحبوب اليه على حكم صيانه أن يكون نظره الى المحبوب الا عن حكم ما يودعه المحبوب في وجده من حكم نظره اليه .

ويثبت نظر الحب في الحب اذا تقابل نظره ونظر المحبوب اليه ، اجتياحاً¹³ عن الحب والمحبوب في ابتداء مصافحة النظر . لأن ابتداء¹⁴ نظر المحبوب انما هو

(1) M: تلييته || (2) M: بتليبتك (sic) || (3) B: من || (4) B: وان || (5) B: التعليق ||

(6) MT: وجده || (7) MT: المحبوب || (8) MT: والا فقد || (9) M: محبه || (10) BM: لمحبه ||

(11) B: في الحب على المحبوب || (12) MT: — له || (13) B: احياجا (sic) || (14) B: الابتداء .

عن السرّ الذي هجم به المحبوب على الحب . فلا يحمل المحبوب مكافحة النظر
عن الهجم ، فتحتاجه¹ للاحظ المحبوب عن البقيا بالمحبوب للمحب ، وعن البقيا
بالمحب للمحب وللمحبيب² ، ويكون باقياً للمحبيب بالمحبيب .

فاذا امتدّ التقابل ، اثبت نظر الحب في وجد الحب ارتياحاً الى المحبوب³ .
فاذا اثبت نظر الحب الى المحبوب في تقابل نظر الحب والمحبوب ارتياحاً الى المحبوب ،
ادركته للاحظ المحبوب⁴ . فاشفق المحبوب على⁵ الحب ان يخرج الارتفاع الى
الانس . فيخرجه الانس⁶ الى اطراح حق المحبوب . فهناك يغضّ المحبوب . وقد
يُدرك المحبوب ذلك من وجدّ الحب في نظر الحب ، فيحيل⁷ المحبوب مناظره عن
حكم البسط : وهو ان لا يَطْرِف ولا يرجع جفنًا على جفن الى حكم القبض ،
وهو ان يصرف لَحْظَه عن لَحْظِ الحب الى كل الحب ، سوى لحظه .

فاذا فقد الحب مقابلة لحظ المحبوب للحظه ، ورآه ناظرًا الى سوى لحظه ،
أدرك انقلاب وجد المحبوب به في صرف لحظه عن لحظه الى ملاحظة غير لحظه .
فرجع عن الارتفاع بسرّ الانس الى الارتفاع بوجد الهية . وحكم ذلك فيه نظره
الى ما سوى نظر المحبوب . فاذا ادرك المحبوب انصراف نظر الحب عن منظره ،
صرف نظره عن لحظه وغير لحظه ، ليرجع الحب ، من بعد ، الى النظر الى المحبوب
على حكم الطلب الذي يستحقه المحبوب ؛ ولأن المحبوب يَحْتَشِم من صرف نظره
عن الحب ، والمحب ناظرٌ اليه ، لأن الحب لا يحمل صرف نظر المحبوب في نظره
هو الى المحبوب ، كما لا يحمل مصاحبة ابتداء نظر المحبوب ، لأنه يبتدئ ناظرًا
عن المعنى الذي هجم به ، فلا يحمل هجمه ويغضّ عن المعنى الذي تعزّز⁸ به ،
فلا يحمل قُرْبَه⁹ .

كذلك¹⁰ وصفي على حكم الانفراد ، ووصفك على حكم الاختصاص .
فنظرُ الحب الى المحبوب ، في غضّ المحبوب عن الحب فيما بيني وبينك ، هو
نظرك اليّ في نظرك الى الجزء ، على حكم العلم المتعلق بي ، لا على حكم الوجد .

(1) M: فتحتاجه (sic) || (2) B: والمحبيب || (3) B: الحب || (4) B: + عل || (5) B: عن

(6) B: — فيخرجه الانس || (7) MT: فيحل || (8) B: يمدد || (9) B: قوته || (10) M B: لذلك

مِرّه منك الحشمة من النظر الى الجزاء ، لا الكراهة . فلا تزال ناظرًا¹ الي² في
نظرك الى الجزاء ، ما دام وجدك بحكم العلم المتعلق³ بي ، لا بحكم الوجد . كما
أن الحب لا يزال ناظرًا الى المحبوب على حكم الحيرة فيه في شاهد التعلق به ،
الى أن يبدو له⁴ شاهد طلب المحبوب من وجه . فيغض⁵ أنسأ بسبيل يوصله بالمحبوب .
اذ كان الحب⁶ لا يحمل المحبوب بحكم المحبوب ، صرفاً من حكم الحب ، الى أن
أبدي لك على ألسنة المعارف علم التعلق بي على حكم الوجد . فاذا ابتدأت علم
التعلق على حكم الوجد⁸ ، اقتضاك العلم : فانت بجواب الاقتضاء ، لأن جواب
الاقتضاء طلب من المقتضى . فانت بطلب منهج ، فصرفت منهج⁷ مناظرك
الي⁸ . تمامك⁹ فيه وتماه¹⁰ لك بحكم البدل¹⁰ . والشرط عن مناظرك الي ،
التعلق بي على حكم العلم بالتعلق بي طمعاً في أن يبلغك الطلب المنهوج الى التعلق
بي على حكم الوجد : كما أن الحب اذا بدا له في نظره الى المحبوب في غض¹¹ المحبوب
عنه شاهد طلب¹¹ يوصله¹² بالمحبوب ، غض¹² عن النظر الى المحبوب ونظر الى الطلب
الذي يرجو ان يوصله بالمحبوب¹³ . فنظرك الى الطلب المنهوج اخلاص¹³ على حكم
التعبّد ، كما ان نظر¹⁴ الحب الى طلبه اخلاص في حكم الطلب . فلا يكون النظر
منك الى الطلب اخلاص¹⁵ في حكم استحقاق الحق ، ولا النظر من الحب الى
الطلب اخلاص في التعلق بالمطلوب من حيث المطلوب . لأن الحب أنهج¹⁶ للمحب
الطلب¹⁷ .

والمحبوب اذا أحب محبه¹⁸ ، لم يرض منه بحكم الحب الممتزج بمراد الحب ،
واراد منه ان يكون بحكمه صرفاً من حكم الحب . لأن الحب لا يحكم الا بطلب
المحبوب ، والمحبوب في حكم التعزّر يمنع من الطلب ، ويأنف أن يُظفر به بطلب .
وكل حكم للمحب فهو متعلق بنعت بين الحكم وبين الحب : فحكم طلب ،

(1) B: ناظره ؛ M: أراني ناظرًا ؛ T: تراني ناظرًا (2) B: — الي (3) MT: بالعلق
(4) B: — له (5) B: المحبوب (6) B: — فاذا... الوجد (7) B: — منهج (8) B: الي
(9) B: تمامك ... تماه (10) B: التدب (11) B: شاهداً مَلَّيْتُ (12) B: ليوصله
(13) M: غَضّ ... بالمحبوب (مكرر) (14) M: — نظر (15) M: — في حكم... اخلاص
(16) M: انهم (sic) (17) M: — الطلب (18) M: محبوبة .

وحكم تعرّض ، وحكم حب ، وحكم محبة ؛ وليس للمحجوب حكم يتعلق به بنعت^١ ، فتختلف^٢ حكوماته . إنما هو بسرّ التعلق بالمحجوب من كل وجه .
وأما نظر المحب والمحجوب ، اذا تصاحبا فيه على حكم التقابل في النظر ، فهو حكم^٣ ما بيني وبينك بمعنى لا يكشفه البشرية ولا يطلع عليه في الجبلة . وإنما هي مواهب على^٤ حكم سرّ حكم^٥ لا يقال .

163 - بينة

كل العيون تتساوى نواظرها وتباین مناظرها . فنأظر العموم من نواظرها في اطرافها فمن قصد ما ترجع نظراً ، ولو كافحها المنظور بالمنظر تقيّةً وقفها عن الاطراق الا بها وارسلها عن النظر الا به . فحُبِرت عن البراء في المرأى ، وانفصلت عن الرئي بالموري .

والخصوص يحدون بالمنظور في شاهد النظر . فاذا أوقفهم على حواضر المربة وينسى^٦ بهم مبالغ^٧ الاحتمال ، أحالهم عما وجدوا به . فاطرقوا بوجد الإحالة ، لا بوجد الامالة وبعلم الوجد^٨ المحوّل .

فان اريد للخصوص بنظر بعد الاطراق ، فبوجد جديد . واذا اريد العموم ، فبعلم جديد .

وحين اخبر المطرق بي للمطرق به ، أشرت اليّ ، ولما يدركني فاخبره أني . ولا يوجد بي بصدق انه عنك ، كما أصدق انك عني .

164 - تحية حُبّية

وسأطك اليّ همك ! فاذا رأيت متعلقاً بمرادي ، فهو العائد اليك بجوابي . وإن رأيت متعلقاً بمرادك ، اين نظرت^٩ من مرادي ، فخوّنه فيما يعود به اليك من جوابي .

(1) M: فيختلف || (2) B: — حكم || (3) B: عن || (4) B: — حكم || (5) M: وسى ؟ ؛ T: وسى ؟ || (6) T: مبالغ || (7) M: الوجود || (8) B: يصرف .

وقد عدل بك عن طريق مراده طريق¹ مرادك من مراده ، فحجبك عنه . فن
اين ظفرت بجوابه ؟

وسائطي اليك الطمأنينة فيما يعود به الهم² اذا³ تعلق بمرادي . وللطمأنينة
علامتان ، ان لم تأتني بها ، فقد إطمأنت بغرورك ، وهما : سكوت لسان الشرع
عن غضك فيما ألزم - وعوك لرؤية فضلك فيما اشهدك من تمام لما استأثرت به
من العافية .

ولسكوت لسان الشرع عن غضك علامتان ، ان لم تأت³ بها ، فقد
اصمتك⁴ دعواك ، فخيل لك الصمم فقد لسان الذم ، وهما : شهادته لك بتمامك
في اجتناب التأويل - وطرح الفضول التي لا يمكنها عندك الا مراعاتها⁵ بما فرضت⁶
عليك من مراعاة الفرائض به ، وهو همك⁸ وعقلك . فاذا جعلتها راعيتين لغرض
يرعاه⁷ نظري ، مقته⁸ ، ولفضل⁹ يرعاه نظرك ، حبه¹⁰ ، وشركت¹¹ بينها في
الرعي ، فلم يمكنك¹² إفراد هم¹³ للفرائض وعقل¹⁴ للفضائل¹⁵ ، اختلطت سوائهما¹⁶
لاختلاط رعيها¹⁷ . فيها راعيان في جلبة راع واحد . ولا¹⁸ يصح رعي الفضل بلسان
الحقيقة ، لأن الحقيقة تعتبر ما اوجبت . فاذا صح لها كما أمرت¹⁹ وشرطت²⁰ حيث
دعت²¹ وندبت²² ، إحتسبت²³ بالفضل من حيث دلت على حفظ²⁴ الفرض .

ولا يصح رعي الفضل بلسان التأويل ، لأن التأويل²⁵ يوجه وجوهاً . ويتخير²⁶
في التوجه اليها ، من حيث استحسان الهوى ، وجه²⁷ القصد . والفرض يحكم بشرطه
ولا يحكم في شرطه . والحق تعالى أظهر مظهرًا أوجده ، اي²⁸ نقشه لما اظهره ،
واعلمه به²⁹ - تعالى - إقرارًا وتسليماً ، واستأثر عليه بالعلم به قبل كونه ، وبه
في كونه وبعد³⁰ قيامه . فكان³¹ علمه موجوداً له لا به³² . وأبانه³³ - تعالى -

(1) B: وطريق || (2) B: وإذا || (3) M: يأت || (4) B: اصمك || (5) B: مراعتها || (6) B:
نمك || (7) M: رعا || (8) B: رقبه || (9) B: ولغرض || (10) B: حسب || (11) B: الفضائل ||
(12) MT: سوامها || (13) MT: رعيها || (14) MT: فلا || (15) B: حفص (sic) || (16) M: -
لأن التأويل || (17) M: وتخير || (18) B: الى || (19) B: - به || (20) B: + كونه ||
(21) B: وكان || (22) B: موجوداً له الا انه (sic) || (23) MT: فأبانه .

عن أمره لا عنه ، فكان أمره — وهو قدرته — صفة^١ له — تعالى — فاقترضت^٢ الصفة موصوفاً بها^٣ وموصوفاً له . فالحق تعالى موصوف^٤ بالصفة ، والحدث موصوف^٥ له الصفة . ولا ينبغي للحدث ان يكون وصفاً للحق تعالى ، من قبل انه كان في العلم قِدام . فلو كان الحدث صفة القدم^٦ ، لما نُصِبَ^٧ عَلَمُ القدم^٨ . والحق سبحانه وتعالى مستغن^٩ بوجوده عما أوجد له به . وكما أن العلم اقتضى عالماً ، وهو الحق ، واقتضى معلوماً وهو العبد ، فكَذلك الصفة تقتضي^{١٠} موصوفاً وهو الحق ، ويقتضي واصفاً وهو العبد^{١١} . فاذا جعل الوصف صفة والمعلوم عالماً ، يذهب إلزام العلم والصفة للعالم ومعلوم وواصف وموصوف^{١٢} .

(1) B: الله || (2) B: امتضت || (3) B: موصوفاً || (4) B: موصوفاً || (5) B: القدم || (6) B: تفننه || (7) B: القديم || (8) B: مستغنياً || (9) M: يقتضي || (10) B: — فكَذلك ... العبد || (11) B: + نجز كتب هذه الاوراق المشتملة على المواقف والمحاطبات التي نطق بها محمد بن عبد الجبار النفري رحمه الله في يوم الثلاثاء ، الرابع والعشرين من المحرم الحرام لسنة اربع وثلاثين وسبعمائة للهجرة على يد اللاجي الى حرم ربه الامين وحماه الحصين محمد بن عبد الله بن محمد الفاقولي بعرضه الله ونصره ورفع عن بصيرته لبسها وعن لسانه خصره بمدينة السلام بغداد حماها الله من غواية الاعداد . حامداً الله ومصلياً على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد وآله وصحبه اجمعين .

INDEX ANALYTIQUE DES MATIÈRES

فهرس مفصل للمواد

صفحة

٨	 محتويات الكتاب
٩	 توطئة

I

١٤	TEXTES INÉDITS DE ŠAQIQ AL-BALĤĪ
١٥	 Présentation
١٧	 آداب العبادات
١٧	 I - الزهد
	 الأكل والجوع - مدة ممارسة رياضة الأكل والجوع - الظلمة والنور في القلب - وصف الزاهد وشخصيته .
١٨	 II - الخوف
	 العلاقة بين الزهد والخوف - الموت مبتدأ الخوف - مدة ممارسة الخوف - المهابة والنور - وصف الخائف وشخصيته .
١٩	 III - الشوق
	 الشوق الى الجنة والحرور العين - نور الشوق - غلبة الشوق على الخوف - مدة ممارسة الشوق الى الجنة - وصف المشتاق وشخصيته .
٢٠	 IV - المحبة
	 لا يصل الى المحبة الا القليل - طريق الوصول الى المحبة - نور المحبة وعلاقته بنور الزهد والخوف والشوق - مبتدأ الدخول في المحبة - مدة الترقى في المحبة - وصف المحب وشخصيته - نور المحبة يغلب الانوار دون ان يلغىها .
٢١	 باب منازل الصدق
	 منزلة الزهد والخوف - منزلة الشوق الى الجنة - منزلة الوصول الى الله - شروط رؤية نور الله وحياة القلب .

II

صفحة -

٢٣

LE TAFSIR D'IBN 'ATĀ

٢٥

Présentation

٣٣

مقدمة ابي عبد الرحمن السلمي

٣٥

1 - الفاتحة

شرح حروف « بسم » - شرح « الله » ، « الرحمن » ، « الحمد » - الوجدانية ،
الالهية ، الربوبية - أنفس العارفين ونور اليقين - قلوب المؤمنين والصبر والاخلاص
- قلوب المريدين والصدق - قلوب العارفين والفكرة والعبرة - مجازاة العارفين النظر
الى الوجه الكريم - مجازاة اهل المعاملات الجنة - بماذا ينعم الله في الجنة على العارفين
والأولياء والأبرار والمريدين والمؤمنين - معنى « آمين » .

٣٦

2 - سورة البقرة

إقامة الصلاة - الكون لك وانت لله - دعوى الملائكة وعقابهم - سجود الملائكة
وعصيان آدم على حد النسيان - الوفاء بالعهد - في الجنة لا خوف ولا حزن -
رسوم العبودية - الحسنة - السلم - التوازين والمتطهرين - القبض واليسط - اندراج
صفات الخليفة تحت صفات الخالق - القيام بالحق - الفرق بين ابراهيم وعزير -
الحكمة - الفقر في الظاهر والباطن - وصف ظاهر النبي وباطنه .

٣٩

3 - سورة آل عمران

الزيف - الصبر والصدق والقنوت والاستغفار بالاستحار - شهادة الله لنفسه - شهادة
الخلائق له - عموم الرحمة وتخصيصها - النور الأدنى والأعلى - عيسى أحسن النبات
- إتباع الأوامر شرط الفتح - السيد والحصور - تحقيق التوحيد - الطريق الى الله
- الربانيون والعبودية - الضر والنفع - الايمان لسابق الفضل - القرية والوصلة
والمعرفة : وشرطها - الثواب والعقاب في الدنيا - شرط قول « لا اله الا الله » - حقيقة
التقوى - حبل الله - الألفة بين القلوب - تقوى العوام والخواص - مقتول على
المشاهدة ورؤية النفس - النعمة والمنعم - الخوف والرجاء والخشية - السخاء في طريق
الحق - الوقوف مع النفس والأنا - اليقين والصبر .

٤٥

4 - سورة النساء

كلمة « الناس » - الرقيب - الالهام وانوسمة - التعني والمكر - حقيقة الشرك -

صفحة

- العبودية ومدلولها - الحجة ، الكرامة ، الوسيلة - الاستنباط - حقيقة الخلعة -
الاجتهاد وسابق الأزل .
- 5 - سورة المائدة ٤٧
- حقيقة الايمان - طهارة الظاهر والباطن - النور والسراج - ظلمة الاعتراض ونور
الرضا - القلوب السليمة - الاخلاص - الوسيلة والقرية - فوائد الاوقات - انواع
البكاء في سماع كلام الله - جهل عيسى والانبياء - الصدق الذي ينفع الصادقين .
- 6 - سورة الانعام ٤٨
- سمع النهم وسمع الخطاب - وقوف القهر والاشتياق - أهل السماع - المعصية بجهل
والطاعة بعلم - أنواع الفتوح وطبقات أهل الفتوح - إقامة الصلاة وحفظ السر - ابراهيم
وموقفه من المصنوعات ومن الصانع - أنواع أهل المعرفة - حقيقة البيان - الموت
والحياة في النفس والقلب - ظلام القلب ونور الهداية .
- 7 - سورة الاعراف ٥١
- صورة الاحرف وسرها في آدم - ابليس والعجب بالنفس - آدم والجنة - اخلاص
الدعاء - بدو ونهاية ابليس والسحرة - التحقق بالحق - موسى وروية الجبل -
موسى وقومه - « الأمي » هو الأعجمي - وهو الجاهل بغير الله - الأزل والأبد -
حكم الأزل والعاقبة - الاستدراج .
- 8 - سورة الانفال ٥٤
- الغربة عن الأصحاب والأوطان - الماء رمز النور المطهر - اجابة التوحيد والتحقق
والتسليم والتقريب - وجود افتقار ووجود اضطراب .
- 9 - سورة التوبة ٥٤
- الشرك فيما لله - محل القرب وكهف الانوار - الحزن - المعية في الأزل والصحبة -
المحسن - سبق الأزل والوصول الى الله - النفس والمال - المكر والحيلة والوصلة - شروط
صحة العبادة والتربة والسياسة والرياضة والركوع والسجود - التائبون والحامدون
والسائحون والساجدون - القطع عن الأوصاف - حكم الربوبية وعهد العبودية - المعرفة
والنظر - حقيقة محمد وتجربته الصوفية .
- 10 - سورة يونس ٥٦
- بركة اقرار الذر بقول « بلى » - معنى « البر » والبحر - الدعوة العامة والرحمة الخاصة
قبل الخلق - ايجاد المهدوم وفقد الموجود - النفوس والقلوب والاسرار - صفة محمد
- تصحيح المعرفة عند محمد - الله الضار والنافع .

صفحة

١١ - سورة هود ٥٨

رتبة الخلعة - الانابة - الآيات والسلطان عند موسى - الزوائد في الجنة والنار -
الاستقامة - نور السر - التبري من الحول والقوة .

١٢ - سورة يوسف ٥٩

فوائد قصة يوسف - الاستسلام للقضاء وترك التدبير عند يعقوب - حزن يعقوب
لاعماده على غير الله - « الثمن البخس » وبيع النفس بشهوة - جمال يوسف الباطن
- بيع ما لا تعرف قيمته - قيمة جمال الظاهر والباطن - الاعتماد على غير الله محنة
- الغلبة لله في كل شيء - « برهان ربه » - « همت به وهم بها » - السوء والفحشاء
- زليخا قبل الاستغراق في الحب وبعده - « الضلال » هو الوجد والمحبة - وجد النسوة
وشطحات الصوفية - اختيار يوسف - الميل الى الفقراء - غيرة الله على يوسف
وقطع حاجته الى غيره - النفس وميولها - قول جنيد - الرحمة - الاخذ بالاسباب بلا
فائدة - البلاء - بكاء يعقوب - سبب بياض عينيه - حزن يعقوب - علم حقيقة
وعلم استدلال - إلتقاء المحارم والصبر على الفرائض - آفات الاختيار - كشف
الأسرار - الشرك ملاحظة الخطرات - اتباع محمد على الظاهر والحقيقة - وصف
ابي بكر - شروط صحة البصيرة - الفرق بين البصيرة والسكينة .

١٣ - سورة الرعد ٦٦

سر الأحرف عند آدم - الرجوع الى الله بالقضاء السابق - التفكير في فناء الخلق
وبقاء الله - العالم على الحقيقة - الحافظ والمحفوظ - داعي الحق ودواعي النفس
- رمز الماء السائل في الأودية - الأنوار في القلوب - الميثاق - الخشية والخوف -
الصبر - احكام أوائل البدايات - لكل علم بيان - لكل عبارة طريقة - التمييز
بين الأحوال شرط التكلم - المحو والاثبات - الغيبة والحضور - محو الصفات واثبات
الأسرار - أحكام الحق ماضية - حقيقة المكر .

١٤ - سورة ابراهيم ٦٩

حقيقة الشكر - درجات الزيادات - الشجرة الطيبة والخبيثة - النعم في النفس
والروح والقلب - الخوف واليقين والحكمة والمحبة - ابراهيم وبناء الكعبة - اصنام
الخلعة - ضم الهوى - التودد الى الأولياء من دعاء ابراهيم - حقيقة قلوب أهل الحق
- « تمر مر السحاب » .

١٥ - سورة الحجر ٧٢

انزال الذكر وحفظه في القلوب - همة القلوب - الخوف والرجاء - التعطل والقنوط
- صفة النبي - .

صفحة

- ٧٣ 16 - سورة النحل
 المحدث من يكلمه الملاك - نعم النفس والروح والقلب والعقل والمعرفة والمحبة -
 بيان الكتاب خاص بالنبى - إلهام النحل - غذاء النفس والقلب والروح - اخلاص
 العلم والعمل - ضرب الأمثال لله - النعمة والمنعم - التوكل عهد الله - الفناء عن
 الأوصاف والبقاء بما لله - الحياة الطيبة - روح اليقين وصدق النية - العيش مع
 الله - اسقاط الكونين عن السر.
- ٧٥ 17 - سورة الاسراء
 الاسراء من ناحية النفس والروح والسر - ظلمات المعاصي وأنوار الطاعات -
 القرآن دليل - فضل الولاية - التوكل - حالة الرخاء والشدة - زلات الانبياء - تحديد
 « الروح » - آيات موسى - المبشر والنذير - الاحسان والشكر .
- ٧٨ 18 - سورة الكهف
 حقيقة « العبد » - الاشارة الى الله والتكلم عنه - الانبساط من الدعاوي - زينة الأرض
 بلاء - ولله أهل الكهف وغيبتهم عن أنفسهم - خروجهم عن صفات البشرية
 بصفات القدسية - الضرب على الآذان - شهادة أهل الكهف وتجربتهم الصوفية -
 نور الشمس ونور أهل الكهف - نور الرضا - طريق الوصول الى الله - المشاهدة
 خود تحت الصفات - حال أهل الكهف في الحضرة - حال القبض والبسط والجمع
 والتفرقة - محمد وأهل الكهف - الوقت في حالة الحب - نسيان الغير شرط ذكر الله
 - معاتبة الله لمحمد - الهداية والاضلال - وصف جنة المشاهدة - الصدق - اظهار
 الجبروت - العلم اللدني بمشاهدة الروح - رؤية العمل يبطل العمل - الارادة لله
 - وصف « المطاع » - الرضا والصبر والشكر - نظر الاعتبار والمشاهدة - سماع
 القلب - النعيم الدائم .
- ٨٥ 19 - سورة مريم
 معنى « كهيعص » - يحى محل إختصاص زكريا - التلويح في الدعاء - وراثه النبوة
 - الحكم هو المعرفة - الروح المرسل الى مريم هو النور - تعلق قلب مريم بعيسى
 - الاشارة والبيان - سبب نطق عيسى - الصديق والصدق - أصدق الألسنة -
 خاصية الانبياء : الخلافة لآدم ، القرية لموسى ، الامامة لابراهيم والمحبة لمحمد -
 متون المعرفة - محبة الأولياء محبة الله .
- ٨٨ 20 - سورة طه
 معنى « طه » - محمد وخدمة الله - المحب والخشية - معنى « على العرش استوى » -

صفحة

« اخلع نعليك » - رمزية « النعل » و « الوادي المقدس » - حقيقة الحق - الأزل والأبد - إقامة الصلاة - رمزية العصا - اضافة موسى العصا الى نفسه - السرائر المغيبة في « العصا » - شرح الصدر وعقدة اللسان عند موسى - العقدة النفسانية - استكثار التسبيح - محبة الله لموسى - حسن العناية - البلاء المنقّى - القرب والأنس - الاشارة - خوف موسى - اعتماد موسى على هارون - كشف أنباء الأمم لمحمد وستر الحق له - الربوبية والتلييس - التلييس والمكر - معرفة حق ومعرفة حقيقة - معرفة الوحدةانية وامتناع الصمدية - « نسيان » آدم نظره الى الجنة - الفرق بين آدم وحواء في الاختصاص - عودة النهاية الى البداية - نقص الطباع - عصيان آدم - الفرق بين الصبر والاصطبار .

21- سورة الأنبياء ٩٥

آثار القرآن في السر والقلب والنفس - اصطفاء ابراهيم - الله الضارّ والنافع - سلامة صدر ابراهيم وصحة توكله - أيوب والضر - تبدد الهم - اكبر ضر - شهوة الارواح القرب - شهوة القلوب المشاهدة - شهوة النفوس الراحنة .

22- سورة الحج ٩٧

الاعتماد على غير الله - النفع والضر - ذكر الله - ابراهيم وبناء « البيت » - شروط الوفاة - البائس والفقير - ثلاثة أوجه الحرمه - الخبث المشغول بحب الله - الوجل عند سماع الذكر والكتاب - كشف الملك للعوام بابداء القهارية - تحقيق حقيقة الحق - ضعف العبد - الاجتنائية والمجاهدة - « ملة ابراهيم » - الخصوصية قبل الايجاد في الأزل - الاعتصام بالله .

23- سورة المؤمنون ٩٩

المحل الأعلى - اللغو - المحافظة على الصلاة - أكثر المنازل بركة - العذاب بعد الانذار - رؤيّة فناء الكون ببصيرة القلب - الاستقامة شرط السلوك - رحمة الله على الارواح والاسرار والقلوب والابدان - الصبر - تنزيه الله .

24- سورة النور ١٠١

فضل الله - غصن البصر - بروج السماء وبروج القلوب الاثنا عشر - نور العافية - الله قريب بعيد - الاسباب « سراب » - داعي الله وداعي الرسول - كيفية مخاطبة الرسول .

25- سورة الفرقان ١٠٣

طاعة الله تملك السموات والارض - مطالعة الاعمال إفادها - التلاشي عند مشاهدة

صفحة

الحق - نداء الرسول ونداء الله في الأزل - اجابة الرسول واجابة « بلى » في الأزل - رمزية مدّ الظل - ستر الغفلة - رياح التوبة - رمزية « مرج البحرين » - قلوب اهل المعرفة واهل النكرة وقلوب العامة - حقيقة التوكل - وصف « عباد الرحمن » واخلاقهم - الاسراف في النفقة ولاقتار - التوبة - شهادة اللسان ومشاهدة القلب .

26 - سورة الشعراء ١٠٥

خوف موسى من تكذيب شعبه - حقوق تربية العواري وتربية الحقيقة - المنور والمظلم « رب المشرق والمغرب » - القرب المورث بعداً والقرب اليه به - احتمال المحبوب والمكروه في المشاهدة - معية الله - طعامه وشرابه - هجوم الهوى على الحواس - المرض والشفاء - الموت والحياة - شكر الخلقة - ثناء المسلمين على ابراهيم - الشغل بالخلقة عن الله - معنى « القلب السليم » - يسمعون ولا يفهمون - المترسم بالعبادة لابس قميص النسك - « السميع العليم » .

27 - سورة النمل ١٠٨

موسى وتجربة النار والنور والكلام - العلم بالنفس والعلم بالله - دخول الملوك قرية كدخول الله قلباً تستوي عليه الهيبة - تنزيه الله عن شكر شاكر - المكر والحجاب - الأزل والأبد - « البهجة » نور ينفي الظلمات - علاماته - رمزية قرار الأرض والأنهار والرواسي والحاجز بين بحرين - أحوال المضطر - إظهار القدرة في الخلق - رمزية الجبال « تمر مر السحاب » - الاشباح والأسرار وطورها .

28 - سورة القصص ١١١

تكبر فرعون - التدبير لا يفيد - ام موسى في تدبيرها - العارف بالنعم والعارف بالمنعم - افتتار موسى نظر من العبودية الى الربوبية - سياسة الخلافة واخلاق النبوة - « أئمة يدعون الى النار » - امة موسى وامة محمد - محمد يحب من يحبه الله - زينة المعرفة والطاعة والدنيا - النظر الى النفس والدنيا « علو وفساد » - الرؤية فضل لا ثواب - المعرفة أصل الحسنة - المنّة في الحسنة - المشاهدة وطن محمد - الله يهلك كل شيء بظهوره .

29 - سورة العنكبوت ١١٤

حقائق الحجة التلذذ بالبلاء - بلاء الجسد والقلب والسر والروح - العبد الصادق يظهر في الرخاء والبلاء - كذلك العبد الكاذب - الهجرة الى الله - بيت العنكبوت رمز للمعترك على نفسه - الصلاة المقبولة - ذكر الله لكم اكبر من ذكركم له - ذكره بلا علّة - ذكره يلني كل ما هو غير المذكور - المجاهدة افتتار الى الله وانقطاع عن غيره - المجاهدة والناية .

صفحة

- 30 - سورة الروم ١١٧
الظلم اتباع هوى النفس والاعراض عن الحق - الفطرة ما قدّر في الأزل من السعادة والشفاعة - حقيقة الإنابة - رمزية الرياح في التمكين - خطاب الأزل وخطاب القرآن واحد ، والجواب عليها واحد .
- 31 - سورة لقمان ١١٨
شكر السبب والمسبب - الاسلام والايمان - النعم « ظاهرة وباطنة » - الشكور .
- 32 - سورة السجدة ١١٩
نفخ الروح الخاص في آدم - خصوصية الخلافة والخطاب - الوعد والوعيد - بساط الغفلة والقربة - دعاء المريدين والأوساط والأجلة « خوفاً وطمعاً » - البصيرة والظلمات - القدرة والمشية - رمزية الماء .
- 33 - سورة الأحزاب ١٢٠
« معني » اتق الله « بخصوص محمد - حقيقة التقوى - « يسأل الصادقين عن صدقهم » - القائنات - الرجس - لا سبيل الى مقام الصدق الا بالله - معني « المسلمين » وصفاتهم - حادثة زيد وزينب - الخشية عند الاكابر والعوام - سلام الله في الجنة - وصف الرسول « شاعداً ومبشراً ونذيراً » - معني « الشهيد » - معني صلاة الله والملائكة على محمد - الأمانة - ظلم آدم نفسه .
- 34 - سورة مباء ١٢٣
قطع الله عباده عن الاكوان ليكونوا له - الخير كله من فضل الله - الشكر - الشكور - الطاعة منه .
- 35 - سورة الملائكة (فاطر) ١٢٤
الزيادة في الخلق الاحوال - التعلق بالاسباب - الفرق بين الخشية والخوف - الظالم والمقتصد والسابق - انوار الهداية والكفاية والعناية ضرورية لقول كلمة التوحيد - النفس والقلب والروح - ثلاثة انواع المحبة : من اجل الدنيا والعقبى ولراد الله .
- 36 - سورة يس ١٢٥
« لقد حق القول » في الأزل وظهر في الاجابة الى الدعوة - طول الأمل والغفلة - الفطرة وقبضة القدرة والعزة - الموت بالغفلة والحياة بالاعتبار - انشغل في الجنة - المكر في الجنة - سلام الله - الحياة بالله .
- 37 - سورة الصافات ١٢٧

صفحة

المعرفة زينة القلوب - ابتلاء ابراهيم بذبح ابنه - المشاهدة مقام محمد والخدمة مقام غيره .

38- سورة صص ١٢٨

معنى حرف « ص » - معنى « الذكر » - « الحكمة » - « خليفة في الارض » -
سمع الكتاب وفهمه - « الأواب » - مخالفة النفس - الزهد في الدنيا - رمزية « الريح »
وسليمان - « الصابر » - عدم الاشتغال عن المنعم بالنعمة - « الأواب » -
« الخالصة » - المحبة والخلة - الروحانيون - الغفلة والاعتبار .

39- سورة الزمر ١٣١

« القانت » - العلوم الاربعة - الموت بالنسبة الى محمد وغيره - الصديق الصديق -
قطع العلائق - بسط العزة - شرك الملاحظة - أوجه « السلام » في الجنة - النعم في
في المشهد الأعلى من غير استحقاق .

40- سورة غافر (المؤمن) ١٣٣

الكل آية الله يخاطب بالتوحيد - حدّ « الروح » - حياة الخلق حسب « الأرواح »
التي ألقيت اليهم : روح الرسالة وروح النبوة والصدقية والشهادة الخ - روح الحياة
- النظر الى الاعمال ومطالعة فضل الله - نصيح المؤمن واعتراض المنافق - التفويض
- اركان الدعاء واجنحته واسبابه واوقاته - رسم العبودية .

41- سورة السجدة ١٣٤

البشير والنذير - محمد « بشر » في الظاهر وحقيقته محالة لغيره - انوار المعرفة
ومصابيح الهداية - لباس العواري ولباس الحقيقة - النفس قرينة الشيطان مفارقة
للحق - شروط فهم القرآن والانعاظ به - الاستقامة على انفراد القلب والمشاهدة -
الدعوة الى الله بغير الله وبالله - سوء الأدب في القرب والبعد - الصفح عن الجهال
والصديقين - الاشتغال بالآيات الظاهرة عن مظهرها - الحق والباطل .

42- سورة الشورى ١٣٧

من تولاه الله يحبي بالمشاهدة - رمزية « المقاليد » - الكل بمشيئة الله وقدرته -
الانقطاع الى الله عن الكل - « اللطيف » - التربية بين الطمع واليأس - رمزية
« الغيث » - الفتن من اكساب العبد يندم عليها - مخاطبة الله للعوام بالانتصار
وللنبي بالصبر - « الكتاب » ما كُتب على الخلق من السعادة والشقاوة - الايمان ،
القرية .

43- سورة الزخرف ١٣٩

صفحة

العوام وذكر النعم - الاستدراج - العظيم عند الله - الفضل والمجازاة - الدنيا الفانية والعقبى الباقية - المداومة على الذكر - إنذار الله لحمد عبدة لغيره - غير الله على عباده - الأخوة في الله باقية وحدها - الخوف في الدنيا والحزن في الآخرة - الجنة ميراث الاعمال والكتاب ميراث الاصطفائية .

- 44 - سورة الدخان ١٤٢
مجاورة الملائكة - الذكر تيسير من الله .
- 45 - سورة الجاثية ١٤٢
شروط حب الطاعة - الرد الى الحول والقوة - علم استدلال وعلم حقيقة .
- 46 - سورة الأحقاف ١٤٢
رؤية آثار الصنع من البقطة - رؤية الصانع في الخلق من التحقيق - صفاء التوحيد - الله لا يخاطب الانبياء الا اذا بلغوا أشد هم - الحق في الباطن والطريق في الظاهر .
- 47 - سورة محمد ١٤٣
اتباع الباطل واتباع الحق - إعانة الله على النفس شرط الانتصار عليها - مقام الهداية والوصول الى الهادي - اربعة شروط لتصحيح التوحيد : تصديق وتعظيم وحلاوة وحرمة - علم محمد بالله - تنزيه الله في التوحيد - علم المعرفة والعبادة والعبودية والخدمة - التنزيه والعلم .
- 48 - سورة الفتح ١٤٥
الفتح المبين يدل على نعم مختلفة - ما تقدم وما تأخر من ذنب محمد - الفرق بين محمد وغيره - حالة السكر والصحو عند النبي - محمد الهادي الى الله - محمد أمين الله - الرضا والسكينة - الحمية - صفات محمد والصحابة والخلفاء الراشدين - خلع الأنوار .
- 49 - سورة الحجرات ١٤٧
الحرمة مع النبي - الاقتداء بالنبي هو السبيل الى الله - الحق الأدنى والحق الأعلى .
- 50 - سورة ق ١٤٨
ق = القلب - تمكن محمد من حمل الخطاب - رمزية الماء المبارك : الأحوال في القلوب - « لمن له قلب أو ألقى السمع » - عين التخويف وعين الجلال والجمال - أنواع القلوب في السمع والمشاهدة - التجريد والتفريد - النظر بعين التعظيم .
- 51 - سورة الذاريات ١٤٩

صفحة

من لا يدرك نفسه كيف يدرك ربّه - « ضيف ابراهيم » - الموعظة والنصيحة والتذكرة - المعرفة .

52 - سورة الطور ١٥٠

لا لغو في الجنة - السكر على المشاهدة - درجات السلوك الى الله في حفظه - الربّانيون .

53 - سورة النجم ١٥٠

رمزية « النجم » - المعرفة ونجومها وانوارها - « ما ضلّ » عن الرؤية - « ما كذب القواد » - التمكين في الرؤية وحملها - رؤية الآيات الكبرى - وفاة ابراهيم - السعي والنية - الوصول الى معرفة الربوبية - ضحك القلوب وبكاؤها - الموت والحياة بالعدل والفضل .

54 - سورة القمر ١٥٢

عيون الله في الارض ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد - مواجيد الاسرار - السر عن الحقيقة .

55 - سورة الرحمن ١٥٣

« الرحمن علم القرآن » لأمة محمد كما خصّ آدم بتعليم الاسماء - إظهار الوحدةانية وشروطها - رمزية « مرج البحرين » : بحر النجاة وبحر الهلاك - الغني على الحقيقة - الشغل بالذكر عن المسألة - خيرات الجنة القربة والمشاهدة والرضا .

56 - سورة الواقعة ١٥٤

رمزية « الواقعة » - أصحاب الميمنة والمشامة - أنواع « السلام » في الجنة - الله غني عن تسبيح البشر - رمزية « مواقع النجوم » في سرّ محمد - فهم إشارات القرآن بالسرّ المظهر - قرب الله - « الروح والريحان وجنة نعيم » في الآخرة وفي الدنيا - « حق اليقين » : ما استقر في قلوب الأولياء .

57 - سورة الحديد ١٥٦

تسبيح الله نفسه في الأزل وتسبيح الخلق - الله يميت ويحيي - « الاول والآخرة والظاهر والباطن » ورمزيتها في تأمل الصوفي ، كيفية هذه الصفات في الله - لكل دنياه تشغله عن الآخرة - سياسة الدنيا وسياسة الدين .

58 - سورة المجادلة ١٥٨

وصف عباد الله المتحققين به : حياتهم بحياته ، قد سبي أرواحهم . « اولئك حزب الله » .

صفحة

- 59- سورة الحشر ١٥٨
- النبي واضع الشرع - حقيقة الفقر المهاجرين - « الخصاصة » - نسيان الله بنسيان النفس - قلوب الأولياء تثبت لرؤية الله بقوته - معنى « القدوس » : « المؤمن » ، « الباري » ، « المصور » ، « المهيمن » ، « العزيز » - « السلام » الذي سلم من النقص .
- 60- سورة المنتحنة ١٦٠
- الافتداء بآبائهم في الظاهر (الاخلاق الشريفة) وفي الباطن (الاخلاص والتجريد) - الافتداء بالنبي محمد في الظواهر دون البواطن - الانتقال من البغض الى المحبة نحو العباد .
- 61- سورة الصف ١٦١
- رمزية « لم تقولون ما لا تفعلون » : زجر عن طريق الاشارة لاهل التحقيق - لا فاعل الا الله والكل في قبضته - شرح « اسمه احمد » - خصائص الرسول - « النصر » و « الفتح » .
- 63- سورة المنافقون ١٦٢
- عزة الله العظيمة والقدرة - عزة الرسول النبوة والشفاعة - عزة المؤمنين التواضع والسخاء .
- 64- سورة التغابن ١٦٢
- التغابن في رؤية القلب وفي رؤية العين - الاموال والاولاد موضع الفتنة - الفرق بين « فانتقوا الله ما استطعتم » و « حق تقائه » .
- 65- سورة الطلاق ١٦٣
- نتائج التقوى - شرف التوكل - الله يحيط بالكل علماً ولا يحيط أحد به علماً - الأزل لا تلحقه الحوادث .
- 66- سورة التحريم ١٦٤
- نور التوحيد والمعرفة والحقيقة .
- 67- سورة الملك ١٦٤
- معنى « تبارك » - الموت للعبارة والحياة للامل والغفلة - انوار مختلفة تزين قلوب الأولياء والمريدين والمحبين والمتوكلين والزاهدين والمؤمنين - الفوقاني مشرف على التحتاني - معنى « اللطيف الخبير » - الله يعلم ما في انصدور .
- 68- سورة القلم ١٦٥

صعحة

- « واثك لعلى خُلُق عظيم » - الاستدراج - الفرق بين محمد وغيره .
- 69 - سورة الحاقة ١٦٦ ما يُبصر هو أثر القدرة وما لا يُبصر هو سرّ القدرة - « التذكرة » البيان .
- 70 - سورة المعارج ١٦٦ الصبر الجميل - « الملوع » - صفة « المصلّين » - المحبة والشوق الى الله .
- 72 - سورة الجن ١٦٧ سماع الجن للقرآن - مساجدك اعضاؤك - الضر والرشد .
- 73 - سورة المزمل ١٦٨ « المزمل » الخفي آثار الخصوصية - معنى « التبتيل » .
- 74 - سورة المدثر ١٦٨ رؤية الاعمال واستكثارها من رؤية النفس - اسقاط رؤية النفس والطاعات .
- 75 - سورة القيامة ١٦٨ رمزية « التفت الساق بالساق » .
- 77 - سورة المرسلات ١٦٩ رمزية « واذا النجوم طُمست » - نجوم المعارف - كشف السرائر - الفصل بين المرء وقرنائه .
- 78 - سورة النبأ ١٦٩ الفرق بين الخالص والصواب .
- 79 - سورة النازعات ١٦٩ « تزكى » تُطهر من الجنائيات - الرد الى حد العبودية .
- 80 - سورة عبس ١٦٩ « تذكرة » اي موعظة - قطع طريق الخيرات - رمزية « صب الماء » و « شق الارض » - المعرفة والمحبة والهيبة والحكمة - كشف ستور الغفلة - « وجوه يومئذ مسفرة » ضاحكة .
- 81 - سورة انفطرت ١٧٠ « غرك » قطعك عن مولاك - « صورة » الحالة .

صفحة

- 82 - سورة المطففين ١٧٠
- « ران على قلوبهم » - نسوا المنة بالعجب في الطاعة - أركان الاسلام وأركان النفس وهي مقامات وأحوال - رمزية « الأرائك » .
- 84 - سورة أنشقت ١٧١
- السرور برضا الحق - النفس والهوى .
- 85 - سورة البروج ١٧١
- الله « شاهد » الأحوال في الأزل قبل خلقها - الشاهد الحق « المشهود » الكون - ما أمضى الله في الأزل هو ما أجرى في الأبد - الله يبدي ويعيد بالقدره والميبة والكشف - إظهار العدل في الفضل والفضل في العدل - « القلم » لا يعلم بما جرى على « اللوح » .
- 86 - سورة الطارق ١٧٣
- الكيد والاستدراج .
- 87 - سورة الأعلى ٠٠٠
- في النار ، لا موت عن القطيعة ولا حياة بالوصلة .
- 88 - سورة الغاشية ١٧٣
- الموعظة للعوام ، والنصيحة للاخوان ، والتذكرة للخواص . وهذا يفرض .
- 89 - سورة الفجر ١٧٤
- « الفجر » يرمز الى محمد ، و « ليال عشر » الى موسى - « الشفع » الفرائض ، و « الوتر » السنن - أو الخلق والحق - « النفس المطمئنة » .
- 90 - سورة البلد ١٧٤
- شرف المدينة - « الكبد » ، الظلمة والجهل - عين في الرأس وعين في القلب ترى مواقع الغيب .
- 91 - سورة الشمس ١٧٥
- مراعاة الأوقات هو الفلاح .
- 92 - سورة الليل ١٧٥
- « ان سعيكم لشتى » : باطن الآيه وظاهرها - أنواع السعي وتنوع الغايات - وصف ابي بكر « الأنقى » - الاعراض عن الدنيا الفانية .
- 93 - سورة الضحى ١٦٧

صفحة

رمزية « والليل اذا سجي » - معاملة الله لمحمد : « ألم يحبك يتيماً ... ضالاً ...
عائلاً ... » - رمزية هذه الكلمات - « اليتيم » هم المؤمنون كلهم - لا تبعدهم عنك
- فضل الله القديم والحديث هو « نعمته » .

94 - سورة الشرح ١٧٨

شر الصدر توسيع السرّ - النبي محمول لا حامل بالنسبة الى اعباء النبوة - رمزية
شرح الصدر - مدح النبي .

95 - سورة التين ١٧٩

البلد « أمين » بمقام محمد فيه - « احسن تقويم » أتم معرفة .

96 - سورة العلق ١٧٩

روية الغنى تورث الطغيان - بساط الربوبية والعبودية .

98 - سورة البينة ١٧٩

الرضا هو النظر الى قديم اختيار الله - الله يختار الأفضل .

107 - سورة الماعون ١٨٠

بعد كل وعيد وعد في القرآن - الويل لمن صلى بلا حضور القلب .

108 - سورة الكوثر ١٨٠

« الكوثر » اي الرسالة والنبوة - معرفة الربوبية والانفراد بالوحدانية والقدره والمشيئة .

110 - سورة النصر ١٨٠

« الفتح » النجاة من سجن الاكوان وكشف العلوم .

112 - سورة الاخلاص ١٨١

معنى « قل » - معنى الماء والواو في « هو » - « الاحد » - « هو » اشارة منه اليه -
وكل اشارة تشير الى هذه الاشارة - « الاحد » المتفرد بالخلق - « الصمد » المتعالي عن
عن الكون والفساد - اظهار التوحيد والمعرفة والايمان والاسلام واليقين - الفردانية
والربوبية .

III

صفحة

١٨٣ TEXTES INÉDITS DE NIFFARI

١٨٥ Présentation

PREMIÈRE PARTIE

١٩١ كتاب موقف المواقف (سنة ٩٧٩/٣٦٦)

٢٠١	موقف غربي	21	صفحة	
٢٠١	« العافية	22	١٩٣	فهرست موقف المواقف
٢٠٢	« القلوب	23	١٩٤	1 موقف استواء المعرفة
٢٠٢	« العقل	24	١٩٤	2 « المقامات
٢٠٣	« النار	25	١٩٥	3 « رحمة الخلق
٢٠٣	« علمه	26	١٩٥	4 « عهد الانبياء
٢٠٤	« المجلس	27	١٩٥	5 « وصايا الاولياء
٢٠٤	« الحوي	28	١٩٦	6 « الأعيان
٢٠٥	« السر	29	١٩٦	7 « المحموم
٢٠٧	« غيرته علي	30	١٩٦	8 « الجلال
٢٠٧	« الأسماء	31	١٩٧	9 « حق معرفته علي
٢٠٨	« العلوم كلها	32	١٩٧	10 « المعرفة
٢٠٨	« الفسنانن	33	١٩٧	11 « ما خلق
٢٠٩	« قبل كن	34	١٩٨	12 « المواقف
٢١٠	« مقامه اندي لا ستر فيه	35	١٩٨	13 « أدب المعرفة
٢١٠	« مهرب الأنبياء	36	١٩٩	14 « العمل
٢١١	« اليقين الحق	37	١٩٩	15 « الصمت
٢١١	« حثانه	38	١٩٩	16 « النطق
٢١٢	« أدب الحروف	39	٢٠٠	17 « النطق والصمت
٢١٤	« أقصى كل شيء	40	٢٠٠	18 « محادثته
٢١٦	« الأمر	41	٢٠٠	19 « القلوب المستقرة
٢١٦	« رفته	42	٢٠٠	20 « موقف العلم

صفحة	صفحة
٢٢٦	٢١٧
٢٢٧	٢١٧
٢٢٧	٢١٧
٢٢٨	٢١٩
٢٢٩	٢٢٠
٢٣٠	٢٢١
٢٣٢	٢٢٣
٢٣٢	٢٢٣
٢٣٣	٢٢٤
٥٢ موقف حضرته التي تمتحي فيها	٤٣ موقف حجته
الاسماء	٤٤ « حضرته
٥٣ « السباحة	٤٥ « النظر الى وجهه
٥٤ « كل موقف	٤٦ « النفس
٥٥ « مجلس العزيز	٤٧ « الضمير
٥٦ « ما بدا وما يبدو	٤٨ « المجالسة
٥٧ « الأبواب	٤٩ « الحزن
٥٨ « الوسوسة	٥٠ « مجلس الغنى
٥٩ « المقامات	٥١ « أدب المجالسة
٦٠ « رؤيته الكبرى	

DEUXIÈME PARTIE

٢٣٧	أجزاء متفرقة	٢٣٩	٦١ موقف لا يعلمني الكون
٢٥٣	٧٨ دعاء	٢٤٠	٦٢ « الاظهار
٢٥٣	٧٩ يا عبد إن عرفني	٢٤١	٦٣ « في التنبيت
٢٥٤	٨٠ نسيم كله لطف	٢٤٢	٦٤ « البيئة (سنة ٩٦٥/٣٥٤)
٢٥٤	٨١ العلم والمعرفة	٢٤٣	٦٥ « الإشارة
٢٥٥	٨٢ من الزبادات	٢٤٥	٦٦ « العزة
٢٥٥	٨٣ ومن الزبادات ايضاً	٢٤٦	٦٧ « النجاة
٢٥٦	٨٤ في النور نار	٢٤٧	٦٨ « الاستواء
٢٥٦	٨٥ وجود البلغة	٢٤٨	٦٩ « العلم
٢٥٧	٨٦ أقصى همم القلب	٢٤٩	٧٠ « قبل الكون
٢٥٧	٨٧ مناجاة	٢٤٩	٧١ « [مناجاة]
٢٥٧	٨٨ ساخت المكونات	٢٥٠	٧٢ « يا بنية أحضرت
٢٥٨	٨٩ من الزبادات	٢٥٠	٧٣ مسائل
٢٥٩	٩٠ « [مناجاة]	٢٥٠	٧٤ فصل : لا تحمل
٢٦٢	٩١ فصل : أليس العلم	٢٥١	٧٥ فصل : حصر الحكومة
٢٦٢	٩٢ فصل : ان تركت الهيئة	٢٥٢	٧٦ كيف من صفات الخلق
٢٦٢	٩٣ من الزبادات	٢٥٢	٧٧ « يا عبد ان افقدتك
٢٦٣	٩٤ فصل : العلم كله		

صفحة		صفحة	
٢٧١	١١٠ يا بنية لمناظري	٢٦٣	٩٥ مناجاة من الزيارات
٢٧١	١١١ ان الضمار	٢٦٣	٩٦ يوم التروية (سنة ٩٦٦/٣٥٥)
٢٧١	١١٢ ألم تعلم بان الكون	٢٦٥	٩٧ كم موقف (قبل سنة ٩٦٥/٣٥٤)
٢٧٢	١١٣ سل الأيام غني	٢٦٥	٩٨ مسائل
٢٧٢	١١٤ هل تحسب الدهر	٢٦٥	٩٩ مسائل
٢٧٣	١١٥ دعاء	٢٦٦	١٠٠ ترجمة دفتر
٢٧٣	١١٦ العلم اجنحة القلوب	٢٦٦	١٠١ اللطف بنجر (سنة ٩٦٩/٣٥٨)
٢٧٣	١١٧ المخاوف	٢٦٧	١٠٢ مناجاة (سنة ٩٦٩/٣٥٨)
٢٧٤	١١٨ العلم يشهد	٢٦٨	١٠٣ وأوقفني مولاي
٢٧٤	١١٩ صمد لا ترومه	٢٦٩	١٠٤ قف فوق مبصرة
٢٧٤	١٢٠ حزني منك	٢٦٩	١٠٥ أما ترضى
٢٧٥	١٢١ أهيى بلاد الأرض	٢٦٩	١٠٦ اين الفهوم
٢٧٥	١٣٢ فانك لا تدري (سنة ٩٧٦/٣٦٦)	٢٧٠	١٠٧ قل للعلوم
		٢٧٠	١٠٨ علوم الرصد
		٢٧٠	١٠٩ المحادثة لسان

TROISIÈME PARTIE

٢٧٧	قسم الحكم		
٢٨٣	١٣٢ حكمة في البكاء	٢٧٩	١٢٣ حكمة في الطريق
٢٨٣	١٣٣ « في استواء الاضداد في الوجد	٢٧٩	١٢٤ « في البرهان
٢٨٤	١٣٤ « في الوجدانية في الاشياء	٢٧٩	١٢٥ « الحمد
٢٨٤	١٣٥ « في المصاحبة	٢٨٠	١٢٦ « نطق المعارف
٢٨٥	١٣٦ « في المقارنة	٢٨٠	١٢٧ « في الصبر ومطاياه
٢٨٥	١٣٨ مناجاة	٢٨١	١٢٨ « في العمود
٢٨٥	١٣٨ حكمة في إسفار اليقين	٢٨١	١٢٩ « في الحد
٢٨٦	١٣٩ حكمة (سنة ٩٦٥/٣٥٤)	٢٨٢	١٣٠ « في الخوف
		٢٨٢	١٣١ « في الخلوة

QUATRIÈME PARTIE

صفحة

٢٨٧

جزء آخر : مواقف ومناجيات

٢٩٧	149 [دعاء]	صفحة
٢٩٩	150 أوقفني في الرؤية	سنة ١٧٠/٣٥٩ بالبصرة
٢٩٩	151 عيون من الترحيب	140 المحادثة لسان
٣٠٠	152 لا يسكنون	141 [دعاء]
٣٠٠	153 العلم كله	142 علوم لها من كل علم
٣٠١	154 يا عبد انا جعلت الليل	143 أوقفني في مقامه
٣٠٢	155 كعب ربي	144 مثنى بنسيم الحب
٣٠٤	156 يا عبد انا علمك	145 يا عبد من فكر في شيء
٣٠٤	157 قريب فلا يقال قربه	146 كحلت نواظر
٣٠٥	158 الحرف حجاب الحرف	147 أوقفني وراء المعرفة
٣٠٦	159 حجابك كل ما اظهرت	148 لسان صمود

CINQUIÈME PARTIE

٣٠٩

باب الخواطر ومقالة في المحبة

٣١١	160 باب الخواطر واحكامها (سنة ١٦٤/٣٥٣)
٣١٤	161 مقالة في القلب عالية الحكم
٣١٧	162 ومن خصائص كلامه الغريب في المحبة
٣٢٢	193 بينة
٣٢٢	164 تحية حبة
٣٢٥	فهرس مفصل للمواد
11	Note préliminaire

انجزت المطبعة الكاثوليكية، عاريا - لبنان،
الطبعة الثانية من هذا الكتاب في الرابع
والعشرين من ايلول ١٩٨٢

RECHERCHES

COLLECTION PUBLIÉE SOUS LA DIRECTION DE LA FACULTÉ DES LETTRES
ET DES SCIENCES HUMAINES DE L'UNIVERSITÉ SAINT-JOSEPH, BEYROUTH

Directeur: Louis Pouzet

SÉRIE I : PENSÉE ARABE ET MUSULMANE

Tome VII

TROIS ŒUVRES INÉDITES DE MYSTIQUES MUSULMANS

ŠAQĪQ AL-BALĤĪ, IBN 'AṬĀ, NIFFARĪ

Édition critique avec introductions

PAR

PAUL NWWYA

Deuxième Édition



DAR EL-MACHREQ ÉDITEURS SARL
BEYROUTH 1982

entendues que de ceux-là seuls en qui est né un sixième sens, la *başîra*, le regard herméneutique.

Pour éditer ces textes, nous avons bénéficié de l'aide des bibliothèques d'Istanbul, de Bursa, de Konya et de Malik à Téhéran. Que leurs conservateurs trouvent ici l'expression de nos plus vifs remerciements.

Notre reconnaissance va également au Centre National de la Recherche Scientifique (Paris) sans l'aide duquel ce travail n'aurait pu être réalisé.

P. NWYIA, S.J.

Directeur de la Coll. « Recherches »

NOTE PRÉLIMINAIRE

Les trois textes inédits que nous présentons à tous ceux qui s'intéressent à l'histoire des religions n'ont, apparemment, aucun lien entre eux. En réalité, ils représentent trois « moments » précis dans le développement de la mystique musulmane, le soufisme.

Le premier, de Šaqīq al-Balḥī, a été écrit à un moment où le mystique musulman ne dispose encore que du vocabulaire coranique pour analyser son expérience spirituelle et l'exprimer aux autres. Ce texte nous situe aux origines de la naissance du langage mystique, vers le milieu du II^e s. de l'Hégire.

Le deuxième, d'Ibn 'Aṭā, l'ami fidèle de Ḥallāğ, est un commentaire mystique du Coran, extrait de la Compilation de Sulamī, les *Ḥaqā'iq al-tafsīr*. Un siècle et demi après Šaqīq, le mouvement soufi a pris pleinement conscience de son originalité. Il est une méthode pour comprendre et vivre le sens spirituel du Coran, une voie pour aller vers l'intériorité du Texte sacré qui devient le miroir de l'intériorité du soufi. C'est donc le « moment » de la découverte — qui est en même temps réalisation — des correspondances entre les profondeurs du Livre et celles de l'expérience, qui se révèlent les unes dans les autres.

Le troisième texte donne la partie inédite de l'œuvre de Niffarī, écrite une cinquantaine d'années après la mort d'Ibn 'Aṭā. Cette œuvre est le dialogue de Dieu avec un visionnaire. Comme tel, Niffarī ne pouvait parler qu'un langage métamorphosé qui ne livre son sens qu'à ceux qui savent le transposer, c'est-à-dire l'interpréter. C'est donc le « moment » où le langage mystique devient l'expression authentique de l'expérience: il dit ce qu'il sait être indicible, il exprime ce qu'il expérimente comme inexprimable. Aussi est-il devenu un langage symbolique, une série d'*išārāt*, un ensemble d'allusions qui ne peuvent être

Série 3: Orient chrétien.

4. M. TALLON, *Livre des Lettres* (Girk T'lt'oç). Documents arméniens du V^e siècle. Épuisé.
10. A. FATTAL, *Le statut légal des non-musulmans en pays d'Islam*.
12. J. M. FIEY, *Mossoul chrétienne*.
15. M. DE FENOYL, *Le Sanctoral copte*.
20. M. ALLARD & G. TROUPEAU, *L'Épître sur l'Unité et la Trinité, le Traité sur l'intellect et le Fragment sur l'âme de Muhyi al-Din al-Isfahani*.
22. J. M. FIEY, *Assyrie chrétienne*. Vol. I.
23. J. M. FIEY, *Assyrie chrétienne*. Vol. II.
24. P. KHOURY, *Paul d'Antioche, évêque melkite de Sidon (XII^e s.)*.
27. J. MÉCÉRIAN, *Expédition archéologique dans l'Antiochène occidentale. L'Église arméno-géorgienne de Saint-Thomas*.
30. J. MÉCÉRIAN, *Histoire et institutions de l'Église arménienne*.
40. J. GAÏTH, *Nicolas Berdiaeff, philosophe de la liberté*.
42. J. M. FIEY, *Assyrie chrétienne*. Vol. III.

Série 4: Histoire et sociologie du Proche-Orient.

1. M. CHÉBLI, *Fakhreddine II Maan, prince du Liban (1572-1635)*. Épuisé.
2. A. BOGOLIOUBSKY, *Notice sur les batailles livrées à l'ennemi à partir du 1^{er} juin 1770*. Épuisé.
21. S. ABOU, *Enquêtes sur les langues en usage au Liban*.
35. F. HOURS & K. SALIBI, *Tārīḥ Bayrūt de Šāliḥ bin Yaḥyā*.

Nouvelle Série:

A. Langue arabe et pensée islamique.

1. A. BADAWI, *Commentaires sur Aristote perdus en grec*.
2. P. NWYIA, *Ibn 'Aṣā' Allāh. Texte et traduction des Hikam*.
3. F. SHEHADI, *Ghazālī's al-Maqṣad al-asnā*.
4. H. FLEISCH, *Études d'arabe dialectal*.
5. A. ROMAN, *Baṣṣār et son expérience courtoise*.
6. D. GIMARET, *Kitāb Bilawhar wa Būdāsf*.
7. P. NWYIA, *Trois œuvres inédites de mystiques musulmans: Šaḡīq al-Balḥī, Ibn 'Aṣā', Niffārī*.
8. W. HADDAD, *Kitāb al-Mu'tamad fī uṣūl al-Dīn du Qāḍī Abū Ya'lā*.
9. P. NWYIA, *Lettres de direction spirituelle d'Ibn 'Abbād de Ronda*. 2^e éd. revue et augmentée.
10. M. J. McDERMOTT, *The Theology of al-Shaikh al-Mufīd*.
11. H. FLEISCH, *Traité de Philologie arabe*. Vol. II.
12. J. J. HOUBEN & D. GIMARET, *Kitāb al-majmū' fī l-muḥīṭ bi-l-taklīf d'Abū Muḥammad b. Muṭṭawayh*. Vol. II.

B. Orient chrétien.

1. P. VAN DEN AKKER, *Buṭrus as-Sadamantī. Introduction sur l'herméneutique*.
2. KWAME GYEKYE, *Ibn al-Ṭayyib's commentary on Porphyry's Eisagoge*.
3. H. PUTMAN, *L'Église et l'Islam sous Timothée I (780-823)*.
4. F. KLEIN-FRANKE, *Über die Heilung der Krankheiten der Seele und des Körpers von Ibn Baḥṭīšū*.
5. M. HAYEK, *'Ammār al-Baṣrī: Apologie et controverses*.
6. C. HECHAÏMÉ, *Bibliographie analytique du Père Louis Cheikho*.

DANS LA COLLECTION RECHERCHES

Série 1 : Pensée arabe et musulmane.

3. A. N. NADER, *Le système philosophique des Mu'tazila (premiers penseurs de l'Islam).*
6. A. N. NADER, *Le livre du triomphe et de la réfutation d'Ibn al-Rawandī l'hérétique, par Abū'l-Husayn al-Khayyāf, le mu'tazil.*
7. P. NWYIA, *Les lettres de direction spirituelle d'Ibn 'Abbād de Ronda (ar-Rasā'il aṣ-ṣuḡrā).*
8. F. JABRE, *La notion de la ma'rifa chez Ghazālī.*
9. W. KUTSCH, *Tābit ibn Qurra's Arabische Übersetzung der 'Αριστοτελική Εισαγωγή des Nikomachos von Gerasa.*
11. I.-A. KHALIFÉ, *Šifā' as-sā'il li-tahdīb al-masā'il d'Ibn Ḥaldūn.*
13. W. KUTSCH & S. MARROW, *al-Farabi's Commentary on Aristotle's Περί Ἑρμηνείας (de interpretatione).*
14. M. BOUYGES & M. ALLARD, *Essai de chronologie des œuvres d'al-Ghazālī.*
17. P. NWYIA, *Ibn 'Abbād de Ronda (1332-1390).*
18. A. TAMER & I.-A. KHALIFÉ, *Kitāb al-haft wa-l-'azillat d'al-Mufaḍḍal ibn 'Umar al-Ġa'fī. 2^e édition.*
19. O. YAHYA, *Kitāb ḥatm al-auliya' d'al-Tirmidhī*
25. J. J. HOUBEN, *Kitāb al-majmū' fi'l-muḥit bi'l-taklīf de 'Abd al-Jabbār. Vol. I.*
26. S. DE BEAURECUEIL, *Khawādjā' 'Abdullāh Anṣārī, mystique hanbalite (1006-1089).*
28. M. ALLARD, *Le problème des attributs divins dans la doctrine d'al-Aṣ'arī et de ses premiers grands disciples.*
31. F. Kholeif, *A study on Fakhr al-Dīn al-Rāzī and his controversies in Transoxiana.*
36. A. TAMER, *al-Qaṣīda al-šāfiya.*
37. A. TAMER, *Tāg al-'aqā'id wa ma'dan al-fawā'id.*
39. C. PETRAITIS, *The Arabic Version of Aristotle's Meteorology.*
41. F. JADAANE, *L'influence du stoïcisme sur la pensée musulmane.*
43. M. ALLARD, *Textes apologétiques de Ġuwaynī.*
44. G. MAKDISI, *The Notebooks of Ibn 'Aqil: Kitāb al-funūn. Part I.*
45. G. MAKDISI, *The Notebooks of Ibn 'Aqil: Kitāb al-funūn. Part II.*
46. M. MAHDI, *Kitāb al-ḥurūf de Fārābī.*
47. M. SWARTZ, *Ibn al-Jawzī's Kitāb al-Quṣṣaṣ wa'l-Mudhakkirīn.*
48. J. LANGHADE & M. GRIGNASCHI, *Kitāb al-ḥaṭaba de Fārābī.*
49. P. NWYIA, *Exégèse coranique et langage mystique.*
50. F. Kholeif, *Kitāb al-tawḥīd de Mātūrīdī.*

Série 2 : Langue et littérature arabes.

5. H. FLEISCH, *L'arabe classique. Esquisse d'une structure linguistique. 2^e édition.*
16. H. FLEISCH, *Traité de philologie arabe. Vol. I.*
32. A. GATEAU, *Atlas nautique tunisien. Vol. I. Édité par H. Charles.*
33. A. GATEAU, *Glossaire nautique tunisien. Vol. II. Édité par H. Charles.*
38. C. HECHAIMÉ, *Louis Cheikho et son livre « Le christianisme et la littérature chrétienne en Arabie avant l'Islam ».*

TROIS ŒUVRES INÉDITES
DE MYSTIQUES MUSULMANS